موضوعـات مختارة في تاريـخ التعليم في المملكة العربية السـعودية

تحـولات مئة عام مـن البناء والتحديث

المؤلِّف:
د. سـعود غسان البشر
جامعة الملك سعـــود.

مقدمة الكتاب...

بسم الله الرحمن الرحيم, والحمدُ للهِ ربِّ المشارقِ والمغارب، خلقَ الإنسانَ من طينٍ لازب، ثم جعله نطفةً بين الصُّلبِ والترائب، وخلقَ منه زوجَه وجعلَ منهما الأبناءَ والأقارب، تلطَّف به فنوَّع له المطاعمَ والمشارب، وحمله في البَرِّ على الدوابِّ، وفي البحرِ على القوارب. نحمده -تبارك وتعالى- حمدَ الطامعِ في المزيدِ والطالب، ونعوذ بنور وجهه الكريم من شرِّ العواقب.

وأُصلِّي وأُسلِّم على خير خَلْق الله، سيِّدِ ولدِ آدم، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارَ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، من ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عليه أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام.أمَّا بعد:

لم يكن حُصول العالم السعودي الأستاذ الدكتور: عمر ياغي على جائزة نوبل للكيمياء عام ٢٠٢٥ حدَثًا عابرًا أو وليد مُصادفة؛ بل جاء تتويجًا لمسارٍ طويل من الاستثمار الوطني العميق في التعليم والبحث العلمي، فمنذ عقود، جعلَت الدولةُ بناء الإنسان في صدارة مشروعها الحضاري، وسخَّرَت الإمكانات لتطوير منظومة تعليمية قادرة على إنتاج المعرفة ودخول سباق الريادة العلمية عالميًّا. وليس أدلُّ على ذلك من وجود ١٢ جامعة سعودية ضمن أفضل ١٠٠٠ جامعة عالميًّا في تصنيف شنغهاي لعام ٢٠٢٣، ووجود جامعة الملك سعود ضمن قائمة أفضل مئة جامعة في العالم، وهي مؤشِّرات تعكس حجم التحوُّل الذي شهده التعليم السعودي في زمن قياسي.

ولا يمكن فصل هذه المنجَزات عن النجاحات الكبيرة التي يُحقِّقها السعوديون في برامج البكالوريوس والدراسات العليا والزمالات البحثية في جامعات مرموقة في الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وغيرها، فهؤلاء جميعًا ثمرة النظام التعليمي المحلِّي. كما تُعدُّ المملكة -خلال القرن الماضي- أكبر دولة في تاريخ البشرية ترعى برنامجًا حكوميًّا للابتعاث، إذ تجاوز عدد المبتعَثين في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين مئة ألف مبتعَث، عاد معظمهم بخبرات نوعية ساهمَت في نهضة الوطن.

وقد كشفَت مقارنة أعددتُهَا مع مجموعة من طلابي بين خُطَّة برنامج الدكتوراه في الإدارة التربوية في إحدى الجامعات السعودية ونظيراتها في الولايات المتحدة عن غياب مقرَّرات تاريخ التعليم العام والعالي، وهو غياب يحرم الطلاب من فهم السياقات التي نشأت فيها مؤسَّسات التعليم، ومن تحليل العوامل التي شكَّلَت هياكلها التنظيمية. فمن غير الممكن مثلًا فهم مركزية النظام التعليمي في المملكة دون دراسة مرحلة مديرية المعارف، ولا فهم تطوُّر برامج الدراسات العليا في جامعة الملك سعود بمعزل عن تاريخ تأهيل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأمريكية منذ التأسيس وحتى اليوم.

يأتي هذا الكتاب ليسدَّ جزءًا من هذا الفراغ المعرفي، مُعتمدًا على مجموعة من الدراسات العلمية التي نشرها المؤلِّف بين عامي 2023 و2025، وقد أُعِيد ترتيبها وصياغتها لتُناسب إطار الكتاب، ومن أبرزها:

- الطلاب الدوليُّون في مؤسَّسات التعليم العالي السعودية (1971–2021).
- تطوُّر التنظيمات التعليمية للمدارس الأهلية في المملكة (1926–1938).
- بدايات التعليم الحكومي في السعودية (1926–1929).
- إدارة التعليم الحكومي في السعودية (1926–1939).
- الطلاب الدوليُّون بجامعة الملك سعود (1957–1999).
- البعثات التعليمية السعودية إلى الولايات المتحدة: دراسة تاريخية.
- الإشراف التربوي وتطوُّره في وزارة التعليم حتى 2019م.

كما يتضمَّن الكتاب عددًا من المقالات المنشورة من قِبَل المؤلِّف باللغة الإنجليزية، ومنها:

- From the College of Sharia to International Universities (1949–2024)
- The Development of King Saud University in the Twentieth Century
- The Evolution of Women's Education in Saudi Arabia (1960–2024)

وقد تبنَّى الكتاب منهجيَّة وصفيَّة توثيقيَّة لا تهدف إلى التحليل العميق بقدر ما تهدف إلى تسجيل الوقائع التاريخية ورسم صورة دقيقة لمراحل تطوُّر التعليم في المملكة. كما أرفقتُ عددًا من الصور لشخصيات كان لها أثرٌ بارزٌ في مسيرة التعليم؛ تقديرًا لدورها التاريخي. إنَّ هذا العمل ليس سوى محاولة لفتح نافذة على تاريخ التعليم السعودي، ليكون أداة للباحثين والدارسين، وسجِلًّا يُبرز حجم المنجَز الوطني الذي تحقَّق خلال أقلَّ من قرن، ويُمهِّد لفهمٍ أعمقَ لمستقبل التعليم في المملكة. ويُقدِّم هذا الكتاب عبر فصوله التسعة سردًا مُتسلسِلًا لمسيرة التعليم.

ويُعدُّ هـذا الكتـاب رحلـة تاريخيـة مُتسلسِـلة تكشـف مسـار التعليـم في المملكـة العربيـة السـعودية منـذ بداياتـه الأولى حتـى مرحلـة التحـوُّل والريـادة المعـاصرة. ويعـرض الفصـل الأوَّل جـذور التعليـم الأهـلي في الحجـاز والجزيـرة العربيـة قبـل التوحيـد، حـين كان التعليـم يتمحـور حـول الكتاتيـب وحلقـات العلـم في الحرمـين والمسـاجد والمجالـس العلميـة المنزليـة. ويُـبرز الفصـل أيضًـا كيـف أسـهمَت الظـروف السياسـية في أواخـر العهـد العثـماني وسياسـات التريـك ثـم المرحلـة الهاشـمية، في دفـع العلـماء والمصلِحـين إلى البحـث عـن صِيـغ تعليميـة مُسـتقلَّة تحافـظ عـلى الهويَّـة العربيـة والإسـلامية بعيـدًا عـن الهيمنـة السياسـية. ويتنـاول هـذا الفصـل أيضًـا تجربـة المدرسـة الصولتيـة التـي كانـت أوَّل مدرسـة أهليـة منظَّمـة تجمـع بـين العلـوم الشرعيـة والعلـوم الحديثـة، فأصبحَـت نموذجًـا مُؤثِّـرًا في إدخـال التعليـم النظامـي إلى الحجـاز. ويكشـف الفصـل كذلـك جهـود المحسِـنين والتجَّـار والعلـماء مـن أبنـاء الحجـاز والهنـد والعـالم الإسـلامي في تأسـيس مـدارس أهليـة مُسـتقلَّة شـكَّلَت مـع الوقـت أرضيَّـة مهمَّـة للانتقـال نحـو التعليـم الرسـمي في عهـد الملـك عبـد العزيـز.

وينتقـل الكتـاب إلى الفصـل الثـاني الـذي يُـبرز تطـوُّر التعليـم الأهـلي في عهـد الملـك عبـد العزيـز بـين عامـي 1926 و1938، وهـي مرحلـة حاسـمة انتقـل فيهـا التعليـم الأهـلي مـن الجهـود الفرديـة إلى التنظيـم المؤسَّـسي. ويعـرض الفصـل نمـاذج المـدارس الأهليـة في مكـة والمدينـة وجـدَّة والطائـف، وكيـف أصبحَـت هـذه المـدارس مراكـز تعليميـة موثوقـة تجمـع بـين الأصالـة الدينيَّـة ومبـادئ العلـوم الحديثـة. كـما يكشـف هـذا الفصـل الدعـم الكبـير الـذي قدَّمـه الملـك عبـد العزيـز للتعليـم الأهـلي بوصفـه شريـكًا رئيسًـا في بنـاء الدولـة الحديثـة. ويتنـاول الفصـل أيضًـا النظـام الأوَّل للمـدارس الأهليـة الصـادر عـام 1938، وهـو الـذي وضـع قواعـد للترخيـص والمناهـج والإشراف، وأعلـن الانتقـال إلى مرحلـة جديـدة جعلَـت التعليـم الأهـلي جـزءًا مـن الهيـكل التعليمـي الوطنـي. ويُظهـر هـذا الفصـل كذلـك كيـف هيَّـأت هـذه المرحلـة الأرضيَّـة المهمَّـة التـي سـتبني عليهـا الدولـة منظومتهـا التعليميَّـة الرسـميَّة لاحقًـا.

أمَّـا الفصـل الثالـث فيعـرض نشـأة مديريَّـة المعـارف عـام 1926 بوصفهـا أوَّل جهـاز حكومـي مسـؤول عـن التعليـم في المملكـة. ويهـدف الفصـل إلى توضيـح الأسـباب التـي دفعَـت الملـك عبـد العزيـز لتأسـيس هـذا الجهـاز التنظيمـي، خاصَّـة مـع توسُّـع المـدارس وازديـاد الحاجـة إلى تعليـم مُنظَّـم يخـدم مـشروع بنـاء الدولـة. ويتنـاول الفصـل أيضًـا الأنظمـة واللوائـح الأولى التـي أصدرتهـا المديريَّـة، ومنهـا لائحـة 1926 التـي أسَّسـت لمناهـج مُوحَّـدة ومراحـل دراسـيَّة واضحـة، ونظـام امتحانـات جديـد، وإطـار مُنظَّـم لشـؤون المعلِّمـين. ويكشـف هـذا الفصـل تطـوُّر نظـام التفتيـش والإشراف التربـوي بوصفـه وسـيلة لضبـط جـودة التعليـم، ومـا أدَّاه المفتِّشـون الأوائـل مـن دور مُهـمٍّ في متابعـة المـدارس ونـشر ثقافـة مهنيَّـة جديـدة. كـما يُـبرز هـذا الفصـل كذلـك جهـود المديريَّـة في إنشـاء المـدارس الحكوميَّـة في مختلـف المناطـق وتحدِّيـات نقـص المعلِّمـين وضعـف البنيـة التحتيَّـة ومقاومـة بعـض المجتمعـات للتعليـم الحديـث. ويُختتـم هـذا الفصـل بتأكيـد دور المديريَّـة بوصفهـا اللبنـة الأولى لمنظومـة التعليـم الحكومـي في المملكـة.

ثـم يعـرض الفصـل الرابـع التطـوُّر التاريخـي لـلإشراف التربـوي منـذ بداياتـه مـع نظـام التفتيـش الإداري في العشرينيـات وحتـى وصولـه إلى الإشراف المهنـي الحديـث عـام 2019. ويتنـاول هـذا الفصـل كيـف كان الإشراف في بدايتـه قائمًـا عـلى فحـص السـجِلَّات والانضبـاط الإداري، ثـم تحـوَّل تدريجيًّـا إلى الإشراف الفنـي الـذي يُركِّـز عـلى دعـم المعلِّـم وتحسـين جـودة التدريـس. ويُوضِّـح هـذا الفصـل كذلـك العوامـل التـي أسـهمَت في هـذا التحـوُّل، مثل: التوسُّـع الكبـير في التعليـم، وإطـلاق مشـاريع التقويـم الشـامل، وظهـور الاختبـارات الوطنيـة، وتنامـي دور الجـودة، ودخـول الوسـائل الرقميـة. ويُـبرز هـذا الفصـل أيضًـا التحـوُّل مـن مفهـوم الرقابـة إلى مفهـوم الخبـير التربـوي الـذي يدعـم المعلِّمـين، ويُنظِّـم التدريـب، ويُحسِّـن نواتـج التعلُّـم.

ويتنـاول الفصـل الخامـس تطـوُّر تعليـم المـرأة في المملكـة، بـدءًا مـن تعليـم الكتاتيـب ووصـولًا إلى التعليـم النظامـي الحديـث. ويعـرض هـذا الفصـل دور الرئاسـة العامَّـة لتعليـم البنـات في تأسـيس مـدارس البنـات، ووضـع المناهـج، وتنظيـم المراحـل التعليميَّـة. كـما يكشـف هـذا الفصـل تطـوُّر التعليـم العـالي للمـرأة، واتسـاع فُـرص الدراسـات الجامعيـة والعليـا، مـع إبـراز جامعـة الأمـيرة نـورة نموذجًـا عالميًّـا للتعليـم النسـائي. ويُـبرز هـذا الفصـل كذلـك أثـر الابتعـاث الخارجـي في تمكـين المـرأة أكاديميًّـا ومهنيًّـا، ودور تعليمهـا في تحقيـق أهـداف التنميـة الوطنيَّـة ورؤيـة السـعودية 2030.

ويعـرض الفصـل السَّـادس تفاصيـل نشـأة التعليـم العـالي في المملكـة وتطـوُّره المؤسَّـسي. كـما يكشـف الفصـل الظـروف التاريخيَّـة والاجتماعيَّـة والاقتصاديَّـة التـي أدَّت إلى تأسـيس الكليـات والمعاهـد الأولى، ثـم نشـأة جامعـة الملـك سـعود بوصفهـا أوَّل جامعـة سـعودية. ويتنـاول هـذا الفصـل أيضًـا تطـوُّر الجامعـة وانتشـار الجامعـات الأخـرى، ودور وزارة التعليـم العـالي سـابقًا في وضـع السياسـات وتنظيـم الجامعـات. ويُـبرز هـذا الفصـل كذلـك أهميَّـة الاعتـماد الأكاديمـي في ضـمان الجـودة، ويكشـف أثـر برامـج الابتعـاث في بنـاء قاعـدة معرفيَّـة وطنيَّـة. كـما يتنـاول الفصـل تطـوُّر فُـرص الوصـول للتعليـم العـالي لـدى المـرأة وذوي الإعاقـة والطـلاب الدوليِّـين والمعلِّمـين. ويُختتـم الفصـل ببيـان التحـوُّلات المعـاصِرة
مثل: الاستقلال المؤسَّسي للجامعات، ونمو الجامعة الأهلية، ورؤية 2030.

ويعرض الفصل السَّابع التطوُّر التاريخي للبعثات الخارجيَّة، مُركِّزًا على الابتعاث إلى الولايات المتحدة الأمريكية بوصفه النموذج الأوسع. ويتناول الفصل المراحل الأولى التي انطلقَت فيها البعثات في منتصف القرن العشرين، ثم توسُّعها في السبعينيات، والتحوُّل الكبير مع إطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي. ويكشف هذا الفصل أثر الابتعاث في ربط التعليم بحاجات التنمية، وفي إكساب المبتعَثين خبرات معرفيَّة وثقافيَّة أثْرَت الجامعات السعودية. كما يُبرز دور الملحقيَّات والأندية الطلَّابيَّة في دعم المبتعَثين وتمثيل المملكة خارجيًّا، ويعرض التحدِّيات التي واجهوها وما قدَّمته من دروس لتطوير سياسات الابتعاث. ويتناول الفصل الثامن تاريخ جامعة الملك سعود ودورها في نهضة التعليم العالي. ويعرض أيضًا نشأتها عام 1957، ثم تطوُّر كُلِّيَّاتها وبرامجها، وتأثير رؤسائها المتعاقبين في بناء هويَّتها المؤسَّسية وتعزيز حضورها العلمي. ويُبرز هذا الفصل نمو أعداد الطلاب والطالبات، ودور الجامعة في خدمة المجتمع والتنمية. كما يكشف هذا الفصل أيضًا واقع الطلَّاب الدوليِّين في الجامعة خلال القرن العشرين، وما يعكسه هذا الحضور من مكانة إقليمية ودولية للجامعة.

وأخيرًا، يُبرز الفصل التاسع الشَّخصيَّات المؤثِّرة التي صنعَت تاريخ التعليم في المملكة. ويعرض الفصل أيضًا الدور التاريخي لملوك المملكة في تطوير التعليم، بداية من عهد الملك عبد العزيز وصولًا إلى عهد الملك سلمان وسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في إطار رؤية 2030. كما يتناول هذا الفصل كذلك مُديري مديريَّة المعارف الثمانية الذين وضعوا الأسُس الأولى للتعليم النظامي. ويكشف الفصل أيضًا سيرة الشيخ عبد الله القرعاوي ودوره الرائد في نشر التعليم في جنوب المملكة بوصفه نموذجًا لشخصية فرديَّة أثَّرَت في المجتمع وأسهمَت في نهضته التعليمية.

وفي نهاية مقدِّمة هذا الله الكتاب يسرُّني أن أُهدي هذا الكتاب أوَّلًا إلى والديَّ الكريمين، اللَّذَيْن كانا بعد الله أصل الرحلة وبداية الطريق؛ إليهما يعود الفضل في غرس حبِّ العلم، والصَّبر على طلبه، واليقين بأنَّه طريقٌ إلى رضا الله وخدمة الوطن. وأُهديه إلى أهلي جميعًا، الذين كانوا لي السَّنَد الذي لا يَغيب، والدعم الذي لا يَكلُّ، وإلى طلَّابي الذين كانوا شُركاء المعرفة، وحافزًا مُستمِرًّا لمواصلة البحث والكتابة، فأنا مَدين لهم بالكثير من الأسئلة التي أيقظَت العقل، وبالكثير من الشغَف الذي جدَّد معنى التعليم.كما أُهدي هذا العمل إلى كلِّ باحثٍ وباحثةٍ جعلوا من التعليم في المملكة العربية السعودية ميدانًا للتأمُّل والدراسة وخدمة الحقيقة، راجيًا أن يجدوا في صفحاته ما يُعينهم على فهمٍ أعمقَ لمسيرة هذا الوطن التعليميَّة.

أسأل الله -تعالى- أن يجعل هذا الكتاب من العلم النافع الذي ينفع صاحبه في الآخرة، وأن يكتب له القبول والنفع حيثما وصل. وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالَمين. وقد انتهيْتُ من هذا الكتاب في شهر نوفمبر من عام 2025م.

المؤلِّف

د. سعود غسان البشر

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود

المحتويات:

الفصل الأول: جذور التعليم الأهلي وبدايات التعليم النظامي في الجزيرة العربية.....١١

الفصل الثاني: من الجهود الفردية إلى التنظيم المؤسسي: تطور المدارس الأهلية في عهد الملك عبدالعزيز.....٣٢

الفصل الثالث: مديرية المعارف في عهد الملك عبدالعزيز ودورها في بناء التعليم الحكومي في المملكة العربية السعودية ١٩٢٦-٩٥٣: ٣٤

الفصل الرابع: التطور التاريخي للإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية (١٩٢٦-٢٠١٩): من التفتيش إلى الإشراف المهني.....٧٥

الفصل الخامس: لمحة عن تطور تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية.....٩١

الفصل السادس: نبذة عن التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: النشأة التاريخية، التوسع المؤسسي، والتحولات المعاصرة.....١١٣

الفصل السابع: التطور التاريخي للبعثات الخارجية الممولة حكوميًا: الابتعاث إلى جامعات: الولايات المتحدة نموذجًا.....١٣٢

الفصل الثامن: جامعة الملك سعود: النشأة والتطور ودور الطلاب الدوليين في القرن العشرين.....١٦٢

الفصل التاسع: شخصيات مؤثرة في مسيرة التعليم.....٢١٤

الملحقات.....٢٣١

المراجع.....٢٥٣

الفصل الأول

جذور التعليم الأهلي وبدايات التعليم النظامي في الجزيرة العربية

أهداف الفصل الأول:

1. إبراز الجذور التاريخية للتعليم الأهلي في الحجاز والجزيرة العربية قبل توحيد المملكة.
2. توضيح أثر الأوضاع السياسية والفكرية في العهد العثماني ثم العهد الهاشمي في تشكيل أنماط التعليم الأهلي والنظامي.
3. تحليل الدور الريادي للمدارس الأهلية المبكرة، خاصة المدرسة الصولتية، في إدخال النموذج المدرسي المنظم الذي يجمع بين العلوم الشرعية والعلوم الحديثة.
4. بيان إسهام المحسنين والعلماء والتجار (محليين ومن الهند وسائر العالم الإسلامي) في تأسيس مؤسسات تعليمية مستقلة عن الهيمنة العثمانية وسياسات التتريك.
5. تمهيد الربط بين هذه المبادرات الأهلية الأولى وبين نشأة التعليم النظامي الحكومي في عهد الملك عبدالعزيز وتأسيس مديرية المعارف.

المقدمة:

كانت الأوضاع التعليمية في المناطق العربية، بما فيها الجزيرة العربية، خلال حكم الدولة العثمانية في حالة سيئة, فلم يكن للعثمانيين اهتمام كبير بالتعليم، إذ ركزوا بشكل رئيسي على الأمور العسكرية وأهملوا جوانب التعليمية. ساهم غياب الاهتمام العثماني بالتعليم في تعرض الدول الإسلامية للاختراقات من قبل أعداء الأمة، الذين حاولوا تغيير ديانة المسلمين إلى النصرانية حيث دخلت العديد من الحملات التبشيرية إلى المنطقة، بما فيها مناطق من الجزيرة العربية، تحت ذريعة نشر التعليم وبشكل اكبر تقديم خدمات الرعاية الطبية، وأسسوا العديد من مؤسسات التعليم والمستشفيات بل قاموا بتأسيس مؤسسة تعليم عالي تدعى اليوم الجامعة الأمريكية في بيروت، التي تأسست على يد احدى الحملات التبشيرية الممولة من إحدى الارساليات التبشيرية الامريكية (البشر, 2021). وبالرغم هذه الجهود، لم تفلح الحملات التبشيرية في تحقيق أهدافها. اشتدت الحملات التبشيرية في المناطق العربية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى نهايات العقد الرابع من القرن العشرين.

وأدركت الدولة العثمانية متأخرة أهمية التعليم الحديث، فأصدرت في نهايات حكمها لوائح وقوانين للتعليم، منها قانون المعارف لعام 1869م، الذي نص على افتتاح مدرسة رشيدية في كل منطقة يزيد عدد سكانها عن 500 دار، بغض النظر عن ديانة أهلها (التكريتي و الجنابي, 2020). تم افتتاح بعض المدارس العثمانية في مكة وجدة والأحساء، ولكن هذه المدارس كانت تدرس باللغة التركية، مما أدى إلى عزوف كثير من الأهالي عن تسجيل أبنائهم فيها بسبب معرفتهم نية الاتراك بتتريك العرب خاصة وان اللغة العربية ليست لغة قوم من الاقوام بل هي اللغة التي اختارها الله لتكون لغة القرآن الكريم الذي هو كلام الله وكرم الله العرب والعربية بان جعل آخر الأنبياء وسيد ولد آدم محمد علية الصلاة والسلام عربي من قبيلة قريش وهو فضل رباني لا فضل للبشر فيه.

وكرد فعل لغياب التعليم النظامي العربي في عهد العثمانيين بادر بعض طلاب العلم مثل رحمت الله الهندي الكيرواني المتوفى عام 1891م بتأسيس مدرسة حديثة اسماها المدرسة الصولتية في مكة المكرمة . كما قام بتأسيس الشيخ عبد الحق قاري وهو من الهند أيضا بتأسيس مدرسة حديثة بمكة المكرمة عام 1881 وهي المدرسة الفخرية في مكة المكرمة. ومدرسة دار الفائزين الذي اسسها الشيخ عبدالخالق محمد حسين البنغالي في عام 1886.

كما أسس السيد محمد علي زينل وهو أحد كبار تجار اللؤلؤ في جدة مدرسة الفلاح بمدينة جدة عام 1905م ثم افتتح فرع للمدرسة في مكة المكرمة عام 1912 وهي من اميز المدارس الاهلية في تلك الحقبة. كذلك تأسست في تلك الحقبة مدرسة الخياط الخيرية التي اسسها الشيخ محمد الخياط عام 1908. وفي عام 1909 تأسست اول مدرسة عربية في مكة المكرمة استعملت مقاعد الدراسة والسبورة لطلابها وهي مدرسة قاعة الشفاء. ويلاحظ تمرز المدارس الحديثة الحجاز دون غيرها من مناطق الجزيزة العربية كونها مناطق مقدسة للمسلمين وكثير من المسلمين يرغبون في عمل الخير في تلك المناطق خاصة في ظل الظروف الاقتصادية السيئة التي يعيشها الحجاز في تلك المرحلة (السباعي, 1999;السلمان, 1999; الفقيه, 1994;مقدادي, 1985).

وبعد اندلاع الثورة العربية في عام 1916م سيطرة الشريف على الحجاز أوقف المدارس العثمانية, وينقل العموش وشرعة (2021) عن بعض المصادر التي تؤكد أن أهل مكة بدأوا يتحدثون التركية نتيجة سياسة التتريك التي اتبعها العثمانيون، خاصة في المجالات الرسمية ومنها التعليم الحديث. وقد دفع هذا الأمر الشريف إلى تأسيس وكالة للمعارف تهدف إلى تعليم الناس واعتماد اللغة العربية كلغة رسمية للتدريس. كما تم إيقاف جميع المدارس العثمانية، وهي مدارس كانت تُعلم التلاميذ باللغة التركية حتى في مقررات اللغة العربية. وخلال فترة حكم الشريف للحجاز التي امتدت ما بين عامي 1916 إلى 1924 تطور التعليم الحديث لكن ليس بالشكل المؤمل حيث قام السلطات بتأسيس المدرسة الخيرية الهاشمية في عام 1916 والمدرسة الهاشمية الراقية في عام 1916م و مدرسة المعلاة التحضيرية عام 1917 ومدرسة حارة الباب. كما تم تأسيس المدرسة الزراعية والمدرسة الحربية. يذكر ان المراحل الدراسية في تلك الحقبة هي المرحلة التحضيرية وهي مرحلة تسبق الابتدائية وكان مدة الدراسة بها عامان في عهد الشريف الحسين ثم المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة بها أربعة سنوات ثم المرحلة الثانوية وكانت الدراسة بها أربعة سنوات ولم يكن هناك مرحلة متوسطة في تلك الحقبة الزمنية (العموش وشرعة, 2021).

أول مدرسة نظامية عربية في الجزيرة العربية المدرسة الصولتية

مؤسس المدرسة:

هو رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرواني العثماني الهندي، الذي ينتهي نسبه عند الجد الرابع والثلاثين إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه. ولد الشيخ بالقرب من دلهي عام 1233هـ (1818م) في أسرة امتلأت بالعلم والحكمة والأدب. اشتهر الشيخ بمقاومته للاحتلال البريطاني، وقد خاض مناظرات كبيرة في الهند ضد حملات التبشير النصرانية، خصوصاً بعد القضاء على الدولة المغولية الإسلامية على يد المحتلين البريطانيين. وألف الشيخ عدة كتب للرد على شبهات المبشرين، مثل كتاب "إظهار الحق". ونتيجة لنشاطه المؤثر في مناظراته، رأت الحكومة البريطانية خطورته على حملاتها التبشيرية، فرصدت مكافأة قدرها ألف روبية هندية لمن يأتي به حياً أو ميتاً. و بسبب هذه المطاردة، غادر الشيخ الهند وانتقل إلى عدة بلدان حتى وصل إلى مكة عام 1278هـ (1861م). هناك، لاحظ الكيرواني أن التعليم في الحجاز غير منتظم، فاجتمع بكبار أهل العلم، ومنهم الشيخ أحمد بن زيني دحلان، وبدأ في إدخال العلوم العصرية إلى مكة، مثل الرياضيات والهندسة وعلم الفلك. أسس الشيخ أول مدرسة بنظام تعليمي جديد على نفقته الخاصة في سنة 1285هـ (1868م) بالقرب من الحرم، ثم نقلها إلى دار أحد الهنود المقيمين في مكة. عرفت المدرسة بمدرسة الشيخ رحمة الله أو المدرسة الهندية.

وفي عام 1289هـ (1872م)، قدمت امرأة هندية للحج تدعى صولت النساء، وكانت تنوي إنشاء مبرة أو استراحة مجانية للحجاج والمعتمرين، أو ما يسمى رباط، في مكة. فاقترح عليها الشيخ رحمة الله إنشاء مدرسة بدلاً من الرباط، فتبرعت بالأموال اللازمة واشترت أرضاً قرب الكعبة المشرفة. تم افتتاح المدرسة الجديدة في منتصف شعبان 1290هـ (1873م) وانتقل إليها الطلاب والمعلمون في 14 محرم 1291هـ (1874م). حاولت القنصلية الإنجليزية إغلاق المدرسة، لكنها لم تنجح في ذلك. تجنب الشيخ الدخول في الأمور السياسية والخلافات المذهبية، مما ساعد في استمرار المدرسة. كما كان هناك مكان مخصص للطلاب الغرباء والفقراء، يوفر لهم السكن والطعام دون مقابل. بعد استعادة الملك عبد العزيز للحجاز، زار المدرسة برفقة الشيخ محمد نصيف والشيخ يوسف ياسين، وتفقد أقسامها وأثنى على القائمين عليها (العساف, 2017: الفقيه, 1994: زيلمي, 2021).

لمحة تاريخية عن المدرسة الصولتية منذ التأسيس عام 1868وحتى عام 1936.

مراحل تأسيس المدرسة الصولتية

شعر الشيخ رحمة الله بأن التعليم في مكة لا يتماشى مع مكانة هذه المدينة المقدسة كانت الحالة التعليمية آنذاك تتسم بالانقسام الشديد، حيث كانت مكة المكرمة تفتقر إلى المدارس التي تجمع بين العلوم الدينية والعلوم الطبيعية، أو ما يسمى بالعلوم الدنيوية. كان التركيز فقط على التعليم الديني وإهمال العلوم الأخرى. كذلك، لم يكن العلماء يقومون بواجبهم بشكل كافٍ، وكانت هناك مقررات ثابتة في علوم الدين واللغة العربية تدرس للطلاب دون منهج ثابت. و لم يكن هناك ترتيب واضح للمناهج في التدريس بالحرم المكي، فلا يعرف الطلاب متى يبدأون الدروس ومتى ينتهون، وما هو المستوى المطلوب منهم. كان الأسلوب التربوي المتبع يركز على المحاضرة التقليدية دون إعطاء فرصة للطلاب للسؤال والمناقشة، مما أدى إلى تراجع دور الطالب في العملية التعليمية. كما لاحظ الشيخ أن أبناء المهاجرين إلى مكة، الذين يفدون إليها من جميع أنحاء العالم الإسلامي، كانوا يجدون صعوبة في الحصول على العلم بسبب عدم وجود مدارس نظامية وهيئات تنظم التعليم. هذه الأسباب جعلت الشيخ رحمة الله يفكر في إنشاء مدرسة مركزية تجمع بين العلوم الدينية والدنيوية. وافتتح الشيخ رحمة الله أول مدرسة نظامية في مكة المكرمة على نفقته الخاصة في عام 1285هـ وهدفت المدرسة إلى خدمة طلاب العلم من الهند وسائر أنحاء العالم الإسلامي. وتلاحظ السجلات الأولى للمدرسة وجود علاقات قوية بين الهند ومكة في مجالات التدريس وجمع التبرعات. أُنشئت المدرسة في محيط الحرم عند باب الزيادة، لكنها لم تحقق جميع أهداف الشيخ رحمة الله في تنظيم الدراسة. لذلك، لفت الشيخ أنظار المهاجرين الهنود إلى المساهمة في إنشاء مدرسة في مكة، وحثهم على دعم المشروع الخيري من خلال الحفلات والمؤتمرات. نتيجةً لذلك، تبرع الرئيس فيض أحمد خان المهاجر بدار السقيفة في الشامية لتكون مدرسة الشيخ رحمة الله. وبال من رغم انتقال قسم الحفاظ إلى المسجد الحرام، إلا أن المدرسة ازدحمت بالطلاب وضاقت بهم الدار، ولم يتمكن الشيخ من تنظيم الدراسة بها بالشكل الذي يتمناه. وفي موسم حج عام 1289هـ قدمت سيدة خيرية تُدعى صولة النساء من ضواحي مدينة كلكتا في بنغال، الهند، برفقة ابنتها وزوج ابنتها السيد نوازش حسين. كانت من عادات المحسنين الهنود وغيرهم من الدول الإسلامية القيام بأعمال خيرية في مكة التي كانت تعاني من حالة اقتصادية متردية. كانت السيدة صولة النساء تتمنى بناء رباط ليكون صدقة جارية في مكة أو المدينة.

و كانت السيدة صولة النساء قد تعلمت القرآن الكريم والعلوم الدينية، وتزوجت من الشيخ لطفات حسين، أحد كبار تجار كلكتا، الذي حول جميع أملاكه إليها قبل وفاته عام 1883م. عندما عادت السيدة صولة النساء من حجها الثالث إلى بومبي، توفي ابنها الأصغر، فقامت بتوزيع الصدقات وأهدت علماء بومبي نسخاً من المصحف الكريم ومبالغ مالية. كما تبرعت بمبلغ كبير للحكومة التركية أثناء حربها مع اليونان. عاشت السيدة صولة النساء قرابة 76 سنة، وتوفيت عام 1910م في كلكتا، تاركة وراءها أعمالاً صالحة وأوقافاً للفقراء. وقد توفي الشيخ رحمة الله بعد وفاة صولت النساء بعام واحد حيث توفاه الله يوم 22 من رمضان لعام 1308 للهجرة الموافق 1911 ودفن في مقبرة المعلاة في مكة المكرمة عن عمر يقارب الخامسة والسبعين خريفاً وقد خلفة في إدارة المدرسة الشيخ محمد سعيد (الفقيه, 1994).

أهداف المدرسة الصولتية:

كان الهدف الأساسي من تأسيس المدرسة هو نشر العلوم الشرعية وما يتصل بها من اللغة العربية بالإضافة إلى تدريس التلاميذ في مكة المكرمة العلوم العقلية مثل المنطق و الفلسفة الاسلامية والتاريخ وعلم الفلك والجبر. وفي عام 1325 للهجرة صار في المدرسة اربعة مراحل هي التحضيرية والابتدائية و الثانوية والعالية. وكان كانت مدة الدراسة بها أربعة عشر عاما (السلمان, 1999). ولم تكن المدرسة الصولتية على نمط مدارس المرحلة الواحدة كما هو معروف الآن وانما تضم مراحل مختلفة وتعني بتربية الفرد منذ طفولته وحتى سن الرشد. ومنذ عام 1335 وحتى عام 1345 انتظمت الدراسة بها في المراحل التالية:

- المرحلة التحضيرية ويدرس بها التلاميذ أربع سنوات
- المرحلة الابتدائية ويدرس بها التلاميذ أربع سنوات
- المرحلة الثانوية ويدرس بها الطلاب اربعة سنوات
- المرحلة العالية ويدرس بها التلاميذ اربعة سنوات (الغامدي و عبدالجواد, 2015)

وينقل الفقيه (1994)أهداف المدرسة الصولتية لعام 1332هـ (1914م) التي نشرت في البيان السنوي للمدرسة صفحة 49. وجاء فيها خمسة أهداف رئيسية للمدرسة هي:ز

1. نشر الثقافة الإسلامية وعلوم اللغة العربية وبعض العلوم الأخرى بين أبناء مكة المكرمة والوافدين إليها.
2. تعليم أبناء المهاجرين الذين يفدون إلى مكة من شتى البقاع وأهل الحرم، وتوفير الرعاية الكاملة لهم من مأكل ومشرب ومسكن وملبس وأدوات مدرسية.
3. تعليم أبناء المدرسة مهنة في التدريب الفني والصناعي ليكسبوا عيشهم بعد التخرج بكرامة واستقلالية.
4. تخريج طلبة علم متمكنين في تلاوة القرآن على أصول التجويد، ونشره في سائر البلاد الإسلامية، لا سيما في الأقطار الهندية التي اشتدت حاجتها إليه، وتنظيم أمر حفظ القرآن والتوجيه إليه لمواجهة التكاسل والتساهل الناشئ عن الشواغل الدنيوية.
5. تصحيح أخلاق المتعلمين، وتهذيب نفوسهم وفق أحكام الدين، ليكونوا بعد تخرجهم مثالًا للعالم الإسلامي ونماذج للسلف الصالح بعلم راسخ.

وتوضح هذه الأهداف تطور المدرسة وجهود المحسنين الذين تبرعوا لدعمها. وكانت هناك رحلات لجمع التبرعات، مثل رحلة محمد سعيد إلى الهند، لاستمرارية تمويل المدرسة. و تعتقد الدراسة الحالية أن العلاقة الكبيرة للمدرسة الصولتية مع الهند تعود إلى عدة أسباب:

1. حب المحسنين الهنود للبقاع المقدسة في مكة والمدينة.
2. الوضع الاقتصادي في الهند كان أفضل بكثير من الحجاز.
3. وقوع الهند تحت سيطرة الاحتلال البريطاني الذي كان يضيق على شؤون المسلمين، مما جعل الحجاز مكانًا مناسبًا لتعليم الهنود التعليم الإسلامي بعيدًا عن مضايقات الاحتلال.

عندما انتقل الشيخ رحمة الله إلى مكة وقرر تأسيس المدرسة، جاءت العديد من التحذيرات إلى السلطات العثمانية من السلطات البريطانية بأن هذا العمل يهدد استقرار الهند. ومع ذلك، لم تتعامل السلطات العثمانية مع هذا التحرك بسرعة بسبب ضعفها. كان الشيخ رحمة الله حريصًا على إبقاء السياسة بعيدًا عن تدريسه لتجنب العقبات، حيث كانت الأمور السياسية مضطربة في الهند وكان هناك مطالبات بريطانية بإغلاق المدرسة.

. من الحكمة التي اتبعها الشيخ رحمة الله، كان التركيز على العلم والابتعاد عن الأمور السياسية، وهو ما ساعد في استمرار المدرسة (العساف, 2017).

أساتذة المدرسة:

على الرغم من أن المدرسة الصولتية تعتبر مدرسة أهلية، إلا أنها بحسب المصطلحات الحديثة تُعد مدرسة خيرية غير هادفة للربح حيث انها لا تتقاضى رسوم دراسية. تؤكد الوثائق الأولى أن من ضمن شروط التدريس في المدرسة أن المدرس الذي يقبل العمل يجب أن يعتبر هذا العمل خدمة يبتغي بها وجه الله سبحانه وتعالى، حيث أن المخصصات المالية التي تُمنح له تُعد مكافأة وليست راتبًا شهريًا. كان هناك تفاهمات تفيد بأن المعلمين ليس لهم الحق في المطالبة براتب في حالة عدم توفر مبالغ مالية لدى أمين الصندوق. و منذ عهد مؤسس المدرسة، الشيخ رحمة الله الهندي، تم تخصيص مكافآت للمدرسين. وقد قُسّم المعلمون إلى فئات: المدرس الأول براتب قدره 7 ريالات مجيدية، والمدرس الثاني 5 ريالات مجيدية، وبقية المدرسين تتراوح مكافآتهم بين 4 ريالات وريالين. وقد زادت الرواتب فيما بعد، حتى وصل راتب المدرسين إلى 50 ريالًا مجيديًا في عام 1344هـ وبلغ مجموع رواتب المعلمين في تلك السنة 287 ريالًا مجيديًا. وقد شهد عدد المعلمين ارتفاعًا مضطردًا، ففي عام 1290هـ كان عدد المعلمين ستة، بينما بلغ عددهم 22 معلمًا في عام 1354هـ.

لم يكن هناك معلمات في البداية، حيث تأخر افتتاح التعليم النظامي للبنات في المدرسة الصولتية، وكانت المدرسة مخصصة فقط لتعليم الطلاب الذكور في العقود الأولى. وقد تميز الاساتذة بالمدرسة الصولتية بالتأليف وقد قاموا بتدريس طلابهم ما قاموا بتاليفة ومن بعض مؤلفات المعلمين الذين تولوا التدريس في المدرسة كانت تُدرّس للطلاب، ومن ضمن هذه الكتب: "رفع الستار على طلعة الأنوار في علم مصطلح الحديث" للشيخ المشاط، و"التحفة السنية في أحوال الورثة الأربعينية في علم الفرائض"، و"مدخل الوصول إلى علم الأصول"، و"المختصر في علم المواريث" للشيخ محسن المساوي، و"الدروس النحوية"، و"إيضاح القواعد الفقهية"، و"دروس في علم أصول التفسير"، و"المختصر في علم الفلك"، و"بحث في علم الفلك".

نظام الدراسة في المدرسة الصولتية:

نظام الدراسة والمراحل الدراسية في المدرسة الصولتية لم يكن على نمط المرحلة الواحدة كما هو معروف الآن، بل ضم مراحل مختلفة تهدف إلى تعليم الفرد من طفولته وحتى سن الرشد. تغير نظام الدراسة كثيرًا عبر الزمن، ولكن يمكننا التركيز على الفترات الأولى حتى عام 1936.

الفترة الأولى (1325-1292 هـ) الموافق (1875 إلى 1907 ميلادي)

في هذه المرحلة، كانت المدرسة تضم ثلاثة أقسام:

1. قسم تعليم القرآن نظراً
2. قسم تحفيظ القرآن الكريم
3. قسم العلوم الدينية والعربية

كان النظام الدراسي يسير على طراز الأزهر ومدارس الهند الإسلامية القديمة، مؤسسًا على أربع مراحل مقسمة على الكتب وليس على سنوات دراسية محددة.و كانت فترة الدراسة تمتد لسبع ساعات ونصف يوميًا، مع تخصيص نصف ساعة لصلاة الظهر في جماعة في المسجد. عدد الحصص اليومية كان يتراوح بين أربع إلى خمس حصص، وكانت المواد الدراسية تتناسب مع الكتب المناسبة للطلاب، مقسمة حسب حالتهم الذهنية واستعداداتهم العلمية.

المراحل الدراسية الأولى

1. المرحلة الأولى: مدتها سنتين إلى ثلاث سنوات، وتضم المواد التالية: القرآن نظراً وحفظاً، مبادئ الخط العربي، الفقه، الحساب، الإملاء، النحو والصرف.
2. المرحلة الثانية: مدتها سنتين إلى ثلاث سنوات، وتضم المواد التالية: الفقه، أصول الفقه، النحو، الصرف، البلاغة، المنطق، الحساب، والخط.
3. المرحلة الثالثة: مدتها ثلاث سنوات، وتتطلب اجتياز امتحان المرحلة الثانية، وتضم المواد التالية: التفسير، الفقه، الحديث، أصول الفقه، النحو، البلاغة، المنطق، الفلسفة، الحساب، الأدب، التاريخ، وعلم الميراث.
4. المرحلة النهائية (التكميلية): تضم المواد التالية: التفسير (البيضاوي)، أصول الفقه (التوضيح والتلويح)، الحديث (موطأ مالك والترمذي وصحيح البخاري)، الفقه (الهداية)، المنطق، الفلسفة، الفلك، المناظرة، التاريخ (مقدمة ابن خلدون)، الأدب (المقامات الحريري وديوان المتنبي).

في هذه الفترة، تم استحداث نظام الفصول الدراسية وأصبحت المدرسة تضم المراحل التالية:

1. المرحلة التحضيرية: مدتها أربع سنوات.
2. المرحلة الابتدائية: مدتها أربع سنوات.
3. المرحلة الثانوية: مدتها أربع سنوات.
4. المرحلة العالية: مدتها سنتان.

كانت المواد الدراسية في هذه الفترة تزيد عن 25 مادة، منها: القرآن الكريم بالتجويد والحفظ، علم التفسير، الحديث، التوحيد، الفقه الحنفي والفقه الشافعي، أصول الحديث، أصول الفقه، الفرائض، التاريخ الإسلامي، البلاغة، الأدب، المنطق، الحكمة، الحساب، الهندسة، وغيرها. وبهذا النظام المتنوع، سعت المدرسة الصولتية إلى تقديم تعليم شامل يغطي مختلف جوانب العلوم الدينية والدنيوية، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتقديم الدعم اللازم لهم في جميع مراحلهم الدراسية كما ذكر ذلك (الفقية, 1994).

نظام الدراسة في المدرسة الصولتية:

نظام الدراسة والمراحل الدراسية في المدرسة الصولتية لم يكن على نمط المرحلة الواحدة كما هو معروف الآن، بل ضم مراحل مختلفة تهدف إلى تعليم الفرد من طفولته وحتى سن الرشد. تغير نظام الدراسة كثيرًا عبر الزمن، ولكن يمكننا التركيز على الفترات الأولى حتى عام 1936.

الفترة الأولى (1325-1292 هـ) الموافق (1875 إلى 1907 ميلادي)

في هذه المرحلة، كانت المدرسة تضم ثلاثة أقسام:

1. قسم تعليم القرآن نظراً
2. قسم تحفيظ القرآن الكريم
3. قسم العلوم الدينية والعربية

كان النظام الدراسي يسير على طراز الأزهر ومدارس الهند الإسلامية القديمة، مؤسسًا على أربع مراحل مقسمة على الكتب وليس على سنوات دراسية محددة.و كانت فترة الدراسة تمتد لسبع ساعات ونصف يوميًا، مع تخصيص نصف ساعة لصلاة الظهر في جماعة في المسجد. عدد الحصص اليومية كان يتراوح بين أربع إلى خمس حصص، وكانت المواد الدراسية تتناسب مع الكتب المناسبة للطلاب، مقسمة حسب حالتهم الذهنية واستعداداتهم العلمية.

المراحل الدراسية الأولى

1. المرحلة الأولى: مدتها سنتين إلى ثلاث سنوات، وتضم المواد التالية: القرآن نظراً وحفظاً، مبادئ الخط العربي، الفقه، الحساب، الإملاء، النحو والصرف.
2. المرحلة الثانية: مدتها سنتين إلى ثلاث سنوات، وتضم المواد التالية: الفقه، أصول الفقه، النحو، الصرف، البلاغة، المنطق، الحساب، والخط.
3. المرحلة الثالثة: مدتها ثلاث سنوات، وتتطلب اجتياز امتحان المرحلة الثانية، وتضم المواد التالية: التفسير، الفقه، الحديث، أصول الفقه، النحو، البلاغة، المنطق، الفلسفة، الحساب، الأدب، التاريخ، وعلم الميراث.
4. المرحلة النهائية (التكميلية): تضم المواد التالية: التفسير (البيضاوي)، أصول الفقه (التوضيح والتلويح)، الحديث (موطأ مالك والترمذي وصحيح البخاري)، الفقه (الهداية)، المنطق، الفلسفة، الفلك، المناظرة، التاريخ (مقدمة ابن خلدون)، الأدب (المقامات الحريري وديوان المتنبي).

في هذه الفترة، تم استحداث نظام الفصول الدراسية وأصبحت المدرسة تضم المراحل التالية:

1. المرحلة التحضيرية: مدتها أربع سنوات.
2. المرحلة الابتدائية: مدتها أربع سنوات.
3. المرحلة الثانوية: مدتها أربع سنوات.
4. المرحلة العالية: مدتها سنتان.

كانت المواد الدراسية في هذه الفترة تزيد عن 25 مادة، منها: القرآن الكريم بالتجويد والحفظ، علم التفسير، الحديث، التوحيد، الفقه الحنفي والفقه الشافعي، أصول الحديث، أصول الفقه، الفرائض، التاريخ الإسلامي، البلاغة، الأدب، المنطق، الحكمة، الحساب، الهندسة، وغيرها. وبهذا النظام المتنوع، سعت المدرسة الصولتية إلى تقديم تعليم شامل يغطي مختلف جوانب العلوم الدينية والدنيوية، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتقديم الدعم اللازم لهم في جميع مراحلهم الدراسية كما ذكر ذلك (الفقية, 1994).

وكان الطلاب في المدرسة الصولتية يتمون دراسة مقررات كتب مهمة جداً في الثقافة والأدبيات العربية والإسلامية، مثل تفسير الجلالين، مقدمة ابن خلدون، صحيح مسلم، صحيح البخاري، تفسير البيضاوي، وكتاب الهدية السعيدية في الحكمة الطبيعية. في المرحلة الثانية، تغير النظام الدراسي ليصبح موسعاً على مدى سنوات بدلاً من الاعتماد على الكتب فقط، وأُلغي نظام الحلقات. تقلص عدد سنوات الدراسة من 14 إلى 13 سنة، وعدد الحصص الأسبوعية إلى 35 حصة، ما عدا السنة الأولى من المرحلة التحضيرية التي كانت تضم 34 حصة.

الفترة الثالثة (1382-1347 هـ) الموافق (1928 إلى 1963م)

شهدت هذه الفترة بعض التغييرات البسيطة في الخطة الدراسية، وتميَّزت بالشمولية وتحديد الموضوعات المقرَّرة في كل كتاب ولكل سنة. وفي عام 1385هـ أصبحت الشهادة الصولتية معادلة لشهادة الثانوية في معهد البحوث الإسلامية في الأزهر. كما تقلَّصت مدة الدراسة في القسم العلمي إلى سنتين، وأضيف فصل تمهيدي لمدة ستة أشهر للطلاب الجدد. وكانت المدرسة الصولتية تدرِّس العديد من الكتب المهمة التي أثَّرت في الثقافة والأدبيات العربية والإسلامية. ففي علم التفسير، كان الطلاب يدرسون تفسير البيضاوي، وفي علم أصول التفسير كان كتاب نهج التيسير هو المعتمد. أما في علم التجويد، فكان كتاب هداية المستفيد هو المرجع الأساسي. وفي علم أصول الحديث، كان الطلاب يدرسون نخبة الفكر وكتاب رفع الستار.وفي علم الفقه، تضمَّنت المقررات كتب كنز الدقائق، والتحرير، ومتن أبي شجاع. أما علم أصول الفقه، فشمل كتب الشاشي والحسامي. وفي علم التوحيد، كان الطلاب يدرسون لمعة الاعتقاد، وكتاب فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد، والأصول الثلاثة. وفي علم الفرائض، كانت الكتب المقررة تشمل الراجية، وتكملة الزبدة، ورسالة الأزهار.

وفي علم النحو، كان الطلاب يدرسون الكافية، والملجمي، وشرح المتممة، وشذور الذهب. أما علم البلاغة فشمل مختصر المعاني، والحواشي النقية, وجواهر المكنون وشرحه، والتلخيص. وفي علم الصرف، ضمَّ المنهج كتب مراحل الأرواح، ومتن الأساسي، والبناء.وفي علم الأدب، كان الطلاب يدرسون نفحة اليمن، وكليلة ودمنة، والمقامات الحريرية، وديوان المتنبي، والحماسة، والوسيط، والمعلقات السبع. أما علم العَروض فشمل الكافي، ومنظومة الرامزة، وميزان الذهب. وفي علم الكلام، كانت المقررات تشمل متن السنوسية، ومتن الجوهرة، والعقائد النسفية.

وعلـم الأخـلاق ضـمَّ كتـب آداب المتعلـم، وموعظـة الناشـئين. وفي علـم التاريـخ، كانـت مقدمـة ابـن خلـدون وسـيرة ابـن هشـام هـما الكتابـين الرئيسـين. أمـا علـم الفلـك فشـمل شرح الجوفـين، وتشريـح الأفـلاك، والثمـرات الجنيـة، والأهلـة الندية.ومـن الكتـب التـي كان يتعـرَّض لهـا التلاميـذ في علـم المنطـق: القطبـي، وسُـلَّم الوصـول وشرحـه، وشرح السـلام. وشـملت الفلسـفة الإسـلامية الهديـة السـعيدية. وفي علـم المناظـرة، ضـمَّ المنهـج كتـب الرشـيدية والولديـة في آداب البحـث والمناظـرة. أمـا علـم الخطابـة فشـمل المواضيـع المنتخبـة، وحكـمًا ونصائـح.

إضافـةً إلى المقـررات الأساسـية، كانـت المدرسـة تـدرِّس العديـد مـن الكتـب الأخـرى مثـل: مسـك الدفاتـر، بلـوغ المـرام، شرح قطـر النـدى، ابـن عقيـل في النحـو، شرح الورقـات في علـم أصـول الفقـه، نـور الإيضـاح في الفقـه الحنفـي، صحيـح مسـلم، صحيـح البخـاري، سـنن ابـن ماجـه، سـنن الترمـذي، سـنن أبي داود، الشـمائل المحمديـة، تفسـير الجلالـين، تفسـير ابـن كثـير، المختـصر القـدوري، نـور اليقـين، تاريـخ الخلفـاء لجـلال الديـن السـيوطي، نـور الأنـوار في علـم أصـول الفقـه الحنفـي، الإتقـان في علـوم القـرآن، قيـد الخبـير، خلاصـة التقريـر، الباحـث الحثيـث، أصـول الشـاشي، غايـة الوصـول, جمـع الجوامـع، الهدايـة، منهـج الطالبـين، البلاغـة الواضحـة، التحفـة السـنية، محـاضرات تاريـخ الأمـم، شرح التهذيـب، القـول المختـصر، تاريـخ الأدب العـربي للزيـات، المبـادئ الأوليـة في علـم المنطـق، المختـصر في علـم الفلـك والميقـات، الموقـاة في علـم المنطـق، القواعـد الأساسـية في علـم مصطلـح الحديـث، الأمثلـة الجديـدة في التصريـف، المختـصر الحديـث في علـم المواريـث، خلاصـة الـكلام، المجموعـة الراويـة، إيضـاح القواعـد الفقهيـة، وشرح المحـلي عـلى منهـج الطالبـين. كـما أصبحـت المدرسـة الصولتيـة تحـت إشراف وزارة المعـارف عندمـا تحوَّلـت مديريـة المعـارف العموميـة إلى وزارة في عـام 1953م. وقـد أدَّى هـذا التحـول إلى العديـد مـن التغيـرات في النظامـين التعليمـي والإداري للمدرسـة، مـما سـاعد في تطويـر العمليـة التعليميـة وتحديثهـا بمـا يتناسـب مـع المتطلبـات الحديثـة.

مرافق المدرسة الصولتية:

تكونت المدرسة الصولتية من مبنيين لدراسة الطلاب. المبنى الأول هو المبنى القديم الذي وضعت لبناته عام 1290هـ (1873م)، وهو المبنى التاريخي للمدرسة، وقد بني على نفقة السيدة صولة النساء. أما المبنى الثاني فقد بني بعد مرور أكثر من 55 سنة، تحديدًا في عام 1347هـ (1928م)، بسبب كثرة الطلاب وزيادة أعدادهم فقد ارتفع عدد التلاميذ من 268 في عام 1325هـ إلى 678 تلميذ في عام 1347هـ، مما دفع إلى إنشاء مبنى آخر بالقرب من المبنى الأول لاستيعاب عدد أكبر من الطلاب. كان مدير المدرسة في تلك المرحلة الشيخ محمد سعيد، الذي نظم حفلاً سنويًا لأهل الخير طلبًا للمساعدة في التبرع لبناء المبنى الدراسي الجديد، وقد لبى العديد من المحسنين الهنود النداء وتم وضع حجر الأساس للمبنى الجديد عام 1327هـ وتم الانتهاء منه بعد تسع سنوات.

وقد احتوى المبنى الجديد على ثلاثة أدوار، وكان يُعد فخمًا في زمانه. كما تحتوي المدرسة على مكتبة كبيرة تضم أكثر من 9000 كتاب بالإضافة إلى الجرائد اليومية. كذلك تحتوي المدرسة على مسجد يقام فيه صلاة الظهر وحلقات تحفيظ القرآن، ويستخدم أيضًا لأداء الصلوات الخمس للطلاب المقيمين في المبنى الدراسي. بُني مبنى خاص للسكن الطلابي أو القسم الداخلي في عام 1293هـ (1876م) بجوار المدرسة، بتمويل من المحسنين الهنود الذين تبرعوا بمبلغ 100,400 روبية. كانت تلك البناية مخصصة للطلاب المحتاجين القادمين من أهل الأقطار البعيدة مثل الهند وبخارى وقازان وفارس.

يحتوي السكن الطلابي على 32 غرفة وغرفتين كبيرتين للمعلمين، بالإضافة إلى حمام ومطبخ وخزان للمياه. كان السكن يُعرف بالرباط، وكانت المدرسة توفر جميع احتياجات الطلاب من ماء وغاز وأواني الطبخ، بالإضافة إلى مكافآت شهرية تتراوح بين 30 إلى 56 قرشًا. كانت هناك شروط للالتحاق بالقسم الداخلي، منها أن يكون الطالب سليمًا من الأمراض المعدية وذو أخلاق جيدة ومحبا للعلم، وأن يكون من طلاب القسم الثانوي. كما كان يجب تقديم ضمانة مالية قدرها عشر دنانير، والالتزام بالأنظمة الداخلية التي نصت على منع الاقتراض والبيع داخل السكن، وتجريم شرب الدخان سواء للطلاب أو الزائرين. كما نصت اللائحة على عدم بقاء الطلاب في السكن أوقات الدراسة إلا لعذر مرضي أو عارض، وحظرت دخول النساء إلى السكن الطلابي، حتى لو كانت قريبة الطالب أو والدته، باستثناء أوقات الحج لمدة ثلاثة أيام فقط. كما كانت المياه توزع في أوقات معينة في البداية. منع النظام الطلاب من الجلوس في المقاهي والطرق العامة والأسواق، أو الاجتماع بأشخاص مشبوهين دون إذن من مسؤول القسم السكني. كما سمحت المادة 36 للطلاب بالخروج للتنزه يوم الجمعة والمشاركة في الحفلات الرياضية والاجتماعات الداخلية وممارسة الأنشطة الترفيهية (الفقيه, 1994).

المدرسة الصولتية في العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين:

تأثرت الأوضاع بشكل كبير في المدرسة الصولتية بانـدلاع الحرب العالمية الأولى التي اندلعت عام 1914 واستمرت لمدة اربعة سنوات . وتسببت هذه الحرب في خسائر مادية وبشرية كبيرة، وأثرت بشكل خاص على الموارد المالية للمدرسة، التي كانت تعتمد بشكل كبير على الهبات والتبرعات من عامة المسلمين، خاصة من مسلمي الهند. وبسبب الحرب، تراجعت تلك الموارد المالية، مما دفع مدير المدرسة، الشيخ محمد سعيد، للسفر إلى الهند لتحصيل الدعم المالي. إلا أنه حصل على مساعدات مالية أقل مما كان متوقعًا. أثرت الحرب العالمية الأولى أيضًا على سير عملية بناء المبنى الجديد للمدرسة، حيث توقفت أعمال البناء لمدة ست سنوات واستؤنفت بعد نهاية الحرب. هذا التوقف كان نتيجة لانخفاض إيرادات المدرسة وارتفاع تكاليف البناء بسبب ارتفاع أسعار المواد التي تستورد من الخارج. كما أثرت الحرب على قلق الطلاب حول أوضاع أهاليهم في الدول التي شهدت الحرب، مما دفع العديد منهم لترك المدرسة والبحث عن وسائل للعيش. رغم هذه التحديات، أظهر الشيخ محمد سعيد عزيمة كبيرة في إدارة شؤون المدرسة، حيث قام بتدبير رواتب المعلمين رغم قلة الموارد والطلاب.

و في العهد الهاشمي، وأثناء الثورة العربية وسيطرة الشريف حسين على الحجاز، تعرضت المدرسة لمصاعب إضافية. فقد اتهم الشريف حسين المدرسة ومديرها بالولاء للخلافة العثمانية، نظرًا للعلاقة القوية بين مؤسس المدرسة والسلطات العثمانية. ساعدت السياسة العامة للمدرسة، التي وضعها مؤسسها الشيخ رحمة الله، بالابتعاد عن السياسة، في نجاة المدرسة من هذه الإشكاليات. كما أن الشريف حسين، الذي كان أحد تلاميذ الشيخ رحمة الله، لعب دورًا في حماية المدرسة نظرًا لعلمه بأن الشيخ رحمة الله لم يكن يتطرق للسياسة علنًا أمام طلابه. خلال السنوات القصيرة التي حكم فيها الشريف حسين مكة، ازدهرت المدرسة وتم إضافة عدد من الصفوف.

وفي العهد السعودي، شُرّفت المدرسة الصولتية بزيارة ملكية ثانية في عهد الملك عبد العزيز. ففي يوم الخميس 29 من شهر جمادى الآخرة عام 1344هـ قام الملك عبد العزيز بزيارة المدرسة، وكان معه جمع من كبار الشخصيات مثل الشيخ محمد عثمان الشادي، والشيخ يوسف ياسين، والشيخ محمد نصيف، وغيرهم من أعلام علماء البلد الحرام. وقد أُقيم حفل كبير في المدرسة تكريمًا للملك وضيوفه، ثم تجول الملك عبد العزيز في الفصول الدراسية وأقسام المدرسة ومبانيها، وأثنى على القائمين عليها. ثم اجتمع بالمدرسين والطلاب، وابتدأ الحفل الذي أقامته المدرسة ترحيبًا به. وقد تولى إلقاء الكلمة الترحيبية باسم المدرسة الطالب النجيب، الأديب، الشاعر، الناقد السيد إبراهيم هاشم، نيابة عن مديرها الشيخ محمد سعيد. وينقل عن الملك عبد العزيز قوله: "إن الصولتية هي الجامع الأزهر في بلادي"، مما يعبر عن تقديره لدور المدرسة وقوة مناهجها في تلك المرحلة. وتقديرًا منه، تبرع الملك عبد العزيز للمدرسة بعدد من رؤوس الضأن، وكمية من السكر والأرز والسمن، إضافة إلى مبلغ 150 جنيهًا (الفقية, 1994: مقدادي, 1985).غ

المدرسة الفخرية في مكة المكرمة

قام بتأسيس المدرسة الفخرية بمكة المكرمة الشيخ عبد الحق قارئ عام 1298هـ (1881م)، والشيخ عبد الحق من الهند، وكان له كُتّاب عند باب إبراهيم في الحرم المكي الشريف. وفكر الشيخ عبد الحق في أن يجعل للكتّاب موردًا ماليًا ثابتًا، فسافر إلى الهند لجمع التبرعات ونجح في مهمته. ثم قرر تنظيم أمور التعليم في الكتّاب، فحوّله إلى مدرسة وأطلق عليها اسم المدرسة الفخرية العثمانية. وينقل مقدادي (1985) أن إطلاق وصف "العثمانية" نسبة إلى أحد أمراء الهند الذين ساهموا في تمويل المدرسة، وهو أحد أمراء حيدر آباد في تلك الحقبة الزمنية. وينقل مقدادي أيضًا أن من أسباب تأسيس المدرسة الفخرية كثرة الإقبال على المدرسة الصولتية. واعتمدت المدرسة الفخرية في تمويلها على المساعدات الخيرية مثل المدرسة الصولتية، خاصة من محسني الهند في بداياتها، وركّزت مواد الدراسة فيها على القرآن الكريم والتجويد والقراءات، مع بعض العلوم الأساسية كالحساب والإملاء. وقد عانت المدرسة بعض الأزمات المالية في عدد من سنواتها، ومنها سنة 1358هـ (1939م). وفي عام 1365هـ (1946م) أصبحت الدراسة فيها مقصورة على ثلاث سنوات تحضيرية وسنة واحدة ابتدائية. ثم حصل لها بعض الانتعاش بعد ذلك، لكنها لم تصل إلى مستوى المدرسة الصولتية في تاريخها (السلمان، 1999).

أسم المدرسة	المؤسس	مكان المدرسة	سنة التأسيس (هجري)	سنة التأسيس (ميلادي)
المدرسة الصولتية	رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرواني	مكة المكرمة	1285	1868
المدرسة الفخرية العثمانية	عبد الحق قاري	مكة المكرمة	1298	1881
مدرسة دار الفائزين	عبدالخالق محمد حسين البنغالي	مكة المكرمة	1304	1886
مدرسة الفلاح	الحاج محمد علي زينل	جدة	1323	1905
مدرسة الخياط الخيرية	الشيخ محمد حسين خياط	مكة المكرمة	1326	1909
مدرسة دار الشفاء		مكة المكرمة	1327	1909
مدرسة الفلاح بمكة المكرمة	الحاج محمد علي زينل	مكة المكرمة	1330	1912

الفصل الثاني

من الجهود الفردية إلى التنظيم المؤسسي: تطور المدارس الأهلية في عهد الملك عبدالعزيز

الفصل الثاني: من الجهود الفردية إلى التنظيم المؤسسي: تطور المدارس الأهلية في عهد الملك عبدالعزيز

أهداف الفصل الثاني:

- رصد تطور التعليم الأهلي في المملكة خلال الفترة 1926–1938م.
- توثيق نماذج المدارس الأهلية التي تأسست في عهد الملك عبدالعزيز وتحليل دورها التعليمي.
- إبراز دعم الملك عبدالعزيز للتعليم الأهلي وأشكاله المالية والمعنوية.
- عرض النظام الأول للمدارس الأهلية لعام 1938م وبيان أهم مواده التنظيمية.
- توضيح التحول من المبادرات الأهلية الفردية إلى الإشراف والتنظيم الرسمي للتعليم الأهلي.

المقدمة:

شهد التعليم النظامي طفرة غير مسبوقة في عهد الملك عبدالعزيز؛ فقد ارتفع عدد المدارس النظامية في عهده من 12 مدرسة إلى أكثر من 200 مدرسة رسمية، بالإضافة إلى ابتعاث الكثير من المواطنين للدراسة في الخارج، ومن ثَمَّ تأسيس أول مؤسسة للتعليم العالي في الجزيرة العربية، وهي كلية الشريعة في مكة المكرمة التي انطلقت عام 1950. ويستعرض هذا الجزء نماذج من المدارس الأهلية التي تأسست ما بين عامي 1926 و1938، وهو وقت صدور أول نظام تعليمي مخصص للمدارس الأهلية في البلاد.

وقد كانت المدارس الأهلية تواجه صعوبة كبيرة في الحصول على ترخيص لافتتاحها قبل العهد السعودي، إلا أنها لقيت كل الدعم في عهد الملك عبدالعزيز؛ إذ التقى ببعض مؤسسي المدارس الأهلية، وتبرع ماليًا وعينيًا لكثير من هذه المدارس، وقام بزيارات لمدارس مثل مدرسة الفلاح والمدرسة الصولتية. وقد استند المبحث في معلوماته في هذا الجزء كثيرًا إلى السلمان (1999).

ومن المدارس الأهلية في بداية عهد الملك عبدالعزيز، تحديدًا منذ انضمام المناطق التابعة لحكمه وحتى عام 1938م وهي السنة التي صدر بها نظام المدارس الاهلية:

1. مدرسة النجاح الأهلية: أسسها الشيخ حمد النعيم، وهو أحد تجار الأحساء، في عام 1343 هجري الموافق 1923 في الأحساء.

2. مدرسة القرعاوي: تأسست في عنيزة في القصيم عام 1347 هجري الموافق 1927، وقد أسسها الشيخ عبد الله القرعاوي. لم تستمر طويلاً، ولكن الشيخ عبد الله القرعاوي ذهب لجنوب المملكة لنشر التعليم بعد ذلك، واستطاع تأسيس عشرات من المدارس الصغيرة الأهلية التي كانت تمول حكوميًا في مناطق عسير وتهامة. وصل عدد المدارس التي أنشأها القرعاوي في فترة لاحقة إلى أكثر من 2310 مدرسة، ووصل تأثير مدارس القرعاوي إلى داخل اليمن. بلغ عدد طلاب مدارس الشيخ القرعاوي أكثر من 75 ألف طالب، وضعفت مدارس القرعاوي في عام 1375 وتلاشت حيث حلت محلها المدارس الحكومية.

3. مدرسة تهذيب الأخلاق: افتتحت في مكة المكرمة عام 1348 هجري الموافق 1929، وكانت مدرسة أهلية للبنات، وكانت تقتصر على تعليم البنات قراءة القرآن الكريم ومبادئ الكتابة والحساب.

4. مدرسة النجاح الليلية في مكة: تأسست عام 1350 هجري الموافق 1931 ميلادي في مكة المكرمة، وهي أقدم مدرسة تقدم تجربة التعلم الليلي ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية. أسس المدرسة الشيخ عبد الله خوجة، وهو أحد خريجي مدرسة الفلاح.

5. مدرسة دار الحديث: تأسست عام 1352 هجري الموافق 1933 في المدينة المنورة، وقد ساهم في تأسيسها الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، إمام الحرم المكي.

6. دار العلوم الدينية: تأسست عام 1353 هجري الموافق 1934، وقد أسسها الشيخ محسن بن علي المساوى، وهو مولود في إندونيسيا ومن خريجي المدرسة الصولتية. تأسست المدرسة في مكة المكرمة.

7. مدرسة سبل الرشاد: تأسست عام 1353 هجري الموافق 1934 في مدينة الأحساء، وأسسها أحمد سليمان السكيت.

8. مدرسة فاطمة التركية: مدرسة أهلية للبنات في منطقة مكة المكرمة، تأسست عام 1353 هجري الموافق 1934.

9. مدرسة التهذيب الإحسانية: تأسست عام 1354 هجري الموافق 1935 ميلادي في المدينة المنورة.

10. مدرسة دار الحديث: تأسست في المدينة المنورة عام 1354 هجري الموافق 1935، وقد أسسها الشيخ محمد الدهلوي.

. مدرسة التجويد والقراءات: تأسست في المدينة المنورة عام 1354 هجري الموافق 1935 ميلادي في المدينة المنورة.

12. المدرسة الليلية لتعليم اللغات الأجنبية: تأسست عام 1355 هجري الموافق 1936، وأسسها أحمد مؤمن.

13. دار الأيتام: تأسست للطلاب الفقراء الأيتام في مكة المكرمة عام 1355 هجري الموافق 1936 من قبل الأستاذ مهدي المصلح، مدير الأمن في ذلك الوقت. شيد للدار مبنى افتتحه الملك عبد العزيز في عام 1357.

14. مدرسة دار السلام الأهلية: أسسها محمد سلامة الله في عام 1356 هجري الموافق 1936.

15. مدرسة النجاح الليلية لتدريس اللغة الإنجليزية: تأسست عام 1356 هجري الموافق 1937 في المدينة.

16. مدرسة أهلية في مدينة المجمعة: تأسست عام 1355 هجري الموافق 1936، ثم تحولت إلى مدرسة حكومية بعد ذلك.

17. مدرسة السناري: تأسست في الرياض، وأسسها محمد السناري عام 1357 هجري الموافق 1938.

جدول نشرة فؤاد حمزة في كتابة البلاد العربية السعودية عن اهم المدارس الأهلية في الحجاز وعدد طلبة كل مدرسة في عام 1936 للميلاد:

اسم المدرسة	عدد التلاميذ
1. مدرسة الفلاح بمكة المكرمة	796
2. المدرسة الفخرية	371
3. المدرسة الصولتية	575
4. مدرسة الفائزين	120
5. مدرسة الماحي	138
6. مدرسةالتوفي العلمية	79
7. مدرسة العلوم الدينيةالجاوية	500
8. مدرسة فلاح بجدة	510
9. مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة	294
10.مدرسة الأبناء بالمدينة	125
11.مدرسة النجاح بالمدينة	129
12.مدرسة التربية والتعليم بالمدينة	80
13.المدرسة الخيرية بالمدينة	51
14.مدرسة دار الحديث بالمدينة	49
15. مدرسةالتهذيب والتعليم بالمدينة	15
16.مدرسة القراءات والتجويد بالمدينة	15
17.مدرسة أندونيسيا وجاوية بمكة المكرمة	30
18.مدرسة دار الحديث بمكة	30

النظام الأول للمدارس الأهلية لعام 1938م

صدر نظام المدارس الأهلية في عام 1357 الموافق 1938. وقد نشر في الصحيفة الرسمية "صحيفة أم القرى" في العدد 708. في العدد الموافق لـ1938-7-1م. وقد احتوى نظام المدارس الأهلية على 25 مادة. وقد صدر أمر سامي بالعمل بهذا النظام. وقد حاول الباحثون في هذه الدراسة نقلة كما هو مع اجراءا بعض التعديلات على بعض الأخطاء في الطباعة الواردة في صحيفة ام القرى والتي تعتبر في تلك الاثناء شائعة في الكتب والمطبوعات حيث يصعب اجراء التعديلات على المواد المطبوعة في تلك المرحلة قبل استخدام الكمبيوترات. وعلى سبيل المثال لمن ينص النظام المنشورعلى المادة 14 لكنها تم كتابة المادة دون رقم. أيضا تم تكرار المادة 17 مرتين بشكلين مختلفين مما يدل على ان المقصود هي المادة 18 حيث جاء ترتيب المواد 17 ثم 17 ثم 19. وبرغم ان هذا الايضاح غير هام لكثير من الباحثين لكنه هام للمهتمين بعلم التاريخ. كذلك في الفقرة الخامسة من المادة 19 والتي تنص (اذا خالفت النظم والاوامر المبلغة اليها بعد انذارها ..مرات) غير واضح في نسخة ام القرى في العدد708 اذا كان الكلمة بين انذارها و مرات هل هي عدة او ثلاثة من ان الدراسة الحالية ترجح ثلاث مرات.

﴿ جريدة أم القرى في يوم الجمعة ٤ جمادى الاول سنة ١٣٥٧ الموافق ١ يونيه سنة ١٩٣٨ ﴾ ٤

حوادث وأخبار محلية

نظام المدارس الاهليه

صدر الأمر السامي بالعمل بهذا النظام وهذا نصه :—

(١) يسمى هذا النظام بنظام المدارس الاهلية في المملكة العربية السودية .

(٢) تعنى كلمة مدرسة في هذا النظام كل مؤسسة أعدت للتعليم والتدريس والصناعة على متنضى الطرق العلمية والفنية واستوفى وضعها الشروط الصحية والاخلاقية .

(٣) تعنى جملة (المدارس الاهلية) المدارس الغير اميرية .

(٤) لكل شخص مسلم حق تأسيس مدرسة علمية أوصناعية متى كانت أرضها على مبنى الشروط التي عينها هذا النظام وحصلت رخصة مخصوصة يستحصلها من مديرية المعارف العمومية على الاصول

(٥) ترخص مديرية المعارف لطالبي تأسيس مدارس أهلية في المملكة على متنضى الشروط الآتية

ا — أن يتعهد مؤسسها بالخضوع لنظام المعارف العام وان يطبق التعليمات والاوامر المبلغة اليه من المديرية العمومية ضمن دائرة النظام .

ب — أن يقدم عند طلب الرخصة المنهج الدراسي الذي يتولى تطبيقه بالمدرسة .

ج — أن يكون المؤسس من المشهود لهم بحسن السير والسيرة والاخلاق واذا كان مديراً يجب أن يكون ذا صبغة علمية تلم بالادارة .

د — أن يوافق مجلس المعارف على منهج الرخصة وعلى المنهج المقدم متى جاء مطابقا لنظام المعارف ومستوفيا لشروط التعليم المطلوبة .

(٦) اذا كان المراد من المدرسة تدريس نوع خاص من العلوم يشترط زيادة عما ذكر في المادة الثالثة اثبات الكفاءة العلمية فيمن يباشر ذلك العلم

(٧) مدارس التخصص التي يطلب انشاؤها يشترط فيمن يتولى التدريس فيها الكفاءة العلمية بحيث يكون اختصاصها في العلم والفن الذي يعهد بتدريسه اليه .

(٨) يشترط فيمن يعين مديراً للمدرسة الاهلية أن يكون من الوطنيين وعلى المؤسس إشعار مديرية المعارف العمومية بذلك وللمؤسس حق الاشراف التام على مؤسسته ويجوز للمؤسس أن يباشر الرقابة على مؤسسته بالذات أو بالتوكيل

(٩) على مؤسس أي مدرسة أهلية او مديرها أن يقدم لمديرية المعارف في رأس كل سنة دراسية بيانا يحتوي على اسماء المدرسين في مدرسته ودرجاتهم العلمية

(١٠) مديرو المدارس الاهلية مسؤلون امام مدير المعارف العام عن تنفيذ جميع ماتعهد به المؤسس لمديرية المعارف العامة

(١١) يجب على المؤسس أو المدير أن يقدم الى مديرية المعارف العامة في نهاية كل سنة دراسية تقريراً عن حالة المدرسة من الوجهة العلمية

(١٢) لايجوز تعديل المنهج الدراسي المصدق عليه من مجلس المعارف الا بموافقته

(١٣) المدارس الاهلية التي تتحصل على اعانة ثابتة من الحكومة مكلفة بتطبيق المنهج الدراسي الابتدائي عدا الفقه فيباح تعليمه في المذاهب الاربعة حسب الطلب والتخصص

(١) يجب ان يكون في كل مدرسة أهلية الدفاتر الآتية :

أ — دفتر حضور وغياب الاساتذة

ب — « « « التلاميذ

ج — دفتر المساهي (الجزاءات والمكافآت) لكل فصل

د — دفتر الملاحظات الدراسية لكل فصل

(١٥) المعلمون والاساتذة الوطنيون الا كفاء يتقدمون على من سواهم في التعيين وتشعر مديرية المعارف في التعيين

(١٦) كل أجنبي من غير رعايا المملكة العربية السعودية لايعطى دروس خاصة أوعامة الا بترخيص من مديرية المعارف العامة

(١٧) الرخصة التي تمنحها مديرية المعارف العامة لمؤسس المدرسة شخصية فلا يجوز تحويلها الى شخص آخر الا بعد موافقة مديرية المعارف العامة

(١٧) تحذر مديرية المعارف العامة اية مدرسة من المدارس الاهلية في حالة ارتكابها ما يخالف النظام وتتخذ بعد ذلك الاجراءات التي فرضها هذا النظام :

(١٩) يصدر مجلس المعارف قرارا بسحب الرخصة من اي مدرسة أهلية سبق انذارها في الاحوال الآتية :

ا — اذا ثبت انها جعلت أداة نصب واحتيال

ب — اذا ثبت انها نشرت آراء وعقائد تغاير نظم البلاد وعقائدها

ج — اذا ثبت انها لم تقدم فائدة ملموسة ينفع البلاد .

د — اذا ثبت انها لا تحرص على كرامة العلم وشرف الاخلاق .

هـ — اذا أثبتت انها لم تطبق المنهج الدراسي الذي تعهدت بتطبيقه او الواجب تطبيقه بعد انذارها

و — اذا خالفت النظم والاوامر المبلغة اليها بعد انذارها اكثر من مرات

٢٠) يجب على جميع المدارس الاهلية ان تشعر مديرية المعارف العامة او معتمديها بمواعيد الاختبارات التي تجريها في مدارسها وتقديم البرنامج الذي اعتزمت السير على مقتضاه منذ بداية الاختبار حتى منتهاه .

٢١) لمديرية المعارف العامة الحق في الاشراف على الاختبارات التي تجريها المدارس الاهلية .

٢٢) المدارس الاهلية ملزمة باتباع نظام المدارس التابعة لمديرية المعارف العامة في بدء السنة الدراسية وفي إنتهائها وفي العطلة الصيفية والاعياد الرسمية

٢٣) على مديرية المعارف العامة تحقيق أي شكوى تصدر من أي موظف في المدارس الاهلية ضد ادارتها والفصل فيها بنص عليه نظام المدارس الاميرية كما عليها ايضا اتخاذ الاجراءات الاصولية

وزير المالية

عاد الى الطايف في منتصف هذا الاسبوع معالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية بعد أن قضى بضعة ايام في جدة لمباشرة بعض الاعمال الخاصة بوزارته فنرحب بقدومه .

العطلة المدرسية

تبدأ العطلة المدرسية للمدارس الاميرية ابتداء من ٢٨ الجاري بمداجراء الاختبار السنوي وتنتهي يوم ٢٩ رجب حيث تستأنف الدراسة يوم ٣٠ رجب ان شاء الله في جميع المدارس الاميرية

عدد المسافرين

بلغ عدد المسافرين بادارة الاسعاف الحجري ابتداء من غرة شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ إلى نهايته مائة وثمانية واربعون شخصا معظما منهم ثلاثة واربعون مصابا نقلوا الى مستشفى جياد ومائة وخمسة اشخاص اسعفوا بالادارة

لجمعية الاسعاف

تبرع حضرة الفاضل الشيخ سليمان نوري لجمعية الاسعاف بمبلغ خمسة ريال عربي فالجمعية تشكره على ذلك

لجان الاختبار

تشكلت بمديرية المعارف العامة لجنة لوضع الاسئلة لاختبار الشهادة الابتدائية وشهادة قسم المعلمين بالمعهد والاشراف عليها وتصحيح أوراق الاجابة بعد وضع الثمر السرية عليها واللجنة مؤلفة من حضرات

السيد محمد شطا المفتش الاول رئيسا

والسيد ابراهيم نوري « الثاني عضوا

والسيد اسحاق عزوز « الثالث «

والشيخ عبدالرحمن رهيبي رئيس كتاب المعارف والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة من علماء المسجد الحرام والشيخ الطيب الساسي والشيخ حسن السناري الاستاذ بمدرسة الفلاح والشيخ محمد عمر عرب كاتب تحريرات النيابة العامة والشيخ ابراهيم فطاني والشيخ اسحاق القاري مدير المدرسة الفخرية والسيد يوسف اسحاق استاذ بمدرسة الفلاح والشيخ اسماعيل الدبيخ

وقد اجتمعت اللجنة وتشكل منها ثلاثة لجان لوضع الاسئلة وتقديمها للجنة المركزية يوم الخميس القادم . كما تشكل ثلاث لجان فرعية بالمدينة وجدة والطائف ترسل اليها الاسئلة من اللجنة المركزية مختومة فتوزعها على الطلاب المختبرين وتبعث باوراق أجاباتهم للجنة المركزية بالمسافة .

افتتاح شارع المنشية

علمنا انه تقرر ان يفتتح شارع المنشية الجديد في الساعة العاشرة من مساء غد — الاحد — وهو الشارع الذي انشئ حديثا بمحلة القشاشية فيكون مقراً لسوق الخضر والفواكه وقد انشئ انشاءه فنيا على طراز حديث جميل .

وقد وزع الشيخ محمد علي آدم وكيل اصحاب الاملاك في ذلك الشارع بطاقات الدعوة على عدد من الاعيان والوجهاء لحضور الافتتاح .

ادوات سيارات شفروليت

يعلن الطوجات جلاتلي هنكي شركاهم (سودان لمتد وكلاء جنرال موتورز لسموم أصحاب سيارات شفروليت بانهم أحضروا مقدارا كافيا من أدوات السيارات شفروليت الصغيرة موديلات ١٩٣٤ ،

نسخة من الإعلان الرسمي لنظام المدارس الاهلية لعام 1938م.

نشر في الصحيفة الرسمية عدد 708- 1 يونيو 1938م.

• المادة الأولى: يسمى هذا النظام بنظام المدارس الأهلية في المملكة العربية السعودية.
• المادة الثانية: تعنى كل مدرسة في هذا النظام، كل مؤسسة أعدت للتعليم والتدريس والصناعة على مقتضى الطرق العلمية والفنية، وفق شروط صحية وأخلاقية.
• المادة الثالثة: تعنى جملة المدارس الأهلية المدارس غير الأميرية.
• المادة الرابعة :لكل شخص مسلم الحق في تأسيس مدرسة علمية أو صناعية متى ما كانت أوضاعها متوافقة مع الشروط التي عينها هذا النظام. ويقتضي الحصول على رخصة مخصصة يستحصلها من مدير المعارف العمومية على الأصول.
• المادة الخامسة: ترخص مديرية المعارف لطالبي تأسيس مدارس أهلية في المملكة على مقتضى الشروط الآتية:
• أن يتعهد مؤسسها بالخضوع لنظام المعارف العام، وتطبيق التعليمات والأوامر المبلغة إليه من المديرية العمومية ضمن دائرة النظام.
• أن يقدم عند طلب الرخصة المنهج الدراسي الذي يتولى تطبيقه في المدرسة.
• أن يكون المؤسس مشهود له بحسن السيرة والأخلاق، وإذا كان مديرًا، يجب أن يكون ذا صبغة علمية وملمًا بالإدارة.
• أن يوافق مجلس المعارف على منهج الرخصة، وعلى المنهج المقدم متى ما جاء مطبقًا لنظام المعارف وموفيًا لنظام المعارف مستوفيا لشروط التعليم المطلوبة.
• المادة السادسة: إذا كان المراد من المدرسة تدريس تدريس نوع خاص من العلوم يُشترط إثبات الكفاءة العلمية في من يباشر ذلك العلم.
• المادة السابعة: مدارس التخصص التي يطلب منشأها يشترط في من يتولى التدريس فيها الكفاءة العلمية، بحيث يكون أخصائيًا في العلم والفن الذي يعهد بتدريسه.
• المادة الثامنة: يشترط في من يعين مديرًا للمدرسة الأهلية أن يكون من المواطنين، وعلى المؤسس إشعار مديرية المعارف العمومية بذلك. وللمؤسس حق الإشراف التام على مؤسسته وحق الرقابة عليها بالذات أو بالتوكيل.
• المادة التاسعة: على مؤسس أي مدرسة أهلية أو مديرها أن يقدم لمديرية المعارف في رأس كل سنة دراسية بيانًا يحتوي على أسماء المدرسين في المدرسة ودرجاتهم العلمية.
• المادة العاشرة: مديرو المدارس الأهلية مسؤولون أمام مدير المعارف العامة عن تنفيذ جميع ما تعهد به المؤسس لمديرية المعارف العامة.
• المادة الحادية عشرة: يجب على المؤسس أو المدير أن يقدم إلى مديرية المعارف في نهاية كل سنة دراسية تقريرًا عن حالة المدرسة من الوجهة العلمية.

• المادة الثانية عشرة: لا يجوز تعديل المنهج الدراسي المصدق عليه من مجلس المعارف إلا بموافقته.

• المادة الثالثة عشرة: المدارس الأهلية التي تتحصل على إعانة ثابتة من الحكومة مكلفة بتطبيق المنهج الدراسي الابتدائي، عدا الفقه الذي يباع تعليمه على المذاهب الأربعة حسب الطلب والتخصص.

• المادة الرابعة عشرة:يجب أن يكون في كل مدرسة أهلية الدفاتر التالية:

- دفتر حضور وغياب الأساتذة.
- دفتر حضور وغياب التلاميذ.
- دفتر المساعي (الجزاءات والمكافآت)لكل فصل.
- دفتر الخلاصات الدراسية لكل فصل.

• المادة الخامسة عشرة: المعلمون والأساتذة الوطنيون الاكفاء يتقدمون على سواهم في التعيين وتشغر مديرية المعارف عند التعيين.

• المادة السادسة عشرة: كل أجنبي من غير رعايا المملكة العربية السعودية لا يعطى دروس خاصة أو عامة إلا بترخيص من مديرية المعارف العامة.

• المادة السابعة عشرة: الرخصة التي تمنحها مديرية المعارف العامة لمؤسس المدرسة شخصية، فلا يجوز تحويلها إلى شخص آخر إلا بعد موافقة مدير المعارف العامة.

• المادة الثامنة عشرة: تنذر مديرية المعارف العامة أية مدرسة أهلية في حالة ارتكابها ما يخالف للنظام، وتتخذ بعد ذلك الإجراءات التي يفرضها هذا النظام.

• المادة التاسعة عشرة: يصدر مجلس المعارف قرارًا بسحب الرخصة من أي مدرسة أهلية إذا تم إنذارها مسبقًا في الأحوال التالية:

1. إذا ثبت أنها تُستخدم كأداة للنصب والاحتيال.
2. إذا ثبت أنها تنشر آراء وعقائد تغاير نظم البلاد وعقائدها.
3. إذا ثبت أنها لم تقدم فائدة ملموسة بهذه البلاد.
4. إذا ثبت أنها لا تحرص على كرامة العلم وشرف الأخلاق.
5. إذا ثبت أنها لم تطبق المنهج الدراسي الذي تعهدت بتعليمه بعد إنذارها.
6. إذا خالفت النظم والأوامر المبلغة إليها بعد إنذارها ثلاث مرات.

• المادة العشرون: يجب على جميع المدارس الأهلية أن تشعر مديرية المعارف العامة أو معتمديها بمواعيد الاختبارات التي تجريها، وتقديم البرنامج الذي التزمت السير على مقتضاه منذ بداية الاختبارات حتى نهايتها.

• المادة الحادية والعشرون: لمديرية المعارف العامة الحق في الإشراف على الاختبارات التي تجريها المدارس الأهلية.
• المادة الثانية والعشرون: المدارس الأهلية ملزمة باتباع نظام المدارس التابعة لمديرية المعارف العامة في بدء السنة الدراسية ونهايتها وفي العطلة الصيفية والاعياد الرسمية
• المادة الثالثة والعشرون: على مديرية المعارف العامة التحقيق في أي شكوى تصدر من أي موظف في المدارس الأهلية ضد إدارتها، والفصل فيها. وتنطبق عليها نفس الأحكام التي تنطبق على المدارس الأميرية. ويجب أيضًا اتخاذ الإجراءات اللازمة لفصل أي أستاذ أو موظف في المدارس الأهلية إذا تحقق لديها أن بقائه يسيء إلى سمعة العلم والأخلاق، وذلك بعد موافقة مجلس المعارف ومع مراعاة احكام نظام المأمورين العام.
• المادة الرابعة والعشرون: كل مدرسة تستمد إعانة من المسلمين في الخارج يجب أن تتخذ التدابير المخصوصة حسب الأصول، وتكون تابعة لنظام لجنة الصدقات والإعانات العليا.
• المادة الخامسة والعشرون: يطبق هذا النظام على جميع المدارس الأهلية المرخص لها قبل صدور هذا النظام.

الفصل الثالث

مديرية المعارف في عهد الملك عبدالعزيز ودورها في بناء التعليم الحكومي في المملكة العربية السعودية: ١٩٢٦-١٩٥٣

الفصل الثالث: مديرية المعارف في عهد الملك عبدالعزيز ودورها في بناء التعليم الحكومي في المملكة العربية السعودية 953-1926:

أهداف الفصل الثالث:

1. التعرف على نشأة مديرية المعارف ودوافع تأسيسها عام 1926.
2. تحليل الأنظمة واللوائح التعليمية المبكرة وأثرها في تنظيم التعليم الحكومي.
3. دراسة تطور نظام التفتيش والإشراف التربوي في مرحلة التأسيس.
4. رصد جهود مديرية المعارف في إنشاء المدارس الحكومية وتوسيع التعليم.
5. تحديد أبرز التحديات التي واجهت التعليم الحكومي وسبل تجاوزها في عهد الملك عبدالعزيز.

المقدمة:

تحتفل المملكة العربية السعودية قريبًا بمرور قرن على بداية التعليم الحكومي في البلاد. و قد أنشئت مديرية المعارف عام 1926 لتنظيم شؤون التعليم، وكانت في البداية مخصصة لإدارة المدارس في الحجاز. ومع اكتمال تأسيس المملكة وإطلاق اسم المملكة العربية السعودية عليها، أسندت إلى مديرية المعارف الإشراف على قطاع التعليم في جميع أنحاء البلاد (الحقيل، 1406: وزارة المعارف، 2003). ولم تكن مهمة تأسيس المدارس الحكومية مهمة يسيرة في السنوات الأولى، حيث عانت المملكة من أزمات مالية حادة أثرت على تمويل التعليم، حتى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. ورغم بدء تصدير النفط بكميات تجارية عام 1939، إلا أن الإيرادات لم تكن ذات أثر اقتصادي كبير بسبب انخفاض سعر النفط وتعطل التجارة والصناعة في العديد من دول العالم نتيجة الحرب وآثارها (السلمان، 1999). لكن الإصرار السياسي للمملكة بقيادة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ساهم في نجاح حركة التعليم الحكومي.

وبجانب العقبات المالية، واجهت المدارس الحكومية تحديات فكرية من بعض فئات المجتمع. فقد اعترض بعض رجال الدين ورجال البادية على تدريس مواد مثل الرسم واللغات الأجنبية والجغرافيا. اعتبروا أن الرسم هو تصوير محرم، وأن تدريس اللغات الأجنبية، خصوصًا الإنجليزية، قد يعرض الطلاب لعقائد وعلوم فاسدة. كما كانوا يعترضون على معلومات الجغرافيا المتعلقة بكروية الأرض ودورانها والنجوم والكواكب، والتي اعتبروها من علوم فلاسفة اليونان الملاحدة. وكان رجال الدين ورجال البادية يفضلون التعليم التقليدي في الكتاتيب، الذي يركز على علوم الدين واللغة فقط. رغم ذلك، أصر الملك عبد العزيز على تبني التعليم الحديث، وحصل على دعم وتأييد العديد من رجال الدين ورجال البادية لتحقيق ذلك، مما ساهم في وضع المملكة على طريق التعليم الحديث (الزهراني، 2006).

1. تأسيس مديرية المعارف عام 1926:

في شهر مارس من عام 1926، صدر قرار ملكي من ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، بإنشاء مديرية عمومية للتعليم في الحجاز فقط. و بعد اكتمال توحيد المملكة، توسعت مسؤوليات هذه المديرية لتشرف على التعليم في جميع أنحاء البلاد (الفقية, 1994: مقدادي, 1985). تحولت هذه الإدارة لاحقًا إلى وزارة المعارف في عام 1953، وكان أول وزير لها الأمير فهد بن عبد العزيز رحمه الله، الذي أصبح الملك لاحقًا. اليوم تُعرف الوزارة باسم وزارة التعليم (البشر، 2023؛ السلمان، 1999؛ السلامة، 2020؛ دعدع، 2022). وقد أولى الملك عبد العزيز اهتمامًا كبيرًا بالتعليم الحديث، فبالرغم من عدم مرور سنة واحدة على استعادته للحجاز، أمر بتأسيس مديرية للمعارف لتكون نواة لنشر التعليم والإشراف عليه.

و نشأ الملك عبد العزيز محبًا للعلم، وعُرف عن الإمام عبد الرحمن بن فيصل تربيته لأبنائه تربية ذات صلة بالدين والعلم. كان الملك عبد العزيز من بين هؤلاء الأبناء، حيث اهتم والده بتعليمه منذ صغره. تلقى العلم، خصوصًا العلم الشرعي، على يد عدد من العلماء. تعلّم القراءة والكتابة وقراءة القرآن وحفظ جزءًا منه، بالإضافة إلى اكتساب مبادئ التربية والسياسة من والده. عندما كبر، كان يتردد على العديد من العلماء لمواصلة تعليمه، وعندما انتقل إلى الكويت، تلقى مزيدًا من التعليم هناك (السلامة، 2020). ومن الشواهد على عناية الملك عبد العزيز بالتعليم وإيمانه بأهميته، أنه بادر بإرسال بعثات خارجية في السنوات الأولى من استعادة الحجاز، ودعا العديد من المثقفين المتعلمين العرب ليكونوا مسؤولين في الدولة مثل حافظ وهبة، ويوسف ياسين، وفؤاد حمزة، لمعرفته بأهمية التعليم. كان اهتمام الملك المؤسس بالتعليم واضحًا على الرغم من المصاعب والتحديات السياسية والاقتصادية الكبيرة التي كانت تواجه الدولة في بداياتها. عند تأسيس إدارة للتعليم النظامي والتي سميت مديرية المعارف العمومية في عام 1926، لم تكن هناك مصادر تمويل كافية للتعليم. ومع ذلك، تدل الأنظمة الأولى للنظام التعليمي على مجانيته وإتاحته للجميع، مما يظهر حرص الملك عبد العزيز على أهمية التعليم في تطوير الموارد البشرية في البلاد (البشر، 2023؛ السلمان، 1999؛ السلامة، 2020).

تـولى إدارة مديريـة المعـارف ثمانيـة مـن رجـال العلـم والفضـل بعضهـم تعينهـم بالوكالـة مثـل الشـيخ محمـد الكـردي وكذلـك الشـيخ إبراهيـم الشـوري:

1. الشـيخ صالـح بـن بكـري شـطا أول مديـر للمعـارف عـام (1344هـ – 1345هـ) (1926م – 1927م).
2. الشيخ محمد كامل القصاب عام (1345هـ - 1346هـ) (1927م - 1928م).
3. الشيخ محمد ماجد الكردي عام (1346هـ - 1347هـ) (1928م - 1929م).
4. الشيخ حافظ وهبة عام (1347هـ - 1349هـ) (1929م - 1931م).
5. الشيخ محمد أمين فودة عام (1349هـ - 1352هـ) (1931م - 1934م).
6. الشيخ إبراهيم الشورى عام (1352هـ - 1354هـ) (1934م - 1936م).
7. السيد محمد طاهر الدباغ عام (1355هـ - 1364هـ) (1936م - 1945م).
8. الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع عام (1364هـ - 1373هـ) (1945م - 1952م).

2. التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية لعام 1926 وآثارها في التعليم الحكومي:

في نهايـة أغسـطس مـن عـام 1926، صـدرت التعليـمات الأساسـية للمملكـة الحجازيـة، وهـي أشـبه بنظـام الحكـم أو الدسـتور في المملكـة الحجازيـة فقـط دون غيرهـا مـن المناطـق وذلـك قبـل اكتـمال توحيـد المملكـة العربيـة السـعودية. نـشرت هـذه التعليـمات في الصحيفـة الرسـمية أم القـرى في العددين 90 و91. تضمنـت التعليـمات الأساسـية تسـعة أقسـام تشـمل 79 مـادة، حيـث يتنـاول القسـم الخامـس أمـور المعـارف العموميـة، ويضـم ثـلاث مـواد هـي: المـادة الثالثـة والعـشرون، والرابعـة والعـشرون، والخامسـة والعـشرون.

- تنـص المـادة الثالثـة والعـشرون عـلى أن مهمـة المعـارف العموميـة هـي نـشر العلـوم والمعـارف والصناعـات، وافتتـاح المكاتـب والمـدارس، وحمايـة المعاهـد العلميـة، مـع العنايـة الفائقـة بأصـل الديـن الحنيـف في كافـة أنحـاء المملكـة الحجازيـة.
- تنـص المـادة الرابعـة والعـشرون عـلى أن أمـور المعـارف العموميـة تُـدار مـن قبـل مديريـة مرتبطة بالنيابـة العامة.
- أمـا المـادة الخامسـة والعـشرون، فتنـص عـلى أن يتـم سـن قانـون المعـارف العموميـة وتطبيـق أحكامـه تدريجيًـا، ويكـون التعليـم الابتـدائي مجانيـاً في جميـع أنحـاء المملكـة.

3. نظام مجلس المعارف لعام 1927م:

في شهر محرم سنة 1346 هـ الموافق لشهر يوليو من عام 1927، صدر أول نظام لمجلس المعارف ونُشر في صحيفة أم القرى في العدد 137. تضمن هذا النظام ست مواد:

- المادة الأولى: يتألف مجلس المعارف تحت رئاسة مدير المعارف العمومية.
- المادة الثانية: يتألف مجلس المعارف من ثمانية أعضاء، بالإضافة إلى الرئيس، ويُعينون بأمر ملكي، بحيث يكون أربعة منهم من كبار الموظفين، وأربعة من ذوي الخبرة والمعرفة من غير الموظفين.
- المادة الثالثة: يعقد مجلس المعارف جلسة مرة في الأسبوع، أو أكثر عند الضرورة.
- المادة الرابعة: يحصل الأعضاء من غير الموظفين على مكافأة قدرها جنيه واحد عن كل جلسة.
- المادة الخامسة: تحدد صلاحيات المجلس، وتشمل 12 مهمة، وهي:
1. الموافقة على موازنة إدارة المعارف العمومية.
2. الموافقة على تعيين المعلمين الذين يرشحهم المدير.
3. الموافقة على عزل المعلمين عند الضرورة.
4. الموافقة على برامج التعليم ومناهجه.
5. الإشراف على حالة المدارس ودراسة تقارير المدير عنها.
6. الإشراف على لجنة امتحان المعلمين السنوية.
7. دراسة الاقتراحات بتوحيد برامج التعليم في الحجاز.
8. اختيار الكتب المدرسية لمدارس الحكومة.
9. السعي لتأليف لجان لوضع وترجمة الكتب المدرسية، والموافقة على مكافآت مؤلفي ومترجمي تلك الكتب.
10. سن الأنظمة للمدارس والمديرين والمعلمين.
11. سن نظام الامتحانات السنوية للمعلمين وتدريبهم وإلقاء المحاضرات عليهم.
12. النظر في حالة الكتاتيب الخاصة من الجانبين العلمي والصحي، ووضع التقارير بخصوص إصلاحها.

- المادة السادسة: يُكلف النائب العام بتنفيذ هذا النظام، الذي تم التصديق عليه في يوم 27 محرم سنة 1346 هـ الموافق لعام 1927 الميلادي. في 2 صفر من عام 1346 للهجرة الموافق 1927، تم تعيين أعضاء مجلس المعارف بأمر ملكي من ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، وكانوا ثمانية أعضاء:

1. صالح شطا - مدير المعارف ورئيس مجلس المعارف.
2. الشيخ عبد الله حمدوه.
3. الشيخ محمد أمين فودة (أصبح مديرًا للمعارف لاحقًا).
4. الشيخ محمد بن ناصر التركي.
5. الدكتور عبد الغني.
6. الشيخ محمد نور فطاني.
7. الشيخ محمد ماجد كردي (أصبح مديرًا للمعارف لاحقًا).
8. الشيخ علي المالكي (صحيفة أم القرى، العدد 138، 1927).

نُشر الجزء الأول من نظام مجلس المعارف في الصحيفة الرسمية أم القرى في العدد رقم (137)، في الصفحة الثانية، بتاريخ 29 يونيو 1927م

4. نظام توحيد المناهج لعام 1927:

في عام م1927، وفي العدد 140 الصادر في أغسطس من نفس العام، صدر نظام توحيد المناهج. تضمن هذا النظام العديد من المواد، منها أنه لا يحق لأحد التدريس إلا وفقًا للمنهج المعتمد من قبل الهيئة العلمية، وأن العلوم التي يدرسها المعلمون يجب أن تكون معتمدة من الهيئة نفسها. كما يجب أن تكون الدروس التي يلقيها المدرسون في المواضيع والعلوم المختلفة وفق المنهج المقرر من قبل الهيئة العلمية وتخضع لمراقبتها. كما يمنع هذا النظام التدريس في المنازل إلا بعد الحصول على رخصة من مديرية المعارف وإعلام الهيئة العلمية بالاستعداد للامتثال للقواعد. وتنص المادة السادسة على ضرورة وضع نظام للتعليم والتدريس يحدد فيه الدروس بما يتوافق مع مصلحة البلاد ومستقبل التلاميذ في أمور دينهم ودنياهم. أما المادة السابعة فهي تفوض جميع الأمور المتعلقة بوضع هذا النظام إلى مجلس المعارف الذي أُمر جلالة الملك بتأليفه، إلى حين وضع النظام تعتبر المادة الثامنة هي الأهم في نظام توحيد المناهج لعام 1927، حيث أسندت لمجلس المعارف أن يضع نظامًا للتعليم وفقًا للقواعد التالية:

1. توحيد التعليم في الحجاز، والسعي لجعل التعليم الابتدائي إلزاميًا بالتدريج، ومجانيًا للفقراء. هذه الفقرة مهمة جدًا لأنها تشير إلى بدء مركزية التعليم منذ السنة الثانية تقريبًا لتأسيس مديرية التعليم.
2. توحيد هدف التعليم.
3. تقسيم التعليم في الحجاز إلى أربع درجات: تحضيري، ابتدائي، ثانوي، وعالي.
4. تحديد الدروس الواجب تدريسها وتحديد مواضع هذه الدروس.
5. إخضاع المدارس والمدرسين لمراقبة الهيئة العلمية.
6. وضع برامج الدروس التي تُلقى في المسجد الحرام وفي البيوت التي تحصل على رخص المعارف.
7. تحديد الشروط الواجب توفرها في المدرسين.

تنص المادة التاسعة على أن يلتزم مجلس المعارف بوضع نظام للمكافآت للمعلمين والمدرسين والمديرين بناءً على اجتهادهم ونجاحهم في تعليم التلاميذ، سواء في المدارس الرسمية أو الأهلية أو المسجد الحرام. كما يتضمن وضع نظام لمجازاة أي معلم أو مدير يخالف النظام، ووضع نظام لتأديب التلاميذ ومكافأة الناجحين منهم لتحفيزهم. أما المادة العاشرة فهي تتعلق بتعيين مفتشين أمناء وصادقين للإشراف على المدارس ومراقبة تطبيق المنهج، وحضور دروس المعلمين، وتحديد صلاحيات المفتشين وفق نظام معين. يشدد مجلس المعارف على مراعاة الكفاءة والأمانة والإخلاص في تعيين المفتشين، واستخدام اللطف في التعامل مع المعلمين وتجنب المساس بمشاعرهم.

5. نظام المدارس لعام 1929:

صدر نظام المدارس في عام 1347 هـ الموافق لعام 1929 م، ونُشر في صحيفة أم القرى على مدى ثلاثة أعداد نظراً لكثرة المواد. تم نشر النظام في الأعداد 212، 213، و214 من عام 1929. يتألف نظام المدارس من سبعة أبواب، ويحتوي على 88 مادة موزعة على الأبواب السبعة:

1. الباب الأول: مديري المدارس
2. الباب الثاني: معاوني مديري المدارس
3. الباب الثالث: أساتذة المدارس
4. الباب الرابع: التلاميذ
5. الباب الخامس: الجزاءات
6. الباب السادس: الامتحانات
7. الباب السابع: أحكام عامة

يتناول الباب الأول صلاحيات مديري المدارس ويتضمن 36 مادة. ينص على أن مدير المدرسة هو المسؤول عن تنفيذ الأوامر والتعليمات من إدارة المعارف العمومية وضمان حسن سير المدرسة. يجب على المدير التفرغ الكامل لوظيفته، ولا يجوز له أو لأي من الأعضاء السكن في المدرسة إلا بإذن من الإدارة. يُشدد على ضرورة عدم مغادرة المدير لمقر المدرسة دون حضور كامل، وإذا اضطر للتغيب، يجب أن يتولى معاونه المهام المطلوبة. المدير ملزم بأن يكون مثالاً في الصدق والإخلاص والعمل، ويشرف على الفصول والمعلمين، ويجب عليه اتخاذ الإجراءات الرسمية في حالة تقصير أحد الموظفين أو ارتكاب مخالفة. كما أنه المسؤول عن رفع الشكاوى النظامية، ولا يجوز له مخاطبة الدوائر الحكومية إلا عبر إدارة المعارف العمومية. يجب على المدير أيضاً تفقد التلاميذ يومياً، ومعالجة حالات التغيب والتأخر. وتتناول المواد الأخرى تفاصيل حول الصحة المدرسية، وإعداد الجداول الدراسية، وتنظيم الحصص الدراسية بحيث تتكون من ست حصص يومية في المدارس الابتدائية والثانوية، وأربع حصص قبل الظهر واثنتين بعده. في المدارس التحضيرية للسنة الأولى، تتكون من ست حصص، بينما السنوات الأخرى تتضمن سبع حصص.

تتحدث المواد أيضاً عن ضرورة إجراء اختبارات دورية كل ثلاثة أشهر، وإعداد جدول ترتيب التلاميذ حسب درجاتهم، وتقديم تقارير سنوية عن سير المدرسة، وإرسال بيانات أسبوعية عن الحضور والغياب، بالإضافة إلى تنظيم وتسجيل الموجودات والمعدات المدرسية بانتظام. وتشمل المواد أيضاً إجراءات معاقبة الخدم في حالة التقصير أو المخالفات، مع إعلام الإدارة بالأسباب، وتمنع دخول غير موظفي المجلس إلى المدرسة إلا بإذن المدير. تؤكد هذه المواد على أهمية التنظيم والانضباط في إدارة المدرسة، بما يضمن تحقيق الأهداف التعليمية والمحافظة على النظام والنظافة والأمان داخل المدرسة.

يحتوي الباب الثاني على ثماني مواد تتناول دور معاوني مديري المدارس. تنص المادة السابعة والثلاثون على ضرورة أن يساعد المعاون المدير في جميع المهام الموكلة إليه. وتشدد المادة الثامنة والثلاثون على ضرورة أن يلاحظ المعاون، بالتعاون مع المدير، الأمن، وصيانة وترتيب أثاث المدرسة، ونظافة الأماكن، والتأكد من قيام موظفي المدرسة بواجباتهم. تشير المادة التاسعة والثلاثون إلى أن المعاون يجب أن ينبه على بداية الحصص ونهايتها، وأوقات الفسح باستخدام الإشارة المتبعة. تنص المادة الأربعون على أن المعاون يجب أن يقوم بنفسه بتوزيع الكتب والورق والحبر والأقلام وغيرها على التلاميذ، مع توثيق عملية صرفها بشكل دقيق. وتوضح المادة الحادية والأربعون أن المعاون يجب أن يراقب التلاميذ وقت الفسح لمنع ما يخل بالنظام أو يخرج عن حدود الأدب، كما يجب أن يلفت نظر التلاميذ إلى النظافة وحسن الأزياء، وأن يكون مثالاً حسناً في القول والعمل. تنص المادة الثانية والأربعون على أن المعاون يجب أن يتفقد الطلبة صباحاً ومساءً في الأوقات المحددة، ويبلغ المدير بالغائبين والمتأخرين، ويدون ذلك في دفتر مخصص. تؤكد المادة الثالثة والأربعون على أن المعاون يجب أن يجري التأديبات وفقاً لما يحدده المدير. وأخيراً، تنص المادة الرابعة والأربعون على أنه لا يجوز إعطاء أي تلميذ رخصة إلا بإذن المدير أو نائبه عند غيابه.

يحتوي الباب الثالث على اثنتي عشرة مادة تتعلق بواجبات ومسؤوليات أساتذة المدارس. تنص المادة الخامسة والأربعون على أن الأساتذة مسؤولون عن تعليم الطلبة وتثقيفهم وتهذيبهم وتربيتهم. تشدد المادة السادسة والأربعون على ضرورة حضور الأساتذة قبل الميعاد المحدد بخمس دقائق على الأقل، ومراقبة الطلبة عند دخولهم الفصل في الوقت المحدد، وعدم الخروج من الفصل إلا بعد خروج التلاميذ.

ام المدارس في عام 1347 هـ الموافق لعام 1929 م، ونُشر في صحيفة أم القرى على مدى ثلاثة أعداد نظراً لكثرة المواد. تم نشر النظام في الأعداد 212، 213، و214 من عام 1929. يتألف نظام المدارس من سبعة أبواب، ويحتوي على 88 مادة موزعة على الأبواب السبعة:

1. الباب الأول: مديري المدارس
2. الباب الثاني: معاوني مديري المدارس
3. الباب الثالث: أساتذة المدارس
4. الباب الرابع: التلاميذ
5. الباب الخامس: الجزاءات
6. الباب السادس: الامتحانات
7. الباب السابع: أحكام عامة

يتناول الباب الأول صلاحيات مديري المدارس ويتضمن 36 مادة. ينص على أن مدير المدرسة هو المسؤول عن تنفيذ الأوامر والتعليمات من إدارة المعارف العمومية وضمان حسن سير المدرسة. يجب على المدير التفرغ الكامل لوظيفته، ولا يجوز له أو لأي من الأعضاء السكن في المدرسة إلا بإذن من الإدارة. يُشدد على ضرورة عدم مغادرة المدير لمقر المدرسة دون حضور كامل، وإذا اضطر للتغيب، يجب أن يتولى معاونه المهام المطلوبة. المدير ملزم بأن يكون مثالاً في الصدق والإخلاص والعمل، ويشرف على الفصول والمعلمين، ويجب عليه اتخاذ الإجراءات الرسمية في حالة تقصير أحد الموظفين أو ارتكاب مخالفة. كما أنه المسؤول عن رفع الشكاوى النظامية، ولا يجوز له مخاطبة الدوائر الحكومية إلا عبر إدارة المعارف العمومية. يجب على المدير أيضاً تفقد التلاميذ يومياً، ومعالجة حالات التغيب والتأخر. وتتناول المواد الأخرى تفاصيل حول الصحة المدرسية، وإعداد الجداول الدراسية، وتنظيم الحصص الدراسية بحيث تتكون من ست حصص يومية في المدارس الابتدائية والثانوية، وأربع حصص قبل الظهر واثنتين بعده. في المدارس التحضيرية للسنة الأولى، تتكون من ست حصص، بينما السنوات الأخرى تتضمن سبع حصص.

توضح المادة السابعة والأربعون أنه إذا حدث ما يقتضي تأخر الأستاذ أو تخلفه عن المدرسة، يجب عليه إعلام المدير بخطاب رسمي يذكر فيه السبب، وإذا حدث ما يقتضي التغيب أثناء الحصة، يجب إعلام المدير فورًا. تحظر المادة الثامنة والأربعون على الأستاذ الانشغال أثناء الحصة بما سوى الدرس الذي دخل لإلقائه، بينما تمنع المادة التاسعة والأربعون التدخين على موظفي المدرسة. تؤكد المادة الخمسون أن الأساتذة يجب أن يكونوا قدوة للتلاميذ في حسن سيرهم وسلوكهم، مع التحلي بالأخلاق الفاضلة. تشدد المادة الحادية والخمسون على ضرورة مراعاة النظام في حركات التلاميذ وسكناتهم ونظافتهم وأزيائهم وانتظام أدواتهم، وعلى الأستاذ أن يتفقد التلاميذ بشكل دائم. تنص المادة الثانية والخمسون على أن يوجه الأستاذ عنايته إلى تعليم جميع التلاميذ بالتساوي، دون تفضيل بعضهم على البعض الآخر. تؤكد المادة الثالثة والخمسون على ضرورة تصحيح الأستاذ للتمرينات التي يكلف بها الطلاب، وبيان أخطائهم، مع المحافظة على وقت الدرس. تشدد المادة الرابعة والخمسون على أهمية التحدث باللغة العربية الفصحى، وإلزام التلاميذ باستخدامها في المخاطبة والكتابة. تحدد المادة الخامسة والخمسون أن لا يكلف الأستاذ بأكثر من 24 حصة في الأسبوع إلا إذا دعت الضرورة. وأخيرًا، تنص المادة السادسة والخمسون على أن يعد الأستاذ الدرس الذي يريد إلقاءه على التلاميذ قبل دخوله الفصل. هذه المواد تؤكد على التزام المعلمين بالأوقات المحددة، والتقيد باللغة العربية الفصحى، والابتعاد عن التدخين، والاهتمام بالأخلاقيات. كما أن النصاب المحدد للمعلمين هو 24 حصة في الأسبوع، وهو نفس النصاب الحالي للمعلمين.

يحتوي الباب الرابع على ثماني مواد تتعلق بأحكام خاصة بالتلاميذ في مدارس الحكومة السعودية. تنص المادة السابعة والخمسون على أن هذه المدارس مفتوحة لجميع الطلاب بغض النظر عن جنسيتهم، وتعتمد التعليم على الدين الإسلامي الصحيح، مؤكدة على مجانية التعليم المتاحة للجميع. المادة الثامنة والخمسون تحدد أنه لا يجوز قبول التلميذ في السنة الأولى من المدرسة الابتدائية إذا تجاوز سنه السادسة عشرة، ولا يجوز بقاؤه في المدرسة إذا تجاوز سنه الثانية والعشرين. المادة التاسعة والخمسون تمنع انتقال التلميذ من مدرسة إلى أخرى أثناء السنة الدراسية إلا إذا دعت الحاجة، مثل انتقال أسرته، مع ضرورة قبوله في نفس الفصل الذي كان فيه في المدرسة السابقة. المادة الستون توجب على التلاميذ الحفاظ على السكينة وحسن الانتظام عند دخولهم وخروجهم من المدرسة وأثناء الدراسة وفي الشارع. تحظر المادة الحادية والستون على التلاميذ النطق بكلام غير لائق أو القيام بإشارات غير مناسبة داخل المدرسة أو خارجها.

المادة الثانية والستون تمنع التلاميذ من الكتابة أو الحفر على جدران أو أبواب أو مقاعد المدرسة. المادة الثالثة والستون تلزم التلاميذ الذين يتلفون أو يضيعون أي شيء من ممتلكات المدرسة بتعويضه، وتأديبهم إذا تعمدوا ذلك. وأخيراً، تحظر المادة الرابعة والستون على التلاميذ القيام بعمليات البيع أو الشراء، وكذلك القرض أو الاقتراض فيما بينهم.

يتناول الباب الخامس من النظام الجزاءات المدرسية ويتضمن ست مواد، تبدأ بالمادة الخامسة والستين وتنتهي بالمادة السبعين. تنص المادة الخامسة والستون على حظر العقاب البدني تمامًا، وتحدد أنواع العقوبات المسموح بها في المدارس الابتدائية والعالية عند ارتكاب التلميذ لمخالفات. في المخالفات البسيطة، يمكن للأستاذ أن يأمر التلميذ بالوقوف خارج مكانه. أما في المخالفات الجسيمة، فتشمل العقوبات: التوبيخ الفردي، التوبيخ بحضور الفصل، الحرمان من الفسحة، تكليف التلميذ بأعمال إضافية، الحجز في المدرسة بعد الدروس، نقص درجات المواظبة، التوبيخ العلني، الاقتطاع من راتب التلميذ إن كان له راتب، الحرمان الكامل من الراتب، الطرد المؤقت، والطرد النهائي. تنص المادة السادسة والستون على عدم السماح للتلاميذ بالانشغال بأي شيء يؤثر على دراستهم. المادة السابعة والستون توضح أن المدارس يمكنها منح الطلاب فترة راحة أسبوعية من ظهر الخميس إلى صباح السبت، وفي أيام العطل الرسمية وبعد الظهر كل يوم من رمضان، وعيد الفطر وثلاثة أيام بعده، ولا يجوز تعديل هذا الجدول دون إذن من إدارة المعارف. لا يسمح للتلاميذ بالتغيب عن المدرسة في غير هذه الأوقات إلا بإذن مكتوب من المدير. المادة الثامنة والستون تنص على معاقبة التلميذ الذي يتغيب بدون إذن من المدير ولم يعد بعد انتهاء العطلة في الوقت المحدد، بالعقوبات المذكورة سابقًا. المادة التاسعة والستون تنص على أنه إذا تغيب التلميذ لمدة 15 يومًا متتالية بدون عذر مقبول وموثق، يخصم من راتبه إن كان له راتب، إلا إذا طلب المدير عدم الخصم لأسباب خاصة. إذا لم يكن التلميذ من ذوي المرتبات وتكرر غيابه بشكل يؤثر سلبًا على التعليم، يحق للمدير طلب فصله من المدرسة. أخيرًا، تنص المادة السبعون على أن إدخال التلميذ للمدارس الحكومية بواسطة أولياء أمورهم يعتبر قبولًا قانونيًا للشروط والأنظمة المدرسية.

يتناول الباب السادس من النظام إجراءات الامتحانات ويشمل تسع مواد تنظيمية. تنص المادة الأولى على إجراء امتحانات تحريرية وشفوية في نهاية كل ثلاثة أشهر لجميع المدارس التحضيرية والابتدائية والثانوية في كافة المواد، باستثناء المحفوظات والمطالعة التي تكون امتحاناتها شفوية وتُقيّم بمتوسط الدرجات الشفوية الشهرية. في المدارس العالية، يُكتفى بامتحان واحد نهاية السنة تحت إشراف مدرسي المدرسة، وفي السنوات النهائية تكون الاختبارات بإشراف لجان تعينها الإدارة العامة. المادة الثانية تنص على منح التلاميذ درجات تعليم بعد كل اختبار، مع تقييم المواظبة والسلوك بناءً على التأخير والعقوبات المسجلة. تُحدد المادة الثالثة ترتيب التلاميذ حسب درجات المواظبة والسلوك والعلوم، وتوضح المادة الرابعة أن هذه الدرجات تستند إلى متوسط الدرجات في الاختبارات الثلاثة عقب اختبار نهاية السنة. المادة الخامسة تؤكد أن التلميذ يستحق الترقية إذا كانت درجاته تساوي أو تزيد عن النهاية الصغرى في كل مادة، وإلا يبقى في فصله. تؤكد المادة السادسة أنه لا يجوز بقاء التلميذ في نفس الفصل لأكثر من سنتين إلا لأسباب قوية. وفقًا للمادة السابعة، تُرسل جداول ترتيب التلاميذ لإدارة المعارف مقسمة إلى الناجحين، والراسبين الذين يجوز بقاؤهم في الفصل، والراسبين الذين لا يجوز بقاؤهم. المادة الثامنة توضح أنه يمكن للتلاميذ الذين لم يتمكنوا من حضور الاختبار السنوي بسبب غياب قهري مقنع أن يختبروا عند افتتاح المدرسة. وأخيرًا، تنص المادة التاسعة على عدم جواز نقل التلميذ من فصله الذي تحدد بعد الاختبار السنوي إلى فصل آخر أثناء السنة الدراسية.

الباب السابع من النظام يحتوي على تسع مواد تتعلق بالأحكام العامة لتنظيم شؤون موظفي المدارس. تنص المادة الثامنون على أنه لا يجوز لأي موظف الانتقال إلى وظيفة أخرى دون علم إدارة المعارف العمومية، ولا يُسمح بالانتقال أثناء السنة الدراسية. توضح المادة الحادية والثمانون أن على كل مدير مدرسة أو أستاذ يرغب في ترك وظيفته إبلاغ الإدارة كتابيًا قبل شهرين على الأقل من الميعاد المحدد. تحدد المادة الثانية والثمانون العطلة السنوية للمدارس الأميرية من 1 ذو القعدة إلى 10 محرم. تشير المادة الثالثة والثمانون إلى أنه لا يجوز لأي موظف تغيير محل إقامته إلا بإذن من الإدارة بعد تقديم طلب الإجازة، مع تحديد تاريخ السفر والعودة وعنوان التواصل. تشدد المادة الرابعة والثمانون على أن طلب الإجازة يجب أن يقدم قبل السفر بخمسة عشر يومًا على الأقل. توجب المادة الخامسة والثمانون على موظفي المدارس الحضور إلى مقر وظائفهم قبل ابتداء الدراسة بيومين على الأقل.

وتنص المادة السادسة والثمانون على أن الموظف الذي لا يحضر بعد انتهاء إجازته بيوم واحد دون عذر مقبول، يُقطع من مرتبه حسب قرار مدير المعارف، وإذا تأخر خمسة وعشرين يومًا دون سبب مقبول، يُعتبر مستعفيًا. تحظر المادة السابعة والثمانون على موظفي المدارس التواصل مع أي جريدة أو الاشتراك في أي أمر يمكن أن يسبب تشويشًا بين الناس أو يقلق راحتهم. وأخيرًا، تحظر المادة الثامنة والثمانون القرض والاقتراض وأي معاملة مالية بين الأساتذة والتلاميذ، أو بين الرؤساء والمرؤوسين، لضمان بيئة تعليمية مهنية وخالية من الضغوط المالية.

بعد عام 1932 واكتمال توحيد البلاد تحت مسمى المملكة العربية السعودية، اتسعت صلاحيات مديرية المعارف من الإشراف على التعليم في الحجاز وأصبحت مهمتها الإشراف على الشؤون التعليمية في المملكة باستثناء التعليم العسكري (الحقيل، 1406).

6. تطور نظام التفتيش:

كانت البداية الأولى للإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية عند إنشاء مديرية المعارف في عام 1926م، حيث تم تطبيق نظام المراقبة. وكان يتتبع عدد من الأشخاص أخبار المدارس دون وجود قسم أو مُسمى وظيفي محدد لهم. في عام 1347هـ (1929م)، تبلور نظام المراقبة وتم تشكيل هيئة مراقبة الدروس والتدريس في الحرم برئاسة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ. كانت هذه الهيئة تابعة لمدير المعارف، وضمت تسعة من العلماء وطلبة العلم كمراقبين للتعليم، منهم الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، من علماء الأزهر وإمام الحرم المكي الشريف، والشيخ بهجة البيطار. كان الملك عبد العزيز -رحمه الله- حريصًا على المدارس والتعليم، فقد كلّف عددًا من رجاله المتخصصين في التعليم بزيارة مدرسة الأمراء التي أنشأها لتعليم أبنائه عام 1356هـ. كلف الشيخ محمد سرور صبان، والشيخ صالح الدباغ، والشيخ صالح نصيف بمراقبة المدرسة واستعراض المناهج بها، وكان الملك يتلقى التقارير عن سير العملية التعليمية بمدرسة الأمراء، ويتلقى من مدير المدرسة تقريرًا سنويًّا في نهاية العام الدراسي.

في عام 1361هـ قام الملك عبد العزيز بزيارة مدرسة الأمراء، وتفقد الطلاب، وأمر بمؤاخذة المتخلفين عن الحضور بحجزهم في المدرسة يومًا كاملًا. في تلك الحقبة، كان يُطلق على نظام الإشراف التربوي "نظام التفتيش". وكان مدير المدرسة هو الذي يقوم بالتفتيش، أو ما أُطلِق عليه لاحقًا دور الإشراف التربوي. ووفقًا لنظام المدارس الصادر عام 1347هـ كان على مدير المدرسة القيام بمهام التفتيش، والتي تشمل زيارة الفصول، متابعة المدرسين، مراجعة الدفاتر المدرسية ودفاتر التلاميذ، وتقديم التغذية الراجعة للمعلِّمين على انفراد. كما كان يجب على مديري المدارس إرسال تقرير سنوي إلى مديرية المعارف عن المدرسة، وتقرير عن كلِّ معلِّم، ونتائج التلاميذ. في هذه المرحلة المبكرة من التعليم النظامي في المملكة، استعانت مديرية المعارف -نظرًا لقلة الموارد المالية والبشرية- بأفراد لا ينتسبون للتعليم للقيام بالتفتيش على المدارس.

7.نظام مديرية المعارف لعام 1938:

صدر نظام جديد للمعارف في عام 1357 هـ الموافق 1938، وجعل النظام الجديد مديرية المعارف تشرف على جميع التعليم في المملكة ما عدا التعليم العسكري. وقد ألغى هذا النظام الأنظمة السابقة. وفيما يلي النقاط الرئيسية لهذا النظام:

1. صلاحية مدير المعارف كمرجع أول في المديرية.
2. تشكيل مجلس المعارف من ثمانية أعضاء، عضوان من مديرية التعليم وستة يعينهم صاحب السمو الملكي النائب العام للملك في الحجاز (الأمير فيصل بن عبد العزيز) ممن لهم خبرة في شؤون التعليم. يتم انتخاب رئيس ونائب الرئيس من غير موظفي المديرية وتكون مدة عضوية المجلس سنتين.

وكان لهذا المجلس صلاحيات متعددة مثل:
- إقرار المناهج التعليمية.
- تأسيس المدارس الجديدة.
- إيفاد البعثات.
- الإشراف على الاختبارات النهائية في المدارس الحكومية.
- الإشراف على المدارس الأهلية.
- تشكيل هيئة إدارية لوضع التقارير الخاصة بخطط المعارف ومشروع مناهج التعليم.
- اقتراح فتح مدارس جديدة.
- توزيع المدرسين على المدارس.
- تشكيل هيئة تفتيش مكونة من المفتش الأول رئيسًا وعضوية عدد كافٍ من المفتشين.

8. نظام المدارس الأميرية لعام 1939:

في الخامس من شهر رمضان من عام 1358 هجري الموافق 1939 ميلادي، تم الموافقة على نظام مدارس الأميرية. وهذا النظام حل محل نظام المدارس الصادر عام 1929، وقد نشر في الصحيفة الرسمية أم القرى في عددين نظرًا لكبر حجمه، وهما العددان 791 و792 في شهر فبراير عام 1940 ميلادي. و تكون نظام المدارس الأميرية من 11 فصلاً و203 مادة. وفيما يلي محتويات الفصول:

1. الفصل الأول: أحكام عامة
2. الفصل الثاني: شروط القبول
3. الفصل الثالث: أوقات العطلة
4. الفصل الرابع: الاختبارات
5. الفصل الخامس: واجبات التلاميذ
6. الفصل السادس: التربية والتعليم
7. الفصل السابع: سير التعليم
8. الفصل الثامن: حقوق وواجبات المدير
9. الفصل التاسع: واجبات المعاون
10. الفصل العاشر: واجبات المعلمين
11. الفصل الحادي عشر: حضور وغياب هيئة المدرسة

الفصل الأول: أحكام عامة (المواد 26-5)

يحدد الفصل الأول الأحكام العامة للتعليم في المدارس الأميرية، حيث يُقبل جميع التلاميذ المستوفين للشروط مع التركيز على التعليم الديني الإسلامي الصحيح (المادة 5)، ويؤكد على مجانية التعليم (المادة 6). يُحدد مدة الدراسة في المدارس المختلفة (المادة 7)، وتكون لغة التدريس هي العربية (المادة 8). يلزم التلاميذ بدراسة جميع المواد المقررة (المادة 9) ويُحظر عليهم الاشتغال بالسياسة (المادة 10) أو التجارة دون إذن (المادة 11)، وكذلك التدريس الخصوصي لتلاميذهم (المادة 12) أو قبول الهدايا (المادة 14) أو التدخين (المادة 15). يمنع الانتقال إلى وظائف أخرى دون علم المديرية العامة (المادة 16)، ويجوز للمديرية استدعاء المعلمين والمديرين لحضور دروس أثناء العطلات (المادة 18). يُحدد عدد الطلاب في الفصول (المادة 19) ويلزم بتفتيش دقيق عن نظافة الطلاب (المادة 20).

الفصل الثاني: شروط القبول (المواد 37-27)

يتناول الفصل الثاني شروط قبول التلاميذ في المدارس الأميرية، حيث تُقبل المدارس التحضيرية الأطفال من عمر 6 إلى 13 عامًا، والابتدائية من أكملوا الدراسة التحضيرية ولم يتجاوزوا 16 عامًا (المادة 27). يمكن قبول من تجاوز هذه الأعمار بإذن خاص (المادة 28)، ويشترط في الطلاب الجدد الخلو من الأمراض السارية (المادة 29). تُعطى الأولوية لرعايا الحكومة السعودية في حال عدم توفر أماكن كافية (المادة 30)، ويجب على أولياء الأمور تقديم معلومات محددة عند التسجيل (المادة 31). الطلاب القادمون من الكتاتيب أو المدارس الأهلية يخضعون لاختبار لتحديد الفصل المناسب لهم (المادة 32)، ويُقبل المنقولون من مدارس أميرية في نفس فصولهم السابقة (المادة 33)، ولا تصدر وثيقة نقل إلا للطلاب المقبولين (المادة 34). يبدأ تسجيل الطلاب الجدد قبل افتتاح السنة الدراسية بثلاثة أيام ويستمر لأسبوعين (المادة 35)، ولا يُقبل الطلاب بعد هذه المدة إلا بإذن خاص (المادة 36)، ويفضل أن تكون المدرسة قريبة من مكان إقامة الطالب (المادة 37).

الفصل الثالث: أوقات العطل (المواد 45-38)

يحدد الفصل الثالث أوقات العطل الرسمية للمدارس الأميرية، حيث تُعطل المدارس يوم الجمعة وبعد ظهر يوم الخميس من كل أسبوع، والعطلة الصيفية من أول فصل الأسد إلى نهاية فصل السنبلة، والعطلة الموسمية من غرة شهر ذي الحجة إلى نهاية الشهر، وبعد ظهر كل يوم من شهر رمضان، وفي الأعياد الرسمية (المادة 38). لا يُسمح بأي تعطيل إضافي إلا بأمر خاص من مديرية المعارف أو عند حدوث ظروف قاهرة (المادة 39). يجوز جمع الطلاب للعروض الرسمية أو المحاضرات بأمر من مديرية المعارف (المادة 40). يتكون الأسبوع الدراسي للسنة التحضيرية من 28 حصة، كل منها 40 دقيقة، وللسنوات الابتدائية والمعاهد الثانوية والعالية من 34 حصة، كل منها 50 دقيقة، وفي فصل الصيف تكون الحصة التحضيرية 30 دقيقة، وفي رمضان تكون 14 حصة تحضيرية مدتها 50 دقيقة و17 حصة للباقي مدتها 60 دقيقة (المادة 41). تحدد أوقات الدوام في الجداول الملحقة بالنظام (المادة 43)، ويمكن تعديل مواعيد الدراسة مع الحفاظ على عدد الحصص ومدة كل حصة بعد موافقة الهيئة الإدارية (المادة 44)، ويسمح لبعض المدارس الجديدة بجدول زمني مختلف (المادة 45).

الفصل الرابع: الاختبارات (المواد 69-46)

يحدد الفصل الرابع نظام الاختبارات في المدارس الأميرية، موضحًا إجراءات وتفاصيل الامتحانات وشروط النجاح. يُجرى اختبار نصف السنة لجميع التلاميذ دون أن يؤثر على نقلهم إلى فصول أعلى (المادة 46 والمادة 47). في نهاية السنة الدراسية، يتم إجراء اختبار سنوي للطلاب يترتب على النجاح فيه نقل التلاميذ إلى فصول أعلى (المادة 48)، في حين يُسمى اختبار السنة الرابعة الابتدائية والسنة النهائية في المدارس الثانوية "الاختبار النهائي العام" (المادة 49). يُجرى الاختبار النهائي العام تحت إشراف مديرية المعارف العامة وفقًا لنظام الاختبارات العامة (المادة 50)، بينما تُجرى الاختبارات السنوية بواسطة هيئة المدرسة وتحت إشراف المدير، وتشمل الاختبارات التحريرية والشفهية لبعض المواد (المادة 51). تُوضع أسئلة كل علم في يوم مستقل (المادة 52)، وتُشرف رئاسة القضاء على اختبارات الفقه والتوحيد (المادة 53). يجب على التلاميذ اجتياز النهاية الصغرى بنسبة 60% في كل درس للنجاح (المادة 54)، وتُرصد درجات الاختبارات في دفتر خاص (المادة 55)، ويُعتبر التلاميذ المتخلفون عن الحضور راسبين (المادة 56)، وتُرسل نتائج وترتيب التلاميذ إلى مديرية المعارف وفق نظام معين (المادة 57).

الفصل الخامس: واجبات التلاميذ (المواد 86-70)

يركز الفصل الخامس على واجبات التلاميذ وسلوكياتهم داخل المدرسة وخارجها، مشددًا على الالتزام بالأخلاق الإسلامية والسلوكيات العامة (المادة 70). يجب على التلاميذ الاهتمام بنظافتهم ومظهرهم (المادة 71)، والقيام بالواجبات المدرسية والحضور في الأوقات المحددة (المادة 72). يُنظم الغياب بنظام خاص، ويتطلب تقديم أعذار مقبولة، مع التعرض لعقوبة الفصل في حالة تكرار الغياب بدون عذر (المادة 73). يُحظر على التلاميذ تخريب الممتلكات المدرسية أو الكتابة على الجدران (المادة 74)، والبيع أو الاقتراض داخل المدرسة (المادة 75). يُمنع عليهم شرب الدخان، جلب نقود أكثر من حاجتهم اليومية، أو الأشياء الثمينة (المادة 76). يُحظر على التلاميذ استعمال ما حرمه الشرع مثل الجلوس في المقاهي وأماكن اللهو، والاختلاط بالأشخاص المشبوهين (المادة 77). لا يجوز للتلاميذ الاشتغال خارج المدرسة بما يؤثر على دراستهم (المادة 78)، ويُمنع عليهم الإضراب داخل المدرسة أو خارجها (المادة 79). يُشجع أولياء الأمور على عدم استخدام أبنائهم في الأعمال الخاصة والمنزلية خلال أوقات الدراسة، لتمكينهم من التحضير لدروسهم وواجباتهم (المادة 80). تسلط هذه المواد الضوء على أهمية الالتزام بالسلوكيات الجيدة والتفرغ للدراسة، مع تحديد التصرفات المحظورة داخل المدرسة وخارجها لضمان بيئة تعليمية سليمة.

الفصل السادس: التربية والتعليم (المواد 87-107)

يركز الفصل السادس على مبادئ التربية والتعليم في المدارس الأميرية، موضحًا أسس الإصلاح والترغيب وواجبات المديرين والمعلمين لتحقيق هذه الأهداف. يجب أن تُبنى التربية على أساس الإصلاح والترغيب، وعلى المديرين والمعلمين بذل جهودهم لتحقيق هذه الغاية (المادة 87). مديرية المعارف مكلفة بوضع تعليمات خاصة بالمكافآت التي يستحقها التلاميذ بناءً على اجتهادهم وسلوكهم (المادة 88)، ويتعين على المديرين توجيه هذه المكافآت وفقًا لتعليمات مديرية المعارف (المادة 89). على الأساتذة تدوين المكافآت المستحقة في سجلات المدرسة مع بيان الأسباب (المادة 90). يمكن استخدام الوسائل الزجرية عند الحاجة مثل التوبيخ، الحرمان من الفسحة، ونقص درجات السلوك، مع إبلاغ ولي الأمر (المادة 91). يُمنع تجاوز الضربات الست على الكتف أو القدم، ويجب أن يكون العقاب مؤثرًا دون إحداث أذى، ويتم تنفيذ العقوبات البدنية بواسطة المدير (المادة 92). أي تجاوز للعقوبات البدنية المحددة يوجب المسؤولية على المعلمين (المادة 93). يُنقل التلميذ إلى مدرسة أخرى للتأديب عند تكرار المشاجرات (المادة 94). تشمل الأفعال التي تستوجب الطرد المؤقت التطاول على المعلمين، الإصرار على مخالفة النظام، والمشاجرات المتكررة، وتُقرر عقوبة الطرد المؤقت من قبل هيئة المدرسة ولا تتجاوز أسبوعين (المادة 95 والمادة 96). عند تنفيذ عقوبة الطرد المؤقت، يجب إبلاغ ولي الأمر ومديرية المعارف مع بيان الأسباب (المادة 97). الأفعال التي تستوجب الطرد النهائي تشمل العجز عن الإصلاح، خطر على أخلاق الطلاب وسلوكياتهم، وضرب المعلمين أو التلاميذ، وتُقرر عقوبة الطرد النهائي من قبل هيئة المدرسة بمصادقة مديرية المعارف العامة (المادة 98 والمادة 99). في حالة مصادقة مدير المعارف على قرار الطرد، يُصدر بلاغًا إلى جميع المدارس بمنع قبول التلميذ، ويمكن للتلميذ طلب القبول في مدرسة أخرى بعد مرور سنة على الأقل (المادة 100). لا يجوز إخراج الطلاب من الصف عقوبةً لهم لعدم انتباههم أو عدم مراعاتهم للنظام (المادة 101)، ولا يجوز إهانتهم أو توبيخهم بشكل يجرح كرامتهم (المادة 102). يُحظر استخدام وسائل التشهير التي تكسر عزة الطلاب وتجعلهم سخرية لرفاقهم (المادة 103). لا يجوز حجز تلميذ في المدارس التحضيرية بعد انصراف تلاميذهم في آخر يوم أو خلال وقت الغداء (المادة 104)، ولا يجوز حجز أي تلميذ من المدارس الابتدائية بعد انصراف آخر يوم أو خلال وقت الغداء إلا لإتمام عمل مدرسي قصّر فيه (المادة 105). تلخص هذه المواد مبادئ التربية والتعليم، مؤكدة على أهمية الإصلاح والترغيب، مع تحديد الإجراءات التأديبية التي يجب اتباعها وفقًا للنظام.

الفصل السابع: سير التعليم (المواد 117-108)

ينص الفصل السابع على ضرورة أن يكون التدريس وفقًا لأحدث أساليب التعليم، وبما يتماشى مع المنهج المقرر (المادة 108). يمنع تدريس أي كتاب في المدارس الأميرية دون موافقة مجلس المعارف، ولا يجوز للمدرس إضافة مواد دراسية غير مذكورة في المنهج (المادة 109). يتعين على المدرس استخدام طرق التمثيل والتطبيق العملي لإيصال المعلومات المدرسية (المادة 110)، والاستفادة من وسائل الإيضاح بما يتناسب مع الظروف المادية والمعنوية للطلاب (المادة 112). تُقاس كفاءة المدرس بمدى اهتمامه بتطبيق العلم بوسائل الإيضاح (المادة 113)، ويُحظر تكليف الطلاب بحفظ مواد غير مطلوبة في المنهج (المادة 114). يشدد النظام على ضرورة تشجيع المدرسين للطلاب على فهم المعلومات بدلًا من حفظها عن ظهر قلب، وينبغي أن تعكس إجابات الطلاب فهمهم للمواد (المادة 115). تشجع مديرية المعارف تطبيق المبادئ التي يقرها المحاضرون في المحاضرات الموجهة للمتعلمين (المادة 116). يجب على المعلمين السعي لتوسيع معارفهم وتطوير مهاراتهم التعليمية، ويُحظر عليهم استخدام مواد تدريسية غير مصرح بها أو غير موجودة في المنهج، مع تشجيع تفعيل القدرات العقلية العليا للطلاب (المادة 117).

الفصل الثامن: حقوق وواجبات المدير (المواد 158-118)

يتناول الفصل الثامن حقوق وواجبات المدير في المدارس الأميرية، حيث يكون المدير مسؤولاً عن انتظام المدرسة وانضباطها، وتنفيذ النظام والأوامر والتعليمات الصادرة من مديرية المعارف العامة (المادة 118). يتعين على المدير مراقبة سير التدريس، وتفتيش سجلات الموظفين ودفاتر التلاميذ للتأكد من الالتزام بالمنهج والتعليمات (المادة 119). المدير مكلف بمساعدة المعلمين في أداء واجباتهم وإرشادهم للتربية والتعليم الصحيح، دون انتقادهم أمام التلاميذ (المادة 120 والمادة 121). يجب عليه جمع المعلمين بشكل دوري لمناقشة شؤون المدرسة وتوحيد الخطط والدروس (المادة 122)، وتوزيع الدروس والفصول بالتشاور معهم (المادة 123)، وإرسال نسخة من جدول توزيع الدروس إلى مديرية المعارف العامة والمعتمد في المنطقة (المادة 124). يجب على المدير تدريس جزء من الدروس ويفضل أن تكون له حصص دراسية (المادة 125)، والحضور إلى المدرسة قبل بدء الدروس بربع ساعة صباحًا وبعد الظهر (المادة 126). في حال تغيب المدير عن المدرسة، يجب عليه إبلاغ المعنيين، وإذا غاب لأكثر من يوم يجب إبلاغ مديرية المعارف العامة أو المعتمد في المنطقة (المادة 127).

المدير مسؤول عن الإبلاغ عن غياب الموظفين أو تأخرهم بدون عذر (المادة 129)، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتغطية حصص المعلمين الغائبين لضمان عدم إضاعة وقت التلاميذ (المادة 130). يجب عليه مراقبة موظفي المدرسة والتلاميذ بجدية، وإرسال رسائل لأولياء الأمور في حال وجود مشاكل (المادة 132). لا يجوز للمدير السكن أو الاستفادة الشخصية من مرافق المدرسة (المادة 135)، وهو مطالب بتقديم تقارير شهرية وسنوية عن حالة المدرسة والدروس، بما في ذلك أحوال المعلمين والاختبارات (المادة 141). على المدير الإبلاغ عن أي شكوى لم يتمكن من حلها أو لا يملك الحق في الفصل فيها (المادة 144)، وعدم مخاطبة أي جهات رسمية إلا من خلال مرجعه المباشر (المادة 145). يجب على المدير الاحتفاظ بسجلات تشمل التلاميذ، حضور وغياب الموظفين، الكتب المدرسية، وأثاث المدرسة (المادة 148)، وتنظيم الجداول الدراسية وتعليقها في أماكن واضحة داخل المدرسة (المادة 149). على المدير الحضور إلى مقر الوظيفة قبل موعد افتتاح المدرسة بثلاثة أيام على الأقل (المادة 155)، وأن يكون مثالًا للفضيلة والأخلاق الحسنة (المادة 156). وللمدير الحق في طلب فصل أي خادم غير كفء وتحديد وقت حضوره لخدمة المدرسة (المادة 158).

الفصل التاسع: واجبات المعاون (المواد 159-171)

يتناول الفصل التاسع واجبات المعاون في المدارس الأميرية، حيث يتولى المعاون مهام المدير أثناء غيابه، ويقوم بجميع واجباته (المادة 159). على المعاون مراقبة التلاميذ أثناء الفسح لمنع أي تصرفات غير لائقة (المادة 160). يتعين على المعاون الحضور إلى المدرسة قبل الدرس الأول صباحًا بربع ساعة على الأقل، والبقاء طوال فترة التدريس (المادة 161). يقوم المعاون بتدريس جزء من الدروس، ولا تقل حصصه عن عدد معين في الأسبوع (المادة 162). كما يراقب نظافة المدرسة وصحة التلاميذ، ويساعد المدير في المحافظة على الأمن والأثاث (المادة 165). على المعاون تقديم تقارير عن الحضور والغياب، وتنظيم الجداول الشهرية والسنوية (المادة 170).

الفصل العاشر: واجبات المعلمين (المواد 172-186)

يتناول الفصل العاشر واجبات المعلمين في المدارس الأميرية، موضحًا مسؤولياتهم تجاه تعليم الطلبة وتثقيفهم وتهذيب أخلاقهم وغرس العقائد الإسلامية الصحيحة في قلوبهم (المادة 172). يجب على المعلمين مراعاة أوقات الدوام وأداء واجباتهم بجدية (المادة 173)، والدخول إلى الفصل قبل التلاميذ أو معهم والبقاء حتى خروجهم (المادة 174). المعلم مسؤول عن النظام في حركة التلاميذ ونظافتهم وانتظام أدواتهم المدرسية (المادة 176). يكلف المعلم في المدارس التحضيرية والابتدائية بعدد معين من الحصص الأسبوعية، بينما يكون لديهم حصص أكثر في المدارس الثانوية (المادة 178). يمنع على المعلم الانشغال بأي شيء غير الدرس أثناء الحصة (المادة 179). يجب على المعلم المحافظة على مظهره ونشاطه وأداء واجباته على أكمل وجه (المادة 180)، وإعداد الدروس واستخدام وسائل الإيضاح الموجودة في المدرسة بفعالية (المادة 182). كما يجب على المعلم تسجيل درجات التلاميذ بانتظام (المادة 184)، وإعداد تقارير دورية عن تقدم الطلاب وأي مشاكل يواجهونها (المادة 186).

الفصل الحادي عشر: الحضور والغياب (المواد 187-203)

يركز الفصل الحادي عشر على تنظيم الحضور والغياب في المدارس الأميرية. مدير المدرسة مسؤول عن إعداد دفتر قيد الحضور والغياب لجميع العاملين (المادة 187). إذا تأخر أحد المعلمين أو غاب، يجب عليه تسجيل ذلك بنفسه وتوضيح العذر (المادة 189). في حالة المرض، يجب على المعلم الحصول على تقرير طبي وتقديمه للمدير (المادة 191). الغياب بدون عذر مقبول يعرض المعلم لاقتطاع راتبه (المادة 193)، وإذا سافر المعلم بدون إذن أو عذر قهري، يحق لمديرية المعارف اعتباره مستعفيًا (المادة 197). المعلم الذي يحصل على إجازة يجب عليه مباشرة عمله فور انتهاء الإجازة (المادة 198). يتساوى مدير المدرسة والمعاون مع باقي الموظفين في الحقوق والواجبات المتعلقة بالحضور والغياب (المادة 200).

١ – نظام المدارس الاميرية

الفصل الاول

أحكام عامة

الفصل الثاني

شروط القبول

الفصل الثالث

أوقات العمل

الفصل الرابع

في الاختبار

نُشر الجزء الأول من نظام المدارس الأميرية في الصحيفة الرسمية أم القرى، في العدد رقم (791) الصادر بتاريخ 16 فبراير 1940م

9. بداية تأسيس معتمديات المعارف:

معتمديات المعارف هي فروع لمديرية المعارف في مناطق المملكة، وهي بمثابة إدارات تعليم في وقتنا الحالي. ويعتقد السلمان (1999) أن بالرغم من أن معتمديات المعارف كانت خطوة في القضاء على المركزية في التعليم إلا أن صلاحياتها كانت محدودة ولم تقم بتخفيف الضغط على المديرية بالشكل المؤمل حيث كانت مسؤولة عن الإشراف على المدارس دون صلاحيات كبيرة. ولم تشهد تلك الحقبة توسعات كبيرة في معتمديات المعارف حيث تم تأسيس معتمدية في المدينة المنورة عام 1345هـ (1926م) رأسها عبد القادر شلبي ثم أحمد كاخي.

10.إنجازات مديرية المعارف في تأسيس المدارس الحكومية:

شهدت المدينة المنورة افتتاح أولى المدارس الحكومية في العهد السعودي، حيث تم تأسيس المدرسة المنصورية والمدرسة الناصرية في عام 1344 هجري الموافق لعام 1926-1925 ميلادي. في العام التالي، أي في عام 1345 هجري الموافق لعام 1926 ميلادي، تم افتتاح مدرستين حكوميتين في مكة المكرمة، الأولى هي المدرسة العزيزية التي سميت تيمناً باسم الملك عبد العزيز، وفي العام نفسه افتتحت مدرسة السعودية ومدرسة الفيصلية والمدرسة المحمدية. بعد ذلك، ازداد عدد مؤسسات التعليم العالي في مكة المكرمة. يعزى انتشار التعليم في مكة المكرمة والمدينة المنورة إلى كونهما المدينتين المقدستين في الإسلام، بالإضافة إلى وجود حركات تعليمية نظامية سابقة في العهد العثماني والعهد الهاشمي، رغم أن التعليم كان محدوداً ونسبة الأمية كانت مرتفعة. شهدت مكة أيضاً تأسيس أول مؤسسة للتعليم العالي في البلاد، وهي كلية الشريعة، في عام 1369 هجري الموافق لعام 1950 ميلادي.

أما مدينة جدة، فقد شهدت افتتاح أول مدرسة ابتدائية حكومية، وهي المدرسة السعودية الابتدائية، التي كانت تقدم الدراسة في الفترتين الصباحية والمسائية منذ عام 1345 هجري الموافق 1926 ميلادي. كما افتتحت أول مدرسة حكومية في رابغ عام 1348 هجري الموافق 1929 ميلادي، وسميت بمدرسة عبد الرحمن بن صخر. وفي نفس العام، افتتحت أول مدرسة حكومية في الطائف، وهي المدرسة السعودية. وفي عام 1346 هجري الموافق 1927 ميلادي، تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية في ينبع، وسميت المدرسة الأميرية. وفي مدينة الخرمة، افتتحت أول مدرسة ابتدائية عام 1369 هجري الموافق 1950 ميلادي. أما في مدينة الوجه، فتم افتتاح أول مدرسة ابتدائية عام 1345 هجري الموافق 1926 ميلادي (السلمان, 1999).

أما عن المدارس الحكومية في الرياض، فقد كانت أول مدرسة حكومية هي مدرسة الأمراء التي تأسست عام 1356 هجري الموافق 1937 ميلادي وكانت مخصصة لأبناء الملك عبد العزيز. في نفس العام، تأسست أول مدرسة حكومية للأهالي وهي مدرسة ولي العهد، وكانت مدرسة ابتدائية. تبع ذلك افتتاح المزيد من المدارس في الرياض، ففي عام 1361 هجري الموافق 1942 ميلادي تم افتتاح المدرسة العزيزية في حي الظهيرة.

وبعد عودة الملك عبد العزيز من زيارته التاريخية إلى مصر ولقاءه بالملك فاروق والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في البحيرات المرة بقناة السويس على متن البارجة العسكرية في مطلع عام 1946، جمع أهالي الرياض مبلغًا ماليًا لإقامة حفل تكريمي للملك، لكنه قرر أن يُخصص المبلغ لتأسيس مؤسسة خيرية، وتم الاتفاق على إنشاء مدرسة في حي البطحاء سميت بالمدرسة التذكارية في عام 1367 هجري الموافق 1948 ميلادي. توالت افتتاح المدارس في الرياض، حيث افتتحت المدرسة الفيصلية في الشميسي عام 1359 هجري الموافق 1940 ميلادي.

وافتتح عدد من المدارس الأخرى في البلدات النجدية, ففي الخرج تم افتتاح أول مدرسة عام 1362 هجري الموافق 1943 ميلادي وسميت المدرسة السعودية. في الدلم، تأسست أول مدرسة حكومية عام 1365 هجري الموافق 1946 ميلادي. وفي الحريق، تأسست أول مدرسة ابتدائية حكومية عام 1370 هجري الموافق 1951 ميلادي باسم المدرسة السعودية. في جلاجل، بدأ التعليم الحكومي عام 1368 هجري الموافق 1949 ميلادي. في شقراء، تأسست أول مدرسة حكومية عام 1360 هجري الموافق 1941 ميلادي وسميت فيما بعد الصديق. في الأفلاج، انطلقت أول مدرسة حكومية عام 1369 هجري الموافق 1950 ميلادي. في الدوادمي، شهدت أول مدرسة حكومية عام 1368 هجري الموافق 1949 ميلادي. في الزلفي، افتتحت أول مدرسة حكومية عام 1367 هجري الموافق 1948 ميلادي. في ثادق، تأسست أول مدرسة عام 1368 هجري الموافق 1949 ميلادي باسم مدرسة ثادق الابتدائية.

وهناك مجموعة من البلدات النجدية سبقت الرياض في افتتاح المدارس. ففي المجمعة، كان هناك مدرسة أهلية تحولت إلى مدرسة حكومية في عام 1356 هجري الموافق 1937 ميلادي. في بريدة، تحولت مدرسة أهلية أسسها الأستاذ عبد الله بن سليم إلى مدرسة حكومية لاحقًا وعُين مديرا لها. في عنيزة، تحولت مدرسة أهلية أسسها الأستاذ صالح بن صالح إلى مدرسة حكومية عام 1356 هجري الموافق 1937 ميلادي. في الرس، بدأ التعليم الحكومي عام 1363 هجري الموافق 1944 ميلادي. في البكيرية، افتتحت أول مدرسة ابتدائية عام 1366 هجري الموافق 1947 ميلادي وسميت بالمدرسة العزيزية. في المذنب، تأسست أول مدرسة عام 1368 هجري الموافق 1949 ميلادي. في البدائع، تأسست مدرسة عام 1369 هجري الموافق 1950 ميلادي وسميت المدرسة السعودية. في الشماسية، افتتحت أول مدرسة حكومية عام 1368 هجري الموافق 1949 ميلادي. في الجوعان، افتتحت أول مدرسة حكومية باسم مدرسة عيون السعودية عام 1369 هجري الموافق 1950 ميلادي.

في حائل، افتتحت أول مدرسة ابتدائية عام 1356 هجري الموافق 1937 ميلادي وتولى إدارتها عبد الخالق عامر (السلمان, 1999).

وفي المنطقة الشرقية، وفي الجبيل، شهد عام 1357 هجري الموافق 1938 ميلادي افتتاح أول مدرسة ابتدائية.وفي الخبر، افتتحت أول مدرسة حكومية عام 1360 هجري الموافق 1941 ميلادي, أما في القطيف، تأسست المدرسة الابتدائية عام 1357 هجري الموافق 1938 ميلادي ولكن بسبب ضعف الإقبال أغلقت وأعيد افتتاحها في عام 1367 هجري الموافق 1948 ميلادي. في الأحساء، تأسست أول مدرسة ابتدائية حكومية عام 1356 هجري الموافق 1937 ميلادي في الهفوف وسميت مدرسة القدس الابتدائية، وفي عام 1368 هجري الموافق 1949 ميلادي تأسست مدرسة عثمان بن عفان. ثم أسست مدرسة فلسطين في عام 1370 هجري الموافق 1951 ميلادي وافتتحت أول مدرسة ابتدائية في الدمام عام 1370 هجري الموافق 1951 ميلادي. وشهدت مدينة طريف شمال المملكة افتتاح أول مدرسة حكومية عام 1371 هجري الموافق 1952 ميلادي. وفي عام 1372 هجري الموافق 1953 ميلادي، تم إنشاء مدارس ابتدائية في كل من رفحاء وعرعر. وفي عام 1373 هجري الموافق 1954 ميلادي، تأسست مدرسة في الليلة. وفي منطقة تبوك، كانت أول مدرسة ابتدائية في تبوك هي المدرسة السعودية، وافتتحت عام 1360 هجري الموافق 1941 ميلادي. وفي عام 1362 هجري الموافق 1943 ميلادي، افتتحت أول مدرسة ابتدائية حكومية في سكاكا، وسميت مدرسة الملك عبد العزيز.

وفي منطقة الباحة، شهدت بلدة الظفير افتتاح أول مدرسة حكومية عام 1353 هجري الموافق 1934 ميلادي. وفي منطقة عسير، افتتحت أول مدرسة ابتدائية في مدينة أبها عام 1355 هجري الموافق 1936 ميلادي، وسميت أيضًا بالمدرسة السعودية. وفي نجران، تم افتتاح أول مدرسة حكومية عام 1366 هجري الموافق 1947 ميلادي، وسميت بالمدرسة السعودية. كما افتتحت أول مدرسة في بيشة عام 1372 هجري الموافق 1953 ميلادي. وفي جيزان، افتتحت أول مدرسة حكومية عام 1355 هجري الموافق 1936 ميلادي، وسميت بمدرسة الملك عبد العزيز. وفي القنفذة افتتحت أول مدرسة عام 1364 هجري الموافق 1945 ميلادي، وسميت بمدرسة الكدوة الابتدائية. يلاحظ أن معظم المدارس الابتدائية الأولى كانت تسمى بالمدرسة السعودية، مما يعكس التوجه الوطني نحو توحيد التعليم في المملكة (السلمان, 1999).

ونجحت مديرية المعارف في تحقيق قفزة في التعليم الحديث بشكل عام. فبحلول عام 1952، وقبل تحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف بسبب كثرة أعمالها والتوسع في نشر التعليم الحديث وزيادة عدد السكان، بلغ إجمالي عدد المدارس الحكومية 306 مدرسة ابتدائية بها حوالي 39,920 طالب يقوم بتدريسهم 1,472 معلم. كما فتحت المديرية عشرة مدارس ومعهد ثانوي، بلغ عدد طلابها 1,650 يقوم بتدريسهم 175 معلم، بالإضافة إلى افتتاح مدرسة صناعية واحدة وثلاث مدارس ليلية لتعليم اللغة الإنجليزية وتأسيس مؤسستين تعليم عالٍ هما كلية الشريعة وكلية المعلمين في مكة المكرمة (السلمان, 1999 ;وزارة المعارف, 2003).

11. التحديات التي واجهت مديرية المعارف في نشر التعليم:

أشار المؤرخ محمد السلمان (1999) إلى أن مديرية المعارف واجهت عدة عقبات ومشكلات في طريقها لنشر التعليم الحديث في السنوات الأولى من تأسيس المملكة العربية السعودية منها

- ضعف الوضع الاقتصادي للدولة في سنواتها الأولى. وقد كانت الميزانية الأولى 5665 جنيه استرليني أي ما يعادل 66650 ريال سعودي ولم تصدر العملة الوطنية بشكل رسمي في تلك الفترة حيث ظهر تنظيم مالي في عام 1928 وشهدت الميزانية الثانية للمعارف زيادات كبيرة حيث ارتفعت 14791 جنيه استرليني ثم العام الثالث وصلت الميزانية إلى 22140 جنيه (حمزة، 1967).

- عدم إيمان كثير من أولياء الأمور في بعض المناطق بجدوى التعليم الحديث، فقد كانوا معتادين على الكتاتيب وحلقات المساجد فقط.

- سوء الأوضاع المعيشية للبلاد والسكان وانشغالهم بالعيش كانت من العقبات أيضًا في إرسال الأسر أبنائها للتعلم لكونهم يحتاجون إليهم في الرعي والزراعة والتجارة. وهذا سبب من أسباب اهتمام الملك عبدالعزيز وحكومته بصرف مكافآت تشجيعية للأسر والتلاميذ لكي تغني الطلاب عن الحاجة للعمل والتفرغ للدراسة، وهذا يدل على حرص الملك المؤسس على تعليم شعبه.

-التشكيك في جدوى بعض العلوم الحديثة حيث إن بعض السكان رأوا أن مناهج مثل الجغرافيا واللغة الإنجليزية والرسم قد تفتح الباب على عقائد الكفر والانحلال والفساد الأخلاقي.

-اتساع مساحة المملكة وصعوبة توفير عدد كافٍ من المدرسين بسبب توزيع السكان الواسع.

-عدم توفر أدوات التعليم فجميع المواد التعليمية كانت تستورد من الخارج، مما احتاج إلى مخصصات مالية كبيرة.

- قلة عدد المدرسين المؤهلين خصوصًا للمرحلة الابتدائية، وقد تم حل هذه المشكلة بشكل جزئي بإنشاء المعهد العلمي السعودي عام 1926.
- ضعف القوة الاقتصادية للدولة في تلك المرحلة، حيث كانت هناك أزمات اقتصادية عديدة، وأثر الكساد العالمي والحرب العالمية الثانية على اقتصاد المملكة. فقد أثر الكساد الاقتصادي في عشرينات والنصف الأول من ثلاثينات القرن الميلادي الماضي على عدد الحجاج الذين كانوا موردًا اقتصاديًا حيويًا للبلاد قبل اكتشاف وتصدير النفط بشكل تجاري نهاية العقد الرابع من القرن الماضي.
- عدم اعتراف الحكومة المصرية بشهادات الثانوية السعودية، وقد كانت مؤسسات التعليم العالي في مصر هي الخيار الأول للطلبة السعوديين. وكانت أول بعثات خارجية للطلاب إلى المملكة المصرية في نهايات العقد الثالث من القرن الماضي، لكن واجه المبتعثون السعوديون إلى مصر صعوبات دراسية كبيرة حالت دون نجاح بعض الطلبة، مما قاد مسؤولي التعليم في مصر لاتخاذ قرارات ضد قبول الطلبة السعوديين بسبب تدني مستواهم العلمي، خاصة في مواد اللغات الأجنبية والعلوم الطبيعية. وقد أنشئت مدرسة تحضير البعثات لحل هذه المشكلة ولتأهيل الطلبة على الدراسة في مصر، وتم تبني المناهج المستخدمة في المملكة المصرية قبل أن تتحول إلى جمهورية.

الفصل الرابع

التطور التاريخي للإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية (١٩٢٦-٢٠١٩): من التفتيش إلى الإشراف المهني

الفصل الرابع: التطور التاريخي للإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية (1926–2019): من التفتيش إلى الإشراف المهني

أهداف الفصل الرابع:

- تتبّع المراحل التاريخية لتطور الإشراف التربوي في المملكة منذ تأسيس مديرية المعارف عام 1926 حتى عام 2019.
- توضيح التحول المفاهيمي من نظام التفتيش الإداري إلى الإشراف الفني والتربوي الحديث.
- تحليل العوامل التنظيمية والتربوية التي أسهمت في تطوير مهام المشرف التربوي وأدواره.

المقدمة:

تأسَّست مديرية المعارف العامة -والتي هي نواة وزارة التعليم- في عام 1926 للميلاد، وهذا يدلُّ على اهتمام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن مؤسِّس البلاد وحرصه على التعليم، ففور استعادته للحجاز أعلن في مرسوم ملكي عن إنشاء مديرية للمعارف تُشرف على التعليم في الحجاز، حيث لم يكتمل توحيد المملكة العربية السعودية في تلك المرحلة الزمنية، وقد عيَّن ملك الحجاز وسلطان نجد ومحلقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الشيخ صالح بكري شطا ليكون أوَّل مدير للمعارف (السلمان, 1999). وقد باشرت المديرية الجديدة عملها بالإشراف على المدارس النظامية في الحجاز بعد أربعة اشهر من تأسيسها، حيث تأسَّست في رمضان عام 1344 للهجرة، وباشرت إشرافها المباشر على المدارس في الحجاز في محرم عام 1345 للهجرة الموافق عام 1926 للميلاد، وقد كان مقرُّ المديرية في مكة المكرَّمة، وكانت مُرتبطة بنائب الملك على الحجاز الأمير فيصل بن عبد العزيز. وفي عام 1928 للميلاد صدر تشكيل أوَّل مجلس للمعارف في البلاد، وكان الهدف منه وضع نظام تعليمي يُشرف على التعليم في منطقة الحجاز، ومع توحيد مناطق البلاد وإطلاق اسم المملكة العربية السعودية عليها في عام 1932 للميلاد توسَّعت صلاحيات مديرية المعارف من الإشراف على التعليم النظامي في الحجاز لتشمل الإشراف على شؤون التعليم في المملكة كلها (وزارة التعليم, 2024).

كانت البداية الأولى للإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية عند إنشاء مديرية المعارف في عام 1926م، وكان هناك نظام المراقبة حيث يتتبَّع عدد من الأشخاص أخبار المدارس دون وجود قسم أو مُسمى وظيفي لهم، وفي عام 1347 للهجرة الموافق 1929 للميلاد تبلور نظام المراقبة، وتم تشكيل هيئة مراقبة الدروس والتدريس في الحرم برئاسة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، وكانت الهيئة تابعة لمدير المعارف، وقد عُيِّن فيها تسعة من علماء وطلبة العلم كمُراقبين للتعليم، منهم الشيخ محمد عبد الظاهر أبو السمح، وكان من علماء الأزهر وإمامًا للحرم المكي الشريف، والشيخ محمد بهجة البيطار. وقد كان الملك عبد العزيز -رحمه الله- حريصًا على المدارس والتعليم، ومن الأمثلة على ذلك تكليفه عددًا من رجاله المتخصِّصين في التعليم بزيارة مدرسة الأمراء التي أنشأها الملك لتعليم أبنائه عام 1356 للهجرة، وقد كلَّف الشيخ محمد سرور صبان والشيخ صالح الدباغ والشيخ محمدصالح نصيف بمراقة المدرسة واستعراض المناهج بها، وكان الملك عبد العزيز يتلقى التقارير عن سير العملية التعليمية بمدرسة الأمراء، ويتلقى من مدير المدرسة تقريرًا سنويًّا في نهاية العام الدارسي، وفي عام 1361 للهجرة قام الملك عبد العزيز بزيارة مدرسة الأمراء وتفقد الطلاب، وأمر بمؤاخذة المتخلِّف منهم عن الحضور بحجزه في تلك المدرسة يومًا كاملًا (موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية, ص: 515, 2003).

ومـن خـلال دراسـة التطـوُّر التاريخـي لـلإشراف التربـوي في النظـام التعليمـي في المملكـة العربيـة السـعودية يمكـن القـول: إن الإشراف التربـوي مـرَّ بخمـس مراحـل: المرحلـة الأولى: هـي نظـام التفتيـش في مديريـة المعـارف, المرحلـة الثانيـة: نظـام التفتيـش في وزارة المعـارف, المرحلـة الثالثـة: مرحلـة التفتيـش الفنـي, المرحلـة الرابعـة: مرحلـة التوجيـه التربـوي، والمرحلـة الخامسـة: هـي مرحلـة الإشراف التربـوي، وهـي مرحلـة مسـتمرة حتـى وقتنـا الحـالي، وسـوف يسـتعرض الجـزء التـالي أهـمَّ الأحـداث في المراحـل الخمسـة لتطـوُّر الإشراف التربـوي في السـعودية.

1.المراحل الخمسة لتطوُّر الإشراف التربوي في السعودية.

المرحلة الأولى: نظام التفتيش في مديرية المعارف:

وفي هـذه المرحلـة كان مديـر المدرسـة هـو الـذي يقـوم بالتفتيـش أو مـا أُطلِـق عليـه لاحقًـا دور الإشراف التربـوي، وقـد كان مديـر المدرسـة مفتشًـا مقيـمًا في المدرسـة, ووفقًـا لنظـام المـدارس الصادر عـام 1347 للهجـرة الموافـق 1929 للميـلاد فـإن مديـر المدرسـة عليـه القيـام بمهـام التفتيـش، وهـي مهـام زيـارة الفصـول ومتابعـة المدرسـين ومراجعـة الدفاتـر المدرسـية ودفاتـر التلاميـذ، وتقديـم التغذيـة الراجعـة للمعلِّمـين عـلى انفـراد, ويُؤكِّـد النظـام أن عـلى مُديـري المـدارس إرسـال تقريـر سـنوي إلى مديريـة المعـارف عـن المدرسـة، وتقريـر عـن كلِّ معلِّـم، ونتائـج التلاميـذ.

وفي هـذه المرحلـة المبكِّـرة مـن التعليـم النظامـي في المملكـة اسـتعانت مديريـة المعـارف -نظـرًا لقلَّـة المـوارد الماليـة والبشريـة- بأفـراد لا ينتسـبون للتعليـم للقيـام بالتفتيـش عـلى المـدارس، ومـن الأمثلـة عـلى ذلـك تعيـين مديريـة المعـارف مديـر شرطـة الوجـه معتمـدًا للمعـارف بهـا للتفتيـش عـلى مدارسـها، وفي عـام 1355 للهجـرة الموافـق 1937 للميـلاد اسـتعانت المملكـة بالشـيخ إبراهيـم شـوري مـن مـصر ليكـون أوَّل مفتـش في مديريـة المعـارف، وقـد عُـيِّن مديـرًا للمعـارف لاحقًـا، وفي هـذه المرحلـة كان المفتِّـش يقـوم بمهـام التفتيـش عـلى الأعـمال الفنيـة والإداريـة في المـدارس، وقـد كانـت الملاحظـات تتـمُّ شـفهيًّا في السـنوات الأولى، ثـم صـار يُطلـب مـن المفتِّشـين تدويـن وتسـجيل الملاحظـات في دفـتر خـاص بالمفتشـين الذيـن كان يُوضـع لـكلِّ واحـد منهـم خطـة خاصـة بهـم وبالمـدارس التـي يُشرفـون عليهـا.

المرحلة الثانية: نظام التفتيش في وزارة المعارف:

في عـام 1373 للهجـرة الموافـق 1953 للميـلاد وبعـد اتسـاع رقعـة التعليـم النظامـي في البـلاد وكـثرة المـدارس ورغبـة مـن الحكومـة في نـشر التعليـم بصـورة أكـبر، تـم تأسـيس وزارة المعـارف لتـولِّي مسـؤوليات مديريـة المعـارف العامـة، وقـد تـولَّى منصـب إدارة المعـارف قبـل تحويلهـا إلى وزارة ثمانيـة مـن الشـخصيات التـي لهـا بـاعٌ طويـل في العمـل التعليمـي والسـياسي، وكان أوَّلهـم الشـيخ صالـح بـن بكـري شـطا، ثـم الشـيخ محمـد كامـل القصـاب، ثـم الأسـتاذ ماجـد كـردي، وقـد تـولَّى الشـيخ حافـظ وهبـة كذلـك منصـب مديـر مديريـة المعـارف، وتبعـه إبراهيـم شـوري ثـم محمـد طاهـر الدبـاغ، وقـد كان آخـر مَـن تـولَّى منصـب مديـر المعـارف العامـة هـو الشـيخ محمـد بـن مانـع. وبعـد تحـول مديريـة المعـارف إلى وزارة المعـارف أصبـح أوَّل وزيـر للمعـارف الأمـير فهـد بـن عبـد العزيـز، وذلـك في عهـد الملـك سـعود بـن عبـد العزيـز،

وقد أدركت وزارة المعارف أهمية التفتيش على المدارس ودوره في تحسين جودة المخرجات ومتابعة سير العمل، لذلك تم تقسيم التفتيش إلى قسمين هما: التفتيش الإداري، والتفتيش الفني، وكان لكلٍّ قسم مُفتِّشوه الخاصون، وكان ذلك في عام 1376 للهجرة الموافق 1956 للميلاد، وكان التفتيش الإداري يختصُّ بالشؤون الإدارية للمدارس وما يحدث في المدارس من مخالفات إدارية ومشكلات نظامية، أمَّا التفتيش الفني فيختصُّ بالجانب الفني من التربية والتعليم، وذلك بإرشاد المعلِّمين وتوجيههم إلى أحسن الممارسات والأساليب التعليمية، وفي تلك المرحلة الزمنية بدأت وزارة التعليم بتجربة جديدة في مجال التفتيش، وهي تعيين مفتِّش للأقسام ومفتِّش للمواد الاختصاصية والمفتِّش العام، وفيما يلي ملخَّص لدور كلِّ مفتِّش منهم:

أوَّلًا: مفتش الأقسام: وقد بدأت تجربة مفتِّش الأقسام في عام 1956 للميلاد، حين عيَّنت وزارة المعارف عددًا من مفتِّشي الأقسام في كلِّ منطقة تعليمية بما يتناسب مع حجمها، وكانت مهمة مفتِّش القسم هي الإشراف الفني على المدارس، وكان يُطالب المشرف بزيارة المدرسة الواحدة ثلاث مرات في العام الدراسي الواحد، وتكون الزيارة الأولى للتوجيه، والثانية للوقوف على عمل المعلم وتقويمه، والثالثة لمعرفة أثر التوجيه على الطلاب. وفي عام 1379 للهجرة الموافق 1959 للميلاد حدَّدت وزارة المعارف أعمال مفتش القسم في المنطقة بست وظائف هي: تقويم مجموعة مدرِّسي كلِّ مادة دراسية على حدة, ومتابعة الأعمال الإدارية في المدارس, وفحص المستوى الدراسي لكلِّ فرقة واقتراح الوسائل اللازمة للنهوض بها, وعقد اجتماعات دورية لمديري المدارس المتقاربة لدراسة مشكلات التعليم المشتركة وتلمُّس وسائل علاجها, والاتصال بمدير التعليم وإعلامه بالمشكلات التي يلزم حلُّها، وكذلك إعطاء نماذج عملية في طرُق التدريس والتنظيم في المدارس أثناء زيارة المفتش للمدارس.

ثانيًا: مفتش المواد الاختصاصي: في عام 1378 للهجرة الموافق 1958 للميلاد وضعت وزارة المعارف مهام محدَّدة لمفتِّشي المواد الاختصاصين، وقد كانوا مكلَّفين بالتفتيش في المراحل الدراسية ما بعد الابتدائية، وكان من ضمن مهام هؤلاء المفتشين النقاط التالية: الاطلاع على نتائج اختبارات النقل والاختبارات العامة في الفرق المختلفة وإثباتها في التقارير, ودراسة أسباب غياب التلاميذ وتسرُّبهم من المدارس واقتراح حلول لذلك, وتفقُّد الدوام الرسمي في المدارس وحصر أسماء الغائبين من معلِّمي المادة الدراسية التي يُكلَّف بها المفتِّش, وحصر احتياجات المدارس من الكتُب والأدوات والوسائل التعليمية والأجهزة والأثاث, وبحث أسباب ضعف مستوى الطلاب بالإضافة إلى متابعة النشاط المدرسي.

المرحلة الثالثة: مرحلة التفتيش الفني:
في عام 1383 الهجري الموافق 1963 للميلاد تم تغيير مسمَّى التفتيش العام بوزارة المعارف إلى مسمَّى التفتيش الفني، وأُوجدت جهة مختصَّة سُمِّيت بعمادة التفتيش الفني؛ لتُشرف على أعمال المفتِّشين, وقد ارتبط جميع مفتِّشي المواد في الوزارة بعمادة التفتيش بدلًا من ارتباطهم بأقسام التعليم العام، بينما ظلَّ المفتِّشون في الأقسام الأخرى على حالهم، وقد افتتحت الوزارة في تلك السنة مكتبين للتفتيش في منطقتي الرياض ومكة المكرَّمة، وبعدها بعام افتتحت ثلاثة مكاتب تفتيش في كلٍّ من جِدَّة والطائف والشرقية، وفي عام 1965م تم تأسيس ثلاثة مكاتب للتفتيش في كلٍّ من المدينة المنوَّرة والقصيم وأبها، وفي العام الدراسي 1386 /1387 هـ الموافق عام 1966م صدر تعميم من وزارة المعارف بأن تشمل مكاتب التفتيش جميع إدارات التعليم في المملكة العربية السعودية.

المرحلة الرابعة: مرحلة التوجيه التربوي:
وفقًا لوزارة المعارف (2003) فقد تبيَّن من خلال الدراسات ظهور جفاء بين المفتِّش والمعلِّم؛ لِما تضمَّنه التفتيش من معاني المباغتة والبحث عن الأخطاء، ونهوضًا بالإشراف صدرت تعليمات في عام 1387 الهجري الموافق 1967 للميلاد تتضمَّن تغيير مسمى المفتِّش الفني ليكون مسمَّاه الموجِّه التربوي، كما تضمَّنت التعليمات أهمية تقوية العلاقات بين الموجِّه والمعلِّم، وكذلك أهمية تقديم المشورة الإدارية والفنية لإدارات المدارس التي يزورها الموجِّه التربوي، بالإضافة إلى دراسة المناهج والكتُب الدراسية، والإسهام في أعمال الاختبارات. وبحلول عام 1396 الهجري الموافق 1976 للميلاد انتظم العمل بصورة كبيرة في وزارة المعارف، وتطوَّر التعليم في المملكة العربية السعودية، وقد تم وضع معايير لاختيار الموجِّه التربوي، ومن ضمن الشروط حصول الموجِّه التربوي على الشهادة الجامعية وخبرة تربوية وتخصُّصية بالإضافة إلى قُدرة المرشَّح لوظيفة الموجِّه التربوي على تقويم أثر العملية التربوية والابتكار والتجديد، وفي الشهر السادس من العام الهجري 1401 الموافق 1981 للميلاد تم إنشاء إدارة عامة للتوجيه التربوي أُطلِق عليها (الإدارة العامة للتوجيه التربوي والتدريب) وربط الإدارة العامة للتوجيه التربوي والتدريب بالوكيل المساعد لشؤون المعلمين، ونُقِل الموجِّهون التربويون بقطاعات التعليم في وزارة المعارف إلى الإدارة الجديدة.

المرحلة الخامسة: مرحلة الإشراف التربوي:

في يـوم 22 رمضـان مـن عـام 1416 للهجـرة الموافـق 1996 للميـلاد صـدر قـرار وزاري بتغيـير مسـمَّى التوجيـه التربـوي ليصبـح المسـمَّى الجديـد الإشراف التربـوي، وقـد كان الانتقـال لنظـام الإشراف التربـوي ناتجًـا عـن إدراك مسـؤولي وزارة المعـارف لسـلبيات التوجيـه التربـوي المتمثِّـل في إحسـاس المعلِّـم بتعالُـم الموجِّـه التربـوي عليـه، فضـلًا عـن بعـض ممارسـات التوجيـه التـي تحـدُّ مـن نشـاطات المعلِّمـين وإبداعاتهـم، واقتصـار التوجيـه عـلى المعلِّـم، وإهـمال أطـراف العمليـة التعليميـة الأخـرى مثـل التلاميـذ والوسـائل التعليميـة والمناهـج والبيئـة التعليميـة، وتسـتمرُّ هـذه المرحلـة حتـى وقتنـا الحـالي.

2. التنظيم الإداري للإشراف التربوي في وزارة التعليم حتى عام 2019:

يُوجـد ثلاثـة مسـتويات تنظيميـة لعمـل الإشراف التربـوي في المملكـة العربيـة السـعودية: المسـتوى الأعـلى: الإدارة العامـة لـلإشراف التربـوي في وزارة التعليـم, المسـتوى المتوسـط: هـي إدارة الإشراف التربـوي في إدارة التعليـم، والمسـتوى الثالـث: هـي مكاتـب الإشراف التربـوي.

2.أ: الإدارة العامة للإشراف التربوي:

يذكـر الدليـل التنظيمـي لـلإشراف التربـوي الصـادر مـن وزارة التعليـم في عـام 1437 للهجـرة الموافـق 2016 للميـلاد أن الهـدف العـام لـلإدارة العامـة لـلإشراف التربـوي هـو: تطويـر عمليـات التعليـم والتعلُّـم، وتجويـد نواتجهـا؛ وذلـك لتمكـين القيـادة الإشرافيـة والمدرسـية والهيئـة التعليميـة، والعمـل عـلى تنميتهـم مهنيًّـا، والارتقـاء بمسـتوى الأداء والتقويـم، وترتبـط الإدارة العامـة لـلإشراف التربـوي بوكيـل الـوزارة للتعليـم، كـما يُحـدِّد الدليـل التنظيمـي (1437) تسـع عـشرة مهمـة لـلإدارة العامـة لـلإشراف التربـوي، منهـا:

- إعداد سياسات الإشراف التربوي والمساهمة في إعداد خطة وكالة التعليم.
- إعداد الخطة التشغيلية للإدارة العامة ومتابعة تنفيذها وتقويمها بعد اعتمادها.
- المشـاركة في إعـداد البرامـج والأنشـطة التـي تُسـهم في تنميـة قيـم الانتـماء والمواطنـة والمحافظـة عـلى أمـن الوطـن.
- دراسة افتتاح مكاتب الإشراف التربوي وإغلاقها في إدارات التعليم.

2.2: إدارة الإشراف التربوي في إدارة التعليم:

يُوجد إدارة للإشراف التربوي في إدارة التعليم على مستوى المناطق، وترتبط تنظيميًّا بمساعد مدير التعليم للشؤون التعليمية، ويندرج تحت إدارة الإشراف التربوي على مستوى المناطق خمس وحدات فرعية حسب الدليل التنظيمي للإشراف التربوي، وهي:

- أقسام المواد الدراسية.
- قسم شؤون مكاتب الإشراف التربوي.
- قسم القيادة المدرسية.
- فريق التميُّز والجودة.
- مسؤول تقويم الأداء الإشرافي.

كما ينصُّ الدليل الإشرافي على أن الهدف العام لإدارة الإشراف التربوي في إدارات التعليم هو: تجويد عمليات التعليم والتعلُّم، وذلك بتقديم الدعم لتطبيق النماذج الإشرافية وأساليب القيادة المدرسية الحديثة، والمشاركة في التنمية المهنية للمعلِّمين والقيادة المدرسية.

ويُحدِّد الدليل التنظيمي 17 مهمة لإدارة الإشراف التربوي في إدارات التعليم في السعودية، من ضمنها:

- إعداد الخطط التشغيلية لإدارة الإشراف التربوي ومتابعة تنفيذها وتقويمها.
- تحديد وتنفيذ برامج التنمية المهنية للمُشرفين التربويين، والتنسيق مع إدارة التدريب التربوي فيما يتعلَّق بالبرامج التدريبية.
- بناء مجتمعات التعلُّم المهني في مكاتب الإشراف التربوي والمدارس.
- تقويم مستوى تطبيق المناهج الدراسية وأدواتها المصاحبة ومدى فاعليتها وأثرها في التحصيل الدراسي، واقتراح المواد الإثرائية والعلاجية والتحسينية لها.
- متابعة تنفيذ التجارب والمشروعات الصادرة عن الإدارة العامة للإشراف التربوي في الوزارة.
- تحديد وتسديد احتياج إدارة ومكاتب الإشراف التربوي من المشرفين التربويين.

2.3: مكاتب الإشراف التربوي:

المستوى التنظيمي الثالث للإشراف التربوي في نظام وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية هي مكاتب الإشراف التربوي، وترتبط مكاتب الإشراف التربوي بمدير إدارة الإشراف التربوي، وتهدف مكاتب الإشراف إلى تجويد التعليم والتعلُّم من خلال التطوير وتقديم الدعم للقيادة المدرسية، والعمل على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بكفاءة وفاعلية، وبحسب الدليل فإن هناك اختلافات في الهيكل النظيمي لمكاتب الإشراف، ففي حالة زيادة المدارس عن 70 مدرسة يُشرف عليها المركز يكون لمدير مكتب الإشراف مساعدان هما: مساعد لشؤون الطلاب والمعلِّمين، ومساعد مدير مكتب الإشراف التربوي للمواد الدراسية، بينما يكون لمدير الإشراف مساعد واحد إذا قلَّ عدد المدارس التي يُشرف عليها المكتب عن سبعين مدرسة.

ويُحدِّد الدليل 17 مهمة لمكاتب الإشراف التربوي، منها:

- إعداد خطة مكتب الإشراف التربوي ومتابعة تنفيذها وتقويمها.
- تقديم الدعم للمعلِّمين في تطبيق إستراتيجيات التعليم والتعلُّم وأدوات التقويم، ورفع مستوى الأداء التعليمي في المدارس.
- تقويم الأداء المدرسي في المدارس وتوظيف نتائجها في عمليات التطوير.
- تحليل مؤشِّرات التحصيل الدراسي للطلاب وفقًا للمادة الدراسية في المدارس، وإعداد البرامج الداعمة.

2.4: خصائص المشرف التربوي في السعودية:

وضع المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي في المملكة العربية السعودية معايير مهنية للمُشرفين التربويين (1437). وقد تم تقسيم المعايير إلى خمسة مجالات، وهي:

1. مجال القيادة والإشراف.
2. مجال التطوير المهني.
3. مجال دعم التعليم والتعلُّم.
4. مجال تحسين المنتجات والبرامج والمشاريع والمناهج.
5. مجال أخلاقيات المهنة والاتصال.

المعايير المقترحة من المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي:
وقد اقترح المركز 17 معيارًا مهنيًّا للمشرفين التربويين، وهي مقسَّمة إلى خمسة مجالات:

المجال الأوَّل: هو القيادة والإشراف: ويحتوي على خمسة معايير، وهي:
• مساهمة المشرف التربوي في صياغة الرؤية الإستراتيجية للإشراف التربوي، ورسالته, وأهدافه، ونشرها في المجتمع المدرسي.
• معرفة المشرف التربوي بالمفاهيم الأساسية للقيادة ومهارات تطبيقها.
• تخطيط المشرف التربوي لعمليات التغيير وتشجيعها.
• ممارسة المشرف التربوي الأساليب الإشرافية بفاعلية وتوظيفها لتطوير أداء المعلِّمين.
• إلمام المشرف التربوي بالمتطلَّبات المعرفية لتقويم أداء المعلِّم وعمليات تقويمه في مختلف مراحلها.

المجال الثاني: التطوير المهني، ويتكوَّن من معيارين، وهما:
• مراجعة المشرف التربوي على نحو ناقد لممارسات الإشراف التربوي.
• تطوير المشرف التربوي أداءه المهني على نحو مستمرٍّ.

المجال الثالث: دعم التعليم والتعلُّم، ويتكوَّن من معيارين، وهما:
• إجادة المشرف التربوي استخدام طرُق تحديد الاحتياجات التدريبية، وتوظيف نتائجها لتدريب المعلِّمين وتطوير أدائهم.
• تفعيل المشرف التربوي إستراتيجيات التعليم والتعلُّم وأساليب التقويم وأدواته.

المجال الرابع: تحسين المنتجات والبرامج والمشاريع والمناهج، ويشمل هذا المجال ثلاثة معايير، وهي:
• مساهمة المشرف التربوي في عمليات تطوير المناهج الدراسية حسبما تقتضيها المصلحة في الميدان التربوي.
• مساهمة المشرف في إعداد البحوث الإجرائية حسب حاجة الميدان التربوي.
• دعم المشرف التربوي التجارب والمشروعات في مجال التخصُّص.

المجال الخامس: أخلاقيات المهنة والاتصال، ويتكوَّن هذا المجال من أربعة معايير، وهي:

- تجسيد المشرف التربوي أخلاقيات مهنة التعليم في ممارساته المهنية.
- بناء المشرف التربوي علاقة مهنية وثيقة مع الأفراد والجهات ذات العلاقة بالإشراف التربوي.
- دعم المشرف التربوي مبدأ الشراكة المجتمعية بين جهة عمله ومؤسَّسات المجتمع ذات العلاقة.
- استخدام المشرف التربوي مهارات الاتصال في العمل الإشرافي.

2.5:أهداف الإشراف في المملكة:

بحسب دليل المشرف التربوي الصادر من الإدارة العامة للإشراف التربوي (1419) يهدف الإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية بصورة عامة إلى تحسين عمليتي التعليم التعلُّم وتحسين بيئتهما، من خلال الارتقاء بجميع العوامل المؤثِّرة فيهما، ومعالجة الصعوبات التي تُواجههما، وتطوير العملية التعليمية في ضوء الأهداف التي تضمَّنتها سياسة التعليم في المملكة، وفيما يأتي أبرز أهداف الإشراف التربوي:

1 - رصد الواقع التربوي، وتحليله، ومعرفة الظروف المحيطة به، والإفادة من ذلك في التعامل مع محاور العملية التعليمية والتربوية.

2 - تطوير الكفايات العلمية والعملية لدى العاملين في الميدان التربوي وتنميتها.

3 - تنمية الانتماء لمهنة التربية والتعليم والاعتزاز بها، وإبراز دورها في المدرسة والمجتمع.

4 - التعاون والتنسيق مع الجهات المختصَّة للعمل في برامج الأبحاث التربوية والتخطيط، وتنفيذ وتطوير برامج التعليم، والتدريب، والكتُب، والمناهج، وطرُق التدريس، ووسائل التدريس المعنية.

5 - العمل على بناء جسور اتصال متينة بين العاملين في حقل التربية والتعليم، حيث يُساعد نقل الخبرات والتجارب الناجحة في ظلِّ رابطة من العلاقات الإنسانية، رائدها الاحترام المتبادل بين أولئك العاملين في مختلف المواقع.

6 - العمل على ترسيخ القيم والاتجاهات التربوية لدى القائمين على تنفيذ العملية التعليمية في الميدان.

7 - تنفيذ الخطط التي تضعها وزارة المعارف بصورة ميدانية.

8 - النهوض بمستوى التعليم وتقوية أساليبه؛ للحصول على أفضل مردود للتربية.

9 - إدارة توجيه عمليات التغير في التربية الرسمية ومتابعة انتظامها للعمل على تأصيلها في الحياة المدرسية، وتحقيقها للآثار المرجوة.
10 - تحقيق الاستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة بشريًا، وفنيًا، وماديًا، وماليًا، حتى استثمارها بأقل جهد وأكبر عائد.
11 - تطوير علاقة المدرسة مع البيئة المحلية من خلال فتح أبواب المدرسة للمجتمع؛ للإفادة منها وتشجيع المدرسة على الاتصال بالمجتمع لتحسين تعلُّم التلاميذ.
12 - تدريب العاملين في الميدان على عملية التقويم الذاتي وتقويم الآخرين.

2.6:المشرف التربوي: المهام والمؤهَّلات والخصائص:

يُفرد الدليل التنظيمي للإشراف التربوي المهام الوظيفية والكفاءات المطلوب توافرها في العاملين في جميع الوظائف القيادية والإشرافية، سواء في الإدارة العامة للإشراف التربوي التي هي أعلى جهة للإشراف التربوي في الوزارة، وكذلك يُفصِّل الدليل في الوصف الوظيفي للعاملين في المستوى التنظيمي الثاني للإشراف التربوي، وهي إدارات الإشراف التربوي في إدارات التعليم، وكذلك الوصف الوظيفي للمستوى الثالث وهي الوظائف المتعلِّقة بمكاتب الإشراف التربوي. ويُلخِّص الدليل التنظيمي مهام وظيفة المشرف التربوي للمواد الدراسية بأن وظيفته تتلخَّص في: تقديم الدعم للمعلِّمين، وتنميتهم مهنيًا، وتمكينهم للارتقاء بعمليات التعليم والتعلُّم، والمشاركة في تحسين المنتجات والبرامج التعليمية، وتجويد أداء الطلاب، وتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بكفاءة وفاعلية.

وبحسب الدليل التنظيمي للإشراف التربوي (1437, ص: 74) يُوجد عدد من الواجبات للمُشرف التربوي للمواد الدراسية، وهي:

- إعداد خطة العمل التشغيلية له في مجال تخصُّصه.
- المساهمة في تنمية قيم الانتماء والمواطنة والمحافظة على أمن الوطن.
- دعم المعلِّمين فنيًّا لتحسين ورفع مستوى عملية تعلُّم الطلاب.
- تحديد وتنفيذ برامج التنمية المهنية للمعلِّمين في مجال تخصُّصه في المدارس، والارتقاء بمستوى الأداء وفقًا للتخصُّص، والتنسيق مع الجهات المعنية بالتدريب فيما يتعلَّق بالبرامج التدريبية.
- متابعة توظيف كتاب الطالب وكتاب النشاط ودليل المعلِّم في تعليم وتعلُّم الطلاب أثناء الزيارات.
- دعم المعلِّمين في تطبيق إستراتيجيات التعليم والتعلُّم والتقويم، وتقديم الدعم لهم.

• دراسة وتحليل مؤشِّرات التحصيل الدراسي للطلاب، وإعداد البرامج الداعمة لتحسين مستوى التحصيل الدراسي لهم في تخصُّصه.
• دعم المعلِّمين لتطوير المنتجات والبرامج التربوية والتعليمية، وتقديم الدعم لهم بما يتناسب مع احتياجات المتعلِّمين.
• بناء مجتمعات التعلُّم المهني بين معلِّمي المواد الدراسية في مجال تخصُّصه في المدرسة، وتقديم الدعم الفني لها.
• تقويم مستوى تطبيق المناهج الدراسية وأدواتها المصاحبة، وتقديم المواد الإثرائية والعلاجية والتحسينات المقترَحة لها.
• إعداد المقترَحات حول المقرَّرات الدراسية والأدوات المصاحبة.
• تطبيق وتفعيل منظومة قيادة الأداء الإشرافي وفي الاختصاص.
• تنفيذ التجارب والمشروعات التعليمية الوزارية، ومتابعة إعداد التقارير الفنية بشأنها.
• متابعة سير عمليات التقويم في المدارس ودراسة أسئلة اختبارت المدارس, والمشاركة في عملية تقويم الأداء الوظيفي للمعلِّمين.
• القيام بأي مهام أخرى يُكلف بها في مجال تخصُّصه.

أمَّا عن مواصفات شاغلي وظيفة الإشراف التربوي في وزارة التعليم فيجب على المرشَّح لشغل وظيفة مُشرف تربوي أن يكون لديه درجة البكالوريوس على الأقل، بالإضافة إلى خبرة لا تقلُّ عن ست سنوات في التعليم، ويشمل الوصف الوظيفي أيضًا المعارف التي يجب أن يتمتَّع بها المرشَّح لوظيفة المشرف التربوي، وهي:
• المعرفة بسياسة التعليم في السعودية وميثاق أخلاقيات مهنة التعليم.
• إستراتيجيات التعليم والتعلُّم, ومنهجيات وأساليب التقويم.
• نظريات التعلُّم وتطبيقاتها في المناهج والتدريس.
• المعرفة بنماذج الإشراف التربوي.

ويجب أن يتمتَّع المرشَّح لوظيفة مُشرف تربوي في وزارة التعليم السعودية بمهارات وقدرات معيَّنة، تتلخَّص في النقاط التالية:

- التخطيط والتنظيم, والتحليل والاستنتاج واتخاذ القرارات.
- المتابعة والتنسيق والتقويم.
- إدارة التغيير والتطوير.
- بناء فرق عمل.
- مهارات الاتصال والتعامل مع الآخرين.
- تحديد الاحتياجات التدريبية، وتصميم البرامج التدريبية والتدريب.
- إجادة استخدام الحاسوب وتطبيقاته في مجال العمل.

وينبغي أن يتسم المرشَّح لوظيفة مُشرف تربوي بعددٍ من السمات الشخصية بحسب شروحات الدليل التنظيمي للإشراف التربوي (1437)، وهي: التمتُّع بأخلاقيات المهنة, والقيادة, وسلامة الفكر والمنهج, واللياقة الصحية, والتكيُّف مع متطلَّبات وضغوط العمل, والعمل بروح الفريق, وقوة الملاحظة, والإبداع , والمبادرة, والاتزان الانفعالي, والثقة بالنفس, والدقة, والموضوعية، كما يجب أن يتمتَّع المرشَّح لوظيفة المشرف التربوي بسمة التواضع ولين الجانب.

الفصل الخامس

لمحة عن تطور تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية

الفصل الخامس: لمحة عن تطور تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية

أهداف الفصل الخامس:

- تتبع المراحل التاريخية لتطور تعليم المرأة منذ الكتاتيب حتى التعليم النظامي الحديث.
- إبراز دور الرئاسة العامة لتعليم البنات في تأسيس التعليم الرسمي وتنظيم مراحله.
- تحليل تطور التعليم العالي للإناث ودور جامعة الأميرة نورة كنموذج رائد.
- توضيح أثر الابتعاث الخارجي في تمكين المرأة السعودية أكاديميًا ومهنيًا.
- بيان إسهام تعليم المرأة في التنمية الوطنية وتحقيق أهداف رؤية السعودية 2030.

المقدمة:

قبل انطلاق التعليم النظامي للفتيات في المملكة العربية السعودية في أوائل الستينيات من القرن العشرين، كان تعليم الإناث يعتمد بصفة رئيسة على كتاتيب النساء، وهي مؤسسات تعليمية تقليدية غير رسمية تُقام في منازل المعلمات أو في مواضع خاصة داخل الأحياء، بما ينسجم مع القيم الدينية والاجتماعية القائمة على الخصوصية والفصل بين الجنسين. وقد ركزت هذه الكتاتيب على تزويد الفتيات بالمعارف الأساسية من قراءة وكتابة وحفظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الحساب، إلى جانب تدريس الفقه والتوحيد والسيرة النبوية، وفي عدد منها أُدرجت مهارات حياتية وعملية مثل الخياطة والتطريز والحياكة. واتسمت أدوات وأساليب التعليم بالبساطة، إذ استُخدمت الألواح الخشبية والأقلام التقليدية والحبر اليدوي، واعتمدت طرق التلقين والتكرار والحفظ الشفهي، مع ظهور نماذج متقدمة نسبيًا مثل بعض الكتاتيب في مكة المكرمة التي أدخلت تعليم أساسيات اللغات الأجنبية.

وقد شكلت مكة المكرمة مركزًا بارزًا لكتاتيب النساء، حيث أسهمت مجموعة من المعلمات الرائدات في تأسيس مؤسسات تعليمية استقطبت أعدادًا متزايدة من الفتيات، مثل كتّاب فاطمة هانم التركية، وخيرية خوجه، وأمينة هانم البورسلية، ومدرسة الصولتية للبنات، وكتّاب رقية سمباوة، ثم تتابع ظهور كتاتيب أخرى بعد توحيد المملكة، منها كتّاب الفقيهة فاطمة البغدادية، وآمنة رامبو، وعائشة في السويقة، وكتّاب الأستاذة الحزازية الذي تميّز بتعليم لغات أجنبية، إضافة إلى كتاتيب مضحي الدامغ، وفاطمة المندلية، وزينب ققوق، وبنت الشيخ النهدي، وغيرها من المؤسسات المشابهة. وبرغم محدودية الإمكانات، أسهمت هذه الكتاتيب في تكوين قاعدة معرفية وثقافية أولية لجيل من الفتيات، ومهّدت بصورة عملية واجتماعية لتقبّل التعليم الرسمي المنظم للفتيات في المملكة وترسيخ مؤسساته لاحقًا. (مقدمي ، ١٩٨٥).

لم تكن كتاتيب النساء حكرًا على مكة المكرمة، بل انتشرت في مختلف مناطق المملكة ومدنها الكبرى والصغرى، وشكّلت نواةً للتعليم النسائي في المجتمع قبل تأسيس التعليم الرسمي للفتيات. ففي المدينة المنورة، عُرفت كتاتيب فاطمة هانم وفخرية هانم منذ بدايات القرن العشرين، وقدمتا تعليمًا أساسيًا للفتيات في القراءة والقرآن والفقه. وفي الرياض، وُجدت كتاتيب للفتيات إلى جانب كتاتيب الأولاد، وإن لم تُوثّق أسماء المعلّمات فيها على نحو دقيق.

. أما في جدة، فقد انتشرت مؤسسات تعليمية نسائية بارزة مثل كتاتيب الفقيه وخديجة الشامية والعمية، في حين تولّت نساء رائدات في المدن الصغيرة والمناطق النائية مهمة التعليم، فكانت لهن بصمات واضحة في حفظ التراث التربوي المحلي ونقل المعرفة إلى الأجيال الجديدة. وفي الزلفي، اشتهرت معلمات مثل أم الغديان وحصة السعد وحصة العبيد وسارة المبروك وسلمى السعيدان ولولوة الدرويشة ومنيرة الحنيني بجهودهن التعليمية، بينما ضمّت بريدة معلمات مثل هيلة السيف وأم الهزاع وبنت سطام وأم الدخيلي وأم الفوزان. أما في عنيزة، فقد عملت معلمات مثل عائشة السويل وفاطمة البلال ونورا الحميدة وحصة الجبر ومنيرة العلي القعان ونورا القيس ونورة الرحيط في إدارة الكتاتيب وتعليم الفتيات، في حين برزت في حائل أسماء مثل هيلة وبنت هيلة ونورة وهيا الصالح وفاطمة الغازي ضمن الرعيل الأول من المعلّمات في المنطقة.

لقد مثّلت الكتاتيب النسائية قاعدةً تربوية متينة للمرأة السعودية قبل ظهور التعليم النظامي، وأسهمت في نشر القراءة والمعرفة الدينية بين النساء والفتيات، مما هيّأ المجتمع ثقافيًا واجتماعيًا لتقبّل فكرة تعليم البنات بصورة رسمية. وقد كان الانتقال إلى المدارس الحكومية للفتيات في عام 1960م انتقالًا سلسًا نسبيًا، بفضل التجربة التربوية السابقة التي أرستها الكتاتيب، إذ وفرت نموذجًا تعليميًا متسقًا مع الخصوصية الثقافية للمجتمع وفي الوقت ذاته مستجيبًا للطلب المتزايد على التعلم (البشر وآخرون , 2025:الرحيلي والسرحاني، 2012).

1. التعليم شبه النظامي للفتيات

بـدأت مرحلـة التعليـم شـبه النظامـي أو المنـزلي في تعليـم البنـات عـام ١٩٤١ واسـتمرت حتـى عـام ١٩٥٩، وكانـت بدايـة التعليـم العـام النظامـي للبنـات بافتتـاح أولى المـدارس الحكوميـة. شـكلت هـذه الفـترة مرحلـة انتقاليـة بـين نظـام الكُتّـاب التقليـدي ونظـام المـدارس النظاميـة الحديثـة. وظهـرت حـوالي خمـس عـشرة مدرسـة شـبه نظاميـة في مناطـق مختلفـة مـن المملكـة، مـما مهـد الطريـق لتقـدم تعليـم المـرأة. غالبًـا مـا كانـت مؤسسـات التعليـم تقـع داخـل القصـور الملكيـة أو المنـازل الخاصـة، وكانـت تعمـل تحـت الإشراف المبـاشر لشـخصيات بـارزة وأفـراد مـن العائلـة المالكـة، مـما منحهـا شرعيـة اجتماعيـة في وقـت كان فيـه الـرأي العـام تجـاه تعليـم البنـات حـذرًا . ومـن أبـرز الأمثلـة مدرسـة الأمـيرات (مدرسـات كريمـات الملـك سـعود) في الريـاض، أسسـها الملـك سـعود -رحمـه اللـه- عـام 1951 داخـل القـصر الملـكي لتعليـم بناتـه وبنـات العائلـة المالكـة. وفي عام 1956، أنشـأ الملـك فيصـل -رحمـه اللـه- مدرسـة دار الحنـان في جـدة لرعايـة الفتيـات اليتيـمات، وعهـد بإدارتهـا إلى زوجتـه الأميرة عفـت. وكانـت هـذه المدرسـة مـن أوائـل المـدارس التـي دمجـت التعليـم الأكاديمـي مـع الرعايـة الاجتماعيـة. وفي عـام 1957، افتُتحـت مـبرة الكريمـات في الريـاض كـمأوى للفتيـات اليتيـمات قبـل أن تتحـول إلى أول مدرسـة للبنـات في المدينـة. وفي عـام 1958، تأسسـت مـبرة الملـك عبـد العزيـز داخـل قـصره في حـي المربـع بالريـاض، تحـت إشراف الأمـير طـلال بـن عبـد العزيـز . واتبعـت هـذه المـدارس شـبه النظاميـة مناهـج مماثلـة لمناهـج تعليـم الأولاد، حيـث تضمنـت مـواد مصممـة خصيصًـا للفتيـات، مثـل الخياطـة والتفصيـل والتطريـز.و في بعـض الحـالات، تضمنـت هـذه البرامـج الموسـيقى والأنشـطة البدنيـة كالسـباحة، وهـي إضافـات كانـت غـير مألوفـة في التعليـم التقليـدي آنـذاك. وتألفـت هيئـة التدريـس بشـكل رئيـسي مـن معلـمات مـن دول عربيـة مجـاورة، كمـصر ولبنـان وفلسـطين، جلـبن معهـنّ ممارسـات تربويـة حديثـة وخـبرة تربويـة قيّمة.وقـد شـكلت هـذه المرحلـة نقطـة تحـول حاسـمة في تاريـخ تعليـم المـرأة في المملكـة العربيـة السـعودية، إذ مهـدت الطريـق أمـام قبـول أوسـع للتعليـم الرسـمي للفتيـات مـن قبـل السـكان، وأرسـت الأسـاس الـذي بنـي عليـه نظـام تعليـم الفتيـات الحديـث في الدولـة فيـما بعـد. بحلـول أواخـر خمسـينيات القـرن العشريـن، بـدأت مرحلـة جديـدة في تاريـخ تعليـم المـرأة في المملكـة العربيـة السـعودية، مـع توجـه الدولـة إلى إنشـاء مـدارس رسـمية للبنـات تحـت إشرافهـا المبـاشر. شـكّل هـذا القـرار تحـولًا نوعيًـا مقارنـة بالمرحلـة السـابقة، التـي اقتـصر فيهـا تعليـم الفتيـات عـلى الكتاتيـب التقليديـة والتعليـم المنـزلي غـير الرسـمي. وقـد قوبلـت هـذه الخطـوة في بداياتهـا بمعارضـة ملحوظـة مـن بعـض فئـات المجتمـع، التـي رأت في التعليـم النظامـي للبنـات خروجًـا عـن المألـوف وتهديـدًا للتقاليـد الاجتماعيـة الراسـخة.

لم تكن هذه الممانعة حالة استثنائية في السياق السعودي، بل جاءت منسجمة مع نمط عام شهدته مجتمعات عربية وإسلامية أخرى عند بدء إدماج الفتيات في التعليم النظامي، حيث رافق هذه التحولات قدر من التوجس والجدل حول مدى توافق تعليم المرأة مع القيم الدينية والاجتماعية. ومع ذلك، أسهمت السياسات الرسمية، والخطاب الديني المعتدل، والتجربة التدريجية المنظمة، في تهيئة البيئة الاجتماعية لقبول هذه النقلة، لتصبح مدارس البنات جزءًا أصيلًا من منظومة التعليم في المملكة.

مع ذلك، وإيمانًا منها بالدور المحوري لتعليم المرأة في التنمية الوطنية، واصلت الحكومة السعودية تنفيذ خطتها. وفي الوقت نفسه، أقرّت بالحساسيات الاجتماعية المحيطة بهذه القضية، ومنحت الأسر خيار إرسال بناتها إلى المدارس من عدمه . وقد ساهم هذا النهج التدريجي والطوعي في تهدئة مخاوف السكان وتهيئة المجتمع لقبول الفكرة مع مرور الوقت.و قبل الإطلاق الرسمي لنظام التعليم العام للفتيات عام ١٩٥٩، ظهرت مرحلة انتقالية مهمة: المدارس المنزلية أو شبه الرسمية، التي ظهرت في وقت مبكر من عام ١٩٤١ واستمرت حتى أواخر الخمسينيات. عملت حوالي خمس عشرة مدرسة من هذه المدارس في مدن مثل الرياض وجدة وغيرهما، مما سدّ الفجوة بين التعليم التقليدي والرسمي. غالبًا ما كانت تُدار داخل القصور الملكية أو المساكن الخاصة الكبيرة، تحت إشراف أفراد من العائلة المالكة أو شخصيات اجتماعية بارزة، مما يمنحها الشرعية والقبول الأوسع. ومن الأمثلة البارزة مدرسة كريمات الملك سعود في الرياض، التي تأسست عام ١٩٥١ داخل القصر الملكي لتعليم بنات الملك وأفراد العائلة المالكة الآخرين، مما يوفر بيئة آمنة وخاصة للتعلم.

وفي جدة، أسس الملك فيصل - رحمه الله - دار الحنان عام ١٩٥٦ لرعاية وتعليم الفتيات اليتيمات، وأوكل إدارتها إلى زوجته الأميرة عفت الثنيان ، التي كان لها دورٌ محوري في صياغة برامجها الأكاديمية. ومن المبادرات الأخرى جمعية الكريمات الخيرية في الرياض عام ١٩٥٧، التي كانت في البداية مأوى للفتيات اليتيمات، ثم أصبحت فيما بعد أول مدرسة للبنات في المدينة، وجمعية الملك عبد العزيز الخيرية، التي تأسست عام ١٩٥٨ داخل قصره في حي المربع بالرياض تحت إشراف الأمير طلال بن عبد العزيز.

اعتمدت هذه المدارس شبه الرسمية مناهج دراسية مماثلة لتلك المستخدمة في تعليم الأولاد؛ ومع ذلك، فقد أدرجت مواد مصممة خصيصًا للفتيات، مثل الخياطة والتفصيل والتطريز، وفي بعض الحالات، الموسيقى والتربية البدنية، بما في ذلك السباحة. كما وظفت أيضًا هيئة تدريس من النساء من دول عربية مثل مصر ولبنان وفلسطين، مما أضاف مستوى من الدقة المهنية والحداثة إلى أساليب التدريس الخاصة بها. كانت هذه الفترة الانتقالية حاسمة في تأقلم المجتمع مع فكرة التحاق الفتيات بمؤسسات منظمة ذات مناهج منظمة وإدارة رسمية، مما مهد الطريق لإنشاء أول مدارس حكومية للبنات في عام 1959 - إيذانًا ببداية حقبة جديدة في تعليم المرأة السعودية .

ومن المهم بنفس القدر، قبل مناقشة حقبة مدارس البنات الحكومية، الاعتراف بالجهود الخيرية للنساء الرائدات في تنظيم تعليم الإناث في المملكة العربية السعودية، وعلى رأسهن الأميرة عفت الثنيان . بصفتها زوجة الملك فيصل، برزت الأميرة عفت كشخصية محورية في النهوض بتعليم المرأة، لا سيما خلال فترة التعليم شبه النظامي. منذ البداية، آمنت بأن تعليم الفتيات أمر أساسي لتقدم المجتمع، وعملت بلا كلل لتوفير بيئة تعليمية آمنة تحترم القيم الدينية والثقافية . في عام 1955، أسست دار الحنان في جدة، وهي أول مدرسة نسائية تجمع بين التعليم الأكاديمي والرعاية الاجتماعية للفتيات اليتيمات. قدمت المدرسة مناهج حديثة ووظفت معلمات ذوات خبرة من المملكة العربية السعودية وخارجها. أصبحت هذه المبادرة نموذجًا رائدًا ساعد في كسر الحواجز الاجتماعية، وزيادة الوعي العام بأهمية تعليم الفتيات، ومهد الطريق لتوسيع مدارس البنات الحكومية في السنوات اللاحقة. تركت رؤية الأميرة عفت المستنيرة والتزامها الراسخ بحق المرأة في التعلم إرثًا تعليميًا وثقافيًا دائمًا في الذاكرة الوطنية، مما جعل دار الحنان نقطة انطلاق لعصر جديد في تعليم المرأة السعودية. وتقديراً لإسهاماتها، أُنشئت جامعة للنساء باسمها عام 1999 (السلمان، 1999؛ البشر وآخرون، 2025؛ الزهراني، 2006؛ الشيخ ، 2021؛ العسكري والجبوري، 2021).

2. رئاسة تعليم البنات وإسهاماتها في نشر التعليم الرسمي للبنات

حتى عام 1959، لم تكن هناك سلطة رسمية مسؤولة عن الإشراف على تعليم الفتيات في المملكة العربية السعودية. وعلى الرغم من أن وزارة المعارف (وزارة المعارف في ذلك الوقت) كانت موجودة منذ عام 1926، إلا أن ولايتها كانت تقتصر حصريًا على تعليم الذكور (الزهراني، 2006). وعكس هذا الترتيب المناخ الاجتماعي السائد، حيث كانت الحساسية تجاه تعليم المرأة عالية. نظرت العديد من شرائح المجتمع إلى التعليم الرسمي للفتيات بريبة، مفضلة الحفاظ على تعليم الإناث في أشكاله التقليدية - مثل الكُتّاب ودوائر التعلم المنزلية. وقد كانت هذه التحفظات متجذرة في مزيج من المخاوف الاجتماعية والثقافية، حيث خشي البعض من أن تؤدي المدارس الرسمية إلى التأثير في أخلاق وقيم الفتيات أو تقويض العادات والتقاليد الراسخة.

وللتغلب على هذه المقاومة، اعتمدت الحكومة السعودية استراتيجية متعمدة تهدف إلى طمأنة الناس وتبديد هذه المخاوف. وكانت إحدى الخطوات الأساسية في هذه العملية إشراك علماء الدين البارزين في الإشراف على تعليم الفتيات، وتكليفهم بمراقبة الأنشطة التعليمية ووضع القواعد اللازمة لضمان توافق التعليم الرسمي مع القيم الدينية والثقافية للمملكة.تضمنت مسؤوليات الهيئة الإدارية الجديدة إنشاء مدارس حكومية للبنات في جميع أنحاء المملكة، مع التأكيد على أن الهدف لم يكن تغيير الهوية الاجتماعية أو الدينية للأمة، بل المساهمة في تنوير المجتمع وتنمية رأس ماله البشري من خلال التعليم. في ذلك الوقت، كان عدد مدارس البنات الرسمية في المملكة العربية السعودية أقل من عشرين مدرسة، وكانت جميعها خاصة، مما يسلط الضوء على ضآلة الفرص التعليمية المتاحة للفتيات خلال المراحل الأولى من تعليم المرأة في المملكة. جاءت نقطة تحول حاسمة مع المرسوم الملكي الصادر يوم الخميس 22 أكتوبر 1959، بإنشاء هيئة مخصصة لتعليم البنات تحت اسم الرئاسة العامة لتعليم البنات. وقد حدد المرسوم شروطًا محددة:

- ستوفر المدارس التعليم في العلوم الدينية إلى جانب مواد أخرى من خلال التعاليم الإسلامية.
- ويتم تشكيل مجلس إشرافي برئاسة سماحة المفتي العام الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ للإشراف على هذه المدارس وتنظيمها.
- ويتم اختيار المعلمات على أساس المعتقدات الدينية السليمة والإيمان الشخصي القوي.
- كان التركيز على المبادئ الإسلامية واضحًا في الإدارة، واختيار المعلمين، وتصميم المناهج. ومنذ نشأته - وحتى يومنا هذا - أولت وزارة التعليم السعودية أهمية بالغة للدراسات الإسلامية، وامتنعت عن تدريس أي مادة تتعارض مع التعاليم والقيم الإسلامية (الزهراني، ٢٠٠٦؛ صحيفة أم القرى، ١٩٥٩).

2.1:السنوات الأول لرياض الأطفال

بـدأت مسـيرة ريـاض الأطفـال الحكوميـة في المملكـة العربيـة السـعودية عـام 1975م، لتشـكل خطـوة رائـدة في تطويـر تعليـم الطفولـة المبكـرة وإدماجـه في إطـار التعليـم الرسـمي. اسـتهدفت هـذه المرحلـة إعـداد الأطفـال للالتحـاق بالتعليـم النظامـي مـن خـلال تنميـة مهاراتهـم المعرفيـة والاجتماعيـة والانفعاليـة في سـنوات التكويـن الأولى، إدراكًا لأثرهـا العميـق في بنـاء شـخصية مسـتقرة وقـادرة عـلى التعلـم. وقـد أولـت الرئاسـة العامـة لتعليـم البنـات آنـذاك عنايـة خاصـة بهـذه المرحلـة، باعتبارهـا جـزءًا مـن مسـؤوليتها في تنظيـم تعليـم الفتيـات، غـير أن ريـاض الأطفـال في سـنواتها الأولى تميّـزت بطبيعـة مختلفـة عـن المراحـل اللاحقـة، إذ كانـت مختلطـة في عـدد مـن الروضـات، حيـث ضمّـت في الصفـوف نفسـها الأولاد والبنـات، في نمـوذج تنظيمـي وتعليمـي مـرن مقارنـةً بصرامـة الفصـل بـين الجنسـين المعمـول بهـا في المرحلتـين الابتدائيـة والمتوسـطة ثـم الثانويـة. ومـع بدايـة الثمانينيـات مـن القـرن العشريـن، دخلـت ريـاض الأطفـال في المملكـة مرحلـة توسّـع ملحـوظ كـمًا ونوعًـا. فقـد بلـغ عـدد ريـاض الأطفـال في العـام الـدراسي 1982/1983م نحـو 224 روضـة يعمـل بهـا 1,583 معلـمًا ومعلمـة، وتخـدم 41,202 طفـل، ثـم ارتفـع العـدد في العـام التـالي 1983/1984م إلى 274 روضـة، و2,298 معلـمًا، و47,197 طفـلًا. واسـتمر هـذا النمـو خـلال منتصـف الثمانينيـات؛ حيـث بلـغ عـدد ريـاض الأطفـال في عـام 1984/1985م نحـو 436 روضـة، يعمـل بهـا 2,275 معلمـة، وتسـتقبل 47,494 طفـلًا، ثـم ارتفـع في عـام 1985/1986م إلى 492 روضـة، و3,001 معلمـة، و51,604 طفـلًا، وفي عـام 1986/1987م إلى 551 روضـة، و3,487 معلمـة، و66,090 طفـلًا، بينـما بلـغ في 1987/1988م نحـو 534 روضـة، و3,560 معلمـة، و66,974 طفـلًا.

شـهد العـام الـدراسي 1988/1989م انخفاضًـا نسـبيًا؛ إذ تراجـع عـدد ريـاض الأطفـال إلى 500 روضـة، بعـدد 3,504 معلمـين ومعلـمات يخدمـون 63,931 طفـلًا، غـير أن هـذا التراجـع كان مؤقتًـا، حيـث عـادت الأرقـام للارتفـاع في عـام 1989/1990م لتصـل إلى 551 روضـة، و4,521 معلـمًا، و77,940 طفـلًا. وخـلال التسـعينيات، تواصـل التوسـع في هـذه المرحلـة عـلى الرغـم مـن بعـض التقلبـات العدديـة؛ ففـي عـام 1991/1992م بلـغ عـدد ريـاض الأطفـال 608 روضـات تخـدم 71,323 طفـلًا بواسـطة 4,405 معلمـين، ثـم ارتفـع في عـام 1993/1994م إلى 752 روضـة، و5,503 معلمـين، و85,415 طفـلًا. وفي منتصـف التسـعينيات، سـجّل النظـام قفـزة جديـدة؛ إذ بلـغ عـدد ريـاض الأطفـال في عـام 1995/1996م نحـو 966 روضـة يلتحـق بهـا 86,452 طفـلًا، وتكـرّس حضـور هـذه المرحلـة أكـثر في العـام الـدراسي 1997/1998م بوصـول عـدد الروضـات إلى 1,072 روضـة، و8,054 معلمـة، و91,352 طفـلًا.

2.1:السنوات الأول لرياض الأطفال

بـدأت مسـيرة ريـاض الأطفـال الحكوميـة في المملكـة العربيـة السـعودية عـام 1975م، لتشـكل خطـوة رائـدة في تطويـر تعليـم الطفولـة المبكـرة وإدماجـه في إطـار التعليـم الرسـمي. اسـتهدفت هـذه المرحلـة إعـداد الأطفـال للالتحـاق بالتعليـم النظامـي مـن خـلال تنميـة مهاراتهـم المعرفيـة والاجتماعيـة والانفعاليـة في سـنوات التكويـن الأولى، إدراكًا لأثرهـا العميـق في بنـاء شـخصية مسـتقرة وقـادرة عـلى التعلـم. وقـد أولـت الرئاسـة العامـة لتعليـم البنـات آنـذاك عنايـة خاصـة بهـذه المرحلـة، باعتبارهـا جـزءًا مـن مسـؤوليتها في تنظيـم تعليـم الفتيـات، غـير أن ريـاض الأطفـال في سـنواتها الأولى تميّـزت بطبيعـة مختلفـة عـن المراحـل اللاحقـة، إذ كانـت مختلطـة في عـدد مـن الروضـات، حيـث ضمّـت في الصفـوف نفسـها الأولاد والبنـات، في نمـوذج تنظيمـي وتعليمـي مـرن مقارنـةً بصرامـة الفصـل بـين الجنسـين المعمـول بهـا في المرحلتـين الابتدائيـة والمتوسـطة ثـم الثانويـة. ومـع بدايـة الثمانينيـات مـن القـرن العشريـن، دخلـت ريـاض الأطفـال في المملكـة مرحلـة توسّـع ملحـوظ كـمًا ونوعًـا. فقـد بلـغ عـدد ريـاض الأطفـال في العـام الـدراسي 1982/1983م نحـو 224 روضـة يعمـل بهـا 1,583 معلـمًا ومعلمـة، وتخـدم 41,202 طفـل، ثـم ارتفـع العـدد في العـام التـالي 1983/1984م إلى 274 روضـة، و2,298 معلـمًا، و47,197 طفـلًا. واسـتمر هـذا النمـو خـلال منتصـف الثمانينيـات؛ حيـث بلـغ عـدد ريـاض الأطفـال في عـام 1984/1985م نحـو 436 روضـة، يعمـل بهـا 2,275 معلمـة، وتسـتقبل 47,494 طفـلًا، ثـم ارتفـع في عـام 1985/1986م إلى 492 روضـة، و3,001 معلمـة، و51,604 طفـلًا، وفي عـام 1986/1987م إلى 551 روضـة، و3,487 معلمـة، و66,090 طفـلًا، بينـما بلـغ في 1987/1988م نحـو 534 روضـة، و3,560 معلمـة، و66,974 طفـلًا.

شـهد العـام الـدراسي 1988/1989م انخفاضًـا نسـبيًا؛ إذ تراجـع عـدد ريـاض الأطفـال إلى 500 روضة، بعـدد 3,504 معلمـين ومعلـمات يخدمـون 63,931 طفـلًا، غـير أن هـذا التراجـع كان مؤقتًـا، حيـث عـادت الأرقـام للارتفـاع في عـام 1989/1990م لتصـل إلى 551 روضـة، و4,521 معلـمًا، و77,940 طفـلًا. وخـلال التسـعينيات، تواصـل التوسـع في هـذه المرحلـة عـلى الرغـم مـن بعـض التقلبـات العدديـة؛ ففـي عـام 1991/1992م بلـغ عـدد ريـاض الأطفـال 608 روضـات تخـدم 71,323 طفـلًا بواسـطة 4,405 معلمـين، ثـم ارتفـع في عـام 1993/1994م إلى 752 روضـة، و5,503 معلمـين، و85,415 طفـلًا. وفي منتصـف التسـعينيات، سـجّل النظـام قفـزة جديـدة؛ إذ بلـغ عـدد ريـاض الأطفـال في عـام 1995/1996م نحـو 966 روضـة يلتحـق بهـا 86,452 طفـلًا، وتكـرّس حضـور هـذه المرحلـة أكـثر في العـام الـدراسي 1997/1998م بوصـول عـدد الروضـات إلى 1,072 روضـة، و8,054 معلمـة، و91,352 طفـلًا.

ورغم الانخفاض الطفيف في عدد رياض الأطفال في العام الدراسي 1998/1999م إلى 962 روضة، وتراجع عدد المعلمات إلى 7,511، فإن عدد الأطفال ارتفع إلى 93,942 طفلًا، في مؤشر واضح على استمرار الإقبال الاجتماعي على الالتحاق بهذه المرحلة. ويُظهر هذا المسار التاريخي أن رياض الأطفال في المملكة انتقلت خلال نحو ربع قرن من مبادرة محدودة النطاق إلى ركن أساسي معترف به في بنية النظام التعليمي. كما يعكس النمو المطّرد في أعداد الملتحقين والروضات اعترافًا متزايدًا، لدى الأسر وصناع السياسات على حد سواء، بأهمية تعليم الطفولة المبكرة بوصفه أساسًا للتعلم مدى الحياة، وجسرًا تمهيديًا منظمًا نحو المراحل اللاحقة من التعليم النظامي.(الزهراني، 2006؛ الشيخ ، 2021؛ العسكري والجبوري، 2021؛ الرحيلي والسرحاني ، 2012 ؛ محمد، 2016).

2.3: السنوات الأولى للمدارس المتوسطة للبنات

انطلقت المرحلة المتوسطة لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية رسميًا عام 1964 بافتتاح أربع مدارس حكومية فقط، تضم 13 فصلًا دراسيًا، ويلتحق بها 235 طالبة. وخلال السنوات الأولى، ظهرت بوادر التوسع بسرعة. وبحلول عام 1970، زاد عدد المدارس المتوسطة للبنات إلى 17 مدرسة، تضم 222 فصلًا دراسيًا، وتخدم 7861 طالبة، وتدرس بها 384 معلمة. وشهد منتصف السبعينيات قفزة كبيرة في انتشار هذه المرحلة التعليمية. وبحلول عام 1975، كان هناك 120 مدرسة في مختلف مناطق المملكة، تضم 1345 فصلًا دراسيًا، ويلتحق بها أكثر من 46000 طالبة، مع زيادة عدد المعلمين إلى 2327 معلمة. وقد نتج هذا النمو السريع عن ارتفاع عدد خريجي المدارس الابتدائية وتزايد الوعي المجتمعي بأهمية تعليم المرأة. في عام ١٩٨٠، تسارع التوسع بشكل أكبر، حيث بلغ عدد المدارس ٤٠٧ مدارس تضم ٣٢١١ فصلاً دراسياً، ويدرس فيها أكثر من ٨٥ ألف طالب، ويعمل بها ٥٥٨٤ معلماً. وفي عام ١٩٩٠، تجاوز عدد المدارس الألف مدرسة ، ليصل إلى ١٠٤١ مدرسة تضم أكثر من ٧٦٠٠ فصل دراسي، وتخدم أكثر من ٢٠٠ ألف طالبة، ويشرف على تعليمها أكثر من ١٥ ألف معلمة. وبحلول نهاية التسعينيات، رسخت المرحلة الإعدادية للبنات مكانتها كعنصر أساسي في نظام التعليم الوطني. وفي عام 1998م بلغ عدد المدارس 2165 مدرسة، تضم 14729 فصلاً دراسياً، ويدرس فيها أكثر من 400 ألف طالب، ويعمل بها 33588 معلماً ومعلمة، وهو ما يعكس بوضوح دورها الراسخ في المنظومة التعليمية والطلب العام المتزايد عليها (الزهراني، 2006؛ الشيخ، 2021؛ العسكري والجبوري، 2021؛ الرحيلي والسرحاني، 2012 ؛ محمد، 2016).

2,4: السنوات الأولى للتعليم الثانوي للبنات

بـدأ التعليـم الثانـوي للبنـات في المملكـة العربيـة السـعودية عـام 1963 عندمـا افتتحـت الرئاسـة العامـة لتعليـم البنـات أول مدرسـة ثانويـة حكوميـة للبنـات، تابعـة لمعهـد الريـاض النموذجـي. في عامهـا الأول، التحقـت المدرسـة بـ 21 طالبـة، وهـو رقـم ارتفـع إلى 81 في غضـون عامـين. خـلال السـنوات الأولى للرئاسـة، كان التركيـز الرئيـسي عـلى توسـيع المـدارس الابتدائيـة والمتوسـطة، بينـما تُـرك التعليـم الثانـوي للبنـات في المقـام الأول للقطـاع الخـاص. بحلـول عـام 1970، كانـت هنـاك مدرسـة ثانويـة حكوميـة واحـدة للبنـات، تضـم 15 فصـلاً دراسـيًا تضـم 550 طالبـة و23 معلمـة. ومـع تطـور النظـام التعليمـي ونمـو الطلـب عـلى التعليـم، شـهدت المرحلـة الثانويـة للبنـات توسـعًا واضحًـا في العقـد التـالي. بحلـول عـام 1980، وصـل عـدد المـدارس الثانويـة إلى 27 مدرسـة، تحتـوي عـلى 360 فصـلاً دراسـيًا وتخـدم أكـثر مـن 13000 طالبـة. بلـغ عـدد أعضـاء هيئـة التدريـس 603 معلمـين، معظمهـم مـن غـير السـعوديين مـن الـدول العربيـة المجـاورة. في منتصـف ثمانينيـات القـرن المـاضي، وتحديـدًا في عـام ١٩٨٥، شـهد التعليـم الثانـوي توسـعًا ملحوظًـا، حيـث بلـغ عـدد المـدارس ١٢٤ مدرسـة تخـدم أكـثر مـن ٣٢ ألـف طالـب، ويعمـل بهـا ٢٢٤١ معلـمًا. واسـتمر هـذا النمـو بوتـيرة متسـارعة، وبحلـول عـام ١٩٩٠، وصـل عـدد المـدارس إلى ٤٧٧ مدرسـة، تضـم ٤١٠٠ فصـل دراسي، ويـدرس بهـا أكـثر مـن ٨٠ ألـف طالـب و٨٠٨٦ معلـمًا. وبحلـول نهايـة التسـعينيات، بلـغ التعليـم الثانـوي للفتيـات ذروة توسـعه في تلـك الفـترة. ففـي عـام ١٩٩٨، بلـغ عـدد المـدارس الثانويـة الحكوميـة ١١٩٧ مدرسـة، تضـم ٩٧٦٧ فصـلًا دراسـيًا، ويلتحـق بهـا حـوالي ٢٨٦ ألـف طالـب، ويعمـل بهـا حـوالي ٢٣ ألـف معلـم. وقـد أدى هـذا النمـو الملحـوظ إلى ترسـيخ التعليـم الثانـوي للبنـات كأحـد الركائـز الأساسـية للنظـام التعليمـي السـعودي (الزهـراني، 2006؛ الشـيخ ، 2021؛ العسـكري والجبـوري، 2021؛ الرحيـلي والسرحـاني ، 2012؛ محمـد، 2016).

2.5: السنوات الأولى للمدارس الدينية للبنات

تشـكل الدراسـات الإسـلامية جـزءًا لا يتجـزأ مـن المناهـج الدراسـية في المـدارس الحكوميـة في جميـع أنحـاء المملكـة العربيـة السـعودية. وتضمـن وزارة الجهـات المشرفـة عـلى التعليـم تضمـين مـواد مثـل الفقـه والتوحيـد والعقيـدة والسـنة النبويـة والقـرآن الكريـم - التـي تغطـي الحفـظ والتـلاوة والتفسـير - كمكونـات أساسـية للبرنامـج التعليمـي.و في عـام 1980، تـم تقديـم مبـادرة تعليميـة مميـزة مـع إنشـاء مـدارس حكوميـة للبنـات وضعـت تركيـزًا أكـبر عـلى التعليـم الدينـي، والمعروفـة باسـم مـدارس تحفيـظ القـرآن الكريـم.

بما في ذلك التفسير والتجويد وعلوم قراءات القرآن الكريم بالإضافة إلى دراسات الحديث. ومع مرور الوقت، شهدت هذه المدارس توسعًا كبيرًا، لتصبح مكونًا أساسيًا في إطار التعليم الديني للفتيات في المملكة.

بحلول عام 1998م ، بلغ عدد المدارس الابتدائية 253 مدرسة تضم 1564 فصلًا دراسيًا، ويدرس فيها 3286 طالبًا، ويعمل بها 2677 معلمًا. أما في المرحلة المتوسطة، فقد بلغ عدد المدارس 71 مدرسة تضم 258 فصلًا دراسيًا، ويدرس فيها 5493 طالبًا، ويعمل بها 675 معلمًا. أما في المرحلة الثانوية، فقد ضم النظام 42 مدرسة تضم 137 فصلًا دراسيًا، ويدرس فيها 2541 طالبًا، ويعمل بها 312 معلمًا. ويعكس هذا التوسع الملحوظ الدور المحوري الذي لعبته هذه المؤسسات في تعزيز التعليم الديني المتخصص للفتيات إلى جانب التعليم الأكاديمي العام، بما يتماشى مع الأولويات التعليمية والدينية للمملكة. لقد ساهمت مدارس تحفيظ القرآن الكريم في تخريج أجيال من الخريجات المتمكنات من حفظ وفهم القرآن الكريم وعلومه، والمتمكنات من التخصصات الأكاديمية المعاصرة، مما قدم نموذجاً متكاملاً يوفق بين الأصالة الدينية ومتطلبات التعليم الحديث (الزهراني، 2006؛ العسكري والجبوري، 2021؛ الرحيلي والسرحاني، 2012 ؛ محمد، 2016).

2,6: انطلاقة مدارس محو الأمية وتعليم الكبار للنساء

في عام 1972، بدأت الرئاسة العامة لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية بالتركيز على توفير الفرص التعليمية للنساء الأكبر سناً من خلال افتتاح خمس مدارس متخصصة مخصصة لتعليم الكبار. احتوت هذه المدارس على 47 فصلاً دراسياً، وسجلت 1400 طالبة، وكان يعمل بها 47 معلماً. مثلت هذه المبادرة خطوة مهمة نحو تمكين المرأة من مواصلة التعليم طوال حياتها، وبالتالي توسيع النطاق الديموغرافي للنظام التعليمي. توسع البرنامج بسرعة. بحلول عام 1975، بعد ثلاث سنوات فقط، زاد عدد مدارس تعليم الكبار للنساء إلى 458 مدرسة، وسجلت أكثر من 26000 طالبة - وهي علامة واضحة على نجاح البرنامج وقبول المجتمع للفرص التعليمية للمرأة في جميع مراحل الحياة. و بحلول عام 1985 للميلاد، تجاوز عدد مدارس محو الأمية وتعليم الكبار 1500 مدرسة، ووصل إلى 1547 مدرسة بها 5221 فصلاً دراسياً، تخدم حوالي 62000 طالب وتوظف 4651 معلماً. بحلول أواخر التسعينيات، انتشرت هذه المدارس في جميع مناطق المملكة تقريبًا. في عام 1998، كان هناك 1931 مدرسة تضم 6848 فصلًا دراسيًا، ويلتحق بها 68848 طالبًا، ويعمل بها 6729 معلمًا.

وقد أكد هذا التوسع المستمر التزام الدولة بالقضاء على الأمية بين النساء وتعزيز التعلم مدى الحياة كجزء من أجندتها الأوسع للتنمية الاجتماعية والتعليمية (الزهراني، 2006؛ الشيخ ، 2021؛ العسكري والجبوري، 2021؛ الرحيلي والسرحاني، 2012 ؛ داهيش، 1998؛ محمد، 2016)

2,7: مدارس الطلاب ذوي الإعاقة للفتيات

بدأ تعليم الطالبات ذوات الإعاقة في المملكة عام 1964م، مع افتتاح أول معهد مخصص للفتيات كفيفات البصر في العاصمة الرياض، تلاه افتتاح معهد للطالبات الصم في المدينة نفسها. وكانت وزارة التعليم آنذاك هي الجهة المسؤولة عن إدارة مدارس وبرامج ذوي الإعاقة للطلاب والطالبات على حد سواء، حتى عام 1995م، حين انتقلت مسؤولية الإشراف على برامج ومدارس التربية الخاصة للبنات إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات، في خطوة هدفت إلى تعزيز استقلالية وتطوير الخدمات التعليمية المقدمة لهذه الفئة. عند انتقال الإشراف عام 1995م، بلغ عدد المدارس المخصصة للطالبات ذوات الإعاقة 18 مدرسة، تضم 370 فصلًا دراسيًا، وبلغ عدد الطالبات قرابة 5,000 طالبة. واستمر الاهتمام بهذا القطاع، حيث شهد توسعًا ملحوظًا خلال السنوات اللاحقة. وبحلول عام 1998م، ارتفع عدد مدارس الطالبات ذوات الإعاقة إلى 25 مدرسة تحتوي على 412 حجرة دراسية، وبلغ عدد الطالبات أكثر من 6,000 طالبة، يقوم على تعليمهن 877 معلمة، إضافة إلى 239 إدارية. ويعكس هذا التطور التزام الدولة بدمج الطالبات ذوات الإعاقة في العملية التعليمية، وتوفير بيئة تعليمية متخصصة تلبي احتياجاتهن الأكاديمية والتأهيلية.

3. دمج رئاسة تعليم البنات مع وزارة التعليم

شكّل قرار دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات مع وزارة المعارف عام 2002، الصادر بأمر ملكي من الملك فهد بن عبد العزيز محطة مفصلية في تاريخ تعليم المرأة السعودية. فقد أنهى هذا القرار مرحلة طويلة من الاستقلال الإداري بين تعليم البنين وتعليم البنات، وجمع العملية التعليمية تحت مظلة مؤسسية واحدة، ما أتاح توحيد السياسات والخطط والمناهج، وتطوير أنماط وأساليب الإدارة التربوية بما يتماشى مع التوجهات الوطنية. على المستوى الإداري، أوجد الدمج بيئة أكثر انسجامًا بين القطاعات التعليمية، إذ أُزيلت الازدواجية في المهام، وتعززت آليات التنسيق،

مـما انعكـس عـلى كفـاءة العمـل وسرعـة اتخـاذ القـرار. أمـا مـن الناحيـة الأكاديميـة، فقـد شـهدت مناهـج البنـات مراجعـات شـاملة، أُعيـد مـن خلالهـا تصميـم المحتـوى التعليمـي بمـا يتوافـق مـع المعايـير الوطنيـة، مـع إدخـال تحديثـات علميـة وتكنولوجيـة موسـعة، وتبنـي تقنيـات التعليـم الحديثـة في الفصـول الدراسـية. كـما كان لهـذا القـرار أثـر مبـاشر عـلى تأهيـل الكـوادر التعليميـة النسـائية، حيـث أتيحـت لهـن فـرص التدريـب والتطويـر المهنـي وفـق برامـج وزارة المعـارف، مـما أسـهم في رفـع مسـتوى الكفـاءة الأكاديميـة والإداريـة. وعـلى صعيـد البنيـة التحتيـة، شـهدت مدارس البنـات نقلـة نوعيـة، شـملت إنشـاء وتطويـر مختـبرات علميـة، ومكتبـات متخصصـة، وقاعـات مجهـزة للحاسـب الآلي، بمـا يلبـي متطلبـات التعليـم المعـاصر.

وقـد تجـاوزت آثـار الدمـج المسـتوى المـدرسي إلى التعليـم العـالي، إذ توسـعت التخصصـات المتاحـة للفتيـات لتشـمل مجـالات علميـة وتقنيـة متقدمـة، كـما أتـاح لهـن فرصًـا أوسـع للمشـاركة في برامـج الابتعـاث الخارجـي. كذلـك، عـزز الدمـج مـن حضـور المـرأة في صياغـة السياسـات التعليميـة والمشـاركة في مواقـع صنـع القـرار التربـوي، بمـا يتناغـم مـع التوجهـات الوطنيـة نحـو تمكـين المـرأة. وعليـه، فـإن دمـج الرئاسـة العامـة لتعليـم البنـات مـع وزارة المعـارف لم يكـن خطـوة إداريـة فحسـب، بـل تحـولًا اسـتراتيجيًا أسـهم في تسريـع عمليـة تحديـث تعليـم المـرأة السـعودية، وربطـه برؤيـة وطنيـة شـاملة تهـدف إلى تعزيـز دور المـرأة وتطويـر قدراتهـا، بمـا يتوافـق مـع متطلبـات التنميـة المسـتدامة وتوجهـات المملكـة نحـو المسـتقبل

شعار الرئاسة العامة لتعليم البنات

د. علي المرشد
آخر من شغل منصب الرئيس العام لتعليم البنات

4. معاهد اعداد المعلمات

بـدأت الرئاسـة العامـة لتعليـم البنـات في السـعودية منـذ عـام 1961 بخطـوة رائـدة في مجـال إعـداد الكـوادر التعليميـة النسـائية، وذلـك بافتتـاح عـدد مـن معاهـد إعـداد المعلـمات. كانـت هـذه المعاهـد في بدايتهـا معاهـد متوسـطة تقبـل الطالبـات الحاصـلات عـلى شـهادة المرحلـة الابتدائيـة، ومـدة الدراسـة فيهـا ثـلاث سـنوات، وافتتحـت أولى هـذه المعاهـد في الريـاض والمدينـة المنـورة والطائـف وجـدة، بهـدف تزويـد المـدارس الابتدائيـة للبنـات بمعلـمات مؤهـلات. ومـع مرور السـنوات، شـهدت هـذه المعاهـد توسـعًا تدريجيًـا في أعدادهـا؛ إذ ارتفـع عددهـا إلى 29 معهـدًا بحلـول عـام 1973، مـا يعكـس تزايـد الحاجـة إلى المعلـمات مـع انتشـار التعليـم النظامـي للبنـات في مختلـف مناطـق المملكـة. ولم يقتـصر التطويـر عـلى الجانـب الكمـي، بـل شـمل أيضًـا تحسـين المناهـج الدراسـية، ورفـع كفـاءة البرامـج التدريبيـة، وتحديـث أسـاليب التدريـس بمـا يتناسـب مـع متطلبـات الميـدان التعليمـي. كـما طُـورت شروط القبـول لتواكـب احتياجـات المراحـل التعليميـة المختلفـة، فـإلى جانـب معاهـد إعـداد معلـمات المـدارس الابتدائيـة، تـم اسـتحداث معاهـد لإعـداد معلـمات المـدارس الثانويـة، والتـي اشـترطت عـلى المتقدمـات الحصـول عـلى الشـهادة المتوسـطة، وذلـك لرفـع المسـتوى الأكاديمـي لمخرجـات هـذه المؤسسـات. وبحلـول عـام 1986، بلـغ عـدد معاهـد إعـداد المعلـمات في المملكـة 88 معهـدًا منتـشرة في مختلـف المناطـق، وهـو مـا مثّـل قاعـدة أساسـية لتأهيـل الكـوادر النسـائية التـي سـاهمت في ترسـيخ دعائـم تعليـم البنـات وتوسـيع رقعتـه الجغرافيـة. وفي منتصـف التسـعينات الميلاديـة، أُغلقـت معاهـد إعـداد المعلـمات تدريجيًـا، وتـم تحويـل بعضهـا إلى كليـات متوسـطة تمنـح درجـات علميـة أعـلى، فيـما تحولـت أخـرى إلى كليـات تربويـة أُدمجـت لاحقًـا ضمـن الجامعـات السـعودية، في إطـار توجـه شـامل لتطويـر برامـج إعـداد المعلـمات ورفـع مسـتواها الأكاديمـي بمـا يتـماشى مـع خطـط تحديـث التعليـم في المملكـة.

5.تطور التعليم العالي للإناث

شـهد العـام 1961/1962م قبـول الطالبـات للمـرة الأولى في الجامعـة، حيـث تـم قبـول 4 طالبـات، وفي العـام عـام 1965م تـم تخـرُّج أول طالبـة مـن الجامعـة، وهـي فاطمـة منديـلي، وكان تقديرهـا جيِّـدًا جـدًّا في قسـم اللغـة الإنجليزيـة، وقـد عملـت منديـلي معيـدة بالجامعـة، حيـث تـم ابتعاثهـا لإكـمال الدراسـات العليـا، وهـي أوَّل مبتعثـة مـن الإنـاث ترجـع بدرجـة الدكتـوراة، حيـث تحصلـت عليهـا في عـام 1977م مـن جامعـة القاهـرة، وكان عنـوان رسـالتها للدكتـوراة: الـصراع بـين الأسـطورة والواقـع: دراسـة بطـلات المسرحيـة عنـد جـون ميلينغتـون سـينغ (جامعـة الملـك سـعود, 1987).

في عام 1967 تاسست اول جامعة اهلية في السعودية وهي جامعة الملك عبدالعزيز الاهلية وتم قبول عدد من الطالبات في كلية الادارة والاقتصاد وقد تحولت هذه الجامعة الى جامعة عامه ي عام 1971. كما انه في عام 1967 تم قبول عدد من الطالبات في في كلية التربية بمكة المكرمة.

وفي معطلع السبيعينات الميلادية تم افتتاح كليات خاصة للبنات حيث تم افتتاح أول كلية للبنات في المملكة العربية السعودية كانت كلية التربية في الرياض، التي تأسست عام 1970م. وفي عام 1974م افتُتحت كلية التربية للبنات في جدة، تلتها كلية مماثلة في مكة المكرمة عام 1975م. وفي عام 1979م، تم تدشين أول كلية للآداب في الرياض، حيث قدمت تخصصات مثل الدراسات الإسلامية، واللغة العربية وآدابها، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية، والاقتصاد المنزلي، والرياضيات. وفي العام نفسه، افتتحت كلية التربية للبنات في الدمام.

وفي عام 1981م، تم تأسيس ثلاث كليات إضافية في كل من المدينة المنورة، والقصيم، وأبها، تلتها كلية أخرى في تبوك عام 1982م. كما شهدت أواخر السبعينيات والثمانينيات تأسيس العديد من كليات إعداد المعلمات للبنات، التي كان هدفها الرئيسي تأهيل المعلمات للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وذلك بسبب النقص الحاد في أعداد المعلمات في تلك الفترة. وقد تم استقدام معظم الكوادر التدريسية من دول عربية مثل مصر وسوريا وفلسطين.

5.1: الدراسات العليا بكليات البنات وفي عام 1977م، أُطلقت أول برامج للدراسات العليا للبنات، بدءًا بكلية التربية في الرياض. ومع مرور الوقت، شهد عدد كليات البنات توسعًا كبيرًا، حتى تجاوزت أكثر من 70 كلية على مستوى المملكة، منها 23 كلية في مدينة الرياض وحدها. ونتيجة لذلك، شهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عملية إعادة هيكلة كبرى لقطاع التعليم العالي، شملت دمج كليات البنات ضمن منظومات جامعية أكبر، وإنشاء جامعات حكومية جديدة في المدن الصغيرة، مثل جازان، ونجران، والمجمعة، والقصيم، وشقراء، وجدة، وحفر الباطن.

أما الكليات الـ 23 للبنات في الرياض فقد تم دمجها في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن التي تأسست عام 2006م، وهي اليوم أكبر جامعة نسائية في العالم، حيث يزيد عدد طالباتها على 35,000 طالبة. وبحلول عام 2005م، وهو العام الذي تم فيه الدمج الرسمي لكليات البنات ضمن النظام الجامعي العام، بلغ العدد التراكمي للخريجات 888 حاصلة على درجة الدكتوراه، و1,407 حاصلة على درجة الماجستير، و196,767 خريجة بدرجة البكالوريوس.

وفي الوقت الراهن، أصبح بإمكان المرأة السعودية الالتحاق بجميع التخصصات الأكاديمية المتاحة للرجال تقريبًا. وقد فُتحت برامج الهندسة أمام الطالبات في عدد من الجامعات منذ أوائل العقد الثاني من الألفية، كما تم قبول النساء في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن التي كانت مخصصة سابقًا للطلاب الذكور فقط. وتجدر الإشارة إلى أن نسبة النساء اللاتي يُكملن التعليم الثانوي ويلتحقن بالتعليم العالي أصبحت الآن تتجاوز نسبة الرجال. ووفقًا لأحدث الإحصاءات لعام 2024م، يبلغ عدد الطالبات في التعليم العالي حوالي 634,000 طالبة، مقارنةً بأقل من 470,000 طالب.

6. الابتعاث الخارجي للإناث:

منذ مطلع الألفية الثالثة، بدأت ملامح مرحلة جديدة في مسيرة تعليم المرأة السعودية، كان أبرزها الانفتاح الكبير على الابتعاث الخارجي. فبعد أن كان سفر الفتاة السعودية للدراسة في الخارج أمرًا نادر الحدوث ويقتصر على حالات محدودة، بدأت الفرص تتوسع تدريجيًا، خاصة مع تزايد القناعة المجتمعية بأهمية التعليم العالي للمرأة ودوره في التنمية الوطنية.وفي السنوات التي سبقت عام 2005، كانت أعداد المبتعثات محدودة للغاية، وغالبًا ما ارتبطت الدراسة في الخارج بالتحاق الطالبة ببعثة أحد أفراد أسرتها أو استكمال دراساتها العليا في تخصصات تقليدية كالتعليم أو الطب. كما واجهت فكرة الابتعاث حينها تحفظات اجتماعية وثقافية، إذ كانت هناك مخاوف من تأثير السفر على التقاليد والقيم الأسرية. ومع ذلك، ظهرت نماذج نسائية سعودية أثبتت جدارتها وتميزها الأكاديمي في الخارج، ما ساهم في تغيير الصورة النمطية وفتح الباب أمام المزيد من الفتيات.

ويرى المؤلف أن مسيرة الدكتورة هند بنت ماجد الخثيلة تمثّل نموذجًا رائدًا مبكرًا للمرأة السعودية في التعليم العالي خارج البلاد. فقد التحقت بركب المبتعثين إلى الولايات المتحدة الأمريكية في وقت مبكر نسبيًا، وتمكنت من إكمال درجاتها العلمية الثلاث هناك؛ حيث حصلت على درجة البكالوريوس من جامعة بورتلاند عام 1972م، ثم واصلت دراستها لتحصل على درجة الماجستير من جامعة باسيفيك لوثرن عام 1975م، قبل أن تتوج مسيرتها الأكاديمية بنيل درجة الدكتوراه من جامعة سيراكيوز عام 1981م. ويعتقد المؤلف أنها بذلك تُعد من أوائل السعوديات – إن لم تكن الأولى – اللواتي جمعن بين هذه الدرجات العليا الثلاث من الجامعات الأمريكية، قبل أن تعود إلى الوطن وتلتحق بعضوية هيئة التدريس في قسم الإدارة التربوية، مساهمةً في بناء جيل أكاديمي جديد ومؤسِّسة لمسار ملهم في تعليم المرأة السعودية.

وجاء عام 2005 ليشكل نقطة التحول الكبرى مع إطلاق الملك عبد الله بن عبد العزيز برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي. فقد أحدث البرنامج نقلة نوعية في تعليم المرأة السعودية، حيث أتاح لآلاف الطالبات فرصة الالتحاق بأرقى الجامعات حول العالم في تخصصات لم تكن متاحة لهن من قبل، مثل الهندسة، وتقنية المعلومات، والقانون، والإعلام، والفنون، بالإضافة إلى التخصصات العلمية والطبية المتقدمة. كما عزز البرنامج الثقة المجتمعية من خلال توفير ضمانات مرافقة المحرم، الأمر الذي شجع الكثير من الأسر على الموافقة على سفر بناتهن لمواصلة التعليم. ومع مرور الوقت، ارتفعت أعداد المبتعثات بشكل ملحوظ حتى أصبحت المرأة السعودية تمثل نسبة معتبرة من إجمالي المبتعثين، وأحيانًا تصل إلى النصف.

ومع انطلاق رؤية السعودية 2030 في عام 2016، اتخذ الابتعاث منحى أكثر استراتيجية. فقد ربطت الرؤية فرص الابتعاث باحتياجات سوق العمل الوطني والتوجهات التنموية الكبرى، مثل الطاقة المتجددة، والسياحة، والأمن السيبراني، والذكاء الاصطناعي. كما تم التركيز على الجودة والانتقائية، بحيث يقتصر القبول على الجامعات العالمية المرموقة والتخصصات النادرة، إلى جانب استحداث برامج ابتعاث قصيرة المدى ودورات تدريبية نوعية للفتيات في مؤسسات دولية متقدمة. وقد أثمر هذا التحول عن قصص نجاح مبهرة لمبتعثات سعوديات برزن في مجالات البحث العلمي، والابتكار، وريادة الأعمال، وتولّين مناصب قيادية وأكاديمية مرموقة في الداخل والخارج. وأصبح حضور المرأة السعودية في المحافل العلمية الدولية دليلًا على قدرتها على المنافسة والتميز في بيئات تعليمية وثقافية متعددة. اليوم، لم يعد الابتعاث الخارجي مجرد فرصة تعليمية، بل أصبح أداة استراتيجية لتمكين المرأة السعودية، ووسيلة لإعداد جيل من الكفاءات النسائية القادرة على قيادة المشاريع الوطنية وتحقيق مستهدفات التنمية الشاملة. ومع استمرار الدعم الحكومي وتطور سياسات الابتعاث، يُتوقع أن يزداد تأثير المرأة المبتعثة في صياغة مستقبل المملكة ومكانتها العالمية.

7. الطالبات الدوليات في مؤسسات التعليم العالي

بـدأت مسـيرة اسـتقطاب الطـلاب الدوليـين في مؤسسـات التعليـم العـالي السـعودية مـع بدايـات نشـأة التعليـم الجامعـي في البـلاد. فقـد انطلقـت هـذه المؤسسـات عـام 1949م بافتتـاح كليـة الشريعـة في مكـة المكرمـة، ثـم تأسسـت أول جامعـة سـعودية عـام 1957م، وهـي جامعـة الملـك سـعود في العاصمـة الريـاض، التـي شـهدت أول حفـل تخـرج عـام 1961م لدفعـة مكونـة مـن 21 طالبًـا، بينهـم طالبـان دوليـان مـن قـارة إفريقيـا. ومنـذ تلـك البدايـات، التزمـت الجامعـات السـعودية العامـة باسـتضافة الطـلاب والطالبـات الدوليـين، مقدمـةً لهـم منحًـا دراسـية مجانيـة ممولـة مـن الحكومـة السـعودية(البشر وآخـرون, 2024).و انطلقـت مسـيرة الطالبـات الدوليـات عـلى وجـه التحديـد عـام 1962م، حـين قُبلـت أول دفعـة منهـن في جامعـة الملـك سـعود. وبحلـول عـام 1971م، ارتفـع عـدد الطالبـات الدوليـات في مؤسسـات التعليـم العـالي السـعودية إلى 177 طالبـة، مثّلـن نحـو 13% مـن إجـمالي الطـلاب الدوليـين آنـذاك. ومـع مـرور العقـود، شـهدت أعـداد ونسـب الطالبـات الدوليـات نمـوًا ملحوظًـا؛ إذ بلـغ عددهـن في عـام 2021م 17,417 طالبـة دوليـة، يشـكلن حـوالي 37% مـن مجمـوع الطـلاب الدوليـين في الجامعـات السـعودية الحكوميـة. كـما شـهدت العقـود الخمسـة الأخـيرة توسـعًا في اسـتقطاب الطالبـات مـن دول غـير عربيـة؛ ففـي عـام 1971م كان هنـاك فقـط طالبتـان دوليتـان غـير عربيتـين، كلتاهـما مـن ماليزيـا، بينـما تنوعـت جنسـيات الطالبـات في العقـود اللاحقـة لتشـمل دولًا آسـيوية وإفريقيـة وأوروبيـة. وإلى جانـب مرحلـة البكالوريـوس، كان هنـاك حضـور بـارز للطـلاب والطالبـات الدوليـين في برامـج الدراسـات العليـا، خاصـة في عـام 2021م، حـين بلـغ العـدد الإجـمالي للطـلاب الدوليـين في المملكـة قرابـة 65 ألـف طالـب وطالبـة، مـما يعكـس مكانـة الجامعـات السـعودية كمقصـد أكاديمـي إقليمـي ودولي.

جامعة الاميرة نورة اكبر جامعة نسائية في العالم:

تُعد جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الرياض أكبر جامعة نسائية على مستوى العالم يدرس بها اكثر من 37 ألف طالبة كلهم اناث في عام 2025. و بدأت الجامعة مسيرتها عام 1970 بإنشاء أول كلية للبنات في الرياض تحت إشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات آنذاك، وكانت هذه النواة بداية توسع كبير في مؤسسات التعليم العالي المخصصة للنساء. ومع مرور السنوات، تم افتتاح كليات متخصصة في مجالات التعليم، والعلوم، والآداب، والاقتصاد المنزلي، والصحة، مما أتاح للمرأة السعودية فرصًا أوسع في التحصيل الأكاديمي. وفي عام 2008، شهدت هذه المؤسسة تحولًا تاريخيًا حين أمر الملك عبد الله بن عبد العزيز بإنشاء جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن كمجمع جامعي متكامل للطالبات، يجمع تحت مظلته مختلف الكليات النسائية في الرياض. صُمم الحرم الجامعي على أحدث النماذج العالمية، وامتد على مساحة تزيد عن ثمانية ملايين متر مربع، وضم أكثر من 15 كلية متخصصة، إضافة إلى مستشفى جامعي ومراكز أبحاث متطورة، ومكتبة مركزية تُعد من الأضخم في المنطقة.منذ ذلك الحين، لعبت الجامعة دورًا محوريًا في تطوير المرأة السعودية أكاديميًا ومهنيًا، إذ لم تقتصر برامجها على التخصصات التقليدية، بل توسعت لتشمل مجالات حديثة تتماشى مع متطلبات سوق العمل مثل الهندسة، وتقنية المعلومات، وعلوم الحاسب، والعلوم الصحية المتقدمة، وإدارة الأعمال. كما أولت اهتمامًا خاصًا بالبحث العلمي وريادة الأعمال، من خلال إنشاء مراكز دعم الابتكار وحاضنات الأعمال التي مكّنت العديد من الطالبات من تحويل أفكارهن إلى مشاريع واقعية.

وبالتوازي مع رؤية السعودية 2030، عززت الجامعة شراكاتها الدولية مع مؤسسات تعليمية وبحثية عالمية، ووفرت برامج تدريبية وابتعاثية تسهم في إعداد كوادر نسائية مؤهلة للمنافسة محليًا وعالميًا. كما أطلقت العديد من المبادرات لتمكين المرأة في المجالات القيادية والإدارية، ودعم مشاركتها في القطاعات الاقتصادية الحيوية. واليوم، تقف جامعة الأميرة نورة كرمز لنجاح الاستثمار في تعليم المرأة، وكنموذج رائد في المنطقة العربية، حيث تخرّج سنويًا آلاف الطالبات المؤهلات للمساهمة في مسيرة التنمية، وتحقيق طموحات المملكة في بناء مجتمع معرفي مزدهر.

الفصل السادس

نبذة عن التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: النشأة التاريخية، التوسع المؤسسي، والتحولات المعاصرة

الفصل السادس: نبذة عن التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: النشأة التاريخية، التوسع المؤسسي، والتحولات المعاصرة

أهداف الفصل السادس:

- معرفة الظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية التي أدّت إلى نشأة أوّل مؤسّسات التعليم العالي في المملكة وتطوّرها المبكّر.
- التعرّف على مسار التطوّر الأكاديمي لجامعة الملك سعود ودورها بوصفها أول جامعة سعودية في تشكيل منظومة التعليم العالي الوطنية.
- اكتشاف أدوار وزارة التعليم العالي سابقًا، وهيئات الاعتماد الأكاديمي، وبرامج الابتعاث في تنظيم التعليم العالي وتوسيع قاعدته البشرية والمؤسسية.
- التعرّف على تطوّر فرص الوصول إلى التعليم العالي لدى المرأة، والطلبة ذوي الإعاقة، والطلبة الدوليين، والمعلمين وما يعكسه من تحوّلات اجتماعية وثقافية.
- اكتشاف الاتجاهات المعاصرة في التعليم العالي السعودي، ولا سيّما نموّ مؤسّسات التعليم العالي الأهلية، واتساع الابتعاث الخارجي، وتنامي دور الاعتماد الأكاديمي في جودة المخرجات وحوكمة الجامعات.

1.1: أولى مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

لقد جاء إنشاء مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية كنتيجة حتمية لازدهار التعليم العام في البلاد نتيجة لتوفير التعليم المجاني والتشجيع عليه من قِبَل الحكومة، وازدياد نسبة الالتحاق بالتعليم النظامي في البلاد وسط نمو كبير في أعداد خريجي المدارس الثانوية، ومن ضمن الأسباب التي دفعت إلى التفكير في إنشاء مؤسَّسات التعليم العالي في المملكة أيضًا تحسُّن الوضع الاقتصادي للمملكة بعد زيادة دخل السعودية من صادرات البترول بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، كما إن الابتعاث الخارجي لعدد كبير من خريجي الثانوية سوف يكون أمرًا مكلِّفًا اقتصاديًّا، ومن الحكمة افتتاح مؤسَّسات تعليم عالٍ في البلاد.

وقد رفع الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العامة ومعه مجلس المعارف توصية إلى الملك عبد العزيز بأهمية افتتاح مؤسَّسة للتعليم العالي، فجاءت الموافقة على هذا الطلب من قِبَل الملك المؤسِّس (السلمان, 1999). وقد نُشر خبر في الصحيفة الرسمية للبلاد وهي صحيفة أم القرى، في العدد 1282 بتاريخ 21 أكتوبر 1949م في الصفحة الأولى للصحيفة يدعو فيه خريجي المعهد العلمي السعودي ومدرسة دار التوحيد إلى مراجعة مديرية المعارف العامة، حيث إنها تعتزم افتتاح كلية الشريعة، كما بيَّنت مديرية المعارف العامة استعدادها لقبول طلبة المدارس الأهلية ممن يحملون شهادة تُعادل شهادة السنة الخامسة بالمعهد العلمي ودار التوحيد. وفي عام 1949م انتظمت الدراسة في كلية الشريعة التي كانت تُشرف عليها مديرية المعارف العامة، وقد تولَّى إدارة الكلية مدير المعارف العامة الشيخ محمد بن مانع.

الى خريجى المعهد ودار التوحيد

بمناسبة اعتزام المعارف فتح كلية الشريعة

جاءنا من مديرية المعارف العامة ما يلى :

تعلن مديرية المعارف العامة أنه بناء على قرب انتهاء العام الحالى واعتزامها فتح كلية الشريعة فى بدء العام الجديد ١٣٦٩ فانها تعلن خريجى خامسة معهد وخامسة دار التوحيد مراجعة هذه المديرية لاجراء الترتيب اللازم نحو إلحاقهم بالكلية المذكورة كما انها مستعدة لقبول طلبة المدارس الأهلية من يحملون شهادة تعادل شهادة السنة الخامسة بالمعهد ودار التوحيد .

نُشر خبر في الصحيفة الرسمية للبلاد وهي صحيفة أم القرى، في العدد 1282 بتاريخ 21 أكتوبر 1949م في الصفحة الأولى للصحيفة يدعو فيه خريجي المعهد العلمي السعودي ومدرسة دار التوحيد إلى مراجعة مديرية المعارف العامة، حيث إنها تعتزم افتتاح كلية الشريعة، كما بيَّنت مديرية المعارف العامة استعدادها لقبول طلبة المدارس الأهلية ممن يحملون شهادة تُعادل شهادة السنة الخامسة بالمعهد العلمي ودار التوحيد

وللشيخ المانع تاريخ علمي وعملي طويل وهام ليس في السعودية فحسب بل في كلٍّ من البحرين وقطر أيضًا، حيث عمل على الردِّ على شُبهات المنصِّرين في مدارس الإرسالية التنصيرية في البحرين، وكذلك عمل في قطر قبل أن يستدعيه الملك عبد العزيز. وقد عُيِّن المانع مديرًا لمديرية المعارف في عام 1944م، وقد نجح في الإسهام في تأسيس كليتي الشريعة عام 1949م والمعلمين عام 1952م، وهو آخر مدير للمعارف العامة قبل أن تتحوَّل إلى وزارة المعارف عام 1953 للميلاد، وكان أوَّل وزير لها الأمير فهد بن عبد العزيز والذي أصبح ملكًا للبلاد في وقت لاحق. وقد سبق المانع سبعة من العلماء النُّخب الذين شغلوا منصب مدير مديرية المعارف، منهم الشيخ صالح بكر شطا وهو أوَّل مدير لمديرية المعارف، ثم السوري محمد كامل القصاب, والشيخ ماجد صالح كردي، وقد شغل الشيخ المعروف حافظ وهبة منصب مدير المعارف كرابع قيادي في هذا المنصب الهام، ثم تبعه الشيخ محمد أمين فودة، ثم الشيخ إبراهيم الشورى، ثم الأستاذ محمد طاهر الدباغ الذي أصبح مديرًا للمعارف أيضًا.

وقد تكوَّنت الهيئة التدريسية للكلية الأولى في المملكة العربية السعودية من عددٍ من الأساتذة ورجال الدِّين من داخل السعودية ومن الدول المجاورة، وتحديدًا من مصر خاصة من علماء الأزهر المعروفين، منهم الشيخ محمد أبو شهبة والأستاذ أحمد القط والأستاذ علي جعفر، ومن أبرز الأساتذة وأشهرهم الشيخ محمد متولي الشعراوي العالم الإسلامي الكبير والذي تولَّى منصب وزير الأوقاف في جمهورية مصر العربية في الفترة ما بين عامي 1976 إلى 1978م، وقد اشتُهر الشعراوي بتفسير القرآن الكريم. وينقل السلمان (1999م) أنَّ مديرية المعارف كانت تمنح الطلاب الملتحقين بكلية الشريعة مكافآت مالية بشكل شهري؛ وذلك للتشجيع على طلب العلم والتفرُّغ له دون الحاجة للبحث عن عمل جزئي للطلبة، والذين كان كثير منهم ليس من منطقة مكة المكرمة، فهم طلبة مغتربون يحتاجون الكثير من التمويل لتأمين السكن والغذاء والكتُب وغيرها من الحاجيات، وكان مقدار المكافأة الشهرية 100 ريال في بداية الأمر، ثم زيدت بعد فترة من الزمن.

الشيخ محمد متولي الشعراوي

الشيخ محمد أبو شهبة

وفي عام 1952م شهدت المملكة العربية السعودية حدثًا تعليميًّا فريدًا، حيث تخرَّجت أولى دفعات مؤسَّسات التعليم العالي في السعودية، وهم خريجو كلية الشريعة بمكة المكرمة، وكانت مكوَّنة من 14 طالبًا كلهم من الذكور، حيث إن تعليم الإناث تأخَّر قليلًا عن الذكور في السعودية وفي دول المنطقة كذلك، وأيضًا كانت الدفعة الأولى من خريجي كلية الشريعة كلهم من الطلاب المحليين، حيث لم يتواجد طلاب من خارج البلاد في تلك الدفعة.

وقد كانت أسماء طلاب الدفعة الأولى كالتالي: عبد الله الفالح, عبد الملك ملا, محمد المدني, صالح الكشي, إبراهيم الحجي, عبد الرشيد عطار، وأيضًا كان من ضمن خريجي الدفعة الأولى في هذه الكلية عبد الواحد طاشكندي, محمد ربيعة, عبد الحميد فلمبان, عبد الحميد خياط, عبد الله العبد الله, محمد علي جنبي، ومحمد زاهر. وكان من أبرز خريجي الدفعة الأولى الشيخ محمد بن صالح بن عثمان بن جبير والذي تُوفِّي في عام 2002م، وقد شغل عددًا من المناصب الهامة في البلاد، منها عضوية كبار العلماء في السعودية, كما شغل منصب وزير العدل، كما كان رئيسًا لمجلس الشورى في المملكة. وقد كان الأوَّل على هذه الدفعة عبد الله بن صالح الفالح، أمَّا الثاني فهو الشيخ محمد بن جبير. وفي عام 1953م تخرَّجت الدفعة الثانية في كلية الشريعة، وكانت مكوَّنة من 18 طالبًا، وقد مرَّت الكلية بمراحل وتطوُّرات كثيرة خلال هذه السنوات، فقد تحوَّل الإشراف عليها من مديرية المعارف العامة التي أصبحت وزارة للمعارف في عام 1953م ثم في عام 1971 للميلاد بعد تحوُّل جامعة الملك عبد العزيز من جامعة أهلية إلى جامعة حكومية، حيث ضُمَّت كلية الشريعة لتكون ضمن جامعة الملك عبد العزيز. وفي عام 1981م أصبح مسمى الكلية (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية)، ثم ضُمَّت الكلية لكيان جامعة جديدة في مكة المكرمة، وهي جامعة أم القرى.

ثاني أقدم مؤسسة تعليم عالٍ هي كلية المعلمين بمكة التي أُنشئت عام 1952 لتلبية الحاجة المتزايدة إلى معلمي المرحلتين المتوسطة والثانوية، في وقت لم يكن مطلوباً من معلمي الابتدائية الحصول على شهادة جامعية. تألفت الكلية من قسمين رئيسين: العلوم الاجتماعية واللغة العربية، ورغم وجود نية لافتتاح قسم للعلوم والرياضيات إلا أن ضعف الموارد المالية والبشرية حال دون ذلك. استمرت الكلية عدة سنوات حتى أُغلقت عام 1958.لاحقاً أُعيد هيكلتها ودمجها مع كلية الشريعة، ثم أُلحقت بكلية التربية، حيث استمرت ببرنامج دراسي مدته أربع سنوات تحت إشراف وزارة المعارف, واليوم تتبع هذه المؤسسة أكاديمياً وإدارياً لجامعة أم القرى. ومن المهم الإشارة إلى أن بدايات التعليم العالي في المملكة تركزت في منطقة الحجاز بحكم انتشار التعليم النظامي هناك منذ أواخر القرن التاسع عشر، على عكس بعض المناطق الأخرى التي انضمت للدولة السعودية لاحقاً في القرن العشرين (السلمان، 1999؛ الزهراني، 2006؛ وزارة التعليم، 2003).

في الريـاض، تأسسـت كليـة الشريعـة عـام 1953م لتكـون أول مؤسسـة تعليـم عـالٍ في العاصمـة، وتبعهـا تأسـيس كليـة اللغـة العربيـة. وقـد كانتـا تابعتـين للرئاسـة العامـة للكليـات والمعاهـد العلميـة، قبـل أن يتـم ضمهـما إلى جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية التـي أُسِّسـت عـام 1974م. ونـشرت الصحيفـة الرسـمية في العـدد (1240) الصـادر بتاريـخ 17 ديسـمبر 1948م خـبرًا عـن نيـة مجلـس المعـارف إنشـاء كليـة للشريعـة وكليـة للغـة العربيـة، إضافـةً إلى وضـع الأسـس لقيـام جامعـة سـعودية تضـم مختلـف الكليـات. وقـد تحقـق ذلـك فعليًـا بتأسـيس كليـة الشريعـة عـام 1953م، وكليـة اللغـة العربيـة عـام 1954م، وجامعـة الملـك سـعود عـام 1957م.

نواة الجامعة السعودية بالعاصمة

أشرنا في العدد الماضي من هذه الجريدة الى أن مجلس المعارف قرر انشاء كلية للشريعة بالعاصمة ، ونشير الآن الى أن قرار المجلس المذكور كان شاملا انشاء كلية للغة العربية أيضا لتكونا نواة لقيام جامعة سعودية في العاصمة تحتوي مختلف الكليات في مختلف الفنون، و يلتحق بهاتين الكليتين الطلاب المتخرجون من المعاهد العلمية السعودية .

وقد أخذت مديرية المعارف العامة من الآن تعنى بذلك العناية اللازمة ، وستختار للتعليم في هاتين الكليتين كبار الاساتذة المختصين بتدريس علوم الشريعة الاسلامية وعلوم اللغة العربية ، وانها لخطوة مباركة من مديرية المعارف العامة في تركيز الدراسات العالية في هذه البلاد والنهوض بها الى المستوى اللائق بمكانتها الممتازة في العالم في ظل جلالة مولانا الملك المعظم نصره الله .

1.2: جامعة الملك سعود: أول جامعة سعودية وتطورها الأكاديمي

تُعد جامعة الملك سعود أول جامعة تُنشأ في المملكة العربية السعودية، حيث تأسست عام 1957 في العاصمة الرياض، لتدشّن بذلك مرحلة جديدة من التعليم العالي المنظم بعد أن ظل التعليم مقتصراً لعقود طويلة على المؤسسات الدينية مثل كلية الشريعة بمكة المكرمة. بدأت الجامعة مسيرتها الأكاديمية بقبول أول دفعة من الطلاب في العام الدراسي 1957/1958، وضمت تلك الدفعة 21 طالباً. وبعد أربع سنوات، في عام 1961، خرجت الجامعة أول دفعة مكونة من 15 طالباً بينهم طالبان دوليان. وقد انحصرت تخصصات هذه الدفعة في قسمي التاريخ والجغرافيا بكلية الآداب، ما شكّل النواة الأولى للعلوم الإنسانية في الجامعة. وفي العام الدراسي 1961/1962، خطت الجامعة خطوة رائدة بفتح باب القبول للطالبات لأول مرة، حيث تم قبول أربع طالبات، وفي عام 1965 تخرجت أول طالبة سعودية هي فاطمة منديلي من قسم اللغة الإنجليزية بتقدير "جيد جداً"، وعُيّنت لاحقاً معيدة ثم ابتُعثت لإكمال الدراسات العليا في الخارج. وفي عام 1977، أصبحت أول سعودية تحصل على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة، وكان موضوع رسالتها "الصراع بين الأسطورة والواقع: دراسة لبطلات المرأة في مسرحيات جون ميلنغتون سينج".

وشهدت الجامعة نمواً مطّرداً في أعداد الطلاب؛ إذ ارتفع العدد من 783 طالباً عام 1961 إلى أكثر من 47,000 طالب بحلول عام 2000. كما ارتفع عدد الطالبات من أربع فقط عام 1961 إلى أكثر من 17,000 طالبة بنهاية القرن العشرين. هذا التوسع شمل أيضاً الدراسات العليا التي بدأت عام 1973 ببرنامج الماجستير، حيث التحق به طالبان سعوديان فقط في سنته الأولى، وفي العام التالي قُبلت أول طالبة. ومع نهاية العام الأكاديمي 1999/2000 بلغ عدد الملتحقين ببرامج الدراسات العليا 2,392 طالباً.

وفي عام 1978، حصل أحمد عمر الزيلعي على أول درجة ماجستير في التاريخ من جامعة الملك سعود، ثم أصبح أستاذاً بالجامعة وعضواً في مجلس الشورى. وفي العام نفسه حصلت نورة الشملان على أول درجة ماجستير في الأدب العربي، لتصبح لاحقاً من أوائل السعوديات الحاصلات على الدكتوراه من الجامعة عام 1987. ومع مرور السنوات، توسعت الدراسات العليا لتشمل الطلاب الدوليين، حيث قُبل أول فوج منهم عام 1979/1980 وبلغ عددهم 50 طالباً منهم تسع طالبات. أما برامج الدكتوراه فقد انطلقت في الثمانينيات، ولم يُقبل بها طلاب دوليون إلا عام 1999/2000.

منذ تأسيسها، توسعت الجامعة في كلياتها الأكاديمية؛ فبعد كلية الآداب أُنشئت كلية العلوم عام 1958 (الأولى من نوعها في المملكة والخليج)، ثم كلية التجارة (الإدارة حالياً) وكلية الصيدلة عام 1959. وفي عام 1960 تم اعتماد نظام داخلي رسمي للجامعة. وخلال منتصف الستينيات أُنشئت كلية الهندسة (1965) وكلية التربية (1966) بدعم من اليونسكو، وضُمّتا رسمياً للجامعة عام 1968. وفي عام 1967 أُنشئت كلية الطب كأول كلية طب في المملكة، والتي بدأت قبول الطالبات عام 1978. كما أُنشئ "مركز الطالبات" عام 1976 لتوفير بيئة تعليمية خاصة للنساء. كما استمرت الجامعة في التوسع بإنشاء كلية الدراسات العليا (1978)، وكلية الطب بأبها (1980)، وفرع الجامعة بالقصيم (1981)، ومعهد اللغات والترجمة (1991)، ومعهد البحوث والدراسات الاستشارية (1997)، وكلية المجتمع بجازان (1998)، وكلية الطب بالقصيم (2001)، وكلية المجتمع بالرياض (2002). وفي عام 2004 استقل فرع القصيم ليصبح "جامعة القصيم".

شهدت الجامعة مراحل إصلاح مهمة: ففي 2015 خضعت لإشراف وزارة التعليم بعد دمج وزارة التعليم العالي، وفي 2019 صدر نظام الجامعات الجديد مانحاً الجامعات استقلالية أوسع، ثم في 2022 انتقلت الجامعة لإشراف الهيئة الملكية لمدينة الرياض كأول جامعة حكومية تستقل إدارياً بالكامل عن الوزارة بعد جامعتي الملك فهد للبترول والمعادن و"كاوست".

وواجهت جامعة الملك سعود في بداياتها نقصاً شديداً في الكوادر المؤهلة، فابتعثت نخبة من خريجيها إلى الخارج (خاصة إلى الولايات المتحدة) للحصول على الماجستير والدكتوراه، مع استقدام أساتذة عرب، خصوصاً من مصر. وكان أول رئيس للجامعة هو الدكتور عبدالوهاب محمد عزام (مصري الجنسية) الذي توفي أثناء فترة رئاسته عام 1959.وبعد أكثر من سبعة عقود، أصبحت جامعة الملك سعود من أعرق المؤسسات الأكاديمية في العالم العربي، حيث تُصنّف ضمن أفضل الجامعات عالمياً في تصنيفات مثل شنغهاي، وتُعد مؤسسة رائدة في مسيرة السعودية نحو الريادة الأكاديمية الدولية. وبحلول 2021 بلغ عدد طلابها أكثر من 63,000 طالب، بينهم 2,215 طالباً دولياً من 92 دولة، معظمهم من آسيا، وتصدرت اليمن قائمة الدول المرسلة (جامعة الملك سعود 1987؛ 1994؛ 1999؛ 2025).

1.3: وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (1975–2015)

اتبعت المملكة العربية السعودية في نظامها التعليمي، بما في ذلك التعليم العالي، نموذجاً مركزياً موحداً؛ حيث تخضع مؤسسات التعليم العالي الحكومية للوائح وسياسات موحدة تشمل التوظيف وسلالم الرواتب لأعضاء هيئة التدريس والإداريين. قبل إنشاء وزارة التعليم العالي، كانت وزارة المعارف (التعليم لاحقاً) تشرف على جوانب متعددة من التعليم العالي مثل إدارة كليات المعلمين، وبرامج الابتعاث، والإشراف على الملحقيات الثقافية.ومع التوسع السريع في قطاع التعليم العالي وتزايد أعداد المبتعثين للخارج، رأت الدولة الحاجة إلى جهاز مستقل يتولى شؤون هذا القطاع، فصدر قرار إنشاء وزارة التعليم العالي عام 1975. استمرت الوزارة في أداء مهامها لمدة 31 عاماً حتى دمجت مع وزارة التعليم عام 2015 لتعزيز التكامل بين مراحل التعليم. و تولى حقيبة الوزارة أربعة وزراء: الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، والدكتور عبدالعزيز الخويطر (أول سعودي يحصل على الدكتوراه من بريطانيا عام 1960)، والدكتور خالد العنقري الذي استمر أكثر من خمسة عشر عاماً، وأخيراً الدكتور خالد السبتي الذي كان آخر وزير قبل الدمج. وخلال فترة الوزارة تضاعف عدد الجامعات من سبع جامعات إلى 28 جامعة حكومية، فضلاً عن نمو ملحوظ في المؤسسات الأخرى، وذلك بدعم مالي سخي من الدولة لمواكبة النمو السكاني وتلبية احتياجات التنمية (البشر، 2022؛ وزارة التعليم، 2025).

1,4: تعليم المرأة في السعودية: التحديات والتحولات التاريخية

لم يكن تعليم الفتيات، سواء في المدارس أو مؤسسات التعليم العالي، مهمة سهلة في بداياته. فقد رفضت كثير من الأسر إرسال بناتها للمدارس خوفاً من تأثيرات ثقافية أو دينية سلبية. ورغم أن المدارس والجامعات التزمت منذ تأسيسها بالفصل بين الجنسين، إلا أن الرفض المجتمعي استمر حتى أوائل الستينيات.غير أن الحكومة السعودية أولت تعليم الفتيات اهتماماً بالغاً، فأنشأت عام 1961 رئاسة عامة لتعليم البنات مستقلة عن وزارة التعليم، وبدأت أعداد الطالبات في الارتفاع تدريجياً حتى تفوقت نسب إكمال المرحلة الثانوية للفتيات على الذكور في الثمانينيات.أما في التعليم العالي، فقد بدأت بعض الجامعات بقبول الطالبات منذ أوائل الستينيات، إلا أن الانطلاقة الحقيقية جاءت في السبعينيات بإنشاء كليات خاصة بالبنات تحت إشراف "الرئاسة العامة لتعليم البنات". وقد تركزت أغلب هذه الكليات على إعداد المعلمات، في حين كانت التخصصات العلمية والطبية أقل قبولاً لدى الأسر.

مع مطلع القرن الحادي والعشرين، أصبح المجتمع أكثر تقبلاً لعمل المرأة في مجالات متعددة بما فيها الطب وطب الأسنان. وأسهمت رؤية السعودية 2030 في تسريع التحولات الثقافية وتعزيز تمكين المرأة. ومن أبرز المحطات إنشاء جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن عام 2006 بعد دمج 23 كلية للبنات في الرياض، لتصبح أكبر جامعة نسائية في العالم. وبحلول عام 2005، بلغ عدد خريجات الكليات النسائية أكثر من 196,000 بكالوريوس، و1,407 ماجستير، و888 دكتوراه. واليوم يمكن للمرأة السعودية الالتحاق بمعظم التخصصات بما فيها الهندسة، كما فُتحت أبواب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أمام الطالبات. وتشير إحصاءات 2024 إلى أن عدد الطالبات في التعليم العالي بلغ 634,000 مقابل أقل من 470,000 طالب (الداوود، 2008؛ المرشد، 2007؛ جامعة الأميرة نورة، 2025؛ وزارة التعليم، 2003، 2025).

1.5: تطور كليات إعداد المعلمين للرجال

يعود تاريخ التعليم النظامي في المملكة إلى عام 1925 بإنشاء مديرية المعارف، وكان من أبرز مهامها إعداد المعلمين الوطنيين. وفي عام 1927 تأسس المعهد العلمي السعودي في مكة كأول مؤسسة متخصصة في إعداد المعلمين، ثم تلاه افتتاح مدرسة دار التوحيد في الطائف.ومع تأسيس وزارة المعارف عام 1953، بدأت مرحلة أكثر تنظيماً لإعداد المعلمين، حيث أنشئت معاهد إعداد المعلمين الابتدائية (1953–1969)، ومعاهد مسائية للتدريب (1964–1965)، ومعاهد إعداد المعلمين الابتدائية (1965–1985)، إضافة إلى مراكز دراسات تكميلية (1966–1983). كما أُنشئت معاهد لإعداد معلمي الدراسات الدينية والقرآن الكريم على مرحلتين (1964–1965 و1977)، إلى جانب معهد التربية البدنية (1965–1992) ومعهد التربية الفنية (1966–1991).

وفي عام 1973 انطلق برنامج لإعداد معلمي اللغة الإنجليزية، تبعه إنشاء مركز العلوم والرياضيات (1974–1988) لتدريب المعلمين وفق مناهج حديثة. ثم تأسست الكليات المتوسطة لإعداد المعلمين عام 1976، وتحولت عام 1987 إلى كليات معلمين مانحة للبكالوريوس. وبحلول عام 2007، اندمجت هذه الكليات في الجامعات الحكومية استجابةً لتخمة الخريجين وتراجع فرص التوظيف. قبل الاندماج بلغ عددها 18 كلية موزعة في مختلف المناطق، وكانت مهمتها إعداد معلمي المرحلة الابتدائية، بينما تولت كليات التربية في الجامعات إعداد معلمي المرحلتين المتوسطة والثانوية. بعد الدمج، أصبحت جميع مهام الإعداد تحت مظلة كليات التربية الجامعية لضمان مستوى أكاديمي موحّد وأكثر تطوراً (السلمان، 1999؛ الزهراني، 2006؛ المرشد، 2007؛ وكالة الأنباء السعودية، 2005؛ وزارة التعليم، 2003).

1,6: لمحة تاريخية عن الطلبة الدوليين في مؤسسات التعليم العالي السعودية

يعود تاريخ وجود الطلبة الدوليين في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية إلى خمسينيات القرن العشرين، متزامناً مع البدايات الأولى لتأسيس التعليم العالي في المملكة. وقد بدأ حضورهم مع إنشاء كليات الشريعة في مكة والرياض، ثم مع تأسيس جامعة الملك سعود عام 1957. وتؤكد السجلات الأرشيفية أنّ الطلبة الدوليين كانوا ضمن الدُفعات الأولى بهذه المؤسسات. فعلى سبيل المثال، قَبِلَت جامعة الملك سعود في سنة تأسيسها ثلاثةَ طلبة دوليين شكّلوا أكثر من 14% من إجمالي الطلبة آنذاك. وقد تخرّج اثنان منهم—وهما عبد الله الحاج نصري وأحمد طيب عبد الرؤوف—عام 1961 بدرجة البكالوريوس في التاريخ، وكانا من دولة ملاوي. وتشير دلائل تاريخية إضافية إلى وجود طلبة دوليين بكلية الشريعة في الرياض—التي باتت اليوم ضمن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية—ومن أبرزهم الطالب الباكستاني محمد شريف الذي تخرّج عام 1958 ويُعتقد أنه أول خريج دولي من مؤسسة تعليم عالٍ سعودية.

وخلال سبعينيات القرن العشرين، ازداد عدد مؤسسات التعليم العالي السعودية وتزايد معه معدّل التحاق الطلبة الدوليين. ففي العام الأكاديمي 1971/1970 شكّل الطلبة الدوليون نحو 16.5% من إجمالي طلبة المملكة. وكانت الغالبية من الدول العربية، كما كان تمثيل الذكور أعلى بكثير من الإناث. ومنذ بدايات هذا المسار درس الطلبة الدوليون في السعودية بمنح كاملة مقدَّمة من الحكومة السعودية، تشمل الرسوم ومكافآت شهرية وتذاكر سفر سنوية وسكناً مجانياً ورعاية صحية. وعلى خلاف كثير من الدول الغربية—حيث يُنظر إلى الطلبة الدوليين بوصفهم مصدراً للعائدات عبر الرسوم ونفقات المعيشة—قامت المقاربة السعودية على أهداف إنسانية وتنموية، وفي مقدمتها دعم طلبة الدول النامية (Albeshir وآخرون، 2024؛ 2025؛ جامعة الملك سعود، 1978؛ 1994؛ وزارة التعليم، 2025؛ دليل الخريجين، 1982). وبحلول عام 2021، شهدت أعداد الطلبة الدوليين نمواً كبيراً؛ إذ بلغ إجمالي الملتحقين 64,874 طالباً وطالبة، منهم 46,723 في الجامعات الحكومية. وشكّلت الطالبات نحو 37% من الطلبة الدوليين بالجامعات الحكومية. وتصدّرت جامعات الملك عبد العزيز والإمام محمد بن سعود وأم القرى استضافة الطالبات الدوليات، فيما جاءت جامعة الملك سعود خامساً في استضافة غير السعوديات لذلك العام. وقد شكّل الطلبة اليمنيون أكبر جالية طلابية دولية في عام 2022/2021، تلاهم الطلبة من سوريا وفلسطين ومصر والأردن،

وهـو مـا يعكـس اسـتمرار أولويـة الـدول العربيـة والإسـلامية في سياسـات الاسـتقطاب السـعودية، مـع تنـوّع دولي ملحـوظ قياسـاً إلى إجـمالي حجـم الطلبـة (وزارة التعليـم، 2025؛ اليونسـكو، 2024). أُنشـئت الجامعـة الإسـلامية في المدينـة المنـورة عـام 1961—المدينـة الثانيـة في القداسـة بعـد مكة—بوصفهـا كليـة في البدايـة قبـل أن تصبـح جامعـة متكاملـة في السـبعينيات (الزهـراني، 2006). ومنـذ نشـأتها خصّـت رسـالتها الطلبـة الدوليـين مـن الـدول ذات الأغلبيـة المسـلمة، مـع تركيـز رئيـس عـلى الدراسـات الإسـلامية وتعليـم اللغـة العربيـة. وتشـمل أهدافهـا المعلنـة: الإسـهام في نـشر رسـالة الإسـلام عالميـاً عـبر التعليـم العـالي والبحـث، وتعزيـز الهويـة والعلـم الشرعـي، والترجمـة والنـشر، وصـون الـتراث الإسـلامي، وتفعيـل التعـاون الأكاديمـي مـع مؤسسـات عالميـة خدمـةً للإسـلام. وبحلـول عـام 2021 أصبحـت الجامعـة الإسـلامية أكـبرَ جامعـة حكوميـة في العـالم مـن حيـث نسـبة الطلبـة الدوليـين إلى إجـمالي الطلبـة؛ إذ بلـغ عددهـم 9,522 طالبـاً جميعهـم مـن الذكـور—لأن الجامعـة لا تقـدّم برامـج أكاديميـة للطالبات—مـن أصـل 12,846 طالبـاً، أي مـا يقـارب 74% مـن إجـمالي القيـد. ومنـذ تأسيسـها خرّجـت قرابـة 100,000 طالـب دولي مـن أكـثر مـن 170 دولـة، لتغـدو مؤسسـة محوريـة في الدبلوماسـية التعليميـة السـعودية وحضورهـا الإسـلامي العالمـي (الجامعـة الإسـلامية، 2025).

1,7: مؤسسات التعليم العالي الأهلية

تمثـل مؤسسـات التعليـم العـالي الأهليـة في السـعودية تجربـة حديثـة نسـبياً لا تـزال تثـير تسـاؤلات حـول الجـودة والتنافسية—باسـتثناء عـدد محـدود مـن المؤسسـات الراسـخة. وتُعـد جامعـة الملـك عبـد العزيـز أول مؤسسـة أهليـة في المملكـة في أوائـل السـتينيات، غـير أنّ صفتهـا الأهليـة لم تـدم طويـلاً؛ إذ تقـدّم مجلـس أمنائهـا بطلـب إلى الملـك فيصـل لتحويلهـا إلى جامعـة حكوميـة نظـراً للتحديـات الماليـة الكبـيرة (الـداوود، 2008؛ الزهـراني، 2006)، فوافقَـت الحكومـة ومنـذ ذلـك الحـين تعمـل الجامعـة بوصفهـا مؤسسـة حكوميـة. وقـد تأسسـت غالبيـة الكليـات والجامعـات الأهليـة خـلال العقديـن الأولـين مـن القـرن الحـادي والعشريـن بدعـم حكومـي متزايـد آنـذاك. ولا يـزال هـذا الدعـم قائمـاً لتمكـين نمـو القطـاع الأهـلي، إذ تُصنَّـف معظـم مؤسسـاته عـلى أنهـا غـير ربحيـة. وقـد حـازت بعـض هـذه المؤسسـات سـمعة قويـة في سـوق العمـل؛ فجامعـة الأمـير سـلطان مثـلاً مشـهودٌ لهـا بالجـودة الأكاديميـة ولا سـيما في إدارة الأعـمال والعلـوم الإداريـة، كـما تُعـرف جامعـة الفيصـل بتميّزهـا في التعليـم الطبـي.

ومستقبلاً يُتوقع استمرار نمو هذا القطاع في ضوء رؤية السعودية 2030 التي تشجّع على خصخصة عديد من القطاعات، بما فيها التعليم العالي. وفي العام الأكاديمي 2024/2023 تجاوز إجمالي الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي الأهلية 117,000 طالب وطالبة، شكّلت الإناثُ الغالبيةَ منهم بـ 61,417 طالبة. وتُعد الجامعة العربية المفتوحة الأكبرَ من حيث عدد الطلبة بما يزيد على 25,000 طالب، تليها جامعة الأمير سلطان بنحو 8,000 طالب، ثم جامعة الأمير محمد بن فهد بأكثر من 6,600 طالب، وتأتي جامعة الأعمال والتكنولوجيا (UBT) رابعاً بنحو 6,000 طالب، ثم جامعة اليمامة خامساً بـ 5,121 طالباً. وبالمجمل تضم السعودية حالياً 15 جامعة أهلية و50 كلية أهلية، مع شروع بعض الكليات في التحوّل إلى جامعات (وزارة التعليم، 2025).

1,8: الطلبة السعوديون الدارسون في الخارج

منذ قيام الدولة السعودية الثالثة أولت المملكةُ تنميةَ رأس المال البشريّ مكانةً محورية في مسيرة التنمية الوطنية. ومنذ البدايات—حتى قبل الاكتمال الرسمي لتوحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله اعتُمد التعليم أداةً أساسية للتحديث والتقدّم. وبرغم ضيق الموارد المالية قبل اكتشاف النفط، ظلّ الالتزام بالتوسّع في التعليم قائماً. وقد تصوّر الملك عبد العزيز نهضةً حديثةً تقوم على مواطن مُتعلّم، فدعم تأسيس التعليم النظامي في أنحاء الدولة الناشئة.

وكان إنشاء مديرية المعارف عام 1926—وتعيين الشيخ صالح بكري بن محمد شطا أولَ مديرٍ لها منعطفاً أساسياً إذ دشّن التخطيطَ المركزيَّ للتعليم. وفي عام 1952 رُفعت المديرية إلى مرتبة وزارة تحت قيادة الأمير فهد بن عبد العزيز الذي أصبح لاحقاً ملكاًفي خطوة جسّدت نهجاً مؤسسياً لتنمية الموارد البشرية. فمع بناء البنية التعليمية داخلياً، أدركت القيادةُ الرشيدة أهمية إرسال الطلبة إلى الخارج لاكتساب معارف ومهارات متقدمة عبر الانخراط في مؤسسات أكاديمية عالمية وبيئات ثقافية متنوعة. ومن هنا أطلقت المملكة أولَ مبادرة ابتعاث رسمية عام 1927 بإيفاد أربعةَ عشرَ طالباً إلى مصر؛ وكانت تلك بدايةَ سياسة الابتعاث الدولية للمملكة حين كانت تُعرف رسمياً بـ«مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها» قبل أن يُطلق عليها اسم «المملكة العربية السعودية» عام 1932 (وزارة التعليم، 2019).

وضمّت الدفعة الريادية: أحمد قاضي، عمر قاضي، فؤاد وفا، عبد الله نظير، أحمد العربي، وليد الدين أسد، محمد شطا، صالح الخطيب، حمزة قابل، عمر نصيف، عبد المجيد مطبولي، محمد بهنشل، عبد الله بهنشل، وإبراهيم محيي الدين حكيم. وتوزّعت تخصصاتهم بين الفقه، والتعليم الفني، والزراعة، والطب، وإعداد المعلمين. ورصدت الدولة 1,600 جنيه مصري سنوياً لتغطية نفقات البرنامج، مع 100 جنيه إضافية حافزاً لكل طالب (وزارة التعليم، 2019؛ جريدة أم القرى،).

واتسع نطاق الابتعاث في الأعوام التالية؛ ففي 1930 أُوفد طلبة إلى لبنان، ثم أُرسلت مجموعة صغيرة إلى المملكة المتحدة، وبحلول 1935 كان عشرةٌ طلبة يدرسون في إيطاليا. وفي العام نفسه أُنشئت المدرسة التحضيرية للبعثات في مكة لإعداد الطلبة أكاديمياً للالتحاق بالجامعات الأجنبية، وفي 1939 مُنح أوائلُ خريجيها—وعِددهم عشرة—بعثاتٍ حكوميةً للدراسة بالخارج. وقد عكس تزايد المستفيدين ثباتَ التوجّه نحو التعليم؛ فبعد اكتشاف النفط تجارياً عام 1938 وبدء التصدير عام 1939، توفرت للدولة مواردُ مكّنت من التوسع السريع في التعليم الداخلي وفرص الابتعاث الخارجي. وأسهمت جهاتٌ خاصة مثل أرامكو في هذا الحراك عبر رعاية مبتعثين للدراسات الفنية والجامعية (وزارة التعليم، 2019). وبموازاة الجهود الحكومية، درس سعوديون على نفقتهم الخاصة؛ فالدكتور حيدر عثمان الحجار—أولُ مديرٍ لأول مستشفى في الرياض—يُعتقد أنه من الأوائل الحاصلين على شهادة طب، متخرجاً من جامعة دمشق عام 1941 (المدني، 2018). وكذلك الدكتور حمد عبد الله الحمد البسام الذي تخرج في الطب والجراحة من كلية الملك إدوارد الطبية بجامعة بومباي عام 1943، مقدّماً إسهاماً مبكّراً في الكوادر الوطنية (البسام، 2021).

ومنذ انطلاق برنامج الابتعاث الخارجي الحكومي عام 1927، لم ينقطع حتى يومنا هذا. وبرغم التوسّع الكبير في مؤسسات التعليم العالي داخل المملكة، ظل الابتعاث ركناً أصيلاً في السياسات التنموية ويحظى بتأييد مجتمعي واسع. وقد أطلق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث عام 2005 مرحلةً مؤسسية موسّعةً للانخراط التعليمي الدولي. وبحسب الكتاب الإحصائي السنوي لعام 2019 الصادر عن الهيئة العامة للإحصاء، بلغ عددُ الطلبة السعوديين الدارسين في الخارج 100,585 طالباً وطالبة، بينهم 32,593 طالبة. ومن هؤلاء كان 86,018 طالباً على منح حكومية، و14,576 على نفقتهم الخاصة. وظلّت الولايات المتحدة الوجهةَ المفضلة حيث استقبلت 56,032 طالباً سعودياً (56% من الإجمالي)، تلتها المملكة المتحدة بـ 14,936 طالباً (نحو 15%). ودرس قرابة 10% من الطلبة في الدول العربية، فيما التحق نحو 7,000 طالب بالمؤسسات الأسترالية.

وعلى مستوى المراحل، شكّلت مرحلة البكالوريوس الحصةَ الأكبر بـ 45,196 طالباً، وشارك نحو 17% في برامج اللغة التأهيلية. وبلغ عددُ دارسي الماجستير 15,333، والدكتوراه 12,644، وبرامج الزمالة 3,241. أما من حيث التخصصات، فالقرابة 25% التحقوا بمجالات الإدارة والعلوم القانونية، واستقطبت العلوم الصحية 21,481 طالباً، تلتها الهندسة والتصنيع بنحو 20%. في المقابل ظلّ الإقبال على الزراعة والغابات وصيد الأسماك والطب البيطري محدوداً جداً بواقع 66 طالباً فقط (الهيئة العامة للإحصاء، 2019).

1,9: التعليم العالي لذوي الإعاقة

تطوّر التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تدريجياً ليصبح أكثر شمولاً للطلاب ذوي الإعاقة. وتُعد الإعاقات الذهنية، وفقدان السمع، وضعف البصر، واضطراب طيف التوحّد، وصعوبات التعلّم من أكثر الفئات شيوعاً المعترف بها في النظام التعليمي. وقد بدأت الخدمات التعليمية المنظمة لذوي الإعاقة في أوائل الستينيات بإنشاء مدارس متخصصة لذوي الإعاقة السمعية والبصرية. وكان ذوو الإعاقة البصرية من أوائل الفئات وصولاً إلى التعليم العالي في المملكة؛ إذ قُبل الطلاب المكفوفون منذ الستينيات في برامج أكاديمية متعددة، ولا سيما في مجالات الدراسات الإسلامية. وتخرّج عدد كبير منهم في كليات الشريعة بمؤسسات مثل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كما كان كثير من العلماء وأعضاء هيئة التدريس البارزين في الفقه الإسلامي من المكفوفين. ومن أبرزهم الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ عبد العزيز آل الشيخ، وقد شغلا مواقع دينية وأكاديمية رفيعة رغم إعاقتهما البصرية. ومن اللافت أن رئيسين للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة كانا من المكفوفين؛ فالرئيس المؤسِّس الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (المعيَّن عام 1961) كان كفيفاً، وتولّى لاحقاً منصب مفتي عام المملكة، وتبعه الشيخ عبد العزيز بن باز (كفيف) الذي أصبح لاحقاً مفتي المملكة أيضاً. كما أن المفتي الحالي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ كفيف البصر كذلك؛ إذ حصل على درجة البكالوريوس من كلية الشريعة في أوائل الستينيات وعمل أستاذاً في جامعة الإمام. نال عدد من العلماء السعوديين من ذوي الإعاقة البصرية درجاتهم من جامعات دولية؛ ومن الأسماء البارزة الدكتور ناصر علي الموسى، الذي درس في جامعة ولاية سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة، فحصل على البكالوريوس عام 1980 والماجستير عام 1982، ثم نال الدكتوراه في التربية الخاصة من جامعة فاندربيلت عام 1987. عمل الدكتور الموسى أستاذاً بجامعة الملك سعود ثم عُيِّن عضواً في مجلس الشورى.

وفي دعم الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، بدأت بعض كليات المجتمع مثل كلية الاتصالات تقديم برامج دبلوم مكيّفة للطلاب الصم. وفي عام 2003 أطلقت جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن برنامجاً لطالبات ذوات الإعاقة السمعية في كلية التربية، لكنه أوقف لاحقاً بسبب تحديات جوهرية في مهارات القراءة والكتابة لدى الطالبات. وبين عامي 2003 و2005 استُحدثت برامج أكاديمية للصم في جامعة الملك سعود والجامعة العربية المفتوحة، ما فتح الباب أمام مسارات أكاديمية أعلى. وقد أصبح زهير الصايغ أول سعودي أصم ينال درجة الماجستير من جامعة أمريكية عام 2000، ثم عمل معلماً في الولايات المتحدة. وفي عام 2024 أصبح الدكتور بدر العمري أول سعودي أصم ينال درجة الدكتوراه (تربية الصم) من جامعة لامار بالولايات المتحدة، ويعمل حالياً أستاذاً بجامعة الملك سعود.

وفي مجال اضطراب طيف التوحّد، حقق التعليم العالي السعودي إنجازاً تاريخياً عام 2021 حين تخرّج أحمد عصام المكيّنزي المشخَّص باضطراب طيف التوحّد—من جامعة الملك سعود بدرجة البكالوريوس في التربية الفنية، ويُعتقد أنه أول طالب سعودي من ذوي طيف التوحّد يتخرّج في مؤسسة تعليم عالٍ داخل المملكة (المالكي، 2021؛ صحيفة الجزيرة، 2002؛ الموسى، 2008؛ الأحمد، 2017؛ وكالة الأنباء السعودية، 2022؛ شبكة التربية الخاصة، 2025).

1,10: هيئة الاعتماد الأكاديمي

أُنشئت الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي عام 2004 بقرار من مجلس التعليم العالي لتحسين جودة التعليم العالي في المملكة. وقد خضعت منذ تأسيسها لعدة إعادة هيكلة، وتُعرف حالياً باسم المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي الذي يعمل ضمن هيئة تقويم التعليم والتدريب، وهي الجهة التنظيمية الوطنية المسؤولة عن الإشراف على جودة التعليم والتدريب في السعودية. وبوصفه كياناً مستقلاً ممولاً من الحكومة، اضطلع المركز بإطلاق مبادرات تطويرية عدّة، من بينها تطوير اختبارات قبول معيارية للتعليم العالي؛ وأبرزها اختبار القدرات العامة واختبار التحصيل الدراسي، وكلاهما مطلوب من خريجي الثانوية العامة للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي لقياس الاستعداد المعرفي والأكاديمي. كما طوّر المركز اختبارات معيارية لطلبة الدراسات العليا وأدوات تقويم تخدم مراحل تعليمية مختلفة. ومن أهم أدوار المركز تقويم جودة مؤسسات التعليم العالي—حكومية وأهلية—من خلال منح الاعتماد المؤسسي، وقد ازدادت أهميته تدريجياً، ومن المتوقع أن يصبح شرطاً إلزامياً للاعتراف الرسمي بالجامعات والكليات في المستقبل القريب. وبالتوازي، يمنح المركز الاعتماد البرامجي للبرامج الأكاديمية المستوفية لمعايير الجودة المحددة،

واكتسب هذا الاعتماد أهمية خاصة بعد صدور نظام الجامعات الجديد 2019 الذي أوجب على جميع برامج مؤسسات التعليم العالي السعودية الحصول على اعتماد برامجي، ما يعني أن البرامج غير المعتمدة قد تواجه صعوبات كبيرة في الاستمرار. وتندرج هذه الممارسات ضمن جهود المملكة الأوسع لرفع جودة مخرجات التعليم العالي وتعزيز الحوكمة والمساءلة داخل المؤسسات الأكاديمية (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، 2025؛ هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2025).

الفصل السابع

التطور التاريخي للبعثات الخارجية الممولة حكوميًا: الابتعاث إلى جامعات: الولايات المتحدة نموذجًا

الفصل السابع: التطور التاريخي للبعثات الخارجية الممولة حكوميًا: الابتعاث إلى جامعات: الولايات المتحدة نموذجًا

أهداف الفصل السابع:

- تتبّع المراحل التاريخية للبعثات السعودية المموَّلة حكوميًا منذ انطلاقتها وحتى الوقت الحاضر.
- تحليل تجربة الابتعاث إلى جامعات الولايات المتحدة بوصفها النموذج الأبرز للبعثات السعودية الخارجية.
- بيان أثر برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي في توسيع فرص التعليم العالي النوعي وربط الابتعاث بأولويات التنمية الوطنية.
- توضيح دور الملحقيات الثقافية والأندية الطلابية في دعم المبتعثين وتمثيل المملكة ثقافيًا وأكاديميًا.
- رصد أبرز التحديات والخبرات الأكاديمية والثقافية التي واجهها المبتعثون، وبيان انعكاسها على تطوير السياسات التعليمية في المملكة.

المقدمة:

آمنت الدولة السعودية الثالثة منذ بزوغ فجرها بأهمية بناء الإنسان، وأن تعليم المواطنين هو الطريق لتحقيق النهضة والتطور لهذا البلد المترامي الأطراف؛ فحرصت الدولة منذ أعوامها الأولى وقبل اكتمال توحيدها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، على تأسيس المدارس وتشجيع طلبة العلم. ورغم شُحِّ المصادر المالية في بداية تكوين الدولة قبل اكتشاف النفط، فإن الملك المؤسِّس كان حريصًا على تطوير التعليم السعودي بشكل سريع، ويُعوِّل على المتعلِّمين السعوديين لبناء دولة حديثة. ومن صور الحرص على التعليم إنشاء مديرية للمعارف سنة 1926م، وتم تعيين الشيخ صالح بكري بن محمد شطا أول مدير للمديرية التعليمية، التي أصبحت وزارة عام 1953م بقيادة الأمير فهد بن عبد العزيز، والذي أصبح ملكًا للبلاد لاحقًا. ويسعى هذا المبحث لعرض نبذة عن جهود قيادة المملكة العربية السعودية في تطوير أفراد المجتمع عن طريق إرسال المواطنين لإكمال تعليمهم العالي في الخارج.

1. البعثات الخارجية الأولى:

لم تقتصر جهود الحكومة في سبيل تطوير التعليم في البلاد على المستوى المحلي فقط، لكنها آمنت بأن إرسال السعوديين للتعلُّم في دول أخرى فرصة للطلاب للتعرُّف على الثقافات الجديدة، وكسْب العلوم النافعة التي سيكون لها أثر إيجابي على المجتمع وتحضُّره؛ فكانت برامج البعثات الطلابية الخارجية. وقد تم إرسال 14 طالبًا سعوديًّا للدراسة في مؤسَّسات التعليم المصرية في عام 1927م، وهو أول ابتعاث خارجي في تاريخ الدولة التي كان اسمها في ذلك الزمن "مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها"، ثم سُمّيت "المملكة العربية السعودية" في عام 1932م (وزارة التعليم, 2019).

وأسماء طلاب البعثة الدراسية الخارجية الأولى في تاريخ البلاد، والتي كانت إلى مصر سنة 1927م: أحمد قاضي، عمر قاضي، فؤاد وفا، عبد الله ناظر، أحمد العربي، ولي الدين أسعد، محمد شطا، صالح الخطيب، حمزة قابل، عمر نصيف، عبد المجيد متبولي، محمد باحنشل، عبد الله باحنشل، وإبراهيم محيي الدين حكيم. وتم إرسال الطلاب السابق ذِكرهم لإكمال دراستهم الجامعية، في تخصصات كالقضاء الشرعي، والتعليم الفني، والزراعة، والطب، والتدريس. وقد كانت التكلفة السنوية لهذه البعثة 1600 جنيه مصري، هذا بالإضافة إلى مبلغ 100 جنيه لكل مبتعَث سنويًّا من قِبل الحكومة؛ لتشجيع الدولة لهؤلاء الطلبة على الاستمرار في الدراسة (وزارة التعليم , 2019).

كذلك تم إرسال بعض الطلاب السعوديين للتعلم في لبنان في عام 1930م، ثم ابتعاث ثلاثة طلاب للدراسة في بريطانيا، وبعدها بخمس سنوات تقريبًا (تحديدًا سنة 1935م) تم إرسال 10 سعوديين للدراسة في إيطاليا. وفي سنة 1935م انطلقت مدرسة تحضير البعثات في مكة، وهي مدرسة ثانوية حديثة لتأهيل الطلاب للالتحاق بالجامعات الخارجية، وفي عام 1939م تم ابتعاث العشرة الأوائل من خريجي مدرسة تحضير البعثات إلى الخارج.

ازداد عدد الطلاب المبتعَثين للدراسة إلى الخارج بعد التاريخ المذكور سابقًا؛ بسبب ثقة القيادات السياسية للمملكة بأهمية التعليم. كما ساهم اكتشاف النفط بكميات تجارية عام 1938م وتصديره إلى الخارج ابتداءً من العام الذي يليه، في المساعَدة على تمويل برامج الابتعاث وتأسيس المدارس بشكل أسرع في المناطق السعودية. إضافةً إلى الدور الذي لعبته شركات الزيت (مثل: أرامكو) في ابتعاث الكثير من السعوديين لتلقِّي التعليم المهني والعالي في الخارج (وزارة التعليم, 2019).

2. الدارسون السعوديون في الخارج في الوقت الحالي:

لم يتوقف برنامج المِنح الدراسية الخارجية الذي تُموله الحكومة منذ انطلاقته عام 1927م وحتى اليوم، وشهدت برامج الابتعاث الخارجية قبولًا شعبيًّا كبيرًا حتى في ظل توفُّر جامعات حكومية داخل المملكة. وتدلُّ الإحصائيات الرسمية في السنوات الخمس عشرة الماضية، على ارتفاع عدد السعوديين الدارسين في الخارج بشكل مطَّرِد بعد انطلاقة برنامج خادم الحرمين الشريفين عام 2005م. فعلى سبيل المثال: وفقًا للكتاب الإحصائي السنوي لعام 2019م الصادر من الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية، بلغ عدد السعوديين الدارسين في الخارج 100,585 متعلِّمًا في العام 2019م، منهم 32,593 أنثى، والبقية ذكور. غالبية السعوديين من الدارسين في الخارج مبتعَثين، أي من الدراسين على حساب الدولة؛ حيث كان عدد الطلاب المبتعَثين 86,018، في حين كان عدد الطلاب الدارسين على حسابهم الخاص 14,576.

كان معظم السعوديين في سنة 2019م يدرسون في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، حيث شكَّلوا قرابة 56% من مجموع الدارسين السعوديين في الخارج، وبلغ عدد الطلاب المقيَّدين 56,032 متعلِّمًا. بريطانيا كانت أيضًا وجهة دراسية مفضَّلة لدى السعوديين؛ حيث يدرس قرابة 15% من السعوديين في بريطانيا، وبلغ عدد الدارسين 14,936 في العام المذكور نفسه سابقًا، وتأتي بريطانيا في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في جذب طلاب العلم السعوديين من الدارسين إلى الخارج. أيضًا درس قرابة 10% من السعوديين في الخارج في الدول العربية في عام 2019م، كما أن تعداد الطلاب السعوديين في مؤسسات التعليم الأسترالية كان قرابة سبعة آلاف متعلِّم؛ ممَّا يجعلها من المناطق الجاذبة للسعوديين الراغبين في مواصَلة تعليمهم في الخارج(الهيئة العامة للإحصاء, 2019).

معظم الدارسين السعوديين في الخارج يدرسون في مرحلة البكالوريوس، حيث كان عددهم في العام المذكور نفسه 45,196 طالبًا. كما أن قرابة 17% من المتعلِّمين السعوديين في الخارج لا زالوا في مرحلة تعلُّم اللغة الإنجليزية أو اللغات الأخرى؛ للاستعداد لدخول الجامعة، وهي ثاني أكبر مرحلة دراسية تواجد بها الطلاب في الخارج. كما أن عدد المقيَّدين الدارسين في مرحلة الماجستير كان 15,333 طالبًا، وعدد طلاب مرحلة الدكتوراه 12,644 متعلمًا. أيضًا أشار المصدر إلى أن هناك 3,241 طالبًا سعوديًّا في برامج الزمالة في عام 2019م.

قرابة 25% من السعوديين الدارسين في الخارج كانوا يدرسون في المجالات الإدارية والقانونية في عام 2019م، وهي أكثر التخصُّصات التي تجذب المتعلِّمين. أيضًا كانت التخصصات الصحية جاذبة لقرابة 21,481 متعلمًا سعوديًّا في الخارج؛ ممَّا يجعل تلك التخصُّصات ثاني أكبر تخصص مرغوب فيه من السعوديين بعد العلوم الإدارية والقانونية. كما أن قرابة 20% من السعوديين في الخارج كانوا يدرسون في التخصصات الهندسية والتصنيعية في ذلك العام. يُذكر أن أقل التخصصات الدراسية المرغوب فيها من الدارسين في الخارج- كانت التخصصات المتعلقة بالزراعة والحراجة ومصائد الأسماك والبيطرة، حيث كان عدد الطلاب فقط 66 متعلِّمً (الهيئة العامة للإحصاء, 2019).

3. برنامج خادم الحرمين الشرفين للابتعاث الخارجي

اهتمَّت حكومة المملكة منذ القِدَم بالاستثمار في الإنسان وتطويره وإعداد القوى البشرية؛ لذلك لم تتوقَّف البعثات الدراسية للجامعات الأمريكية منذ انطلاقتها في أربعينيات القرن الماضي، وكانت هناك برامج ابتعاث سبقت الابتعاث للجامعات الأمريكية، شملت الجامعات العربية، تحديدًا مصر ولبنان، ثم الجامعات الأوربية في عشرينيات وثلاثينيات القرن المنصرِم كما ذُكر سابقًا.

شهدت أعداد الطلاب السعوديين في مؤسسات التعليم الأمريكية تفاوتًا بين مرحلة زمنية وأخرى، في الارتفاع والهبوط بحسب بعض المتغيِّرات، لكن أكبر عدد من الطلاب السعوديين في الجامعات الأمريكية كان في الأعوام القليلة الماضية؛ بفضل انطلاقة برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي؛ ففي عام ١٤٢٦هـ (الموافق ٢٠٠٥م) تم الاتفاق بين الملك عبد الله بن عبد العزيز -رحمه الله- والرئيس الأمريكي السابق "بوش الابن" على تسهيل إجراءات دخول الطلاب السعوديين للأراضي الأمريكية، وتعزيز التبادل الثقافي والعلمي بين البلدين اللذين تربط بينهما علاقة تاريخية منذ عهد الملك المؤسِّس، رحمه الله.

وفي أعقاب تلك الزيارة، انطلق برنامج الابتعاث الوطني، وتحدَّد مُسمى برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي في العام المذكور نفسه. كان البرنامج يستهدف إرسال الطلاب السعوديين الراغبين في مواصَلة تعليمهم العالي إلى جامعات الولايات المتحدة، سواء في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا، ومع الوقت اتَّسع نطاق برنامج الابتعاث الخارجي ليشمل دولًا كثيرة؛ حيث تعاظمت أعداد الطلاب السعوديين في كثير من الجامعات العالمية، بما فيها الجامعات البريطانية والأسترالية والماليزية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت الوجهة الأولى الخارجية لطلاب العِلم السعوديين على مر السنوات.

برنامج خادم الحرمين الشرفين للابتعاث الخارجي هو برنامج ممولَّ حكوميًّا، يعطي الطلاب المستوفين الشروطَ مِنحًا دراسية كاملة للدراسة في الخارج. ويتمتَّع الحاصلون على المِنح الدراسية الحكومية بامتيازات كثيرة تُساعدهم على التركيز في دراستهم والنجاح والعودة إلى الوطن؛ للمساعَدة في تطويره و نهضته. ومن هذه المنافع: تسديد كامل الرسوم الدراسية، ورواتب شهرية ومكافآت دراسية، وتأمين صحي، وتذكرة سفر سنوية للملكة، وتعويضات عن المراسلات الجامعية، ورسوم التقديم للحصول على فرصة قبول في الجامعات، ورسوم تحصيل الفيزا الدراسية التي تفرضها السلطات الأمريكية، بالإضافة إلى خدمات تعليمية، مثل توفير المشرف الدراسي، وغيرها من الخدمات التي تُقدِّمها الدولة للطلاب المبتعَثين عن طريق الملحقية الثقافية في الولايات المتحدة (وكالة الابتعاث, 2021).

3.أ: مراحل برنامج خادم الحرمين للمِنَح الدراسية الخارجية:

أ- المرحلة الأولى (2005-2010):

مرَّ برنامج خادم الحرمين الشريفين بثلاث مراحل زمنية، لكل مرحلة أهدافها الخاصة، وبالتأكيد فإن الهدف الأساسي هو سد حاجة سوق العمل السعودية -وخاصة الجامعات والمستشفيات والمصانع- بالمؤهَّلين الذين لديهم خبرات في أعرق الجامعات العالمية؛ لينعكس ذلك على استمرارية المملكة وتطوُّرها. فوفقًا لوكالة الابتعاث (2021م) كان من أهداف المرحلة الأولى في برنامج خادم الحرمين الشريفين التي استمرت من 2005م إلى 2010م- تعزيز الصورة الذهنية للمملكة في الخارج، خاصة بعد أحداث سبتمبر وما لعبته وسائل الإعلام المُعادِية للمملكة مستغِلَّة الحدث الإرهابي الذي ليس له علاقة بنا كسعوديين ومسلمين جملةً وتفصيلًا. وتعزيز التنمية المستدامة للموارد البشرية -أيضًا- كان من ضمن أهداف المرحلة الأولى للبرنامج.

ب- المرحلة الثانية (2011-2015):

المرحلة الثانية لبرنامج خادم الحرمين للابتعاث الخارجي انطلقت عام 2011م، واستمرت لمدة خمس سنوات، وكان من أهداف هذه المرحلة تعزيز دور الشباب السعودي في تطوير جميع المجالات على مستوى القطاع الحكومي والخاص، وتلبية احتياجات سوق العمل السعودية.

ج- المرحلة الثالثة (ابتداء من العام 2015):

تزامنًا مع إطلاق الرؤية الوطنية 2030م أُضيفت مسارات جديدة لبرنامج الابتعاث الوطني، وتم الاهتمام بالابتعاث النوعي وليس الكمي، وتم تشجيع السعوديين على الدراسة في الجامعات العريقة التي تتصدَّر تصانيف الجودة الأكاديمية في المجالات التي تحتاج إليها المملكة في الفترة الحالية والمستقبلية. وقد تميَّزت هذه الفترة التي انطلقت من 2015م، وهي المرحلة الثالثة من برنامج خادم الحرمين الشريفين، بإطلاق برامج تستهدف الطلاب النخبة المتفوقين أكاديميًّا؛ للاستفادة من المِنح الخارجية. ومن المسارات التي أُطلقت في المرحلة الثالثة والتي انتهت عام 2019م: مسار "وظيفتك بعثتك" ومسار "التميز"، اللذان يُشجِّعان السعوديين على الدراسة في أفضل الجامعات عالميًّا(وكالة الابتعاث, 2021).

4. تاريخ السعوديين الدارسين في الولايات المتحدة:

لا يُعلم بالتحديد متى بدأ السعوديون التعلُّم في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، لكن يُرجح أن عبد الله حمود الطريقي هو أول سعودي تخرج في جامعات أمريكا؛ ففي عام 1947م نجح الطريقي في إنهاء متطلبات درجة الماجستير في تخصص الجيولوجيا من جامعة "تكساس" في "أوستن"، وقد درس الطريقي قبل ذلك تخصص الكيماء في مرحلة البكالوريوس في جامعة الملك فؤاد الأول (التي سُميت جامعة القاهرة بعد الثورة عام 1952م). يُذكر أن الطريقي أصبح أول وزير نفط سعودي للمملكة، كما شارك في تأسيس منظمة الدول المصدِّرة للنفط (أوبك).

كـما أكـدت الملحقيـة الثقافيـة السـعودية في الولايـات المتحـدة، في تصريـح لوكالـة الأنبـاء السـعودية (واس) عـام 2015م، بمناسـبة زيـارة خـادم الحرمـين الشريفـين الملـك سـلمان بـن عبـد العزيـز -حفظـه اللـه- للولايـات المتحـدة في شـهر سـبتمبر مـن العـام المذكـور- أنـه في عـام 1948م تـم تحويـل 30 طالبًـا سـعوديًّا مـن مبتعَثـي شركـة "أرامكـو" مـن الجامعـة الأمريكيـة في بـيروت؛ ليدرسـوا في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة في جامعـة "تكسـاس". كـما يضيـف البيـان السـابق أنـه في عـام 1952م تخرجـت أول دفعـة سـعودية رسـمية مـن جامعـات الولايـات المتحـدة، وكانـت مكونـة مـن تسـعة طـلاب: ثلاثـة تخرجـوا بدرجـة البكالوريـوس، وسـتة مبتعَثـين تخرجـوا بدرجـة الماجسـتير.

أيضًـا يعتقـد الباحـث أن وزيـر البـترول والـثروة المعدنيـة السـابق أحمـد زكي يمـاني مـن أوائـل، إذا لم يكـن أول سـعودي يتخـرج في جامعـات النخبـة في الولايـات المتحـدة؛ حيـث تمكَّـن مـن الحصـول عـلى درجـة الماجسـتير مـن جامعـة "هارفـارد" العريقـة سـنة 1956م. يُذكـر أن "هارفـارد" هـي أول مؤسسـة تعليـم عـالٍ في الولايـات المتحـدة مـن حيـث التأسـيس؛ إذ انطلقـت عـام 1636م. لا يُعـرف كذلـك بالتحديـد مَـن أول سـعودي حصـل عـلى درجـة الدكتـوراه مـن الجامعـات الأمريكيـة، لكـن نـشرت الملحقيـة السـعودية دليـلاً عـن معظـم عناويـن رسـائل الدكتـوراه للسـعوديين الدارسـين في جامعـات أمريـكا مـن عـام 1964م إلى 2005م. وفقًـا للدليـل المنشـور سـنة 2006م، يُعتقـد أن الدكتـور طـارق سـلطان هـو مـن أوائـل، إن لم يكـن أول سـعودي ينجـح في الدفـاع عـن أطروحتـه للدكتـوراه في الأراضي الأمريكيـة، وكان ذلـك سـنة 1964م.

5. تطور أعداد الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة خلال سبعين عامًا:

تتفـاوت أعـداد الطـلاب السـعوديين المبتعَثـين في الولايـات المتحـدة عـلى مـدار السـنوات، فنشـاهد الأعـداد تقـل بشـكل ملحـوظ في بعـض الأعـوام وتزيـد في أعـوام أخـرى، وذلـك حسـب المتغيِّرات الاقتصاديـة والاسـتراتيجيات التنمويـة، لكـن يمكـن القـول أن الطـلاب السـعوديين لم ينقطعـوا عـن الدراسـة في الجامعـات الأمريكيـة مطلقًـا، منـذ انطلاقتهـم في نهايـة العقـد الرابـع مـن القـرن المـاضي حتـى اللحظـة. ففـي عـام 1974م قفـز عـدد الطـلاب السـعوديين مـن 800 مبتعَـث إلى 2039 مبتعَثًـا، مـمَّا قـاد إلى نقـل مقـر الملحقيـة الثقافيـة الـذي كان يُسـمى "المكتـب التعليمـي" مـن مدينـة "نيويـورك" إلى مدينـة "هيوسـتن" عـام 1975م ، ثـم تزايـدت أعـداد السـعوديين بفـترة وجيـزة، تطلبـت مـن المكتـب التعليمـي افتتـاح فـروع داخـل الولايـات الأمريكيـة؛ لتقديـم خدمـات أفضـل للطـلاب السـعوديين.

وبلغ عدد الطلاب السعوديين ذروته في الولايات المتحدة عام 1979م؛ حيث تجاوز العدد 11 ألف متعلم، ثلثهم من الإناث، وكان ذلك في عهد الملك خالد، رحمه الله. وهذا العدد من الطلاب يُعَد أعلى عدد من المتعلمين السعوديين في الولايات المتحدة في القرن المنصرم. لكن أعلى أعداد للطلاب السعوديين في الولايات المتحدة تاريخيًّا، كان بعد انطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي الذي انطلق عام 2005م (الملحقية الثقافية في الولايات المتحدة, 2021).

جدول يوضّح أعداد الطلاب السعوديين الأجانب في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، حسب المعهد التعليمي الدولي الأمريكي (IIE, 2023).

العام الأكاديمي	أعداد الطلاب السعوديين	العام الأكاديمي	أعداد الطلاب السعوديين
1949/1950	18	2005/2006	3448
1954/1955	40	2006/2007	7886
1959/1960	93	2007/2008	9873
1964/1965	552	2008/2009	12661
1969/1970	1029	2009/2010	15810
1974/1975	1540	2010/2011	22704
1979/1980	9540	2011/2012	34139
1984/1985	7760	2012/2013	44566

1989/1990	4110	2013/2014	53919
1994/1995	5156	2014/2015	59945
2000/2001	5273	2015/2016	61287
2001/2002	5579	2016/2017	52611
2002/2003	4175	2017/2018	44432
2003/2004	3521	2018/2019	37080
2004/2005	3035	2019/2020	30957

5.أ: إحصائيات الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة

بلغ عدد السعوديين الدارسين ذروته في الولايات المتحدة عام 2015، ففي تصريح للملحق الثقافي السابق للولايات المتحدة الدكتور محمد العيسى، ذكر أن الملحقية أشرفت وخدمت في السنة المذكورة 125513 مواطنًا ومواطنةً، منهم 75205 مبتعثين (57303 من الذكور، و17902 من الإناث)، وعدد 40804 مرافقين ومرافقات للمبتعثين، منهم 8807 مرافقين يدرسون في الولايات المتحدة و31997 مرافقًا عاديًا غير دارس، إضافة إلى عدد 9504 من السعوديين الدارسين على حسابهم الخاص. في سنة 2018م بلغ المجموع الكلي للطلاب السعوديين المقيدين في الولايات المتحدة 56032 متعلمًا، منهم 41502 من الذكور والبقية إناث. وكان معظم الدارسين في الولايات المتحدة هم من المبتعثين باستثناء 7775 متعلمًا من أصل 56032 سعوديًا. أما عدد الخريجين السعوديين من الجامعات الأمريكية في مختلف التخصصات والدرجات العلمية في ذلك العام، فقد بلغ 9401، منهم 2241 خرِّيجة، وكان جميع الخرِّيجين قد حصلوا على البعثة الحكومية باستثناء 30 متعلمًا. يضاف أن الحكومة السعودية دائمًا ما تحاول مساعدة أبنائها في تجربة النجاح الخارجي؛ لذلك نلاحظ أن جميع الخريجين تقريبًا قد أُلحقوا في برنامج الابتعاث الحكومي، بالرغم من أن كثيرًا من المتعلمين لا تنطبق عليه شروط الحصول على البعثة، لكن هناك تغاضيًا عن هذه الشروط في سبيل تيسير ودعم الطلاب السعوديين خارجيًا.

في عام 2019 بلغ عدد الطلاب المستجدين السعوديين في الولايات المتحدة 4723 طالبًا، كلهم مبتعثون باستثناء طالب واحد. وقد بلغ عدد الذكور المستجدين 3099 طالبًا، في حين كان مجموع الإناث السعوديات المستجدات في مؤسسات التعليم العالي الأمريكي 1624 متعلمة. يذكر أن أعداد السعوديين الدارسين في الجامعات الأمريكية تشهد تراجعات منذ وقت الذروة في 2015؛ حيث كان مجموع الدارسين السعوديين 30957 متعلمًا ومتعلمة في سنة 2019، وشكَّل السعوديون قرابةَ 2.9% من مجموع الطلاب غير المواطنين في مؤسسات التعليم ما بعد الثانوي في الولايات المتحدة، ورابع أكبر مجتمع من الطلاب الأجانب بعد الصين والهند وكوريا الجنوبية (IIE, 2023) .

التخصصات الدراسية للدراسين السعوديين في أمريكا

بلغ عدد الطلاب السعوديين المتخصصين في المجالات الهندسية قرابة 29.5% من المجموع العام للدارسين في الخارج للعام الأكاديمي 2020/2019م، وهو أكثر التخصصات التي تجذب الطلاب السعوديين الدارسين في تلك الدولة. تعد العلوم الإدارية والتخصصات المتفرعة منها أيضًا مرغوبة من الطلاب؛ حيث درس قرابة 15.5% من المتعلمين السعوديين في الولايات هذا التخصص في نفس العام الأكاديمي المذكور، وحلَّت التخصصات الإدارية في المرتبة الثانية من حيث كثرة عدد الدارسين، يليها معاهد اللغة الإنجليزية المكثفة التي يبلغ عدد الطلاب السعوديين الدارسين فيها 9.7% من المجموع العام للطلاب السعوديين في الولايات المتحدة. جذبت أيضًا تخصصات الرياضيات وعلوم الحاسب عددًا كبيرًا من السعوديين بنسبة 9.5%، تليها التخصصات الصحية التي درسها 8.8% من السعوديين في العام الأكاديمي 2020/2019م (هيئة الإحصاء,2021).

6. تطور الأندية السعودية في الجامعات الأمريكية

لا يمكن الحديث عن الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة دون التطرق - إلى الأندية الطلابية في الجامعات الأمريكية التي تقدم خدمات كبيرة سنتعرف على بعضها بشكل وجيز. لا يوجد توثيق معروف لدينا عن تأسيس أول نادٍ سعودي اجتماعي في جامعات الولايات المتحدة، لكن بكل تأكيد كان في بداية السبعينيات أندية طلابية؛ حيث كان عدد السعوديين الموجودين في الولايات المتحدة ليس بالقليل، كما سنلاحظ دراسات أُجريت على السعوديين في بداية السبعينيات الميلادية؛ مما يرجِّح أن الأندية السعودية كانت موجودة زمنيًا منذ فترة لا تقل عن نصف قرن.

الاعتراف الرسمي بالأندية السعودية بالجامعات الأمريكية من قِبل الملحقية الثقافية كان سنة 1987م، بعد زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- للولايات المتحدة، حسب تصريح للملحق الثقافي السابق الدكتور محمد العيسى، لوكالة الأنباء السعودية عام 2018م، خلال حفل اجتماع رؤساء الأندية الطلابية الحادي والأربعين. ويؤكِّد العيسى أن هناك لقاءً سنويًا برعاية الملحقية الثقافية لرؤساء الأندية الطلابية السعودية منذ عام 1987م، وأن عدد الأندية الطلابية الثقافية والاجتماعية كان 300 نادٍ سعودي، منتشرة في الولايات الأمريكية الخمسين سنة 2018م. كما قامت هذه الأندية بأكثر من 1500 نشاط خلال العام المذكور. يُضاف أن هناك تنظيمات ولوائح موحَّدة تُطبَّق من الملحقية؛ لترتيب عمل هذه الأندية وطُرق الانتخابات لاختيار قادة فيها، بالإضافة إلى طُرق تحصيل الدعم المالي من الملحقية لتمويل نشاطات الأندية الطلابية السعودية في مؤسسات التعليم الأمريكية.

وتلعب الأندية الطلابية السعودية في الجامعات أدوارًا مهمة في مجالين رئيسين؛ الأول: خدمة الطلاب السعوديين، والثاني: تعريف المجتمع المحلي ومنسوبي الجامعات التي يوجد بها أندية طلابية بالثقافة السعودية. أما في مجال خدمة الطلاب السعوديين، فإن الأندية تقدِّم خدمات كثيرة، مثل: خدمة الطلاب الراغبين في الدراسة في المدينة التي يقع بها النادي السعودي أو في مدينة مجاورة، فيستطيع الطالب السعودي التواصل مع النادي السعودي عن طريق الاتصال، أو عن طريق حساب النادي على منصات التواصل الاجتماعي مع مسؤولي الأندية، والاستفسار عن النقاط التي تشغل تفكير الطالب، مثل: وجود مركز إسلامي تُقام فيه الصلوات، توفُّر المواد الغذائية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، أسعار الإيجار، مستوى الأمان في المدرسة، بالإضافة إلى توفُّر الحضانات للصغار، وهي من النقاط التي تشغل بال كثير من الطلاب المتزوجين الدارسين.

يُذكـر أن معلومـات الأنديـة الطلابيـة سـابقًا متوفـرة لـدى مسـؤولي الملحقيـة الثقافيـة، الذيـن كانـوا حريصـين عـلى تزويـد الطـلاب المسـتجدين بتلـك المعلومـات ومعلومـات الاتصـال، أمـا اليـوم فمعلومـات الأنديـة الطلابيـة متوفـرة عـلى الموقـع الافـتراضي للملحقيـة الثقافيـة، بالإضافـة إلى حسـابات الأنديـة الطلابيـة عـلى منصـات التواصـل الاجتماعـي الافتراضيـة.

أيضًـا يجـد الطـلاب الجـدد صعوبـات كبـيرة في الأيـام الأولى للدراسـة في المـدن الأمريكيـة، حتـى في أبسـط الأمـور، مثـل: اسـتئجار مسـكن وتأمـين مواصـلات لمعهـد اللغـة؛ بسـبب عـدم إجـادة معظـم السـعوديين المبتعَثـين للإنجليزيـة في المراحـل الأولى، لذلـك يحـاول مسـؤولو الأنديـة -وهـم غالبًـا مَـن لديهـم خـبرة كافيـة بالمدنيـة والثقافـة الأمريكيـة- تذليـل هـذه الصعوبـات للطـلاب الجـدد؛ فيسـتقبلون الطـلاب الجـدد مـن المطـار ويؤمِّنـون نُـزُلًا مؤقَّتًـا للطالـب السـعودي، ويسـاعدونه أيضًـا في فتـح حسـاب بنـكي، واسـتئجار مرفـق سـكني، وشراء سـيارة. كل هـذه الخدمـات يقدِّمهـا مجموعـات متطوعـة مـن الطـلاب السـعوديين الذيـن يقدِّمـون صـورة مشرقـة للقيـم الإسـلامية والعربيـة.

كـما أن مـن مسـؤوليات الأنديـة الطلابيـة إقامـة عـدة حفـلات خـلال العـام الـدراسي للمتعلمـين السـعوديين في الجامعـة -والتـي غالبًـا مـا يحضرها أيضًـا السـعوديون الموجـودون في المدينـة، والجالية العربيـة والإسـلامية- في المناسـبات الدينيـة كالأعيـاد، ومناسـبة اليـوم الوطنـي للمملكـة؛ ممَّـا يوفِّـر مناخًـا أخويًّـا وترفيهيًّـا بـين المبتعَثـين، يخفِّـف مـن شـعور الغربـة والحنـين إلى الوطـن. تقـوم بعـض الأنديـة الطلابيـة السـعودية كذلـك بتطويـر مهـارات المبتعَثـين، وذلـك بإقامـة المحـاضرات الثقافيـة، وإقامـة الـدورات التطويريـة التـي تُمنـح فيهـا شـهادات معتمَـدة، بالإضافـة إلى تشـجيع الأنديـة للسـعوديين عـلى المبـادرات الثقافيـة، كإقامـة المسرحيـات والأمسـيات الشـعرية والرقصـات الفلكلوريـة في مناسـبات الأعيـاد واليـوم الوطنـي. كـما أن الأنديـة الطلابيـة تقـوم بخدمـات تطوعيـة أيضًـا لخدمـة المـرضى السـعوديين الذيـن يتعالجـون بالخـارج، ويحاولـون تخفيـف وطـأة المـرض والغربـة عـلى المتعالجـين وأسرهـم، وذلـك بتقديـم خدمـات الاسـتقبال وإيجـار الفنـادق وزيـارة المـرضى في المستشـفيات.

لا يقتـصر دور الأنديـة السـعودية عـلى خدمـة الطـلاب السـعوديين، بـل يمتـد إلى تعريـف المجتمـع المحـلي الأمريـكي بالثقافـة السـعودية والعربية والإسـلامية؛ حيـث تقوم الأندية السـعودية بالمشـاركة في معـارض الطـلاب الأجانـب في الجامعـات، والتـي يسـتطيع مـن خلالهـا منسـوبو الجامعـة -سـواء كانـوا طلابًـا، أو أعضـاء تدريـس، أو إداريـين- التعـرف عـلى بعـض الجوانـب الثقافيـة عـن المملكـة.

. يُذكر أن المعارض الطلابية وفعاليات الأندية السعودية تحظى بحضور كبير غالبًا من المجتمع المحلي خارج إطار الجامعة؛ حيث يتميز الأمريكان -بشكل عام- بشغف اكتشاف الثقافات الجديدة والرغبة بالتعرف عليها.

تقيم الأندية السعودية حفلًا سنويًّا ضخمًا بمناسبة اليوم الوطني للمملكة، بتمويل من الملحقية السعودية، وغالبًا ما يحضره كبار قادة الجامعات وأعضاء هيئة التدريس وجموع من الطلاب، سواء الأمريكان أو الطلاب من جنسيات مختلفة؛ حيث تتميز الجامعات الأمريكية بتعدُّدية ثقافية كبيرة نادرًا ما تجدها في جامعات في دول أخرى. ويتم في هذه الحفلات عرض معلومات عن تأسيس السعودية وإبراز الجوانب الحضارية والنهضة التي تمكَّنت المملكة من تحقيقها بشكل قياسي بفضل الله أولًا، ثم بفضل الحكومة الرشيدة. أيضًا يُتاح للحضور التصوير مع رمزيات من التراث السعودي، كلبس العقال والشماغ والمشلح للرجال، والملابس النسائية التقليدية للنساء، وغيرها من الملبوسات الشعبية لمناطق المملكة التي تتميز باختلاف طُرق اللباس، مثل: الوزرة والعمامة التي تمثِّل اللبس التقليدي لبعض المناطق السعودية، إضافة إلى التصوير مع الدلة والخيمة العربية؛ حيث يحرص بعض منظِّمي الحفل على توفير نموذج للخيمة العربية، وذلك لإثراء الحفل ثقافيًّا، وإخراجه بأفضل صورة ممكنة، بجانب تقديم المأكولات والمشروبات الشعبية، التي أبرزها القهوة العربية والتمر اللذان تتميز بهما الثقافة العربية كرمزية للضيافة.

لا تتوقف جهود السعوديين في الأندية الطلابية عن تعريف المجتمع المحلي بالثقافة السعودية والعربية والإسلامية؛ حيث تحرص بعض الأندية على إقامة نشاطات ثقافية موجَّهة للأمريكان للتعريف بالدين الإسلامي الحنيف، الذي دائمًا يظهره الإعلام الأمريكي بشكل سلبي ويربطه زورًا بالإرهاب؛ لذلك تحرص الأندية الطلابية على تقديم الصورة الحقيقية للمملكة والإسلام؛ لتصحيح التصورات الخطأ لدى بعض المحليين. كما تقيم بعض الأندية السعودية دورات لتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

صورة من وكالة الأنباء السعودية:
في عام 2009م افتتح معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري، في واشنطن، المعرض الثقافي الذي أقامته الملحقية الثقافية بسفارة خادم الحرمين الشريفين في الولايات المتحدة، والذي شمل العديد من نشاطات المبتعثين السعوديين في الجامعات والمعاهد الأمريكية. وقد رافق معاليه خلال جولته في المعرض معالي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأمريكية الأستاذ عادل الجبير (الذي أصبح لاحقًا وزيرًا للخارجية)، والملحق الثقافي في واشنطن الدكتور محمد العيسى.

7. تاريخ الملحقية الثقافية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية

تعرف الملحقية نفسها بأنها إحدى المنظمات المتخصصة التي أنشأتها الحكومة السعودية عام 1951 للميلاد، لتُعنى بشؤون التعليم والثقافة والإشراف على المبتعثين السعوديين في مؤسسات الولايات التعليمية. وتضيف الملحقية أنه من مهامّها الأساسية أن تكون داعمًا للتواصل الثقافي بين البلدين السعودي والأمريكي.

كما يؤكد الموقع الرسمي للملحقية أن الملحقية الثقافية جزء من سفارة خادم الحرمين الشريفين لدى واشنطن، وأنها تعمل بتوجيهات وإشراف مباشر من السفير السعودي لدى الولايات المتحدة، ذاك المنصب الذي تشغله سمو الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، وهي خير خلف لخير سلف؛ والدها سمو الأمير بندر بن سلطان الذي عمل سفيراً لفترة طويلة في واشنطن، وحقق نجاحات سياسية بارزة في أوقات حَرِجة. كما أن المرجع الإداري والمالي للملحقية الثقافية هو وزارة التعليم، بعد أن كانت الملحقية تابعة لوزارة التعليم العالي لسنوات طويلة. يذكر أن وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم دُمِجتا في وزارة واحدة بأمر ملكي عام 2015م.

ويهدف هذا الجزء لعرض بعض المعلومات التاريخية حول الملحقية الثقافية في أمريكا، وكذلك الخدمات التي تقدمها الملحقية للطلبة السعوديين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، وكذلك للطلبة المواطنين في معاهد اللغة الإنجليزية التي تُعِدّ المتعلمين لغويًّا ليكونوا مستعدين لبدء الدراسة الجامعية أو برامج الدراسات العليا. وبدأ العمل في الإشراف على المبتعثين السعوديين في مؤسسات التعليم الأمريكية عام 1951 للميلاد بمكتب صغير تابع لمندوبية المملكة في الأمم المتحدة في مدينة نيويورك. يذكر أن المملكة عضو مؤسس في الأمم المتحدة التي تكونت عام 1945م. وكانت مهام المكتب المذكور تقتصر على الإشراف الاجتماعي والمالي على عدد قليل من الطلاب السعوديين المبتعثين.

في عام 1956م استقل المكتب عن المندوبية وأُطلق عليه اسم «المكتب الثقافي السعودي في نيويورك». لكن مع تزايد أعداد الدارسين، بالإضافة إلى كثرة المهام التي يقدمها المكتب، وللرغبة في تطوير وتحسين الخدمات المقدمة للمبتعثين، انتقل المكتب الثقافي إلى مدينة هيوستن عام 1975، وأصبح يُطلَق عليه المكتب التعليمي. وبسبب زيادة أعداد الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة قُرر أن يُفتتح مكتب فرعي تابع للملحقية الثقافية في مدينة لوس أنجلوس في كاليفورنيا عام 1978م، تلاه افتتاح مكاتب فرعية في دنفر، وشيكاغو، وواشنطن العاصمة، وهيوستن، بالإضافة إلى مكتب شؤون الجامعات بالعاصمة واشنطن. ويذكر المصدر أن مديري هذه المكاتب التعليمية كانوا يتمتعون بصلاحيات كثيرة؛ حيث كانت هذه المكاتب التعليمية تخاطب الوزارات والجامعات مباشرة دون الرجوع للملحقية الرئيسة، كما كان لكل مكتب فرعي ميزانيته المستقلة وموظفوه الخاصون، وكان مديرو المكاتب لديهم صلاحيات أكثر من الملحق الثقافي نفسه(الملحقية الثقافية, 2023).

في عام 1987م انتقل المكتب التعليمي من هيوستن للعاصمة واشنطن وأصبح يُطلق عليه الملحقية الثقافية. وبسبب كثرة التداخلات في العمل وارتفاع التكاليف، أُغلقت بشكل تدريجي المكاتب التعليمية الفرعية وأصبح المكتب الرئيس في واشنطن هو الجهة الرسمية الوحيدة في الولايات المتحدة للموضوعات المتعلقة بالتعليم، ابتداءً من العام 1988م. وأُعطي المكتب صلاحيات أكبر خولته بمخاطبة الجهات الرسمية في المملكة في القضايا المتعلقة بالمبتعثين من وزارات وجامعات، بالإضافة إلى اتخاذ القرارات الهامة.وفي عام 2011م افتتح وزير التعليم العالي السابق الدكتور خالد العنقري، بحضور السفير السابق لخادم الحرمين الشريفين بواشنطن معالي الأستاذ عادل الجبير -الذي أصبح وزيرًا للخارجية بعد هذا التاريخ- المقر الجديد والضخم للملحقية الثقافية في ولاية فرجينيا (الملحقية الثقافية, 2023).

تصدر مجلة «المبتعث» بشكل ربع سنوي، وقد انطلقت في سبعينات القرن الماضي، وتحديدًا في 19 نوفمبر 1978م، من الملحقية الثقافية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية، لتكون منبرًا إعلاميًا وثقافيًا يعكس نشاط المبتعثين السعوديين وإنجازاتهم الأكاديمية.

7.أ.: الملحق الثقافي السعودي في الولايات المتحدة:

يُسمَّى المسؤول الأول عن الشؤون التعليميَّة للطلبة السعوديين في الولايات المتحدة بـ«الملحق الثقافي»؛ وهو يقوم بأدوار تنفيذية وإشرافية وتطويرية، ولديه الكثير من الصلاحيات الممنوحة له مِن قِبَل وزارة التعليم.

وقد تقلد منصب الملحق الثقافي في الولايات المتحدة العديد من الشخصيات البارزة على مدار قرابة 70 عامًا، فكما ذُكِرَ سابقًا فقد تم البدء في الإشراف على الطلبة السعوديين في الولايات المتحدة بدءًا من عام 1951م؛ حيث تم افتتاح أول مكتب ثقافي للإشراف على المبتعثين في مدينة نيويورك، وكان هذا المكتب تابعًا لمندوبية المملكة بالأمم المتحدة. وفي عام 1956م استقل المكتب عن المندوبية، وأُطلق عليه اسم «المكتب الثقافي السعودي في نيويورك»، وتم نقل تبعية هذا المكتب من مندوبية المملكة في الأمم المتحدة إلى وزارة المعارف، ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم يتم تعيين ملحق ثقافي أو ملحق ثقافي مُكلّف لمتابعة شؤون الطلاب السعوديين الدارسين في مؤسسات التعليم بالولايات المتحدة. وقد كُلِّف الدكتور عمر أبو خضرة بقيادة المكتب الثقافي السعودي في نيويورك في سنة 1956م. يُذكر أن هذا المكتب الثقافي تطوَّر حتى أصبح بعد ذلك يُسمَّى ملحقية ثقافية. ويُعد أبو خضرة أول مستشار ثقافي للمملكة في الولايات المتحدة، وقد استمر في العمل في المنصب حتى عام 1970م، وقد خلفه عبدالعزيز المنقور(المعاطي, 2011).

ويُعتبر الأستاذ عبد العزيز المنقور من أبرز الشخصيات القيادية في تاريخ الملحقية الثقافية في أمريكا؛ حيث بدأ عمله في المكتب الثقافي عام 1961م كمساعد للدكتور أبو خضرة في ظل كثرة الضغوط على الملحقية الثقافية؛ بسبب ازدياد عدد الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة، وكان مسماه الوظيفي ملحق ثقافي، لكن وفقًا للتنظيمات التقديمية كان يتبع للمستشار الثقافي، وليس الرجل الأول في الملحقية.

وفي عام 1970م تم تعديل الهيكل التنظيمي في الملحقية، وتم إلغاء منصب المستشار؛ ليصبح المنقور هو المحلق الثقافي والرئيس الفعلي للملحقية الثقافية، واستمر في المنصب حتى عام 1977م تقريبًا، وقد شهدت تلك المرحلة انتقال الملحقية من نيويورك إلى هيوستن، وكذلك تغيير مسماها من المكتب الثقافي السعودي في نيويورك إلى المكتب التعليمي السعودي. وقد خلف الناقور الأستاذ غازي عبد الجواد؛ والذي كُلِّفَ بالقيام بمهام الملحق التعليمي لفترة بسيطة، ثم قام بتولي مسؤوليات الملحق الأستاذ عبد الرحمن المازي، والذي كان مُكلفًا أيضًا. وفي عام 1978م تم تعيين الدكتور رضا علي كابلي كملحق تعليمي، خلفه الأستاذ صبحي يحيى الحارثي، والذي أصبح ملحقًا سنة 1980م. (المعاطي, 2011).

ثم تولى زمام أمور الملحقية الثقافية بدايةً من عام 1987 إلى 1995م الدكتور حمد إبراهيم السلوم، وهي الفترة التي شهدت الملحقية إلغاء فروعها، واتخاذ واشنطن العاصمة مقرًّا لها بدلًا من هيوستن، وكذلك تم تغيير مسماها إلى «الملحقية الثقافية»، وهو الاسم الذي استمر حتى اليوم. وقد خلف السلوم الدكتور مزيد إبراهيم المزيد، والذي خدم في الملحقية لمدة طويلة قرابة 12 عامًا في الفترة ما بين 1995 إلى 2007م. وقد عُيِّن الدكتور محمد العيسى كملحق ثقافي في عام 2007م إلى عام 2019م، وهي أكثر فترة شهدت وجودًا طلابيًّا سعوديًّا في الولايات المتحدة على مدار السنوات؛ حيث تم الإشراف في تلك المرحلة على أكثر من نصف مليون طالب سعودي، وهي الفترة التي شهدت كبرى البعثات بعد انطلاق برنامج خادم الحرمين الشرفين للابتعاث الخارجي. وفي عام 2019م تم تكليف الدكتور محمد الجبرين بأعمال الملحق الثقافي, وفي عام 2021م تم تعيين الدكتور فوزي بن عبد الغني بخاري ليكون ملحقًا ثقافيًّا في الولايات المتحدة (الملحقية الثقافية, 2023).

الملحقية الثقافية السعودية بواشنطن

عبد العزيز بن محمد المنقور

الدكتور محمد العيسى

7.ب: الخدمات التي تقدمها الملحقية الثقافية

تقدم الحكومة السعودية ممثلة بالملحقية الثقافية الكثير من الخدمات للسعوديين الدارسين في الولايات المتحدة، منها الخدمات المالية والإرشادية والاجتماعية للطلاب؛ لتوفير البيئة الإيجابية لنجاح الطلاب في تجربتهم التعليمية في الولايات المتحدة، ومنها:

- توفير المشرف الدراسي للطلاب.
- تسديد الرسوم الدراسية
- صرف الرواتب شهرية ومكافآت طلابية
- توفير التأمين الصحي
- تعويض رسوم التأشيرة ورسوم القبول.
- تعويض رسوم الاختبارات.
- توفير الضمانات المالية والتعاريف:
- دراسة طلبات الدارسين غير المبتعثين
- صرف تذاكر السفر للطلاب
- دعم الأندية الطلابية السعودية في الجامعات
- التواصل مع جهات الابتعاث للموظفين المبتعثين (الملحقية الثقافية, 2023).

7. ج: منصة سفير:

ساهم التقدم الرقمي في المملكة العربية السعودية ووزاراتها في إحداث نقلات نوعية في تقديم الخدمات للمواطنين، ومن هذه المبادرات التقنية: المنصات الإلكترونية التي أنشأتها وزارة التعليم العالي سابقًا (وزارة التعليم حاليًا)؛ فقد ساهمت هذه المنصات في تجويد عملية التواصل الفعَّال بين الطالب المبتعَث والمشرف الدراسي في بلد الابتعاث. وقبل تلك المنصات كانت طريقة التواصل مع المشرف الدراسي البريد الإلكتروني، وقبلها كانت الطرق التقليدية، مثل: البريد العادي، والفاكس، طبعًا ما زال التواصل الهاتفي موجودًا ومفعَّلًا خلال المراحل السابقة والحالية. من المنصات الرقمية التي انطلقت في عام 2011م في العقد السابق: منصة سفير. تتيح المنصة للطالب السعودي في الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء حساب خاص عليها، ثم طلب الخدمة بشكل إلكتروني دون مراجعة الملحقية بشكل شخصي، فغالبًا لا يحتاج المتعلم إلى السفر إلى الملحقية لإنهاء إجراءاته، ويمكنه الاستفادة من جميع الخدمات عن طريق هذه المنصة التي كانت تتطور مع الوقت ويُضاف إليها المزيد من الخدمات؛ فعلى سبيل المثال: يستطيع الطالب إرفاق التقرير الدراسي وإرساله إلى المشرف الدراسي بشكل إلكتروني. أيضًا يستطيع الطالب تقديم طلب تذكرة سفر عن طريق المنصة الذكية.

كما ساعدت المنصة على ضبط جودة وكفاءة العمل؛ حيث إن المعاملة يجب أن تُنجَز خلال وقت محدود من قِبَل المشرف الدراسي، وإذا لم ينجزها تنتقل إلى مسؤوله المباشر؛ لمساءلة الموظف عن التأخر في الإنجاز، ممَّا قاد إلى تطور كبير في أداء الملحقية الثقافية في العقد الأخير حسب معايشة شخصية، رغم عدد المستفيدين الكبير جدًّا.

ساهمت المنصة التي ما زالت في تطور مستمر في إضافة مزيد من الخيارات والخدمات للطلاب المبتعَثين في الولايات المتحدة؛ فهناك خدمات للاستفسارات عن المجالات التي تشغل الطلاب، مثل: المواضيع الدراسية، والتسجيل، وتغيير الجامعة إلى أخرى، وإنهاء البعثة، إضافة إلى الأمور القانونية التي لا تقل أهمية، مثل: صلاحية جواز السفر والفيزا الدراسية. في أكتوبر عام 2019م دشَّن وزير التعليم الدكتور حمد آل شيخ النسخة المطورة من سفير، وهي "سفير 2"، والتي تقدِّم خدمات أكثر للطلاب السعوديين في الخارج (وزارة التعليم, 2023) .

8. الصعوبات التي تواجه الطلاب السعوديين في جامعات الولايات المتحدة

يتعرض الطلبة السعوديون لصعوبات وتحديات كبيرة خلال دراستهم وإقامتهم في الولايات المتحدة في جوانب مختلفة, ويحاول هذا المبحث تلخيص أبرز تلك المعوقات التي قد تؤثر سلبيًّا على التحصيل العلمي للطلبة السعوديين. وقد تم مراجعة عددا من الدراسات العلمية التي تمت على الطلبة السعوديين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة؛ لمعرفة خبرات وتحديات الطلبة السعوديين في مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة.

ويمكن تقسيم الصعوبات إلى ستة أقسام، وكل قسم يحتوي على عدة موضوعات ذات صلة؛ وهي:

أولًا: الموضوعات المتعلقة بالجوانب الثقافية والتكيُّف والعنصرية.

ثانيًا: تحديات متعلقة بالأسرة والاقتصاد.

ثالثًا: الصعوبات المرتبطة بالجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية.

رابعًا: التحديات الأكاديمية المرتبطة باللغة الإنجليزية.

خامسًا: التحديات والخبرات التعليمية.

سادسًا: الانطباعات العامة عن الولايات المتحدة الأمريكية.

8.أ: الموضوعات المتعلقة بالجوانب الثقافية والتكيف والعنصرية:

الفروق الثقافية

اتفقت جميع الأدبيات تقريبًا على أن هناك اختلافات ثقافية كبيرة بين الثقافة السائدة في الولايات المتحدة التي يوجد بها نوع من التحرر والثقافة السعودية المستمَدة من التعاليم الإسلامية والقيم العربية؛ فهناك فروق لغوية وفروق دينية، وفروق شاسعة في ما يتعلق بحقوق الأقليات العرقية أو العرقيات الشاذة جنسيًا. في الوقت ذاته كانت تجربة العيش والدراسة في الولايات المتحدة تسهم في تعزيز التسامح والتلاقح الثقافي وفهم الآخر.

مشاكل في التكيف مراجعة الأدبيات عن السعوديين في الولايات المتحدة تشير إلى أن مجموعات كبيرة من السعوديين عانوا من تحديات كبيرة في التكيف في العيش والدراسة في الولايات المتحدة، وإن كان الطلبة السعوديون المتزوجون يواجهون تحديات أقل حدة في التكيف من الطلاب العزاب (Caldwell, 2013; Hofer, 2009).

اللغة الإنجليزية والتكيف

أوضحت عدد من الدراسات أن القصور في اللغة الإنجليزية لدى الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة كان من أهم أسباب عدم أو بطء التكيف في العيش أمريكا(AlJasir,1994; Almotery, 2014).

الإعداد الثقافي

طَالَب السعوديون مؤسسات التعليم المسؤولة في المملكة والولايات المتحدة ببذل جهد أكبر في تعليم السعوديين بشكل أكبر عن الثقافة الأمريكية ونظم التعليم والقوانين فيها (Melius, 2017; Zahrani,1986).

الصدمة الثقافية

بالرغم من أن معاناة بعض الطلاب السعوديين من الصدمة الثقافية؛ إلا أن عددًا بسيطًا من السعوديين عانوا منها, وأشارت أغلب الدراسات أن الصدمة الثقافية ليست بالمشكلة كبيرة للسعوديين (Albeshir, 2022).

العنصرية والمعاملات غير العادلة

وجد كثير من الباحثين أن الطلاب السعوديين عانوا من أنواع من التعامل غير العادل من قبل الأمريكان، وتشمل هذه المعاملات السيئة أنواعًا متعلقة بالعنصرية, التنميط, التحيز والأحكام المسبقة. كما عانت الطالبات السعوديات من العنصرية بشكل أكبر من الذكور بسبب ارتداهن الحجاب والنقاب (Heyn,2013; Hofer, 2009).

ممارسة العبادات

واجهت بعض الطلاب السعوديين صعوبات في أداء الصلوات في أوقاتها؛ بسبب تعارض أوقات الصلاة مع المحاضرات، كما عانى بعض الطلبة من عدم توفر أماكن صلوات مناسبة داخل أماكن الدراسة في الجامعات الأمريكية (Heyn,2013; Hofer, 2009).

الاختلاط في القاعات الدراسية:

واجه العديد من الطلاب السعوديين من الجنسين تحديات في تقبُّل الدراسة والتدريس مِن قِبَل الجنس الآخر، لكنَّ هذه الصعوبة سرعان ما تختفي مع تأقلم الطلاب مع المناخ التعليمي في أمريكا, لكن في الوقت نفسه تشعر الإناث بعدم الراحة في العمل مع زملائهم الذكور خاصةً إذا كانوا سعوديين (Almorshedi, 2011; Almotery, 2014; Alruwaili, 2017; Alsabatin,2015).

تغيير الآراء نحو القضايا الاجتماعية وقضايا المرأة

وجد عدد من الباحثين أن هناك علاقة إيجابية بين مدة الإقامة في الولايات المتحدة وبين تغيير التصورات نحو كثير من القضايا الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة، ودورها في المجتمع. فقد أشارت بعض الأطروحات إلى أن السعوديين المقيمين في أمريكا بشكل مؤقت للدراسة كانت لهم توجهات إيجابية نحو تمكين المرأة في المجتمع، وحقها في قيادة المركبات التي كانت محظورة في المملكة إلى فترة قريبة.

يُذكر أن قضية قيادة المرأة السعودية للسيارات كانت من المسائل الساخنة داخل المجتمع السعودي والغرب كذلك، حتى أتى القرار السياسي من الحكومة السعودية مؤخرًا بالسماح للمرأة بقيادة السيارة. كما أن كثيرًا من الطلاب السعوديين الذكور المتزوجين يقومون بأدوار أسرية غير معتادة من الرجل الشرقي بعد انتقالهم للولايات المتحدة مثل رعاية الأطفال والطهي والتدبير المنزلي (Alsanea, 2017).

8.ب: التحديات المتعلقة بالأسرة والاقتصاد

التقصير تجاه الأسرة والأولاد

شعرت الطالبات الأمهات بنوع من الصعوبة؛ بسبب التقصير بمسؤولياتهن تجاه الأسرة والأبناء بسبب الدراسة، مشيرات إلى أنهن يضعن أبناءهن في حضانات خلال وجودهن في الجامعة (Alramadan, 2016;Alremaih, 2016).

توفر الحضانات الأطفال

من التحديات للطالبات الأمهات هي توفر حضانات الأطفال الصغار؛ فقد واجهت بعض الأمهات صعوبة في إيجاد مكان لأبنائهن في الحضانات، بالرغم من ارتفاع التكاليف المالية لهذه الحضانات، مما يجعلها صعوبة مالية للأسرة (Alramadan, 2016;Alremaih, 2016).

تشرُّب القِيَم للأطفال

خشي أولياء الأمور السعوديون المقيمون في الولايات المتحدة للدراسة من تشرُّب أبنائهم الصغار الذين هم في سن المدرسة للثقافة الأمريكية المختلفة تمامًا عن الثقافة السعودية الإسلامية (Alhajjuj, 2016; Almotery,2009; Alqarni, 2018; Alramadan, 2016; Alsanea, 2017; Macias, 2016).

الصعوبات المالية

لم تكن المشاكل المالية كبيرة للطلاب السعوديين؛ كون معظمهم يتلقى رواتب شهرية من الحكومة السعودية, لكن وجد عدد من الباحثين أن الطلاب المتزوجين ممن لديهم أبناء هم أكثر عرضة لمواجهة تحديات مالية، خاصة للطلاب الذين لديهم أبناء صغار يحتاجون حضانة؛ فأسعار الحضانات تستهلك جزءًا كبيرًا من أموال الطلبة السعوديين (Alhajjuj, 2016; Alremaih, 2016; Alshehry,1989; Zahrani,1986).

8.ج: التحديات المرتبطة بالجوانب الصحية والنفسية ولاجتماعية

الحنين للوطن

فقدان الأهل والأصدقاء والوطن كان من الصعوبات التي تكررت في عدد من المنشورات في الوقت نفسه، لكن هذا الحنين للوطن يقل تدريجيًّا مع مرور الوقت، وبدء التأقلم مع العيش والدراسة في الولايات المتحدة (Al ramadan, 2016; Al remaih, 2016; Al-Jasir,1994; Arafeh, 2017; Caldwell, 2013; Heyn,2013; Hofer, 2009; Shaw, 2010; Young, & Snead, 2017).

الاندماج الاجتماعي والصداقات مع الأمريكان

شعر كثير من الطلبة السعوديين بالعزلة وصعوبة تكوين حياة اجتماعية في الولايات المتحدة، ووجود عقبات في تكوين الصداقات مع المجتمع المحلي الأمريكي سواء في الجامعات أو خارجها أسوارها. وكان معظم أصدقاء السعوديين هم السعوديون والعرب الآخرون، وقد تكون اللغة الإنجليزية أثرت سلبًا على تكوين صداقات. كما أشارت بعض الأدبيات إلى أن اختلاف القيم قد يكون من أسباب عدم حرص الطلاب السعوديين على تكوين صداقات مع الأمريكان، خاصةً وأن كثيرًا من الأمريكان يقومون بأعمال تخالف التعاليم الإسلامية أثناء أوقات المرح؛ مثل شرب الكحول، مما يجعل جزءًا من السعوديين يقلقون على تأثر أخلاقياتهم بتلك الممارسات، مما يجعلهم يفضّلون عدم تكوين صداقات مع الأمريكان (Alsanea, 2017; Al-Thobaiti, 2019).

8. د: المشكلات الصحية والنفسية

عانى كثير من الطلاب السعوديين من درجات متفاوتة من الضغط النفسي والصداع والتوتر والقلق والاكتئاب خلال إقامتهم المؤقتة في الولايات المتحدة(Alhajjuj, 2016; Almotery, 2014; Alqarni, 2018; Al-Shehry,1989; Brutt-Griffle et al., 2020; Caldwell, 2013; Melius, 2017; Young, & Snead, 2017).

الطقس:

لم يتحمَّل العديد من الطلبة السعوديين برودة الطقس في مناطق الولايات المتحدة، وعلى الرغم من جمال رؤية سقوط الثلج للمرة الأولى لهؤلاء الطلاب؛ إلا أنهم لم يَرُقْ لهم البرد القارس في الولايات المتحدة (Heyn,2013; Shaw, 2010).

8.ذ: التحديات الأكاديمية المرتبطة باللغة الإنجليزية

اللغة الإنجليزية

وجدت الدراسات أن اللغة الإنجليزية هي العائق الدراسي الأول. كما قال بعض الطلاب السعوديين: إن تدني مهاراتهم في اللغة الإنجليزية تسبب في انخفاض معدلاتهم الدراسية, وكلما طالت فترة الإقامة في الولايات المتحدة كلما تحسَّنت الطلاقة اللغوية(Albeshir, 2019; Alenezi, 2019; Alhajjuj, 2016; Alhojailan, 2015; Almorshedi, 2011; Almotery, 2009; Almotery,2014; Alqarni, 2018; Alromahe, 2018; Alshehry,1989; Bar, 2017; Brutt-Grif-fleet al., 2020; Hofer, 2009; Jammaz,1972; Mustafa,1985; Sandekian, et al.,2015).

الكتابة الأكاديمية

الكتابة بأسلوب علمي وأكاديمي مثل كتابة الرسائل العلمية والمشاريع الدراسية كانت تحديًا كبيرًا للسعوديين، خاصةً طلبة الدراسات العليا، وكانت مستويات الكتابة للطلبة السعوديين دون توقُّعات الأساتذة في معظم الأحيان. وساهمت مراكز الكتابة في تجويد أعمال الطلاب السعوديين الكتابية بشكل ملحوظ (Hofer, 2009; Jammaz,1972; Mustafa,1985; Sandeki-an, et al.,2015).

القراءة

واجهت الطلاب السعوديين صعوبات في القراءة والتحضير للمحاضرات؛ بسبب ضعف مهاراتهم اللغوية، وكثرة المتطلبات منهم؛ حيث يُطلب منهم قراءة عشرات الصفحات للتحضير لكل محاضرة، وهذه كانت مشقة للسعوديين(Albeshir,2019).

فهم المحاضرات

عانى الطلاب السعوديون من فهم محتوى بعض المحاضرات؛ بسبب ضعف مهارات الاستماع في اللغة الإنجليزية في ظل تحدث الأساتذة بشكل سريع، وباستخدام كلمات عامية لم يَعْتد سماعها الطلاب السعوديون((Hofer, 2009; Sandekian, et al.,2015).

التحدث

من الصعوبات الشائعة في الدراسات حول السعوديين في الولايات المتحدة هي خشيتهم من التحدث وطرح الأسئلة وتقديم العروض أمام الطلبة والأساتذة الأمريكان؛ بسبب عدم ثقتهم في قدراتهم وطلاقتهم اللغوية، وخشية عدم فهم الأمريكان لحديث السعوديين؛ مما يجعل الكثير من الطلبة السعوديين يصمتون داخل القاعات، ولا يبادرون بطرح الأسئلة، أو قد يمتد ذلك إلى صمتهم في مجموعات التعليم التعاوني (Albahlal, 2019; Albeshir, 2019; Alhajjuj, 2016).

تدوين الملاحظات

لم تكن مهمة تدوين أهم نقاط الدرس مهمة سهلة للسعوديين، ووجدوا صعوبة كبيرة في تدوين الملاحظات التي يقولها أساتذتهم؛ بسبب تدني قدراتهم اللغوية، وصعوبة الموافقة بين الانتباه لشرح الأساتذة وتدوين النقاط المهمة خلال المحاضرات (Alhajjuj, 2016 ;).

الاختبارات

واجه العديد من الطلاب السعوديين صعوبات في فهم أسئلة الاختبارات، وطرق الإجابة عنها(Albahlal, 2019; Albeshir, 2019; Alhajjuj, 2016).

المعاهد اللغوية

اعتقد الكثير من السعوديين أن المعاهد اللغوية في الولايات المتحدة دون توقعاتهم، وأنهم توقعوا أنهم سوف يتقنون اللغة بشكل سريع، لكنَّ الواقع كان مختلفًا، في الوقت ذاته اعتقد بعض الطلاب أن طول مدة المكوث في معاهد اللغة المكثفة لا يساهم في تقليل التحديات اللغوية في الدراسة الجامعية (Algahtani,1983; Alsabatin,2015; Alremaih, 2016; Thani,1987.).

التأهيل لعلمي

اعتقد جزء كبير من السعوديين أن المدراس والجامعات السعودية لم تقم بدورٍ كافٍ لتأهيل الطلاب السعوديين للدراسة في الخارج، خاصةً فيما يتعلق بتدريس اللغة الإنجليزية، ووصف السعوديون طرق وأساليب تدريس اللغة الإنجليزية في مؤسسات التعليم السعودية العامة بأنه غير ناجح، وبحاجة لإعادة نظر من المسؤولين (Alharthi,1987; Alhojailan, 2015; Almorshedi, 2011).

8.ر: التحديات والخبرات التعليمية

النظام التعليمي وبيئات التعلم

كشفت العديد من الدراسات أن الطلاب السعوديين وجدوا اختلافات كبيرة بين أنظمة التعليم وبيئات التعليم في السعودية والولايات المتحدة. وتشمل هذه الاختلافات: الاختلاط في الفصول بين الجنسين؛ ففي الولايات المتحدة يدرس الطلاب الذكور والإناث سويًّا، بينما هناك فصل بين الجنسين في مدارس المملكة. اختلاف طرق وأساليب وأهداف التدريس؛ حيث إن التدريس في الولايات المتحدة يجعل الطالب محور العملية التعليمية، ويُتوقع أن يلعب دورًا نشطًا داخل القاعة الدراسية، بينما الطلاب في المدارس والجامعات السعودية غالبًا ما يلعبون دور المتعلم السلبي الذي يكتفي بالاستماع لما يقوله الأستاذ. يركز الأساتذة الأمريكان على مستويات التفكير العليا مثل التفكير الناقد والتحليل والابتكار، بينما لا يزال التعليم في المملكة يعتمد على التلقين والحفظ؛ بحسب وصف المشاركين في الدراسات المشار إليها. كما أن الأساتذة الأمريكان يحرصون بشكل أكبر على تطبيق استراتيجيات التعليم التعاوني في القاعات الدراسية، واستخدام التقنيات التعليمية وهناك هامش من الحرية الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية(Abdel Razek,2012; Almorshedi, 2011).

القبول الأكاديمي:

الحصول على قبول دراسي من جامعات أمريكية كان تحديًا كبيرًا للطلاب السعوديين، خاصةً في الدراسات العليا التي تتطلب شروطًا معقَّدة ودرجات مرتفعة في اختبارات اللغة الإنجليزية والاختبارات التحصيلية للدراسات العليا (Almorshedi, 2011; Alremaih, 2016; Almotery, 2014; Almotery,2009).

العلاقات مع الأساتذة

معظم الأدبيات التي ناقشت علاقة الطلاب السعوديين مع أساتذتهم ومشرفيهم الدراسيين تشير إلى أن العلاقات بشكل عام إيجابية، ووجد السعوديون أن أستاذتهم من أهم مصادر الدعم لهم لمواصلة رحلتهم التعليمية في الولايات المتحدة، وأنهم يتميزون بالتواضع (Albes-hir, 2019; Alhajjuj, 2016; Almotery, 2014).

تغيير التخصص الأكاديمي

من ضمن المشاكل الشائعة لدى الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة هي تغيير الجامعة والتخصص الأكاديمي المرسل عليه، وقد وجدت هذه المشكلة في الأدبيات القديمة جدًّا والحديثة (Algahtani,1983; Alghamdi,1985; Al-Harthi,1987; Thani,1987; Zahrani,1986).

الملحقية الثقافية

وجـدت بعـض الدراسـات أن درجـة الرضـا عـن الخدمـات التـي تقدمهـا الملحقيـة الثقافيـة للسـعوديين منخفضـة؛ بحسـب الطـلاب السـعوديين، وأن الخدمـات تحتـاج إلى تجويـد (Al-gahtani,1983; Alhajjuj, 2016; Almotery, 2014; Alnassar, 1982).

الفصل الثامن

جامعة الملك سعود: النشأة والتطور ودور الطلاب الدوليين في القرن العشرين

الفصل الثامن: جامعة الملك سعود: النشأة والتطور ودور الطلاب الدوليين في القرن العشرين

أهداف الفصل الثامن:

- معرفة نشأة جامعة الملك سعود بوصفها أوّل جامعة في شبه الجزيرة العربية، ودورها التاريخي في مسيرة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.
- اكتشاف مسار التطوّر الأكاديمي لجامعة الملك سعود من خلال تتبّع تأسيس الكليات والمعاهد وتنوّع التخصّصات عبر العقود المختلفة.
- التعرّف على إسهامات رؤساء الجامعة المتعاقبين في بناء الهوية المؤسسية للجامعة وتعزيز مكانتها العلمية والبحثية والمجتمعية.
- التعرّف على تطوّر أعداد الطلاب والطالبات في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، وما يعكسه ذلك من تحوّلات في التعليم العالي والمجتمع السعودي.
- اكتشاف واقع الطلاب الدوليين في جامعة الملك سعود خلال القرن العشرين، وتحليل دلالات أعدادهم وجنسياتهم وتخصّصاتهم في إبراز البعد الإقليمي والدولي للجامعة.

المقدمة:

منذ تأسيس جامعة الملك سعود في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، ترسَّخ موقعها التاريخي بوصفها أوَّل جامعة في شبه الجزيرة العربية، لتُصبح نقطة تحوُّل محورية في مسيرة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. وقد شهدَت الجامعة منذ ذلك الحين تطوُّرًا في بنيتها الأكاديمية يعكس أولويَّات الدولة في بناء منظومة تعليم عالٍ متكاملة تخدم أهداف التنمية الوطنية.

وبدأت مسيرة الجامعة بتأسيس كلية الآداب عام 1957م لتكون الكلية الأم في مجال العلوم الإنسانية، وقد كُلِّف الدكتور المصري عبد الوهاب عزَّام ليكون أوَّل مدير للجامعة، وتم قبول أوَّل دفعة من الطلاب كلُّهم ذكور، وكان عددهم 21 طالبًا في تخصُّصي التاريخ والجغرافيا، وكان من ضمنهم ثلاثة طلاب دوليين. وبعد تأسيس كلية الآداب التي تغيَّر اسمها حاليًّا إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تم تأسيس كلية العلوم في عام 1958؛ لتعزيز مجالات العلوم، وهي أوَّل كلية علمية في البلاد والخليج العربي. وفي عام 1959 للميلاد أُنشِئَت كلية إدارة الأعمال وكلية الصيدلة استجابةً للحاجة إلى كوادر متخصِّصة في الإدارة والاقتصاد والخدمات الصحية، مما وسَّع من دور الجامعة في إعداد القيادات الإدارية والكوادر الصحية المؤهَّلة. وفي عام 1961 للميلاد تم تخريج الدفعةالأولى، وكانت مكوَّنة من 15 طالبًا.

وقد استمرَّ هذا المسار التنموي للجامعة مع إنشاء كلية الهندسة عام 1962 م، والتي ضُمَّت للجامعة عام 1967، حيث أسهمَت في تأهيل الكفاءات الهندسية الوطنية المشاركة في مشروعات البنية التحتية والتنمية الصناعية. وفي عام 1966 م عاد أوَّل دفعة من أساتذة الجامعة المبتعثين من كلية الآداب بعد حصولهم على درجة الدكتوراه، وفي هذا العام -أي 1966- تأسَّسَت كلية علوم الأغذية والزراعة؛ وذلك لدعم مجالات الأمن الغذائي والبحث التطبيقي في الزراعة والموارد الحيوية. وتبع ذلك عام 1968 ضمُّ كلية التربية، وهي التي كانت مثل كلية الهندسة من نتاج تعاون بين وزارة المعارف واليونيسكو. وفي عام 1969 كانت البداية الفعلية لكلية الطب، مما رسَّخ دور الجامعة في إعداد الأطبَّاء؛ لتلبية احتياجات قطاع الصحة.

ومع منتصف السبعينيات، اتجهَت الجامعة للتوسُّع في خدمة المجتمع والانفتاح الثقافي؛ فتمَّ إنشاء معهد اللغة العربية للناطقين بغير العربية عام 1974م ليضطلع بدور رئيس في تعليم العربية للطلاب الدوليين الذين يُعَدُّون جزءًا أصيلًا من مكوِّنات الجامعة، حيث إن الجامعة منذ عامها الأوَّل لم تتوقَّف عن قبول الطلاب الدوليين، كما تم افتتاح عدد كبير من برامج الدراسات العليا -وبخاصة الماجستير- في عقد السبيعينات الميلادية، وقد تأسَّسَت كلية طب الأسنان عام 1975م استكمالًا لمنظومة الكليات الصحية، وهي أقدم كلية في الخليج لطب الأسنان.

وفي عام 1983 أُنشِئَت كلية علوم الحاسب الآلي والمعلومات وكلية العمارة والتخطيط استجابةً للتحوُّلات التقنية والعمرانية، في خطوة عكسَت انتقال الجامعة إلى مجالات العصر المرتبطة بالتقنية والتخطيط الحضري. وفي عام 1994م تأسَّسَت كلية اللغات والترجمة؛ لتعزيز التواصل اللغوي والمعرفي مع العالم.

واستمرَّت الجامعة في النمو الكَمِّي والكَيفي في مطلع االألفية الجديدة, وخلال العقدين الأوليين من القرن الحادي والعشرين شهدَت الجامعة توسُّعًا نوعيًّا في التخصُّصات؛ فتمَّ إنشاء كلية التمريض عام 2004؛ لدعم منظومة الرعاية الصحية، وكلية السياحة والآثار عام 2005 لخدمة قطاعي السياحة والتراث الوطني، ثم كلية الحقوق والعلوم السياسية عام 2006 لإعداد الكفاءات القانونية والسياسية اللازمة؛ لمواكبة متطلَّبات الدولة الحديثة. وفي عام 2012 تأسَّسَت كلية علوم الرياضة والنشاط البدني، إلى جانب عددٍ من الكليات التطبيقية في محافظة المزاحمية (الهندسة التطبيقية، وعلوم الحاسب والمعلومات التطبيقية، وإدارة الأعمال التطبيقية)، بما يعكس توجُّه الجامعة نحو التوسُّع الجغرافي وتعزيز التعليم التطبيقي المرتبط بسوق العمل. ثم أُنشِئَت كلية الفنون عام 2021؛ لتعزيز مجالات الفنون البصرية والإبداعية، وهي أحدث كلية من حيث التأسيس.

وهكذا غدَت جامعة الملك سعود – بصفتها أوَّل جامعة في شبه الجزيرة العربية – صرحًا أكاديميًّا شاملاً يضمُّ طيفًا واسعًا من التخصُّصات يمتدُّ عبر العلوم الإنسانية، والعلوم الأساسية، والعلوم الصحية، والهندسة، والتقنية، واللغات، والعلوم الاجتماعية، والفنون، في تجسيد واضح لدور الجامعات الحديثة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. وقد حقَّقَت الجامعة العديد من المراكز المتقدِّمة في التصنيفات العالمية لجودة الجامعات، مثل تصنيف شنغهاي للجامعات في السنوات الأخيرة.

جدول موجز لسنوات التأسيس للكليات (هـ/م)

الكلية/المعهد	سنة التأسيس (هجري)	سنة التأسيس (ميلادي)
كلية الآداب تم تغيير اسمها إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	1377	1957
كلية العلوم	1378	1958
كلية إدارة الأعمال	1379	1959
كلية الصيدلة	1379	1959
كلية الهندسة انضمت للجامعة عام 1966	1382	1962
كلية علوم الأغذية والزراعة	1386	1966
كلية التربية انضمت للجامعة عام 1968	1387	1965
كلية الطب	1387	1967
معهد اللغة العربية (لغير الناطقين بالعربية)	1394	1974
كلية طب الأسنان	1395	1975
كلية العلوم الطبية التطبيقية	1399	1979م
كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع	1402	1982

الكلية/المعهد	سنة التأسيس (هجري)	سنة التأسيس (ميلادي)
كلية علوم الحاسب الآلي والمعلومات	1404	1983
كلية العمارة والتخطيط	1404	1983
كلية اللغات والترجمة	1415	1994
كلية المجتمع	1422	2001
كلية التمريض	1425	2004
كلية السياحة والآثار	1426	2005
كلية الحقوق والعلوم السياسية	1427	2006
كلية علوم الرياضة والنشاط البدني	1434	2012
كلية الهندسة التطبيقية بالمزاحمية	1434	2012
كلية علوم الحاسب والمعلومات التطبيقية بالمزاحمية	1434	2012
كلية إدارة الأعمال التطبيقية بالمزاحمية	1434	2012
كلية الفنون	1442	2021

رؤساء جامعة الملك سعود

منذ البدايات الأولى لجامعة الملك سعود تتابعت على قيادتها أسماء شكّلت ملامح مسيرتها. افتتحت الحكاية بالدكتور المصري عبدالوهاب عزّام الذي أسّس الجامعة وأدارها من 14/4/1377هـ (6 نوفمبر 1957م) إلى 8/7/1378هـ (17 يناير 1959م). جاء عزّام إلى الرياض محمّلًا بتجربة أكاديمية ودبلوماسية واسعة في مصر ولندن وباكستان والسعودية، فغرس في الجامعة روحها الأكاديمية الأولى قبل أن يرحل في يناير 1959م. ,نعى الملك فهد بن عبد العزيز – رحمه الله -، وزير المعارف آنذاك، الدكتور عزام وقال فيه : "إن خسارتنا بفقد العلامة الدكتور عبد الوهاب عزام مدير جامعتنا الأول لأفدح من خسارة آل عزام فيه، وأفدح من خسارة وطنه مصر، فنحن الذين فجعنا به ولا حول ولا قوة إلا بالله".

تسلّم بعده الشيخ ناصر المنقور، أوّل مدير سعودي للجامعة، فأدارها من 12/7/1378هـ (21 يناير 1959م) إلى 3/7/1380هـ (21 ديسمبر 1960م). كان المنقور قد تدرّج في سلك التعليم والإدارة حتى صار مديرًا عامًا للتعليم بوزارة المعارف، ثم قاد الجامعة في لحظة انتقالية قبل أن ينتقل إلى مناصب وزارية ودبلوماسية متعاقبة، تاركًا أثرًا إداريًا واضحًا.

وفي مطلع السبعينيات الهجرية جاء الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الفدّا مديرًا للجامعة من 1391هـ (1971م) إلى 6/2/1399هـ (4 يناير 1979م). قبل ذلك كان عميدًا لكلية التربية، وهو العميد الوحيد من كلية التربية الذي تولّى إدارة الجامعة. واصل الفدّا أعمال التخطيط للمقر الجامعي الجديد برؤية تستوعب نمو الطلبة، وشهدت الجامعة في عهده أول احتفال بمرور خمسة عشر عامًا على تأسيسها (1394هـ/1974م)، كما انطلقت تقاليد المؤتمرات والندوات العلمية التي ستغدو لاحقًا جزءًا من شخصية الجامعة البحثية.

ثم جاءت مرحلة الدكتور منصور بن إبراهيم التركي من 7/12/1399هـ (28 أكتوبر 1979م) إلى 12/8/1410هـ (9 مارس 1990م)، فكانت سنوات بناء وتوسّع غير مسبوق: تشييد المقرات والكليات والمعامل والمكتبات، وعودة أعداد كبيرة من المبتعثين، وافتتاح أقسام وتخصصات تستجيب لتحولات العصر، وإنشاء مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر. وفي عهده احتفلت الجامعة بربع قرن من مسيرتها برعاية الملك خالد بن عبدالعزيز، وفي ذلك الاحتفال عاد الاسم التاريخي «جامعة الملك سعود» بدل «جامعة الرياض»، تأكيدًا لهويتها الأولى.

وأدار الدكتـور أحمـد بـن محمـد الضبيـب الجامعـة مـن 13/8/1410هـ (10 مـارس 1990م) إلى 2/3/1416هـ (29 يوليـو 1995م). عمـل عـلى فـكّ التداخـل بـين الآداب والعلـوم مـن جهـة والتربيـة مـن جهـة أخـرى، وأنشـأ كليـة اللغـات، وواصـل دفـع النشـاط العلمـي رغـم الظـروف. وقـد جـاء الضبيـب إلى الإدارة بعـد مسـيرة أكاديميـة راسـخة بـدأت مـن مكـة والمدينـة إلى القاهـرة ثـم ليـدز، وتـدرّج خلالهـا في جامعـة الملـك سـعود حتـى الأسـتاذية والوكالـة للدراسـات العليـا والبحـث العلمـي.

وتواصـل الاتسـاع المؤسـسي في عهـد الدكتـور عبداللـه بـن محمـد الفيصـل الـذي أدار الجامعـة مـن 3/3/1416هـ (30 يوليـو 1995م) إلى 2/3/1428هـ (21 مـارس 2007م). شـهدت الجامعـة حينهـا إنشـاء معهـد الملـك عبداللـه للبحـوث والدراسـات الاستشـارية، ومركـز الملـك فهـد لأمـراض وجراحـة القلـب، وعـمادة البحـث العلمـي ومركـز الوثائـق وإدارة أمـلاك الجامعـة، إضافـة إلى تأسـيس كليـات جديـدة وبرامـج دراسـات عليـا وزمـالات طبيـة. وعـلى المسـتوى الوطنـي تحـوّل فـرع القصيـم إلى جامعـة القصيـم، وتأسسـت جامعـة الملـك خالـد مـن دمـج فرعـي أبهـا مـع فـرع جامعـة الإمـام.

ثـم جـاء عهـد الأسـتاذ الدكتـور عبداللـه بـن عبدالرحمـن العثـمان مـن 3/3/1428هـ (22 مـارس 2007م) إلى 11/8/1433هـ (1 يوليـو 2012م)، حيـث اتخـذت الجامعـة خطـوات نوعيـة: تأسـيس وادي الريـاض للتقنيـة ونـشر ثقافـة الابتـكار، إطـلاق أوقـاف الجامعـة، إنشـاء معهـد الملـك عبداللـه لتقنيـة النانـو، الـشروع في توسـعة المدينـة الطبيـة إلى ضعـف حجمهـا، والبـدء في إنشـاء المدينـة الجامعيـة للطالبـات بالدرعيـة، إلى جانـب معالجـة إسـكان أعضـاء هيئـة التدريـس.
وفي العقـد التـالي قـاد الأسـتاذ الدكتـور بـدران بـن عبدالرحمـن العمـر الجامعـة مـن 2012م حتـى فبرايـر 2024م، فشـهدت قفـزات أكاديميـة وبحثيـة وإداريـة واسـتثمارية، وارتقـت في التصنيفـات العالميـة، وواكبـت مرحلـة التحـوّل المؤسـسي بثبـات. وبعـده كُلّـف الأسـتاذ الدكتـور عبداللـه بـن سـلمان السـلمان بإدارتهـا مـن فبرايـر 2024م حتـى يونيـو 2025م، فواصـل مسـيرة التحـوّل وحقـق إنجـازات نوعيـة عـزّزت مكانـة الجامعـة وريادتهـا. وقـد كلـف أ.د. عـلي بـن محمـد مسـملي للعمل كرئيـس للجامعـة منـذ عـام 2025.

تطور أعداد الطلاب بجامعة الملك سعود

لقد تأسَّست جامعة الملك سعود في عام 1957م في مدينة الرياض، ثم بدأت جامعة الملك سعود في استقبال الدفعة الأولى من الطلاب في عام 1957/1958م، وكان عدد طلاب الدفعة الأولى 21 طالبًا كلهم من الذكور، وفي عام 1961م تم تخريج الدفعة الأولى، وهي مكوَّنة من 15 طالبًا، منهم طالبان دوليان، وقد تخرَّجت الدفعة الأولى في قسمي التاريخ والجغرافيا، حيث تخرج في قسم التاريخ في الدفعة الأولى للجامعة كلٌّ من: عبد الله عقيل عنقاوي, محمد سعيد الصديقي, أحمد عبد الله خضيري,, صالح بدر الحيدري, عبد الرحمن حجازي, عبد الله الحاج نصري, علي حسن بشير وأحمد طيب عبد الرؤف. كما تخرج سبعة طلاب في قسم الجغرافيا في الدفعة الأولى للجامعة، وهم الطلاب التالية أسماؤهم: إبراهيم فارس خوجة, حسين حمزة بندقجي, خالد عبد العزيز بابطين, محمد أسد الله, حسين محي الدين ايلام, محمد صابر بوقبس وعبد الحليم بوقس (جامعة الملك سعود, 1987).

وفي العام 1961/1962م تم قبول الطالبات للمرة الأولى في الجامعة، حيث تم قبول 4 طالبات، وفي العام عام 1965م تم تخرُّج أول طالبة من الجامعة، وهي فاطمة منديلي، وكان تقديرها جيِّدًا جدًّا في قسم اللغة الإنجليزية، وقد عملت منديلي معيدة بالجامعة، حيث تم ابتعاثها لإكمال الدراسات العليا، وهي أوَّل مبتعثة من الإناث ترجع بدرجة الدكتوراة، حيث تحصلت عليها في عام 1977م من جامعة القاهرة، وكان عنوان رسالتها للدكتوراة: الصراع بين الأسطورة والواقع: دراسة بطلات المسرحية عند جون ميلينغتون سينغ (جامعة الملك سعود, 1987).

جدول يُوضِّح تطوُّر أعداد طلاب الجامعة في القرن العشرين لمرحلة البكالوريوس

العام الدراسي	عدد الطالبات الإناث	إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين
1957/1958	لا يوجد	21
1961/1962	4	783
1965/1966	89	1349
1970/1971	219	2889
1975/1976	1180	7546
1980/1981	2920	14096
1985/1986	6402	26326
1990/1991	11028	30195
1995/1996	12772	39148
1999/2000	17326	47017

الطلاب في مرحلة الدراسات العليا:

وفي العام الأكاديمي 1973/1974م بدأت جامعة الملك سعود تفتتح برامج للدراسات العليا، وقد كان برنامج الماجستير مخصَّصًا للطلبة السعوديين فقط، وفي السنة الأولى من انطلاق برامج الماجستير كان عدد الطلبة المقيَّدين في مرحلة الماجستير طالبين من الذكور من الطلبة المحليين، وفي السنة الثانية من انطلاق برامج الدراسات العليا ارتفع عدد الطلاب في مرحلة الماجستير إلى 30 طالبًا، ومنهم طالبة واحدة فقط، حيث تم قبول للطالبات للدراسة في مرحلة الماجستير في عام 1974/1975م، ثم أخذ أعداد طلاب الماجستير في الارتفاع حتى وصل إلى عدد 2392 في عام 1999/2000م. وفي عام 1978م تحصل أوَّل طالب على درجة الماجستير من الجامعة، وهو أحمد عمر الزيلعي، وقد تحصل على درجة الماجستير في التاريخ في كلية الآداب، وكان عنوان رسالته: مكة وعلاقاتها الخارجية من 487-301 للهجرة، وقد عمل الزيلعي أستاذًا بجامعة الملك سعود في تخصُّصي التاريخ والآثار، كما عمل في مجلس الشورى.

صورة تجمع مؤلف الكتاب مع الأستاذ الدكتور أحمد الزيلعي، أول خريج دراسات عليا من جامعة الملك سعود، وذلك خلال معرض الرياض الدولي للكتاب المُقام في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، يوم الجمعة 3 أكتوبر 2025م.

وفي نهاية عام 1978م تحصَّلت أوَّل امرأه على درجة الماجستير من جامعة الملك سعود، وهي نورة صالح الشملان، وكان عنوان رسالتها: أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره، وقد حصلت على الماجستير في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، وقد عملت الشملان أستاذة للأدب العربي القديم ونقده في جامعة الملك سعود(جامعة الملك سعود, 1987). واستمرت برامج الدراسات العليا في جامعة الملك سعود حصرًا على الطلبة السعوديين لستة سنوات، وفي السنة السابعة من انطلاق برامج الماجستير في الجامعة تم قبول أوَّل مجموعة من الطلبة الدوليين في العام الأكاديمي 1979/1980م، وقد قبل في تلك السنة 50 طالبًا دوليًّا في مرحلة الماجستير، منهم تسع طالبات من الإناث، فيما كان مجموع الطلاب المقيَّدين في ذلك العام 227 طالبًا. كما انطلقت برامج الدكتوراة في جامعة الملك سعود في ثمانينيات القرن الماضي، لكن لم يتم قبول طلاب دوليين في مرحلة الدكتوراة إلا في عام 1999/2000م (وزارة التعليم العالي, 2000). وفي عام 1987م تمكَّن الطالب محمد باتل الحربي من الحصول على درجة الدكتوراة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، وكان عنوان الأطروحة: الشاهد الشعري في النحو العربي دراسة توثيقية، وقد عمل الحربي أستاذًا في جامعة الملك سعود في كلية الآداب قبل وفاته (جامعة الملك سعود, 1999).

رسائل الدراسات العليا الأولى بجامعة الملك سعود

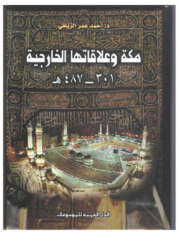

أجيزت أول رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود عام 1978م للباحث أحمد عمر الزيلعي، بعنوان «مكة وعلاقاتها الخارجية من 301 إلى 487 للهجرة»، في تخصص التاريخ بكلية الآداب، لتكون أولى ثمار برامج الدراسات العليا بالجامعة.

كما تُعد نورة صالح الشملان أول باحثة سعودية تحصل على درجة الماجستير في جامعة الملك سعود نهاية عام 1978م، عن رسالتها بعنوان «أبو ذؤيب الهذلي: حياته وشعره»، في قسم اللغة العربية بكلية الآداب.

وفي عام 1987م، حصل الطالب محمد باتل الحربي على درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية بكلية الآداب، عن أطروحته بعنوان «الشاهد الشعري في النحو العربي: دراسة توثيقية»، ليُسجَّل ضمن الروّاد الأوائل في مسيرة الدراسات العليا بالجامعة.

جدول يُوضح تطوُّر عدد الطلاب المقيَّدين في مرحلة الماجستير بجامعة الملك سعود

العام الدراسي	عدد الإناث	إجمالي عدد طلاب الماجستير
1973/1974	لا يوجد	2
1974/1975	1	30
1979/1980	58	227
1985/1986	155	543
1990/1991	312	1075
1995/1996	560	1725
1999/2000	826	2392

تطور أعداد الطلاب الدوليين بجامعة الملك سعود في القرن العشرين

المرحلة الأولى من عام 1957م إلى عام 1966م:

استقبلت جامعة الملك سعود الطلاب للمرة الأولى في عام 1957/1958 للميلاد، وكان عدد الطلاب المقيَّدين 21 طالبًا، كلهم ذكور يدرسون في كلية الآداب، وهي أقدم كُلِّية من حيث التأسيس، وقد كان الطلاب يدرسون في تخصُّصي التاريخ والجغرافيا، وقد تواجد 3 من الطلبة غير السعوديين من ضمن الدفعة الأولى للجامعة (جامعة الملك سعود, 1987). وفي العام الدراسي الثاني للجامعة ارتفع عدد الطلاب المقيَّدين إلى 64 طالبًا، كلهم من الذكور، وفي العام الدراسي الثالث للجامعة ارتفع عدد الطلبة المقيَّدين بشكل ملحوظ، حيث ارتفع عدد الطلاب من 64 طالبًا إلى 211 طالبًا منهم 31 طالبًا دوليًّا. وفي العام الدراسي الرابع تحديدًا في عام 1960/1961م شهد ارتفاعًا كبيرًا للطلاب بشكل عام وللطلاب الدوليين بشكل خاص، حيث بلغ إجمالي عدد الطلاب 541 طالبًا منهم 151 طالبًا غير سعودي, وفي هذا العام تم تخريج أوَّل دفعة من الجامعة، وكانت مكوَّنة من 15 طالبًا في تخصُّصي التاريخ والجغرافيا، وكان منهم 2 من الطلاب الدوليين.

وقد كان الطالبان الدوليان المتخرِّجان في الدفعة الأولى للجامعة يدرسان تخصُّص التاريخ، وكان الطالبان من دولة مالاوي الواقعة شرق القارة الإفريقية، وكانت في ذلك الحين تحت الاحتلال البريطاني. ووفقًا للمصدر فقد نجح 15 طالبًا في كلية الآداب تحديدًا في قسمي التاريخ والجغرافيا، وهم يُمثِّلون الدفعة الأولى من خريجي الجامعة عام 1961 للميلاد. وكان عدد الطلاب المتخرِّجين من قسم الجغرافيا 7 طلاب، وكلهم مواطنون، بينما كان هناك ثمانية طلاب متخرِّجين في قسم التاريخ في ذلك العام الدراسي، وكان منهم اثنان من جمهورية مالاوي، ويُدعى الطالب الدولي الأوَّل: عبد الله الحاج نصري، وقد تحصَّل على درجة البكالوريوس في تخصُّص التاريخ، وكان معدَّله جيدًا، وقد كان ترتيبه على زملاء دفعته السادس من أصل ثمانية, بينما يُدعى الطالب الثاني: أحمد طيب عبد الرؤوف، وقد تحصَّل على نفس الدرجة العلمية المذكورة سابقًا، وكان معدَّلة الدراسي مقبولًا، وقد كان في الترتيب الأخير على زملائه.

وقد شهد العام الجامعي الخامس لجامعة الملك سعود حدثًا تاريخيًّا هامًّا في تاريخ المرأة السعودية، حيث إنه للمرة الأولى تُقبل الإناث في مؤسَّسات التعليم العالي، وقد كاد عدد الطالبات في الدفعة الأولى يبلغ 4 طالبات، وكان ذلك في العام الدراسي 1961/1962م، وكانت جميع الطالبات مواطنات، وقد بلغ عدد الطلبة الإجمالي في العام المذكور 783 طالبًا منهم 111 طالبًا دوليًّا.

وفي العام السادس من عُمر الجامعة تم قبول الطالبات الدوليات للمرة الأولى في تاريخ الجامعة، وكان ذلك في عام 1962م للميلاد، وقد كان عدد الطالبات الإجمالي في ذلك العام 20 طالبة منهم 12 طالبة دولية؛ أي: أن نسبة الطالبات الدوليات أكبر من نسبة الطالبات المواطنات في تلك المرحلة التاريخية، وهذه نقطة هامة تُوضِّح حجم النهضة العلمية للمرأة السعودية والتي تستحوذ حاليًا على معظم مقاعد التعليم العالي في السعودية, وقد وصل عدد الطلاب المقيَّدين في عام 1962/1963م إلى 985 طالبًا منهم 162 طالبًا دوليًا. وفي العام الأكاديمي 1963/1964م بلغ عدد الطلاب المقيَّدين 1032 طالبًا منهم 207 طلاب دوليين، وفي العام الذي يليه كان عدد الطلاب الإجمالي 1194 طالبًا منهم 248 طالبًا دوليًا. وفي العام الدراسي التاسع للجامعة وتحديدًا في عام 1965/1966م بلغ عدد الطلاب الإجمالي 1349 طالبًا مهم 275 طالبًا دوليًا. وفي العام العاشر للجامعة وتحديدًا في عام 1966/1967م بلغ عدد الطلاب الإجمالي 1351 طالبًا منهم 114 طالبة، وكان عدد الطلاب الدوليين في السنة العاشرة من تاريخ الجامعة 296 طالبًا دوليًا (جامعة الملك سعود, 1999).

ويُلاحظ في السنوات العشر الأولى من عُمر الجامعة ارتفاع تمثيل الطلاب غير المواطنين أمام المواطنين، ففي العام الأوَّل للجامعة عام 1957م بلغت نسبة الطلاب الدوليين أمام عدد الطلبة الإجمالي حوالي 15%، وفي العام الخامس للجامعة في عام 1962 بلغت نسبة الطلاب الدوليين 14% من مجموع الطلاب المقيَّدين في الجامعة، كما يُلاحظ ارتفاع نسبة عدد الطلبة الدوليين بجامعة الملك سعود مع مرور الوقت، حيث كانت نسبة الطلاب الدوليين حوالي 22% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في العام الجامعي 1966/1967م.

المرحلة الثانية من عام 1967-1976م:

شهدت هذه المرحلة الزمنية تغيُّرًا في اسم الجامعة من جامعة الملك سعود إلى جامعة الرياض؛ وذلك لبعض الأسباب، ثم أُعيد اسم الجامعة إلى اسمها القديم -جامعة الملك سعود- في بداية الثمانينات الميلادية، وقد شهد العقد الثاني من تاريخ جامعة الملك سعود زيادة كبيرة في عدد الطلاب الدوليين، سواءً كانوا من الذكور أو من الإناث. وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في العام الأكاديمي 1967/1968م 392 طالبًا دوليًا مقارنة بـ 296 طالبًا دوليًا في العام الذي سبقه، وقد بلغ عدد الطلاب الإجمالي في هذا العام 1819 طالبًا (الزهراني, 2008 ;جامعة الملك سعود, 1987).

وفي العام 1968م بلغ مجموع الطلاب في الجامعة 2185 طالبًا منهم 534 طالبًا دوليًّا، أمَّا في العام الثالث من هذا العقد فقد بلغ إجمالي عدد الطلاب 2889 طالبًا منهم 587 طالبًا غير سعودي. وفي مطلع سبعينات القرن الماضي كان مجموع عدد الطلاب في الجامعة 3598 طالبًا منهم 259 طالبة من الإناث والبقية من الذكور، وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين 687 طالبًا غير محلي. وفي عام 1971م كان عدد الطلاب المقيَّدين في الجامعة 3753 طالبًا منهم 729 طالبًا دوليًّا، وفي العام الذي يليه كان عدد الطلاب الدوليين في هذه الجامعة 818 طالبًا، بينما كان مجموع الطلاب 4238 متعلِّمًا. وفي العام الأكاديمي 1973/1974م بلغ عدد الطلاب 5563 طالبًا منهم 983 طالبًا دوليًّا، وفي العام الذي يليه تجاوز عدد طلاب الجامعة حاجز الستة آلاف طالب للمرة الأولى في تاريخ الجامعة، حيث بلغ مجموع الطلاب المقيَّدين 6586 طالبًا، وكذلك شهد عام 1974م تخطِّي عدد الطلاب الدوليين حاجز الألف متعلِّم، حيث كان مجموعهم 1105 طلاب دوليين. وفي منتصف السبعينات الميلادية وصل عدد الطلاب في جامعة الملك سعود إلى 7546 طالبًا منهم 1340 طالبًا غير محلي, وفي السنة الدراسية العشرين وتحديدًا في سنة 1976/1977م بلغ عدد الطلاب الدوليين 1352 طالبًا دوليًّا، بينما كان العدد الإجمالي للطلاب 7934 طالبًا. والملاحظ في العقد الثاني من عُمر جامعة الملك سعود هو ازدياد عدد الطلاب الدوليين من 392 طالبًا في عام 1967م إلى أكثر من 1352 طالبًا دوليًّا في عام 1976م, وبالرغم من الزيادة المطردة في أعداد الطلاب الدوليين إلا أن نسبة الطلاب الدوليين أمام الطلاب السعوديين بدأت في الانخفاض التدريجي، ففي عام 1967م كانت نسبة الطلاب الدوليين 21.5% من مجموع الطلاب الإجمالي، وفي عام 1973م انخفضت النسبة إلى حوالي 19%، بينما في عام 1976م وصلت نسبة الطلاب الدوليين في الجامعة إلى 17% وذلك بمقارنة أعداد الطلاب الدوليين أمام إجمالي عدد الطلبة المقيَّدين بجامعة الملك سعود في مرحلة البكالوريوس، ويذكر أن الدراسات العليا بدأت في الجامعة في العام الأكاديمي 1973/1974م، ولكن جميع الطلاب في الدراسات العليا كانوا مواطنين، ولم يتم قبول الطلاب الدوليين إلا في نهاية عقد السبعينيات الميلادية وتحديدًا في العام الأكاديمي 1979/1980م والذي تقدَّم فيه 50 طالبًا دوليًّا للدراسة في مرحلة الماجستير.

المرحلة الثالثة من عام 1977-1987م:

يُعتبر العقد الثالث من عُمر جامعة الملك سعود هو العقد الذهبي لتواجد الطلاب الدوليين فيها في القرن العشرين، وفي عام 1977م وصل عدد الطلاب المقيَّدين في مرحلة البكالوريوس إلى 10 آلاف طالب للمرحلة الأولى في تاريخ الجامعة، كما وصل عدد الطالبات إلى 2110 طالبات مقارنة بـ 1388 طالبة في العام السابق، وقد كان مجموع الطلاب الدوليين 1795 طالبًا غير سعودي. وفي العام الذي يليه تخطَّى عدد الطلاب الدوليين حاجز الألفين طالب، حيث كان مجموع الطلاب غير السعوديين 2128 طالبًا دوليًّا، فيما كان مجموع الطلاب 12363 طالبًا(جامعة الملك سعود, 1999). وفي عام 1979 م كان مجموع عدد الطلاب 13007 طلاب، بينما كان عدد الطلاب الدوليين 2181 طالبًا غير محلي منهم 451 طالبة دولية. وفي عام 1980 تخطَّى عدد طلاب الجامعة في مرحلة البكالوريوس حاجز 14 ألف طالب، وقد كان عدد الطلاب الدوليين 2290 طالبًا دوليًّا، وفي العام الذي يليه وصل عدد الطلاب غير السعوديين إلى 2712 طالبًا مقابل إجمالي طلاب 16486 طالبًا في مرحلة البكالوريوس. وفي عام 1982 وصل عدد الطلاب في مرحلة البكالوريوس إلى أكثر من 19 ألف طالب منهم 3620 طالبًا غير محلي. وفي العام الدراسي 1983/1984م تجاوز عدد الطلاب المقيَّدين في مرحلة البكالوريوس حاجز العشرين ألف متعلِّم للمرة الأولى في تاريخ الجامعة، حيث كان مجموع الطلاب في هذه المرحلة 20404 طلاب منهم 5453 طالبة، بينما كان عدد الطلبة الدوليين 3626 طالبًا دوليًّا. وفي عام 1984م تخطَّى عدد الطلاب الدوليين حاجز الأربعة آلاف متعلِّم، حيث كان عددهم 4562 طالبًا دوليًّا فيما كان عدد الطلاب الإجمالي في البكالوريوس 24369 طالبًا، أمَّا في العام الذي يليه فقد كان عدد الطلاب الإجمالي في البكالوريوس 26324 طالبًا منهم 4985 طالبًا دوليًّا. وقد شهدت الجامعة حدثًا تاريخيًّا في عام 1986م، وهو وصول عدد طلاب البكالوريوس إلى أكثر من ثلاثين ألف متعلِّم، كما أن عدد الطلاب الدوليين اقترب من حاجز الستة آلاف متعلِّم، حيث كان عدد الطلبة الدوليون 5919 طالبًا دوليًّا. وقد واصلت أعداد الطلاب -بما فيهم الذكور والإناث من الطلاب المحليين ومن الطلاب الدوليين- ارتفاعها السريع في العقد الثالث من عُمر الجامعة في العام الدراسي 1987/1988م، فقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في جامعة الملك سعود ذروته، حيث كان عدد الطلاب الدوليين المقيَّدين 5952 طالبًا دوليًّا، وهو أكبر عدد من الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس في عُمر الجامعة الذي يقترب من السبعين عامًا، فيما كان عدد الطلاب الإجمالي في هذه المرحلة 32762 طالبًا منهم 10016 طالبة.

. ومـن الملاحـظ في العقـد الثالـث مـن عُمـر جامعـة الملـك سـعود الارتفـاع السريـع في أعـداد الطـلاب بـكلٍّ فئاتهـم بمـا فيهـم الطالبـات، وقـد كانـت هنـاك ارتفاعًـا في أعـداد الطـلاب الدوليـين في هـذا العقـد أيضًـا، حيـث تضاعفـت أعـداد الطـلاب الدوليـين مـن 1795 طالبًـا في عـام 1977م إلى 5952 طالبًـا دوليًّـا في مرحلـة البكالوريـوس في عـام 1987م، وهـو أكـبر عـدد مـن الطـلاب الدوليـين في مرحلـة البكالوريـوس في تاريـخ الجامعـة حتـى عـام 2024م. ويُلاحـظ أيضًـا خـلال السـنوات الممتـدة مـن عـام 1977م إلى 1987م اسـتقرار في نسـب الطـلاب الدوليـين في مرحلـة البكالوريـوس أمـام الطـلاب السـعوديين، حيـث تراوحـت نِسَـب الطـلاب الدوليـين أمـام الطـلاب المقيَّديـن في مرحلـة البكالوريـوس مـا بـين 18%-17 لجميـع سـنوات العقـد الثالـث مـن عُمـر الجامعـة التـي هـي أقـدم جامعـة في المملكـة العربيـة السـعودية.

المرحلة الرابعة من 1988 إلى 1999م:

شـهدت هـذه المرحلـة العديـد مـن التحديـات الاقتصاديـة والسياسـية في منطقـة الخليج، مـن أبرزها حـرب الخليـج الثانيـة وتأثيراتهـا السـلبية عـلى دول المنطقـة بمـا فيهـا السـعودية. وقـد شـهدت هـذه السـنوات انخفاضًـا ملحوظًـا في أعـداد الطـلاب الدوليـين في مؤسَّسـات التعليـم العـالي في السـعودية بشـكل عـام وبجامعـة الملـك سـعود بشـكل خـاص. ومنـذ العـام الأكاديمـي 1988/1989م بـدأت أعـداد الطـلاب الدوليـين بجامعـة الملـك سـعود في التراجـع سـواءً في طـلاب البكالوريـوس أو الدراسـات العليـا، وقـد شـمل التراجـع أعـداد الطـلاب الدوليـين مـن الذكـور والإنـاث كذلـك. وقـد وصـل عـدد الطـلاب الدوليـين إلى قمَّتـه في عـام 1987م، حيـث بلـغ عـدد الطـلاب الدوليـين 6147 طالبًـا، ويشـمل هـذا العـدد طـلاب البكالوريـوس والماجسـتير كـون أن الطـلاب الدوليـين لم يلتحقـوا ببرامـج الدكتـوراة بعـد (جامعـة الملـك سـعود, 1999). وفي عـام 1988م كان مجمـوع عـدد الطـلاب الدوليـين في مرحلـة البكالوريـوس 5109 طـلاب مقارنـة بـ 5952 طالبًـا في العـام الـذي سـبقه. وفي عـام 1989م واصـل عـدد الطـلاب الدوليـين انخفاضـه بشـكل سريـع، حيـث كان مجمـوع الطـلاب الدوليـين في مرحلـة البكالوريـوس 4117 متعلِّـمًا، فيـما كان إجـمالي الطـلاب المقيَّديـن في هـذه المرحلـة 31080 طالبًـا. وفي العـام 1990 -وهـو العـام الـذي وقعـت فيـه حـرب الخليـج الثانيـة- بلـغ عـدد الطـلاب الدوليـين الإجـمالي 30195 طالبًـا فيـما كان عـدد الطـلاب الدوليـين في مرحلـة البكالوريـوس 3293 طالبًـا، وفي العـام الـذي يليـه انخفـض عـدد الطـلاب الدوليـين إلى أكـثر مـن ألـف طالـب، حيـث كان عددهـم 2129 طالبًـا مقارنـة بمجمـوع الطـلاب في هـذه المرحلـة 28721 طالبًـا. وفي عـام 1992م كان عـدد طـلاب البكالوريـوس بجامعـة الملـك سـعود 28372 طالبًـا، وكان مـن ضمنهـم 1468 طالبًـا دوليًّـا.

وقد شهد العام 1993م حدثًا هامًّا في تاريخ الطلاب الأجانب وفي تاريخ جامعة الملك سعود أيضًا، حيث انخفض عدد الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس إلى أقلَّ من ألف طالب دولي، وهي المرة الأولى منذ ما يقرب عقدين من الزمان، حيث لم يقلَّ عدد الطلبة الدوليين عن ألف متعلِّم في مرحلة البكالوريوس منذ عام 1974 للميلاد, وفي هذه السنة كان مجموع عدد الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس 955 طالبًا، بينما كاد إجمالي عدد طلاب الجامعة فوق حاجز الثلاثين ألف طالب في ذلك العام، حيث بلغ عدد الطلاب المقيَّدين في مرحلة البكالوريوس 30109 طالبًا. وفي عام 1994م كان عدد الطلاب المقيَّدين 34600 طالب فيما كان عدد الطلبة الدوليين 570 طالبًا. وفي العام الذي يليه واصلت أعداد الطلبة الدوليين انخفاضها السريع، حيث كان عددهم فقط 301 طالب في مرحلة البكالوريوس مقابل أكثر من 39 ألف طالب محلي في ذلك العام. وفي عام 1996م كان عدد طلاب البكالوريوس الدوليين فقط 221 طالبًا؛ أي: أن عدد الطلاب الدوليين في عام 1996م كان أقل منهم في عام 1966م، حيث كان عدد الطلاب الدوليين قبل ثلاثين سنة تقريبًا من هذا التاريخ 1996-م- 296 طالبًا، وفي هذه السنة الدراسية تجاوز عدد الطلاب المقيَّدين في مرحلة البكالوريوس حاجز الأربعين ألف طالب للمرة الأولى، حيث كان مجموع الطلاب 44093 طالبًا. وفي عام 1998م كان مجموع عدد الطلاب المقيَّدين في مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك سعود 48665 طالبًا، بينما كان عدد الطلاب في مرحلة البكالوريوس 251 طالبًا دوليًّا. وفي نهاية القرن العشرين وتحديدًا في عام 1999م بلغ عدد الطلاب الدوليين 491 طالبًا دوليًّا، فيما كان عدد الطلاب المقيَّدين في هذه المرحلة 47017 طالبًا.

ومن الملاحظ في هذا السنوات الممتدَّة من عام ١٩٨٨م إلى عام ١٩٩٩م ارتفاع عدد طلاب الجامعة المقيَّدين في مرحلة البكالوريوس من ٣١٠٨٠ طالبًا في عام ١٩٨٨م إلى ٤٧٠١٧ طالبًا في عام ١٩٩٩م، كما ارتفعت أعداد الطالبات في الجامعة من ١٠٤١٦ طالبة عام ١٩٨٨م إلى ١٧٣٢٦ طالبة في عام ١٩٩٩م. ولكن في الوقت نفس شهدت هذه السنوات انخفاضًا كبيرًا في أعداد ونِسَب الطلاب الدوليين بجامعة الملك سعود، فقد كان عدد الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس ٥١٠٩ طالبًا، بينما انخفض هذا العدد في عام ١٩٩٩ إلى ٤٩١ طالبًا فقط. كما تزامن انخفاض عدد الطلاب الدوليين مع نِسَب تمثيلهم أمام المجموع العام في مرحلة البكالوريوس، ففي عام ١٩٨٨م كانت نسبة الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس ١٦,٤٪ من مجموع عدد الطلاب المقيَّدين في الجامعة في هذه المرحلة الدراسية، بينما انخفضت النسبة بشكل حادٍّ بعد ذلك، فعلى سبيل المثال في عام ١٩٩٣ كانت نسبة الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس ٣٪ فقط من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين, بينما كانت نسبة الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس ١٪ فقط من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين في عام ١٩٩٩م، وهي أقلُّ نسبة للطلاب الدوليين منذ تأسيس الجامعة في عام ١٩٥٧م.

واقع الطلاب الدوليين بجامعة الملك سعود في مرحلة الدراسات العليا ما بين عامي 1979م و1999م

بالرغم من انطلاق برامج الدراسات العليا في جامعة الملك سعود عام 1973م إلا أنه لم يبدأ بها قبول الطلاب الدوليين في برامج الماجستير إلا في العام الدراسي 1979/1980 للميلاد، ولم يتم قبول طلاب دوليين في مرحلة الدكتوراة إلا في عام 1999م حسب التقارير الصادرة من الجامعة وكذلك من وزارة التعليم السعودية، حيث كان هناك طالب دولي مقيَّد في مرحلة الدكتوراة بجامعة الملك سعود عام 1999م (وزارة التعليم العالي, 2000). وفي عام 1979م بلغ عدد الطلاب الدوليين في مرحلة الماجستير 50 طالبًا، منهم 9 طالبات، بينما كان جملة عدد الطلاب المقيَّدين 227 طالبًا (جامعة الملك سعود, 1999). وفي عام 1980م بلغ عدد الطلاب الدوليين في مرحلة الماجستير 118 طالبًا، وفي العام الذي يليه كانوا 151 طالبًا، وفي عام 1982م كان عدد الطلاب المقيَّدين بجامعة الملك سعود 567 طالبًا، منهم 144 طالبًا دوليًّا، وفي عام 1983م كان مجموع الطلاب المقيَّدين في هذه المرحلة 479 طالبًا، منهم 119 طالبًا دوليًّا، فيما كان عدد الطلاب الدوليين في العامين التاليين 129 طالبًا. وبلغ عدد الطلاب الدوليين في سنة 1986م 140 طالبًا فيما بلغ عدد الطلبة المقيَّدين 603 طالبًا. وقد شهد العام الدراسي 1987/1988م تواجد أكبر عددٍ من الطلاب الدوليين في مرحلة الماجستير في تاريخ الجامعة في القرن العشرين، حيث كان عدد الطلاب الدوليين 195 طالبًا فيما كان عدد الطلاب المقيَّدين 825 طالبًا.

وفي العام الدراسي 1988/1989م بدأ منحنى أعداد الطلاب الدوليين في مرحلة الدراسات العليا في الانخفاض بشكل متسارع، حيث كان عدد الطلبة الدوليين 182 طالبًا، وفي العام الذي يليه كان العدد 138 طالبًا. وفي عام 1990م -وهو العام الذي شهد أزمة حرب الخليج الثانية- كان عدد طلاب الماجستير المقيَّدين بجامعة الملك سعود 1075 طالبًا، منهم 112 طالبًا دوليًّا. كما شهد العام 1991 حدثًا هامًّا في تاريخ الطلاب الدوليين بجامعة الملك سعود، حيث انخفض للمرة الأولى عدد الطلاب الدوليين في الدراسات العليا إلى أقل من مئة طالب منذ عام 1980م، حيث كان عدد الطلاب الدوليين في هذا العام 77 طالبًا دوليًّا فقط. واستمرَّت أعداد الطلاب الدوليين في مرحلة الدراسات العليا بالانخفاض بالرغم من ارتفاع أعداد الطلاب المحليين في برامج الدراسات العليا في الجامعة، ففي عام 1992م كان مجموع عدد الطلبة المقيَّدين في هذه المرحلة الدراسية 1124 طالبًا، منهم 65 طالبًا دوليًّا، وفي العام الذي يليه كان عدد الطلاب الدوليين فقط 34 طالبًا دوليٍّ فيما كان مجموع الطلبة 1256 طالبًا. وفي عام 1994م كان عدد الطلاب الدوليين 24 طالبًا فقط مقابل 1368 طالبًا محليًّا.

وفي عام 1995م كان عدد الطلاب الدوليين 21 طالبًا، ثم انخفض إلى عشرة طلاب فقط في العام التالي. وفي عام 1997 كان مجموع عدد الطلبة المقيَّدين في مرحلة الماجستير 2085 طالبًا منهم فقط 8 طلاب أجانب. وفي عام 1998 كان مجموع عدد الطلاب الدوليين سبعة طلاب فقط، فيما كان عدد الطلبة المقيَّدين في مرحلة الماجستير 2170. وشهد العام 1999 حدثًا تاريخيًّا في تاريخ الطلاب الدوليين بجامعة الملك سعود، حيث تم قبول أوَّل طالب دولي في برنامج الدكتوراة، وكانت الطالبة أنثى. وفي العام الدراسي 1999/2000م كان إجمالي عدد الطلاب الدوليين 28 طالبًا دوليًّا، منهم 21 من الذكور، فيما كان عدد الطلاب المقيَّدين في مرحلة الماجستير 2392 طالبًا،

ومن الملاحظ أن عدد الطلاب الدوليين في مرحلة الماجستير في السنوات التسع الأولى كان في ازدياد لتواجدهم في هذه البرامج المخصَّصة لطلبة الدراسات العليا، ثم انخفضت الأعداد بعد ذلك بشكل حادٍّ، فقد شهدت السنوات من 1979 إلى 1987م ارتفاعا كبيرًا في أعداد الطلاب الدوليين من 50 طالبًا في عام 1979م إلى 195 طالبًا غير محلي في عام 1987م، وكان عدد الطلاب الدوليين المقيَّدين في عام 1987م يُقدَّر بـ 195 طالبًا، هو أكبر عدد للطلاب الدوليين في مرحلة الدراسات العليا بجامعة الملك سعود في القرن العشرين. وبدءًا من عام 1988م شهدت أعداد الطلاب الدوليين انحدارًا حادًّا، ففي عام 1988م كان عدد الطلاب الدوليين في مرحلة الدراسات العليا 182م، بينما كان العدد لنفس الفئة فقط 28 طالبًا في عام 1999م. وقد تباينت نسبة الطلاب الدوليين في مرحلة الدراسات العليا تحديدًا مرحلة الماجستير، كون أن الجامعة لم تفتح أبوابها للطلاب الدوليين للالتحاق ببرامج الدكتوراة إلا في عام 1999م، ففي أوَّل عام يتمُّ فيه قبول الطلاب الدوليين في مرحلة الماجستير وهو عام 1979 كانت نسبة الطلاب الدوليين حوالي 18% من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين في هذه المرحلة الدراسية، وفي عام 1985م كانت نسبة الطلاب الدوليين أكثر من 19% من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين في مرحلة الماجستير. وقد كانت نسبة الطلاب الدوليين كذلك 19% في عام 1987، وهو العام الذي شهد تواجد أكبر عدد من الطلاب الدوليين الدارسين في مرحلة الماجستير في تاريخ جامعة الملك سعود في القرن الميلادي المنصرم. وفي عام 1991م انخفضت نسبة تمثيل الطلاب الدوليين في مرحلة الماجستير لتصبح أقلَّ من 7% من إجمالي عدد الطلبة المقيَّدين في مرحلة الماجستير.

كما كانت نسبة الطلاب الدوليين في هذه المرحلة الدراسية 1.2% فقط في عام 1995 للميلاد، واستمرَّت نسبة تمثيل الطلاب الدوليين في مستويات متدنية بعد ذلك، فقد كانت نسبة الطلاب الدوليين في عام 1997م أقلَّ من 1%، وتحديدًا 0.39%، وقد ارتفعت النسبة لتصبح 1.16% في عام 1999م.

واقع الطالبات الدوليات بجامعة الملك سعود ما بين عامي 1962م و1999م

بدأت جامعة الملك سعود في استقبال الطالبات السعوديات في العام الخامس من انطلاق الجامعة، وتحديدًا في العام الأكاديمي 1961/1962م، حيث تم قبول أربع طالبات مقابل 779 طالبًا من الذكور. وقد كانت الدرجة العلمية الرئيسة التي تمنحها الجامعة في تلك المرحلة الزمنية هي درجة البكالوريوس، حيث لم يتم افتتاح برامج الدراسات العليا إلا في العام الثالث من سبعينيات القرن الميلادي المنصرم، فيما لم يتم فتح المجال أمام الطلاب الأجانب للدراسة في برامج الدراسات العليا -وتحديدًا برامج الماجستير- إلا في أواخر السبعينيات الميلادية، بينما لم يكن هناك طلاب دوليون في مرحلة الدكتوراة حتى العام الأخير من القرن العشرين، حيث تواجد طالب دولي واحد في مرحلة الدكتوراة. كما يفوق عدد الطلاب الدوليين الذكور عدد الطالبات الدوليات في جميع سنوات القرن العشرين، وحتى وإن كان هناك تفوُّق لعدد الطالبات الدوليات على الطلاب الذكور من نفس الفئة -مثل ما حدث في عامي 1996 و 1997 للميلاد- فقد كان ذلك مقتصرًا على مرحلة البكالوريوس، وإلا فإن مجموع الطلاب الذكور الدوليين في مرحلتي البكالوريوس والماجستير قد فاق عدد الطالبات غير السعوديات في العامين الدراسيين المذكورين سابقًا، لذلك كان من الهام إفراد جزء في هذه الدراسة عن الطالبات الدوليات بشكل منفصل عن الطلاب الذكور من الطلبة الدوليين.

وفي العام الثاني من بدء قبول الطالبات الإناث في جامعة الملك سعود افتتحت الجامعة أبوابها للطالبات الدوليات، وذلك في عام 1962 للميلاد، وكانت أوَّل دفعة من الطالبات الدوليات الإناث مكوَّنة من 12 طالبة دولية مقابل 162 طالبًا دوليًّا في ذلك العام؛ أي: أن الطالبات الإناث يُمثِّلن نسبة 7.4% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في الجامعة. ومن الملاحظ أنَّه خلال السنوات الخمس الأولى من فتح مجال القبول أمام الطالبات الدوليات زيادة عدد الطالبات الدوليات عن عدد الطالبات السعوديات، وذلك من عام 1962م إلى عام 1967م، فعلى سبيل المثال كان عدد الطالبات الدوليات في عام 1962م 12 طالبة بينما عدد السعوديات فقط 8 طالبات، وفي عام 1964م كان عدد الطالبات الدوليات 47 طالبة مقابل 33 طالبة محلية، مما يُشير إلى نوع من عدم إقبال الطالبات الإناث على التعليم الجامعي في بداياته، كما كان هناك نوع من المقاومة لدى كثير من العوائل في إرسال بناتهن للمدارس عند تأسيس التعليم النظامي للبنات بالمملكة (الرحيلي والسرحاني, 2012 ; جامعة الملك سعود, 1999).

وقد ارتفع عدد الطالبات الدوليات بشكل مطرد خلال أوَّل عقدين من تاريخ جامعة الملك سعود، ففي عام 1962م كان عدد الطالبات 12 طالبة فقط، بينما ارتفع العدد إلى 102 طالبة في عام 1970م، ثم تضاعف الرقم ووصل إلى 200 طالبة دولية في عام 1973م، ثم وصل إلى 287 طالبة غير محلية في العام الذي يليه، وفي عام 1976م وصل عدد الطالبات الدوليات إلى 372 طالبة دولية. وفي عام 1978 كان عدد الطالبات الإناث غير السعوديات 451 طالبة مقابل 1344 طالبًا دوليًّا من الذكور، وفي عام 1978م كان عدد الطالبات من هذه الفئة 493 طالبة مقابل 1635 طالبًا دوليًّا من الرجال.وقد ارتفعت نسبة تمثيل الطالبات الدوليات مع مرِّ السنوات، ففي عام 1962م كانت نسبة الطالبات الدوليات 7.4% تقريبًا من إجمالي عدد الطلاب الدوليين، وسرعان ما ارتفعت النسبة لتكون قرابة 15% في عام 1970 للميلاد. وفي عام 1973م بلغت نسبة الطالبات الدوليات أكثر من 20% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين المقيَّدين، بينما ارتفعت النسبة لتكون حوالي 28% في عام 1976 للميلاد، وقد كانت نسبة الطالبات الإناث الدوليات أكثر من 22% في عام 1978م من إجمالي عدد الطلاب الدوليين (جامعة الملك سعود, 1987).

واقع الطالبات الدوليات من عام 1979 إلى عام 1999م:

ابتداءً من عام 1979م تم افتتاح مرحلة الماجستير أمام الطلاب الدوليين بجامعة الملك سعود، وقد كانت الطالبات الدوليات في برامج البكالوريوس هن الأغلبية في مرحلة الماجستير. وقد عاصرت جامعة الملك سعود بعض التغيُّرات، من أبرزها تغيير اسم الجامعة في عهد الملك فيصل من جامعة الملك سعود إلى جامعة الرياض، ثم أُعيد الاسم القديم للجامعة -أي جامعة الملك سعود- في عهد الملك خالد (السلمان, 1999 ; الزهراني, 2008). وسوف يستعرض هذا الجزء تفاصيل عن الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس في الفترة ما بين 1979م إلى 1999م، ثم يتم عرض معلومات عن حالة الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير في نفس الفترة الزمنية، وقد شهدت الفترة ما بين 1979م إلى نهاية القرن العشرين عدم انتظام في أعداد الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس، فقد ارتفع عددهن من 451 طالبة في عام 1979 إلى 2155 طالبة غير سعودية مقيَّدة كطالبة بكالوريوس في عام 1987م، وهو أكبر عدد للطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس في تاريخ جامعة الملك سعود في القرن العشرين.

وفي عام 1979م بلغ عدد الطالبات غير السعوديات 451 طالبة في مقابل 1730 طالبًا من الذكور؛ أي: ما نسبته 21% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين المقيَّدين في مرحلة البكالوريوس. وشهد العام 1983م حدثًا هامًّا في تاريخ الطالبات الدوليات في جامعة الملك سعود، حيث تجاوز عدد الطالبات الأجانب في مرحلة البكالوريوس حاجز الألف متعلمة، وكان مجموع الطالبات من هذه الفئة 1023 طالبة مقابل 2603 طالبًا من الذكور؛ أي: أكثر من 28% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين المقيَّدين في هذه الدرجة العلمية. وفي عام 1985 وصل عدد الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس 1674 طالبة مقابل 3311 طالبًا من الطلاب الذكور غير السعوديين، واستمرَّت أعداد الطالبات الدوليات في الارتفاع حتى عام 1987م، حيث وصل عدد الطلاب الدوليين ذروته سواءً الذكور أو الإناث، فقد كان مجموع الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس 5952 طالبًا، منهم 2155 طالبة غير محلية، وقد شكَّلت الطالبات الدوليات ما نسته 36% من إجمالي عدد الطلبة غير السعوديين المقيَّدين في مرحلة البكالوريوس لهذا العام الدراسي. وابتداءً من عام 1988م تراجعت أعداد الطالبات الدوليات سريعًا، ففي عام 1988م كان العدد 1886 طالبة، وفي العام الذي يليه كان عدد الطالبات من هذه الفئة 1499 طالبة. وفي عام 1991م انخفض عدد الطالبات الدوليات المقيَّدات في مرحلة البكالوريوس دون مستوى الألف طالبة حيث كان عددهن 799 طالبة دولية مقابل 1330 طالبًا من الذكور لنفس الفئة. وفي عام 1993م كان عدد الطالبات الدوليات في هذه الدرجة العلمية 360 طالبة فقط، بينما كان عدد الطلاب الذكور 595 طالبًا، وفي عام 1997م كان عدد الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس 147 طالبة. وفي عام 1999 كان عدد الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس 272 طالبة، بينما كان عدد الطلاب الدوليين 219 طالبًا. وبالرغم من انخفاض أعداد الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس في تسعينيات القرن الماضي إلا إن نسبهم أمام الطلاب الدوليين الذكور بدأت في الارتفاع بشكل ملحوظ حتى إنه في عام 1996م وللمرة الأولى في تاريخ الجامعة تجاوز عدد الطالبات الدوليات نسبة الطلاب الذكور من نفس الفئة، حيث كان عدد الطالبات 127 طالبة بينما كان الذكور 94 طالبًا؛ أي: أن الطالبات غير المحليات شكَّلن ما نسبته 57% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين المقيَّدين بجامعة الملك سعود. وفي نهاية القرن العشرين -وتحديدًا عام 1999م- كان نسبة الطالبات الدوليات أكبر من الذكور، حيث شكَّلن ما نسبته 55% من إجمالي عدد طلاب البكالوريوس غير السعوديين في ذلك العام الأكاديمي (جامعة الملك سعود, 1999).

وقد شهدت العقود الأربعة التي تواجدت بها الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس أيضًا تفاوتًا بين نسبة الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس، أما الطالبات الإناث السعوديات ففي سنوات قبول الطالبات كانت الطالبات الإناث الدوليات أكثر من الطالبات السعوديات في الأعوام الممتدة من 1962م إلى عام 1966م، ومنذ العام 1967م حتى وقتنا الحالي فإن أعداد الطالبات المحليات أكثر من الطالبات الدوليات. وفي عام 1962م شكَّلت الطالبات الدوليات 60% من إجمالي عدد الطالبات الإناث المقيَّدات في مرحلة البكالوريوس، وقد انخفضت النسبة إلى 37% في عام 1972م، حيث كان عدد الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس 101 طالبة مقابل 172 طالبة سعودية. وفي عام 1976م كان عدد الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس 372 طالبة فيما كان عدد الطالبات المحليات لنفس المرحلة 1016 طالبة، وهو ما نسبته 27% من إجمالي عدد الطالبات المقيَّدات في هذه المرحلة الدراسية. وقد كانت نسبة الطالبات الإناث من غير السعوديات في مرحلة البكالوريوس أقلَّ من 21% من إجمالي عدد الطالبات وذلك في عام 1982 للميلاد. وقد شهد العام 1988م أكبر عدد من الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك سعود في القرن العشرين، حيث كان مجموعهن 2155 طالبة، وقد شكَّلن ما نسبته 21.5% من إجمالي عدد الطالبات المقيَّدات في نفس المرحلة الدراسية، وقد كان عدد الطالبات السعوديات 7861 طالبة. وفي عام 1993م كان عدد الطالبات المقيَّدات الإجمالي لمرحلة البكالوريوس 10552 طالبة، منهن 360 طالبة دولية؛ أي: أن نسبتهن قلَّت عن 4% من إجمالي عدد الطالبات لذلك العام. وفي عام 1999م كان عدد الطالبات المقيَّدات في مرحلة البكالوريوس 17326 طالبة، منهن فقط 272 طالبة غير سعودية، وكانت نسبة طالبات البكالوريوس غير السعوديات لذلك العام 1.6% من مجموع الطالبات في مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك سعود.

واقع الطالبات الدوليات في مرحلة الدراسات العليا من عام 1979م إلى عام 1999م

لقد شهد العام 1979 للميلاد تواجد أول طالبات دوليات في برامج الماجستير بجامعة الملك سعود، بينما كان العام 1999م أول عام يشهد تواجد طالبات دوليات في مرحلة الدكتوراة، حيث كانت هناك طالبة دولية واحدة في مرحلة الدكتوراة (جامعة الملك سعود, 1999). ويركز هذا المبحث على الطالبات في مرحلة الماجستير باستثناء الطالبات الدوليات في مرحلة الدبلوم العالي. وقد تفاوتت أعداد الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير بين عامي 1979 و 1999م، حيث كان عدد الطالبات الدوليات في عام 1979م فقط تسع طالبات، بينما كان عدد الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير في عام 1988/1989م هو الأعلى على الإطلاق، حيث كان عددهن 64 طالبة دولية، ثم انخفض هذا العدد بشكل سريع في عقد التسعينيات الميلادية حتى وصل عدد الطالبات الدوليات المقيَّدات في الدراسات العليا إلى طالبتين فقط في عام 1996م، وكان جميعهن في مرحلة الماجستير؛ كون أن مرحلة الدكتوراة لم تكن متاحة للطلبة غير السعوديين في ذلك الوقت. وقد فاق عدد الذكور من طلاب الدراسات العليا غير السعوديين على عدد الطالبات غير السعوديات في نفس المرحلة الدراسية طيلة الفترة الممتدة من 1979م إلى عام 1999م، وأيضًا كانت الطالبات السعوديات في مرحلة الدراسات العليا يتفوقن في العدد على زميلاتهن من الطالبات غير المحليات في جميع الأعوام بخلاف مرحلة البكالوريوس والتي شهدت تواجد الطالبات الدوليات بشكل أكبر من الطالبات المحليات في السنوات الخمس الأولى من بدء قبول الإناث في جامعة الملك سعود. وفي عام 1979م كان عدد طالبات الماجستير الدوليات تسع طالبات مقابل 41 طالبًا دوليًّا؛ أي: أن الطالبات شكَّلن ما نسبته 18% تقريبًا من إجمالي عدد الطلاب الدوليين في مرحلة الماجستير. وفي عام 1980م كان عدد الطالبات الدوليات 34 طالبة في هذه المرحلة مقابل 84 طالبًا دوليًّا. وقد ارتفعت نسبة تمثيل الطالبات الدوليات في مرحلة الدراسات العليا أمام إجمالي عدد الطلاب الدوليين في هذه المرحلة في عام 1986م، حيث كانت نسبتهن 23% من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين من هؤلاء الطلاب. في عام 1988م كان مجموع الطلاب الدوليين المقيَّدين في مرحلة الدراسات العليا بجامعة الملك سعود 182 طالبًا منهم 64 طالبة دولية، وهذا أكبر عدد من الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير في هذه الجامعة في القرن الماضي، وقد تجاوزت نسبة تمثيل الطالبات الدوليات في هذه المرحلة حاجز 35% من إجمالي عدد الطلبة غير المواطنين في مرحلة الماجستير.

وبالرغم من انخفاض عدد الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير بشكل حادٍّ منذ عام 1989م إلا إن نِسَب تمثيل الطالبات الدوليات كان أكبر من السابق، خاصة في السنوات الخمس الأولى من تسعينيات القرن الماضي، فعلى سبيل المثال كان عدد المتعلِّمات الدوليات في مرحلة الماجستير في عام 1991م 30 طالبة مقابل 47 طالبًا من الذكور من نفس التصنيف؛ أي: أن الطالبات الدوليات كانت نسبتهن 39% من إجمالي عدد الطلاب من غير السعوديين المقيَّدين في مرحلة الماجستير. وبعد ذلك بعام واحد ارتفعت النسبة إلى قرابة 45%. ومنذ العام 1994 قلَّت أعداد الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير عن عشر طالبات، فقد كان عددهن عام 1994م ثماني طالبات، بينما في العام الذي يليه انخفض العدد عن ست طالبات. كما شهد العام 1996م أقلَّ عدد من الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير في تاريخ الجامعة، حيث كان عدد الطالبات المقيَّدات من هذه الفئة فقط طالبتين فقط مقابل 8 طلاب من الذكور؛ أي: أن الطالبات الدوليات شكَّلن 20% من إجمالي عدد الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير، وفي عام 1999م كان عدد الطلاب الدوليين في مرحلة الدراسات العليا 29 طالبًا، منهم 8 طالبات من الإناث، كلهن بمرحلة الماجستير باستثناء واحدة في مرحلة الدكتوراة.

وقد تفاوتت نسبة الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير أمام نسبة الطالبات السعوديات في نفس المرحلة, ففي عام 1979م كان عدد الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير تسع طالبات بينما كان عدد الطالبات السعوديات 49 طالبة؛ أي: أن الطالبات الدوليات شكَّلن ما نسبته 16% من إجمالي عدد الطالبات المقيَّدات في هذه المرحلة. وفي عام كان عدد الطالبات الإجمالي في هذه المرحلة 171 طالبة منهن 21 طالبة دولية؛ أي: ما نسبته 12% من إجمالي عدد الطالبات. وقد شهد العام 1988 أكبر عدد من الطالبات الدوليات حيث كان مجموعهن 64 طالبة يدرسن في مرحلة الماجستير، بينما كان عدد الطالبات المواطنات 197 طالبة؛ أي: أن الطالبات الدوليات شكَّلن ما نسبته 24% من إجمالي الطالبات في هذه المرحلة الدراسية. وفي عام 1993 كان عدد الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير 14 طالبة دولية مقابل 366 طالبة سعودية في هذه المرحلة؛ أي: أن نسبة تمثيل الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير انخفضت أمام عدد الطالبات المقيَّدات في هذه المرحلة إلى أقلَّ من 4%، واستمرَّت نسبة الطالبات الدوليات أمام الطالبات السعوديات في مرحلة الماجستير في التراجع طيلة عقد التسعينات، وفي عام 1999م كان عدد الطالبات السعوديات المقيَّدات في مرحلة الماجستير في جامعة الملك سعود 819 طالبة مقابل 7 طالبات دوليات، وقد كانت نسبة الطالبات الدوليات في مرحلة الماجستير أقلَّ من 1% في ذلك العام، كما شهد ذلك العام قبول أوَّل طالب دولي في مرحلة الدكتوراة، وكانت طالبة دولية أنثى، كما كان عدد الطالبات السعوديات في مرحلة الدكتوراة 168 طالبة؛ أي: أن الطالبات الدوليات شكَّلن أقلَّ من نسبة 1% أيضا من مجموع إجمالي عدد الطالبات المقيَّدات في مرحلة الدكتوراة.

مجالات الدراسة وجنسيات الطلاب الدوليين بجامعة الملك سعود في عام 1993م

لقد درس الطلاب الدوليون في جامعة الملك سعود منذ التأسيس وحتى وقتنا الحالي، فلم تخلُ سنة من دون وجود طلاب دوليين طوال عُمر الجامعة الذي يقترب من السبعة عقود. ومن الشائع في تاريخ مؤسَّسات التعليم العالي -خاصة في الدول الغربية- أن تكون الدفعات الأولى من الطلاب المحليين، ثم تنتشر سمعة الجامعة وصيتها لجذب الطلبة غير المحليين، لكن الوضع كان مختلفًا في تاريخ جامعة الملك سعود، حيث تُؤكِّد المعلومات التاريخية تواجد طالب دولي منذ أول عام لانطلاق الجامعة، وقد تواجد اثنان من الطلبة الدوليين ضمن أول دفعة تخرَّجت في الجامعة، وكان ذلك في عام 1961 للميلاد، وقد كان مجموع الطلاب المتخرِّجين في أول دفعة 15 طالبًا كلهم ذكور، درسوا في تخصُّصي التاريخ والجغرافيا. وقد تخرج في تلك الدفعة طالبان دوليان في تخصُّص التاريخ، هما: عبد الله الحاج نصري، وأحمد طيب عبد الرؤوف، وكانا من جمهورية مالاوي الواقعة في شرق إفريقيا (جامعة الملك سعود, 1987). وتُشير التقارير السنوية للجامعة إلى أن الطلاب الدوليين من الدول العربية يمثلون أغلبية طلاب الجامعة من الطلبة غير السعوديين طوال سنوات القرن العشرين وحتى اليوم. ويستعرض هذا الجزء مجالات الدراسة للطلاب الدوليين وجنسياتهم لعام 1993/1994م، وقد تم اختيار ذلك العام كنموذج لصعوبة عرض تفاصيل جميع أعوام القرن العشرين المتعلِّقة بتخصُّصات وأصول الطلاب الدوليين.

الطلاب الدوليون بجامعة الملك سعود في عام 1993/ 1994م:

في العام الأكاديمي 1993/1994م بلغ عدد الطلاب المقيَّدين في جامعة الملك سعود في جميع الدرجات العملية والمستويات الدراسية 32876 طالبًا منهم 11251 من الإناث (الكتاب الإحصائي, 1994). وبلغ عدد الطلاب الدوليين في ذلك العام 1181 طالبًا يمثلون قرابة 3.6% من إجمالي عدد الطلاب المقيَّدين في الجامعة بجميع الدرجات العلمية بما فيها الدبلوم والبكالوريوس والماجستير، ولم يكن هناك أي طالب دولي في مرحلة الدكتوراة أو في برامج الزمالة الطبية. وقد كان غالبية الطلاب الدوليين في ذلك العام من الذكور، حيث كان عددهم 807 طلاب، بينما كان عدد الطالبات الإناث الدوليات 374 طالبة. وكان غالبية الطلاب الدوليين في ذلك العام مقيَّدين في برامج البكالوريوس، وكان عددهم 955 طالبًا منهم 360 طالبة من الإناث، فيما كان عدد الطلاب في مرحلة الماجستير 34 طالبًا منهم 13 من الإناث، وقد بلغ عدد الطلاب الدوليين في معهد اللغة العربية 192 طالبًا كلهم ذكور.

تخصُّصات الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس لعام 1993/ 1994م:

بلغ إجمالي عدد طلاب الجامعة لعام 1993/1994م في مرحلة البكالوريوس 30109 طلاب، وقد مثَّل الطلاب الدوليون نسبة 3.2% منهم بعدد 955 طالبًا دوليًّا، أغلبهم من الذكور باستثناء 360 طالبة. وقد درس معظم الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس في كليتي التربية والعلوم, فقد استحوذت كلية التربية بتخصُّصاتها المختلفة على أكبر نسبة من الطلاب الدوليين بشكل عام، حيث كان مجموع الطلبة المقيَّدين فيها لمرحلة البكالوريوس من الطلبة الدوليين 262 طالبًا، فيما احتلت كلية العلوم المرتبة الثانية، وقد درس بها 232 طالبًا دوليًّا في ذلك العام الأكاديمي. وكذلك البرامج الأكاديمية المقدَّمة من كلية الصيدلة كانت جاذبة للطلبة الدوليين بجامعة الملك سعود، وقد درس بها أكثر من 155 طالبًا دوليًّا، وهي في المرتبة الثالثة بين الكليات من حيث تواجد بها الطلبة الدوليين في الجامعة. وقد درس 79 طالبًا في كلية الآداب و56 طالبًا في كلية العلوم الإدارية، وكذلك 40 طالبًا في كلية علوم الحاسب. كما درس 39 طالبًا دوليًّا في كلية الطب، ونفس العدد درس في كلية العلوم الطبية التطبيقية. وكان هناك 23 طالبًا دوليًّا درسوا في كلية الهندسة، و 22 طالبًا دوليًّا درسوا العمارة والتخطيط، و 19 طالبًا درسوا في كلية الزراعة، وثمانية طلاب درسوا في كلية الأسنان، وقد كانت هناك كليات في مناطق أبها والقصيم تابعة لجامعة الملك سعود في ذلك الوقت، وقد درس بها قرابة 22 طالبًا دوليًّا في تلك الكليات (الكتاب الإحصائي, 1994).

وقد كانت التخصُّصات العلمية في كلية التربية هي أكبر التخصُّصات الجاذبة للطلاب الدوليين من الذكور، حيث كان عددهم في الكلية في مرحلة البكالوريوس 242 طالبًا, كما جذبت تخصُّصات كليات العلوم 103 طلاب في مرحلة البكالوريوس من الطلاب الذكور الأجانب في ذلك العام الدراسي، وهي ثاني أكبر تخصُّص جاذب للطلاب الدوليين الذكور. فيما كانت كلية الصيدلة ثالث أكبر كلية تواجد بها طلاب البكالوريوس الذكور من الطلبة غير السعوديين، وقد كان عددهم 48 طالبًا. أمَّا الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس فقد كانت تخصُّصات كلية العلوم هي أكبر التخصُّصات الجاذبة للطالبات الدوليات، حيث درس 129 طالبة دولية في برامج البكالوريوس المقدَّمة من كلية العلوم. وقد جاءت كلية الصيدلة كثاني أكبر كلية تواجد بها الطالبات الدوليات الإناث، حيث بلغ عددهن 67 طالبة، فيما درس 47 طالبة في كلية الآداب لتصبح كلية الآداب ثالث أكبر كلية تواجد بها الطالبات الدوليات في مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك سعود للعام الأكاديمي 1993/1994م (الكتاب الإحصائي, 1994).

تخصُّصات الطلاب الدوليين في مرحلة الماجستير لعام 1993/ 1994م:

بلـغ عـدد الطـلاب الدوليـين في العـام الأكاديمـي 1993/1994م في مرحلـة الماجسـتير 34 طالبًـا منهـم 14 مـن الإنـاث، ولم تكـن مرحلـة الدكتـوراة متاحـة للطـلاب الدوليـين حتـى عـام 1999م. وقـد جـاءت كليـة التربيـة كأكـبر كليـة مسـتضيفة للطـلاب الدوليـين في مرحلـة الدراسـات العليـا، حيـث درس بهـا 12 طالبًـا مـن أصـل 34 طالبًـا دوليًّـا، وهـم يمثلـون ثلـث عـدد الطـلاب الدوليـين في هـذه المرحلـة تقريبًـا، وقـد كان عـدد الطـلاب الذكـور 8 طـلاب، فيـما كان عـدد الإنـاث المقيَّـدات في كليـة التربيـة 4 طالبـات. وجـاءت كليـة العلـوم في المرتبـة الثانيـة كأكـبر كليـة في الجامعـة تواجـد بهـا الطـلاب الدوليـون في مرحلـة الماجسـتير لذلـك العـام، حيـث كان هنـاك 5 طـلاب مـن الذكـور وطالبتـان مـن الإنـاث مـن الطلبـة الدوليـين المقيَّديـن في كشـوف هـذه الكليـة في مرحلـة الماجسـتير. كـما درس 6 طـلاب دوليـين منهـم 4 طالبـات مـن الإنـاث في مرحلـة الماجسـتير في كليـة الآداب، وهـي تُعـدُّ ثالـث أكـبر الكليـات التـي تخصَّـص بهـا طلبـة الدراسـات العليـا مـن الطلبـة غـير السـعوديين. وقـد تواجـد خمسـة مـن الطـلاب الدوليـين في مرحلـة الماجسـتير في البرامـج التـي تقدِّمهـا كليـة الصيدلـة، وكان منهـم 4 طالبـات مـن الإنـاث وطالـب واحـد مـن الذكـور، وهـي تُعـدُّ رابـع أكـبر كليـة تواجـد بهـا الطـلاب الدوليـون في مرحلـة الماجسـتير، وقـد درس كذلـك طالبـان مـن الطـلاب الذكـور في كليـة الزراعـة، ودرس طالـب واحـد مـن الذكـور في كليـة الهندسـة، ودرسـت طالبـة واحـدة في كليـة العلـوم الإداريـة. ولم تشـهد كليـات الطـب وطـب الأسـنان وعلـوم الحاسـب والمعلومـات والعلـوم الطبيـة التطبيقيـة والعـمارة والتخطيـط تواجـد أي طالـب دولي في مرحلـة الماجسـتير لذلـك العـام الأكاديمـي (الكتـاب الإحصـائي, 1994).

ملخص عام 1994م

عدد الطلاب الإجمالي	32876 طالبًا	عدد الإناث	11251 طالبة
عدد الطلاب الدوليين في مرحلة البكالوريوس	955 طالبًا	عدد الطلاب الدوليين	1182 طالبًا دوليًّا يشمل العدد طلاب معهد اللغة العربية
عدد الطالبات الإناث في مرحلة البكالوريوس	360 طالبة	عدد الدوليين العرب	670 طالبًا
أكبر الكليات التي استضافت الطلاب الدوليين في الماجستير	1- التربية 2-العلوم 3-الآداب	أكبر الجنسيات	1- اليمن 2- الأردن 3- فلسطين
أكبر الكليات التي استضافت الطلاب الدوليين في البكالوريوس	1- التربية 2-العلوم 3-الصيدلة	أكبر الجنسيات من الدول غير العربية	1- الفلبين 2- الهند 3- أفغانستان

أكبر الجنسيات التي تواجد منها الطلاب لعام 1993/1994م:

الدولة	عدد الإناث	المجموع (ذكور و إناث)
اليمن	46 طالبة	170 طالبًا
الأردن	61 طالبة	107 طلاب
فلسطين	71 طالبة	104 طلاب
سوريا	32 طالبة	64 طالبًا
مصر	42 طالبة	63 طالبًا
الفلبين	لا يوجد	43 طالبًا
السودان	26 طالبة	41 طالبًا
الهند	طالبة واحدة	32 طالبًا
البحرين	9 طالبات	24 طالبًا
أفغانستان	لا يوجد	24 طالبًا

لقد شكل العرب أكبر عدد من الطلاب الدوليين في جامعة الملك سعود، وقد كان عددهم 670 طالبًا دوليًّا، كما شغلت الطالبات الدوليات العربيات معظم مقاعد الطالبات الدوليات المقيَّدات بجامعة الملك سعود للعام الدراسي 1993/1994م باستثناء 7 مقاعد دراسية للطالبات الدوليات غير العربيات. وقد شكَّل الطلاب الدوليون من اليمن أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين، سواءً العرب أو غير العرب، وكان مجموعهم 170 طالبًا دوليًّا منهم 46 طالبة من الإناث والبقية من الذكور. وجاء الطلاب من المملكة الأردنية الهاشمية كثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين في الجامعة، وكان مجموعهم 107 طلاب منهم 61 طالبة من الإناث من الدارسين في الجامعة في تلك السنة. كما كان الطلاب الدوليون من فلسطين المحتلة ثالث أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين، وكان مجموعهم 104 طلاب دوليين منهم 71 طالبة من الإناث (الكتاب الإحصائي, 1994).

وبالنسبة للطلاب من دول الخليج العربية فقد مثَّلوا نسبة قليلة من الطلاب غير السعوديين المقيَّدين في جامعة الملك سعود في ذلك العام الدراسي، وقد كان الطلاب من البحرين أكبر مجموعة من الطلاب الخليجيين في الجامعة في عام 1993/1994م، حيث عددهم 24 طالبًا منهم 9 طالبات من الإناث، وجاء الطلاب من دولة قطر في المرتبة الثانية من حيث عدد الطلاب الخليجيين، وكان عددهم 20 طالبًا كلهم إناث باستثناء طالب واحد كان يدرس بكلية الهندسة. وقد كان هناك 16 طالبًا من الكويت معظمهم من النساء باستثناء 5 طلاب من الذكور، ومن ضمن الطلاب غير السعوديين من طلاب الدول الخليجية في الجامعة في ذلك العام 12 طالبًا من سلطنة عمان، وقد تساوت أعداد الذكور والإناث من عمان، حيث كان هناك 6 من الطلاب و 6 من الطالبات. فيما كان الطلاب من دولة الإمارات العربية المتحدة أقل دولة خليجية درس أبناؤها في الجامعة في العام ذاته، وكان عددهم 11 طالبًا كلهم إناث باستثناء طالبين من الذكور، وقد كان الطالبان الذكور من الإمارات يدرسان في تخصُّصي الصيدلة والطب البشري.

الطلاب الدوليون غير العرب المقيَّدون في عام 1993/ 1994م:

شهدت الجامعة تواجد 162 طالبًا دوليًّا غير عربي مقيَّدين بكليات الجامعة، ولا تشمل هذه الأعداد الطلاب في معهد اللغة؛ كونهم ليسوا طلابًا جامعيين في تلك المرحلة، لذلك تم استثناؤهم. وقد شكَّل الطلاب الذكور معظم عدد الطلاب الدوليين غير العرب، حيث كان عددهم 155 طالبًا مقابل سبعة طالبات فقط، وقد شكَّلت الإناث ما نسبته 4.3% من إجمالي عدد الطلاب الدوليين غير العرب بجامعة الملك سعود. ومن الملاحظ أن معظم الطلاب الدوليين غير العرب أو حوالي 85% منهم قد درسوا في كلية التربية، خاصة وأن كلية التربية تشمل برامج للدراسات الإسلامية، وهي من البرامج التي يُقبل عليها الطلاب الدوليون بشكل عام، وقد درس 137 طالبًا دولي غير عربي من أصل 162 في كلية التربية. وقد شكَّل الطلاب من جمهورية الفلبين أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب في عام 1993/1994م، وكان عددهم 43 طالبًا كلهم ذكور، وقد درس جميع الطلبة الفلبينيون في كلية التربية. كما جاء الطلاب من الهند كثاني أكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب في جامعة الملك سعود، وكان مجموع عددهم 32 طالبًا كلهم ذكور باستثناء طالبة واحدة، درست في كلية العلوم. أما الطلاب من أفغانستان فقد كان عددهم 24 طالبًا كلهم ذكور، وقد تواجد خمسة منهم في كلية العلوم، أما البقية فكانوا في كليتي الآداب والتربية، وقد جاء الطلاب من أفغانستان في المرتبة الثالثة كأكبر مجموعة من الطلاب الدوليين غير العرب. كما كان هناك 16 طالبًا من باكستان و 15 طالبًا من إندونيسيا وتسعة طلاب من تايلاند ونفس العدد من بنجلاديش. كما شهدت الجامعة تواجد ثلاثة طلاب من يوغسلافيا وطالبين من النيبال وطالب واحد لكل من دول تركستان والولايات المتحدة والمملكة المتحدة (الكتاب الإحصائي, 1999).

الطالبات الإناث الدوليات في عام 1993/ 1994م:

شكَّلت الطالبات الدوليات من الدول العربية غالبية الطالبات الإناث غير السعوديات بجامعة الملك سعود طوال تاريخ جامعة الملك سعود في القرن العشرين. وفي عام 1993/1994م شكَّلت الطالبات من الدول العربية ما نسبته 98% من إجمالي عدد الطالبات غير السعوديات في جامعة الملك سعود. وقد كان عدد الطالبات الدوليات من دول عربية والمقيَّدات بكليات الجامعة في مدينة الرياض 349 طالبة، فيما كان عدد الطالبات الدوليات غير العربيات فقط سبع طالبات. وقد شكَّلت الطالبات من فلسطين أكبر مجموعة من الطالبات الإناث الدوليات بجامعة الملك سعود في عام 1993/1994م، حيث كان عددهن 71 طالبة، فيما كان عدد الطالبات من الأردن هو الثاني في هذا التصنيف، وكان مجموع الطالبات من المملكة الأردنية الهاشمية 61 طالبة. وقد بلغ عدد الطالبات من الجمهورية اليمنية 46 طالبة حيث مثَّلن ثالث أكبر مجموعة من الطالبات الدوليات في الجامعة للعام نفسه. وكان هناك 42 طالبة من جمهورية مصر العربية في تلك السنة، وهي رابع أكبر مجموعة من الطالبات الدوليات المقيَّدات بجامعة الملك سعود في ذلك العام. أمَّا في المرتبة الخامسة فكانت الطالبات من جمهورية سوريا العربية، وكان مجموعهن 32 طالبة. كما كانت هناك 26 طالبة من السودان و19 طالبة من دولة قطر و9 طالبات من دولة الإمارات العربية المتحدة ونفس العدد من البحرين. وقد كان مجموع الطالبات الدوليات غير العربيات سبع طالبات فقط، منهن 3 طالبات من إندونيسيا وطالبتان من باكستان وطالبة واحدة من كلٍّ من تركستان والهند (الكتاب الإحصائي, 1994).

كليات رائدة في تاريخ الجامعة

كلية الآداب

أول كلية بجامعة الملك سعود حيث نشأت مع انطلاق الجامعة عام 1957م، وقد بدأت الكلية بأربعة أقسام، هي: قسم التاريخ، والجغرافيا، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، وهي أقدم أقسام الجامعة على الإطلاق، ولا زالت مستمرة. وقد بلغ عدد الطلاب في السنة الأولى للكلية -وهم بالمناسبة جميع طلاب الجامعة- 21 طالبًا من الذكور، اثنين منهم من الطلاب الدوليين. وفي العام الأول كان عدد أعضاء هيئة التدريس في الكلية تسعة أعضاء من الهيئة التدريسية جميعهم غير مواطنين.

الى الطلاب الذين تخرجوا فى هذا العام

بامتا من سمو وزير المعارف ما يلى :

بناء على مقتضيات المصلحة فان وزارة المعارف تعلن للطلبة الدعوة لمؤلاء ادناه بالبادرة الى التسجيل بكلية الآداب بالرياض وان العمول فيما تشير بهذا الصدد على هذا البيان .

عباس فملا كا
احمد حسين ط. الق
بهاء بن حسين عزى
اسامة البساعى
حسين حمزة بدقجى
حسن محى الدين إسلام
عبد اللطيف عمر مكوار
سالح عبدالوهاب نشار
عثمان اندوث فتح
ابراهيم باندوغ
عبد الرحمن نجار
عبد الستار مرعى
احمد طيب عبدالرؤوف
عبد الحق فلين
عمران بن محمد العمران
سالح احمد بن ناصر
عبد الله عثمانى
محمود اسد الله
محمد صابر على يوسف
عبد الحق ابراهيم السالح
عبدالله نصرى
محمد سعد حسين
احمد عبدالله حضرى
رئيس الماليزين الندوى
ابراهيم خوجه
عبد الرحمن حجازى

يوسف كاظم
عبدالعزيز نورى جعفر جوهرى
عبد الجليم وفى
عبد الله السايان لحلوة

وتمان وزارة المعارف قطلبة الذين تدور امؤلاء ادناه الزراجعوا وزارة المعارف والطيران لاتمامهم .

عبد الله عبد القادر بدر
حسن محمد ابو عظمة
فيصل حسين سالح
عبد الرحمن أحمد باقرو
على المحمد البراهيم
عبد الله فضل الله فاضى
فؤاد حامد بحيرى
عبد الله العبد الرحمن الناجم
يوسف العقيل، فهمان
فاروق جهانور جيوم
بكر محمد نور تونه
على حسين شيكنى
عبد العزيز على العمرول
ذاكر جمد خوج
محمود عالئى دهاش
جمد جمد كتبى
احمد إبراهيم البسام
انس عبد الله حسن
فؤاد حسين شيكنى
رشاد جمال

كانمان وزارة المعارف قطلبة الذين تدور امؤلاء ادناه بمراجعة وزارته الماضية لاتمامهم.

ياسين سالح سلاح
يوسف محمد تلاب
مساوى الحكمى
عبد القادر عبد الحى كاك
جميل بصرى
محمد عمر سباغ
يوسف فاضل
محمود عمر شاوى
عبد الحميد صادق طيب
عبد الله رهيبى

من ادارة جمرك المطار

بالنظر لانتهاء عام ١٣٧٦ وقيام ادارة جمرك المطار بتصفية موجودات مستودع جمرك المطار فان الدبرية العامة للجمارك ترجو من جميع التجار الوردين مراجعة ادارة جمرك المطار فى تسبح وترسيم الطروه الواردة لهم التبقية بالجمرك ـ علما انه عقب انتهاء المدة القانونية على هذه الطرود ستكون ملكا للحكومة ويطبق فيها مقتضى المادة « ٢٨ » من نظام الجمارك .

٤ ـ ١

إعلان القبول بكلية الآداب بالرياض (1957م)

نُشر في صحيفة أم القرى بتاريخ 20 سبتمبر 1957م إعلان رسمي صادر عن وزارة المعارف جاء بناءً على توجيه من سمو وزير المعارف آنذاك الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود، يدعو فيه الطلاب الواردة أسماؤهم إلى المبادرة بالتسجيل في كلية الآداب بالرياض. وقد تضمَّن الإعلان قائمة بأسماء 30 طالبًا مرشَّحين للقبول، ليشكّل ذلك إحدى أولى الخطوات العملية في انطلاق التعليم الجامعي النظامي في العاصمة الرياض.

وقد كان نظام الدراسة في بداية انطلاق كلية الآداب والجامعة نظامًا سنويًّا وليس نظام الساعات المعتمد حاليًّا، فقد كان الطلاب في كلية الآداب يدرسون بالنظام السنوي، فالسنة الأولى كانت عامة ويبدأ التخصص بالسنة الثانية، وفي عام 1976م استُبدل النظام السنوي بنظام الساعات وأصبح الطلاب مطالبين بإكمال 144 ساعةً بنجاح؛ للحصول على درجة البكالوريوس من برامج كلية الآداب، ثم خُفضت.

في عام 1961م خُرجت أول دفعة من الجامعة مكونة من 15 طالبًا من قسمي الجغرافيا والتاريخ، فقد تخرج من قسم الجغرافيا 7 طلاب من الجنسية السعودية، وهم:

1. إبراهيم فارس خواجة، بتقدير: جيد جدًا
2. حسين حمزة بندقجي، بتقدير: جيد جدًا
3. خالد عبد العزيز بابطين، بتقدير: جيد جدًا
4. محمود محمد أسد الله، بتقدير: جيد
5. حسين محي الدين إيلام، بتقدير: جيد
6. محمد صابر بوقس، بتقدير: جيد
7. عبد الحليم عبد الجبار بوقس: بتقدير: مقبول

فيما تخرج من قسم التاريخ 8 طلاب، اثنين منهم من الطلاب الدوليين، وهم:

1. عبد الله عقيل عنقاوي، بتقدير: جيد جدًا
2. محمد سعيد عبد الله الصديقي، بتقدير: جيد جدًا
3. أحمد عبد الله خضيري، بتقدير: جيد جدًا
4. صالح بدر الحيدري، بتقدير: جيد
5. عبد الرحمن حجازي، بتقدير: جيد
6. عبد الله الحاج نصري (من دولة ملاوي)، بتقدير: جيد
7. علي حسن بشير، بتقدير: جيد
8. أحمد طيب عبد الرؤف (من دولة ملاوي)، بتقدير: مقبول

وقد قُبلت الطالبات في الكلية للمرة الأولى عام 1961م؛ إذ جرى قبول أربع طالبات بنظام الانتساب، ثم استُعيض عنه بما يعرف بنظام الانتظام. وفي عام 1972م افتُتح قسم الإعلام وهو أول قسم للدراسات الإعلامية في منطقة الخليج العربي والثاني على مستوى مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية. وفي عام 1975م صدرت رسالة الجامعة وهي صحيفة أسبوعية تتناول أخبار وقضايا جامعة الملك سعود، ولا زالت مستمرة وتصدر عن قسم الإعلام. كما تأسست أقسام أخرى في كلية الآداب، مثل: قسم الدراسات الاجتماعية عام 1974م، وقسم علوم المكتبات والمعلومات عام 1984م.

في عام 1970م، صدر العدد الأول من مجلة كلية التربية وهي مجلة علمية محكمة، وقد احتوى العدد الأول على 25 بحثًا منها 4 بحوث باللغة الإنجليزية، ويشرف على المجلة عدد من أعضاء هيئة التدريس من أقسام الكلية، وكذلك من جامعات أخرى. كما تأسس في عام 1977م مركز بحوث كلية التربية؛ بهدف تشجيع وتمويل أبحاث الطلاب وأعضاء هيئة التدريس العلمية، كما عقدت عشرات الندوات في كلية التربية، مثل: الندوة العالمية الرابعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في العصر الأموي التي عُقدت عام 1999م، وجرى تكوين عدد من الجمعيات العلمية في الكلية، مثل: الجمعية السعودية للهجات والتراث الشعبي التي أُسست عام 1981م، وكذلك الجمعية الجغرافية السعودية أُسست عام 1983م، والجمعية التاريخية السعودية عام 1985م، وبالعام نفسه تأسست الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية، فيما تأسست الجمعية السعودية للإعلام والاتصال عام 2001م.

كلية العلوم

كلية العلوم بجامعة الملك سعود هي أقدم جامعة علمية في السعودية ومنطقة الخليج العربي؛ فقد تأسست عام 1958م وهي ثاني أقدم كلية في الجامعة بعد كلية الآداب، وقد بدأت الكلية بأقسام علم الأرض (الجيولوجيا) وعلم الحيوان وعلم النبات، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيات (موقع كلية العلوم، 2025). كما شهدت كلية العلوم توسعًا عبر الوقت، فازداد عدد الأقسام حيث أُنشئ قسم الإحصاء وقسم الكيمياء الحيوية، وأُنشئت تخصصات جديدة، مثل: الفلك الذي ضُم فيما بعد إلى قسم الفيزياء والأحياء الدقيقة في قسم النبات والجيوفيزياء في قسم علوم الأرض وبحوث العمليات في قسم الإحصاء، كما تضم الكلية العديد من المختبرات والمعامل والمتاحف.

وفي عام 1977م أُنشئ مركز البحوث في كلية العلوم، وهو ثاني أقدم مركز أبحاث في الجامعة، كما نظمت الكلية العديد من الندوات والمؤتمرات، منها: الندوة العالمية لاستخدامات وتكنولوجيا الإشعاعات المؤينة في المدة ما بين 12 إلى 17 مارس من عام 1982م، بالتعاون مع مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، وهي الندوة الأولى من نوعها على مستوى الكلية، وقد شارك العديد من الباحثين في هذه الندوة من شتى دول العالم، وقُدِّم 119 بحثًا للمناقشة، ونُشرت هذه الأبحاث في عام 1983م، وذلك في مجلد حمل اسم (السجل العلمي للندوة العالمية لاستخدامات وتكنولوجيا الإشعاعات المؤينة). كما عقدت الكلية في شهر أكتوبر من عام 1982م المؤتمر العالي الأول للرياضيات في منطقة الخليج العربي، بالتعاون مع مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، واشتمل على أربع حلقات رئيسة، هي: الهندسة والطوبولوجيا، الجبر ونظرية الأعداد، التحليل والمعادلات التفاضلية، والرياضيات التطبيقية والتحليل العددي. وفي الندوة الأولى للرياضيات قُدِّم نحو 200 بحث من شتى دول العالم، طُبع منها 34 بحثًا وأُصدرت في مجلد لاحقًا. وفي عام 1983م عُقدت الندوة السعودية الأولى في الإحصاء وتطبيقاته، وقد قُدِّم 36 بحثًا لهذه الندوة وطبعت لاحقًا.

البرامج الأكاديمية التي تقدمها كلية العلوم (منقول من موقع الكلية، 2025)

برامج كلية العلوم (منظّمة حسب الدرجة- عربي فقط)

أولًا: برامج البكالوريوس

- بكالوريوس العلوم في علم الإحصاء
- بكالوريوس العلوم في بحوث العمليات
- بكالوريوس العلوم في الجيولوجيا
- بكالوريوس العلوم في الجيوفيزياء
- بكالوريوس العلوم في الرياضيات
- بكالوريوس العلوم في الرياضيات الإكتوارية والمالية
- بكالوريوس العلوم في الفيزياء
- بكالوريوس العلوم في علم الكيمياء
- بكالوريوس العلوم في الكيمياء الحيوية
- بكالوريوس العلوم في علم الحيوان
- بكالوريوس العلوم في علم النبات
- بكالوريوس العلوم في الأحياء الدقيقة

ثانيًا: برامج الماجستير

- ماجستير العلوم في علم الإحصاء (رسالة)
- ماجستير العلوم في علم الجيولوجيا (رسالة)
- ماجستير العلوم في علم الجيوفيزياء (رسالة)
- ماجستير العلوم في الرياضيات (مقررات)
- ماجستير العلوم في الفيزياء (رسالة)
- ماجستير العلوم في علم الكيمياء (رسالة)
- ماجستير العلوم في علم الكيمياء الحيوية (رسالة)
- ماجستير العلوم في علم الحيوان (رسالة)
- ماجستير العلوم في علم الحيوان (مقررات)
- ماجستير العلوم في علم النبات (رسالة)
- ماجستير العلوم في الأحياء الدقيقة (رسالة)

عمداء كلية العلوم

مر على عمادة الكلية العديد من النخب العلمية، وكان أول عميد للكلية الدكتور المصري أحمد بن مختار صبري، واستمر في منصبه منذ تأسيس الكلية عام 1958م إلى عام 1963م، وقد تولى منصب عمادة الكلية بعد الدكتور أحمد صبري الدكتور رضا بن محمد سعيد عبيد، واستمر قرابة 10 أعوام.

وقد حصل الدكتور رضا على درجة البكالوريوس من جامعة القاهرة عام 1958م في تخصص الكيمياء والفيزياء، ثم عمل عميدًا قبل أن يحصل على درجة الدكتوراه من جامعة برمنغهام في بريطانيا عام 1962م في تخصص الكيمياء الفيزيائية؛ ليعين أستاذًا في كلية العلوم، وكذلك وكيلًا للكلية، ثم أصبح عميدًا لها في عام 1963م إلى عام 1971م، وقد عمل الدكتور رضا في مناصب قيادية عديدة أبرزها عمله مدير لجامعة الملك عبد العزيز بجدة (التتر، 2024).

وقد تولى منصب عمادة الكلية بعد الدكتور رضا عبيد الدكتور سالم محمد مليباري في عام 1971م، وهو أول عميد للكلية ومن ضمن الدفعة الأولى من خريجي برنامج البكالوريوس، ثم عمل معيدًا وابتُعث للدراسة في بريطانيا، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة شيفيلد ببريطانيا في تخصص الكيمياء، واستمر في العمادة لمدة عامين (صحيفة الجزيرة، 1972). ومن عمداء الكلية أيضًا الدكتور عبد الملك بن عبد الله الخيال، والدكتور عبد الله المحمد، والدكتور أحمد المتعب، والدكتور صالح السدراني، والدكتور عبد الرحمن أبو عمه (كلية العلوم، 2025).

كلية إدارة الأعمال

تُعدُّ كلية إدارة الأعمال إحدى الكليات الرائدة محليًّا وإقليميًّا في مجالات الإدارة والأعمال، وقد مرت منذ تأسيسها بعدة محطات تطويرية؛ إذ انطلقت عام 1379هـ/1959م باسم كلية التجارة بوصفها أول كلية متخصصة في إدارة الأعمال بالمملكة، ثم تحوّل مسماها إلى كلية العلوم الإدارية عام 1399هـ/1979م، قبل أن تستقر على مسمى كلية إدارة الأعمال عام 1426هـ/2006م. وعلى امتداد هذه المسيرة، رسّخت الكلية مكانتها بوصفها أحد أبرز الصروح المميزة في التعليم الجامعي بالمملكة، وقد بدأت الكلية في عام 1959م بـ 83 طالبًا و5 من أعضاء هيئة التدريس العربي؛ حيث لم يكن هناك أي عضو هيئة تدريس مواطن، وكان هناك شعبتان في الكلية فقط هما: شعبة المحاسبة وإدارة الأعمال، وشعبة الاقتصاد والعلوم السياسية. ووفقًا لكتاب الجامعة في خمسين عامًا كان الطلاب يدرسون برنامجًا موحدًا في السنتين الأولى والثانية، ثم التخصص في السنتين الثالثة والرابعة، وكان على طلاب شعبة المحاسبة وإدارة الإعمال إكمال دراسة 37 مقررًا، بينما كان على طلاب تخصص الاقتصاد والعلوم السياسية إكمال دراسة 39 مقررًا، وفي عام 1971م أُجريت تعديلات على الخطط الدراسية والبرامج.

وتضم الكلية حاليًا الأقسام الآتية:

- قسم الإدارة العامة
- قسم الإدارة الصحية
- قسم الاقتصاد
- قسم التسويق
- قسم الإدارة المالية
- قسم المحاسبة
- قسم نظم المعلومات الإدارية
- قسم التحليل الكمي

شغل منصب عميد كلية إدارة الأعمال عدد من أساتذة الإدارة المهمين في مسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية، مثل: الدكتور غازي القصيبي الذي أصبح وزيرًا لعدد من الوزارات، مثل: وزارة الصحة والعمل. وكذلك الدكتور عبد الله الفيصل الذي أصبح مديرًا لجامعة الملك سعود. وترتيب عمداء الكلية على النحو الآتي:

1. أ. محمد عبد الرحمن حافظ 1379-1382هـ (1959–1962م)
2. أ. حسين محمد السيد 1382-1391هـ (1962–1971م)
3. د. غازي عبد الرحمن القصيبي 1391-1393هـ (1971–1973م)
4. د. محمد عبد اللطيف الملحم 1393-1395هـ (1973–1975م)
5. أ. د. أسامة عبد الرحمن عثمان 1395-1401هـ (1975–1981م)
6. أ. د. حسين محمد العلوي 1401-1406هـ (1981–1986م)
7. أ. د. فايز إبراهيم الحبيب 1406-1412هـ (1986–1992م)
8. أ. د. عبد الله محمد الفيصل 1412-1416هـ (1992–1995م)
9. أ. د. سعود محمد النمر 1416-1424هـ (1995–2003م)
10. أ. د. صالح عبد الرحمن المانع 1424-1427هـ (2003–2006م)
11. د. سعد عبد الله الكلابي 1427-1429هـ (2006–2008م)
12. أ. د. أحمد سالم العامري 1429-1433هـ (2008–2012م)
13. أ. د. معدي محمد آل مذهب 1433-1438هـ (2012–2016م)
14. د. سعد عبد الله الغانم 1438-1442هـ (2016–2021م)
15. د. بسام بن عبد الله البسام 1442-1444هـ (2021–2023م)

الدراسات العليا

بـدأت الكليـة بطـرح برامـج الدراسـات العليـا عـام 1980م؛ حيـث أنشـأت الكليـة برنامـج ماجسـتير إدارة الصحـة والمستشـفيات في بدايـة الفصـل الأول عـام 1980م، ثـم توالـت برامـج الدراسـات العليـا، واليـوم الكليـة تقـدم العديـد مـن برامـج الماجسـتير، منهـا:

برامج الماجستير الاعتيادي:

- العلوم في الاقتصاد
- العلوم في المحاسبة
- العلوم في المالية
- العلوم في علوم القرارات
- العلوم في الأعمال الإلكترونية
- إدارة الأعمال :(MBA)
  - o مسار عام
  - o مسار المالية
  - o مسار التسويق
  - o مسار إدارة العمليات
- إدارة الصحة والمستشفيات:
  - o مسار جودة الرعاية الصحية
  - o مسار التأمين الصحي
  - o مسار السياسات الصحية

- الإدارة العامة:
  - o مسار السياسات العامة والموازنة
  - o مسار القيادة والإدارة الإستراتيجية
  - o مسار إدارة الموارد البشرية

إضافة إلى العديد من برامج الماجستير المشتركة، كما تقدم الكلية برامج الدكتوراه في التخصصات الآتية:

دكتوراه الفلسفة في الإدارة العامة:

- مسار الموارد البشرية في القطاع العام
- مسار الإدارة المالية العامة
- مسار الإدارة الصحية

دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال:

- مسار الإدارة
- مسار التسويق
- مسار المالية
- مسار المحاسبة
- مسار نظم المعلومات الإدارية

دكتوراه الفلسفة في الاقتصاد

كلية التربية

أُنشئت كلية التربية بجامعة الملك سعود بموجب اتفاقية بين وزارة التربية والتعليم (وزارة المعارف سابقًا) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ونُفِّذ المشروع بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وبدأت الكلية أعمالها في العام الدراسي 1387/1386هـ (1966/1967م).

وفي 1387/5/8هـ صدر المرسوم الملكي الكريم رقم 11/9 بالموافقة على قرار مجلس الوزراء رقم 307 بتاريخ 1387/4/9هـ الموافق 1967/7/16م، وبناءً على المادة (3) من النظام المعدَّل لجامعة الملك سعود، انضمت كلية التربية إلى جامعة الملك سعود.

وفي بداية انطلاقتها تكونت الكلية من قسم واحد وهو قسم التربية وعلم النفس، ويُعدُّ قسم التربية (حاليًا قسم السياسات التربوية) من أقدم أقسام الكلية وأبرزها في إكساب الطلبة أصول مهنة التعليم ومهاراتها، تأسس عام 1968/1967م بمسمى قسم التربية، وكان يقدّم خدماته لجميع تخصصات الكلية على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا، وضم تحت مظلته تخصصات أصبحت لاحقًا أقسامًا مستقلة، وانفصل قسم علم النفس عن قسم التربية (قسم السياسات التربوية حاليًا) عام 1973/1972م، كما استقل قسم الإدارة التربوية بعد أن كان مسارًا تابعًا لقسم التربية مع بداية الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1999/1998م، كذلك أشرف القسم على برنامج الطالبات في تعليم ما قبل المرحلة الابتدائية (رياض الأطفال) حتى استقل بمسمى الطفولة المبكرة مع بداية الفصل الأول 2018/2017م. ويواصل القسم اليوم شراكته مع أقسام الكلية في إعداد الطلبة مهنيًا على مستوى البكالوريوس، مع تركيز أكبر على برامج الدراسات العليا؛ إذ يمنح درجتي الماجستير والدكتوراه في مسارين رئيسين: أصول التربية وتعليم الكبار.

ثم استقل علم النفس بقسم مستقل في عام 1972م؛ إذ أُنشئ قسم علم النفس بجامعة الملك سعود عام 1972م لإعداد معلمي ومعلمات مادة علم النفس في التعليم العام، والإسهام في التأهيل التربوي لمعلمي التخصصات الأخرى. ومع اكتمال الحاجة لمعلمي علم النفس في المرحلة الثانوية، أعاد القسم توجيه أهدافه ليركّز على تخريج مختصين نفسيين مؤهلين للعمل في مجالات متعددة تشمل الصحة النفسية والصناعة والإرشاد والتوجيه ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وخدمات الفئات الخاصة. واستجابةً للتطورات التعليمية واحتياجات التنمية؛ طوّر القسم برامجه وخططه ليقدّم منظومة متكاملة في علم النفس على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا لتخريج مختصين ومختصات مؤهلين علميًا ومهنيًا لتلبية احتياجات قطاعات التعليم والصحة النفسية والصناعة والإرشاد والرعاية الاجتماعية والفئات الخاصة. ويبلغ عدد الملتحقين حاليًا نحو300 طالب و1300 طالبة، ويضم القسم 56 عضو هيئة تدريس، و20 محاضرًا ومحاضِرةً، و16 معيدًا ومعيدةً، إضافةً إلى 24 موظفًا وموظفةً وكادرًا من الأخصائيين النفسيين .وبدأت الدراسات العليا عام 1978م بمنح ماجستير الإرشاد والتوجيه النفسي، ثم طُوِّرت الخطة لتصبح أكثر تخصصًا وتشمل عدة مسارات. وفي العام الجامعي 2005/2004م افتتح القسم برنامج دكتوراه الفلسفة في علم النفس في مساري علم النفس الإرشادي، وعلم النفس التربوي، تلاه استحداث مسارات أخرى.

وفي عام 1973م افتُتح قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية وهو من ضمن أقدم أقسام جامعة الملك سعود وأوسعها خدمةً للمسارات الأكاديمية؛ إذ يمدّ جميع كليات الجامعة بمقررات متطلبات الجامعة (سلم 100-109) التي يختار الطالب منها أربعة مقررات خلال مرحلة البكالوريوس. ومع ترسخ دوره التدريسي، أخذ القسم في بناء برامجه التخصصية على نحو متدرج؛ فافتتح برنامج البكالوريوس للطلاب عام 1973-1974م، ثم أطلق برنامج البكالوريوس للطالبات عام 1986-1987م بتخصصات الفقه وأصوله، والحديث والتفسير، والعقيدة. وفي عام 1976-1977م بدأ القسم برامج الماجستير للطلاب (ابتداءً من الفصل الثاني) بوصفها من أوائل برامج الدراسات العليا في الجامعة، ليتبعها افتتاح شطر الطالبات في الفصل الأول من عام 1992-1993م. واكتملت المنظومة البحثية بإطلاق برامج الدكتوراه تباعًا: الفقه وأصوله في الفصل الأول من عام 2001-2002م، والحديث والتفسير عام 2002-2003م، ثم العقيدة عام 2004-2005م؛ ليواصل القسم رسالته العلمية في إعداد المتخصصين، وتعميق البحث الشرعي الرصين.

في عام 1974م أُنشئ قسم المناهج وطرق التدريس، وتأسس قسم المناهج وطرق التدريس بعد انفصاله عن قسم علم النفس في العام الجامعي 1974/1975م؛ ليتولى تدريس مقررات المناهج وطرائق التدريس لطلبة البكالوريوس والإشراف على تدريبهم في التربية الميدانية. ومع اتساع دوره الأكاديمي، افتتح القسم برامج الماجستير عام 1977/1978م في مسارات المناهج وطرق التدريس العامة، والعلوم الشرعية، واللغة العربية، قبل أن يوسّع خياراته عام 1987/1988م بإضافة مسارات المواد الاجتماعية والعلوم والرياضيات، ثم اعتمد في 2003/2004م مسار التربية الفنية ضمن برامج الماجستير. ومواكبةً للتطور البحثي؛ اعتُمِدت برامج دكتوراه الفلسفة في التربية (المناهج وطرق التدريس) عام 1997/1998م في مسارات المناهج العامة والمواد الاجتماعية والعلوم، وبدأ القسم تقديم الدكتوراه فعليًّا في مسار المناهج وطرق التدريس العامة عام 1999/2000م، ثم في مسار مناهج وطرق تدريس العلوم عام 2003/2004م. وهكذا تدرّج القسم من تقديم مقررات تأسيسية إلى بناء منظومة متكاملة للدرجات العليا تجمع بين العمق العلمي والارتباط بالممارسة التربوية.

في عام 1975م تأسس قسم التربية الفنية ليعد المعلمين لتدريس مادة التربية الفنية في مراحل التعليم العام، وقد انتقل القسم إلى كلية الفنون وهي أحدث كلية من حيث التأسيس في جامعة الملك سعود؛ حيث أُنشئت عام 2021م وانطلاقتها الحقيقية عام 2020م. وفي عام 1977م تأسس قسم التربية البدنية وعلوم الحركة في كلية التربية قبل انتقاله إلى كلية علوم الرياضة والنشاط البدني. وأُنشئ قسم تقنيات التعليم عام 1978م، وقسم التربية الخاصة عام 1984م، وهو الأول من نوعه في الوطن العربي. وفي عام 1998م استقل قسم الإدارة التربوية عن قسم التربية (حاليًا قسم السياسات التربوية). وفي عام 2012م ضُمت كلية المعلمين في الرياض مع كلية التربية بجامعة الملك سعود، وانتقل عدد من أساتذة كلية المعلمين إلى أقسام تناسب تخصصاتهم العلمية، فيما نُقل قسم الدراسات القرآنية إلى الكلية. وفي عام 2017م تأسس أحدث قسم في الكلية وهو قسم الطفولة المبكرة، بعد أن كان مسارًا بقسم السياسات التربوية. في عام 2025م تتكون كلية التربية من تسعة أقسام علمية، وهي:

1. قسم السياسات التربوية
2. قسم علم النفس
3. قسم الدراسات الإسلامية
4. قسم المناهج وطرق التدريس
5. قسم تقنيات التعليم
6. قسم التربية الخاصة
7. قسم الإدارة التربوية
8. قسم الطفولة المبكرة
9. قسم الدراسات القرآنية

وفي معظم برامج كلية التربية كانت السنوات الأولى مخصصةً للطلاب الذكور، ثم يتوسع لقبول الطالبات في سنوات لاحقة، فقد كان عدد الدفعة الأولى عام 1967م مكونًا من 14 طالبًا من الذكور و17 عضوًا من هيئة التدريس جميعهم غير مواطنين، بينما كان عدد الطلاب في الكلية عام 2004م في مرحلة البكالوريوس 2781، ومن الإناث 5513، أما عدد الطلاب في مرحلة الماجستير 118 طالبًا من الذكور، و96 من الإناث، وفي مرحلة الدكتوراه كان عدد الطلاب في مرحلة الدكتوراه من الذكور 32 ومن الإناث 4 طالبات، فيما كان عدد أعضاء هيئة التدريس 420 منهم 335 من المواطنين.

وقد بدأ أول برنامج للدراسات العليا في كلية التربية عام 1976م، وهو ماجستير متعلق بالدراسات الإسلامية، ثم افتُتحت عدة برامج ماجستير في تلك الحقبة، مثل: ماجستير التربية مسار الإدارة المدرسية والإشراف، وماجستير التربية مسار تعليم الكبار، وماجستير الإرشاد والتوجيه النفسي، وحاليًّا جميع أقسام الكلية تقدم برامج الماجستير. وفي عام 1999م انطلق أول برنامج دكتوراه في كلية التربية، وهو برنامج دكتوراه الفلسفة في الإدارة التربوية المقدم من قسم الإدارة التربوية، وفي يوم السبت 7 يونيو 2003م نوقشت أول رسالة دكتوراه في تاريخ كلية التربية، وهي مناقشة رسالة طالب الدكتوراه في برنامج دكتوراه الإدارة التربوية عبد العزيز بن عبد الله العريني، بعنوان: (الكفايات الأساسية لمديري مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية) التي أشرف عليها مقرر لجنة المناقشة أ. د. عبد العزيز بن عبد الوهاب البابطين، وتتكون اللجنة من أربعة أعضاء آخرين، هم: أ. د. عبد الله الجبر، أ. د. فهد الحبيب، د. عبد اللطيف الحشاش، د. زهير الكاظمي.

وقد تولى عمادة الكلية شخصيات تربوية بارزة، فقد كان أول عميد للكلية عبد العزيز بن عبد الله الفدا، وقد أصبح لاحقًا مديرًا لجامعة الملك سعود، كما أن من عمداء الكلية الدكتور محمد بن أحمد الرشيد الذي أصبح وزيرًا للمعارف، وعمداء الكلية بالترتيب هم:

1. د. عبد الله بن عبد الله الفدا
2. د. عبد الله بن نافع آل شارع الحربي
3. د. صالح أزمرلي
4. د. محمد بن أحمد الرشيد
5. د. عبد الرحمن بن سبيت السبيت
6. د. عبد الله بن إبراهيم الحمدان
7. د. أحمد بن عثمان التويجري
8. د. سليمان بن محمد الجبر
9. د. محمد بن شحات الخطيب
10. د. عبد الرحمن بن سليمان الطريري
11. د. خالد بن فهد الحذيفي
12. د. عبد الله إبراهيم العجاجي
13. أ. د. طارق بن صالح الريس
14. د. يوسف بن عبد الرحمن الشميمري
15. د. فهد سليمان الشايع
16. أ. د. عثمان محمد المنيع

كلية الطب

كلية الطب بجامعة الملك سعود هي أول كلية طب في المملكة العربية السعودية والخليج العربي، تأسست عام 1967م، لكن انطلاقتها الفعلية كانت عام 1969م، ولم تكن البدايات سهلة لكونها كلية تؤهل الممارسين الصحيين الذين يتعاملون مع المرضى بشكل مباشر، وهي مهنة عالية الخطورة في حالة عدم تأهيل الأطباء بشكل جيد؛ لذلك عملت جامعة الرياض مذكرة شراكة بين كلية الطب بجامعة الرياض (حاليًا جامعة الملك سعود) وبين جامعة لندن لاختيار أعضاء هيئة التدريس والإشراف على الامتحانات، واستمرت تلك الاتفاقية حتى عام 1979م، وكلية الطب هي أول كلية في جامعة الملك سعود تعتمد اللغة الإنجليزية لغةً رسميةً في التدريس.

وفي 1974م افتُتح القسم الخاص بالطالبات، ثم انضم مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي إلى الكلية عام 1975م (وكان يُعرف سابقًا بمستشفى الأمير طلال وتابعًا لوزارة الصحة). وفي عام 1982م افتتح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز-رحمه الله- مقر الكلية ومستشفى الملك خالد الجامعي في المدينة الجامعية بالدرعية، وفي عام 1984م أُطلق أول برامج الدراسات العليا بالكلية.

ووفقًا لموقع كلية الطب (2025) منذ إنشاء كلية الطب، خرّجت الكلية أكثر من 5089 طبيبًا وطبيبةً، إضافةً إلى 1477 خريجًا من برامج الزمالة، وحققت إنجازًا عالميًا بدخولها المركز 79 عالميًا بين كليات الطب وفق تصنيف التايمز عام 2009م، وفي العام الجامعي 2023/2022م بلغ عدد المقيدين في مرحلة البكالوريوس 1868 طالبًا وطالبةً، وفي الدراسات العليا 987 طبيبًا وطبيبةً موزعين على 117 برنامج زمالة، وبرنامجي دكتوراه، و4 برامج ماجستير، و3 برامج دبلوم. وخلال العام نفسه، قُبل في البكالوريوس 284 طالبًا وطالبةً، وتخرج 273 طبيبًا وطبيبةً، كما تخرج في برامج الدراسات العليا 294 طبيبًا وطبيبةً بمختلف التخصصات الدقيقة.

وتفخر الكلية بخريجيها الذين أثبتوا كفاءتهم في اجتياز اختبارات الزمالة المحلية والدولية، ونجاحهم في برامج التدريب في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا وأستراليا، كما تفخر بأن معظم القيادات الصحية في المملكة خلال العقود الماضية كانوا من خريجيها.

وتحتوي كلية الطب على 19 قسمًا، وهي:

1. الأشعة
2. الأنف والأذن والحنجرة
3. الباطنية
4. التخدير
5. التشريح
6. التعليم الطبي
7. الجراحة
8. جراحة العظام
9. طب الأسرة والمجتمع
10. طب الأطفال
11. طب الأمراض الجلدية
12. طب الطوارئ
13. طب النساء والولادة
14. الطب النفسي
15. طب وجراحة العيون
16. علم الأمراض
17. علم وظائف الأعضاء
18. علوم القلب
19. العناية المركزة (موقع الكلية الافتراضي، 2025)

وقد كان أول عميد لكلية الطب هو الدكتور حسين عبد الرزاق الجزائري. وُلد حسين عبد الرزاق الجزائري في مكة المكرمة عام 1934م، وقد نال بكالوريوس الطب من قصر العيني بالقاهرة عام 1957م، ثم دبلوم الجراحة عام 1960م، والتحق لاحقًا بهيئة التدريس في جامعة الرياض، وأكمل دراساته العليا في لندن حتى حصل على زمالة كلية الجراحين الملكية بإنجلترا عام 1965م. عاد إلى السعودية عام 1969م حيث أسس أول كلية طب بجامعة الملك سعود في الرياض وتولى عمادتها (تأسست كلية الطب عام 1967م أما تشغيل كلية الطب كان عام 1969م). وفي عام 1975م عُيّن وزيرًا للصحة، واستمر في المنصب سبعة أعوام حتى 1982م (الجزائري، 2019).

كما تولى عمادة كلية الطب شخصيات بارزة في المجال الطبي، منهم:

د. جمال فطاني

د. حسين كامل

د. فهد العبد الجبار

د. فالح الفالح

د. منصور النزهة

د. عبد العزيز المشاري

د. محمد المقيرن

د. مساعد السليمان

د. بندر الجفن وهو العميد الحالي للكلية (كلية الطب، 2025)

الفصل التاسع

شخصيات مؤثرة في مسيرة التعليم

الفصل التاسع: شخصيات مؤثرة في مسيرة التعليم

أهداف الفصل التاسع:

• التعرف على أبرز الشخصيات التي أسهمت في وصول التعليم في المملكة العربية السعودية إلى مرحلته المتقدمة الحالية.

• إبراز الدور التاريخي لملوك المملكة في تطوير التعليم، بدءًا من الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وحتى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز - حفظهما الله.

• تتبّع مسيرة تطور التعليم في العهود الملكية المتعاقبة: عهد الملك عبدالعزيز، ثم الملك سعود، فالملك فيصل، فالملك خالد، فالملك فهد، فالملك عبدالله - رحمهم الله جميعًا - وصولًا إلى العهد الحاضر.

• توضيح مكانة التعليم كركيزة أساسية في مشروع بناء الإنسان وتنمية الوطن في إطار رؤية المملكة 2030.

• تقديم نبذة تعريفية عن مديري مديرية المعارف الثمانية ودورهم في إرساء أسس التعليم النظامي قبل التحول إلى وزارة المعارف.

• إبراز الجهود التعليمية والدعوية المتميزة للشيخ عبد الله القرعاوي، بوصفه نموذجًا لشخصية فردية تركت أثرًا عميقًا في نشر التعليم، خصوصًا في جنوب المملكة.

المقدمة:

يهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على نخبة من الشخصيات البارزة التي كان لها أثر عميق وحقيقي في وصول التعليم في المملكة العربية السعودية إلى ما يشهده اليوم من تقدم ونمو. وفي مقدمة هذه الشخصيات ملوك هذا البلاد المباركة، أصحاب الأيادي البيضاء في مسيرة تطور التعليم؛ بدءًا بالملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، مرورًا بالملك سعود، ثم الملك فيصل، فالملك خالد، والملك فهد، والملك عبدالله - رحمهم الله جميعًا - وصولًا إلى هذا العهد الزاهر في ميدان التعليم في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز - حفظهما الله - حيث يمثّل التعليم ركيزة رئيسة في مشروع بناء الإنسان وتنمية الوطن في إطار رؤية المملكة 2030. كما يهدف هذا الفصل إلى تقديم لمحة موجزة عن مسيرة مديري مديرية المعارف الثمانية، ودورهم الريادي في إرساء أسس التعليم النظامي قبل التحوّل إلى وزارة المعارف عام 1953م، إلى جانب إبراز جهود شخصية فريدة في تاريخ التعليم في المملكة، وهو الشيخ عبدالله القرعاوي، الذي شكّلت جهوده في نشر التعليم والدعوة في جنوب المملكة نموذجًا متميزًا للمبادرات الفردية المؤثرة في النهضة التعليمية المبكرة.

جهود ملوك المملكة العربية السعودية في تطوير التعليم: مسيرة بناء الإنسان ونهضة الوطن

منذ تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيّب الله ثراه - أولت الدولة عناية استثنائية بالتعليم بوصفه ركيزة أساسية لبناء الإنسان وتنمية الوطن. فقد أدرك قادة المملكة على مر العهود أن التعليم هو الأداة الفاعلة لتحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز الانتماء الوطني، وإعداد الأجيال القادرة على مواكبة التحولات المعرفية والحضارية.وقد مرّ التعليم السعودي بمراحل متتابعة من التأسيس إلى التطوير، ومن التوسع إلى الجودة والتميز، قادها ملوك المملكة بكل حكمة وبعد نظر.

فقد وضع الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الأساس المتين للتعليم السعودي الحديث. فقد كان الملك عبدالعزيز يدرك أن بناء الدولة الناشئة لا يكتمل إلا ببناء الإنسان المتعلم الواعي بدينه ووطنه. لذلك دعم الحلقات العلمية والكتاتيب في المساجد، وحرص على نشر التعليم الديني واللغوي في مختلف أنحاء البلاد، باعتبارها الوسيلة الأولى لمحاربة الجهل ونشر القيم الإسلامية.وفي عام 1926م أنشأ مديرية المعارف العامة في الحجاز لتكون أول جهاز رسمي يُشرف على التعليم وينظمه. وقد افتتحت المديرية المدارس النظامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة، وبدأت بوضع مناهج أكثر انتظامًا، تجمع بين الأصالة والمعاصرة. كما أرسل الملك عبدالعزيز البعثات التعليمية إلى الخارج، خاصة إلى مصر، لإعداد الكوادر الوطنية القادرة على قيادة التعليم في المستقبل.وفي عام 1949م أسس كلية الشريعة في مكة المكرمة كأول مؤسسة أكاديمية عليا في المملكة، ثم تلتها كلية الشريعة بالرياض عام 1953م التي أصبحت لاحقًا نواة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وهكذا، أرسي الملك المؤسس القاعدة الأولى للتعليم النظامي في المملكة، واضعًا اللبنات الأولى لمنظومة تعليمية حديثة تربط العلم بخدمة الدين والوطن.

ويُعد عهد الملك سعود مرحلة التحول المؤسسي في التعليم السعودي، إذ تحولت مديرية المعارف إلى وزارة المعارف عام 1953م، وأُسندت إلى الأمير فهد بن عبدالعزيز – الذي أصبح لاحقًا الملك فهد – كأول وزير للمعارف. وقد أسهم هذا القرار في تنظيم التعليم وإدارته على أسس علمية وإدارية واضحة.وفي عام 1957م أُسست جامعة الملك سعود بالرياض لتكون أول جامعة في المملكة، ومنارة للعلم والبحث العلمي، تستقطب أبناء الوطن وتؤهلهم في مختلف التخصصات. كما توسعت المدارس النظامية في جميع مناطق المملكة، وازداد عدد المعلمين والمناهج والمرافق التعليمية.وفي هذا العهد، وُضعت اللبنات الأولى لتعليم البنات من خلال إنشاء جهاز إشرافي خاص، وإطلاق المدارس الأولى المخصصة للفتيات في إطار يحفظ القيم الإسلامية. كما أُنشئت الكليات والمعاهد التعليمية لإعداد المعلمين وتأهيل الكوادر الوطنية، مما جعل عهد الملك سعود مرحلة الانطلاقة الفعلية للتعليم المؤسسي المنظم.

كما كان عهد الملك فيصل – رحمه الله – نقطة تحول نوعية في التعليم السعودي، اتسمت بالانفتاح والتوسع المدروس. ومن أبرز إنجازاته البداية الفعلية لتعليم المرأة السعودية بإنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات عام 1960م، مما أتاح للفتيات فرصة التعليم النظامي في بيئة آمنة ومتوافقة مع قيم المجتمع.وشهد عهده التوسع في إنشاء المدارس العامة للبنين والبنات، وازدياد عدد الطلاب والمدارس في المدن والقرى. كما بدأ التوسع في التعليم العالي للفتيات بتأسيس كليات التربية للبنات في مناطق عدة، لتأهيل المعلمات وإعداد الكفاءات النسائية.وفي عهده أيضًا، بدأ التعليم يأخذ منحى تخطيطيًا أكثر وضوحًا من خلال الخطط الخمسية للتنمية التي جعلت التعليم محورًا رئيسًا للتنمية الوطنية. وقد مثّل عهد الملك فيصل مرحلة ترسيخ التعليم للجنسين، والانطلاق نحو التعليم الحديث القائم على التخطيط والجودة.

وشهد عهد الملك خالد ازدهارًا واسعًا في التعليم العام والعالي، مدفوعًا بالنهضة الاقتصادية التي عاشتها المملكة في السبعينيات. ومن أبرز ملامحه التوسع في برامج الابتعاث الخارجي، حيث أُرسلت أعداد كبيرة من الطلاب والطالبات إلى الخارج للحصول على المؤهلات العليا في مختلف التخصصات العلمية.كما أولى الملك خالد اهتمامًا كبيرًا بالمباني المدرسية الحديثة، فتم إنشاء آلاف المدارس المجهزة بمرافق متكاملة، واستُبدلت المباني المستأجرة بمبانٍ حكومية نموذجية. وفي عام 1975م أُنشئت وزارة التعليم العالي لتتولى الإشراف على الجامعات السعودية وتنظيم شؤونها، ما ساعد في تحسين مستوى التعليم الجامعي والبحث العلمي.وفي عهده أيضًا جرى بناء الحرم الجامعي الجديد لجامعة الملك سعود، وتطوير البنية التحتية للجامعات الأخرى، مما أسهم في تعزيز بيئة التعليم الجامعي والبحث العلمي في المملكة.

وكان الملك فهد – رحمه الله – أول وزير للمعارف، ولذلك حمل هم التعليم معه عندما تولى الحكم. اتسم عهده بالاهتمام بالبعد النوعي للتعليم، فإلى جانب التوسع في المدارس والجامعات، شهدت المملكة نهضة شاملة في التربية الخاصة، من خلال إنشاء معاهد وبرامج تعليمية متخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة.كما تم دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات مع وزارة المعارف، في خطوة هدفت إلى توحيد السياسات والمناهج وتحقيق التكامل بين تعليم البنين والبنات. وتم كذلك التوسع في كليات المعلمين والمعلمات في جميع المناطق لتأهيل الكوادر الوطنية القادرة على قيادة العملية التعليمية.وقد شهد التعليم في عهده إدخال التقنيات التعليمية الحديثة، مثل الحاسب الآلي، وتطوير المناهج الدراسية، وتحسين التدريب المهني والتقني. كما توسعت الجامعات الحكومية، وأُنشئت مراكز للبحث العلمي، مما جعل التعليم السعودي في هذه المرحلة أكثر تنوعًا وجودة.

تميّز عهد الملك عبدالله – رحمه الله – بالنهضة التعليمية الكبرى على المستويين المحلي والدولي. فقد أطلق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي عام 2005م، الذي يُعد أكبر برنامج ابتعاث حكومي ممول في التاريخ، وأتاح لعشرات الآلاف من الطلاب الدراسة في أرقى الجامعات العالمية، مما كوّن جيلًا من الكفاءات الوطنية ذات التأهيل العالمي.كما شهد عهده إنشاء العديد من الجامعات الحكومية الجديدة في مختلف مناطق المملكة لتحقيق العدالة التعليمية، مثل جامعة جازان، والحدود الشمالية، والطائف، وتبوك، ونجران، والمجمعة، وشقراء، وغيرها. وفي عام 2009م تأسست جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (KAUST) كصرح عالمي للبحث العلمي والابتكار.إلى جانب ذلك، أطلق الملك عبدالله مشروع تطوير التعليم العام (تطوير) لتحسين المناهج، وتدريب المعلمين، ورفع كفاءة الأداء الإداري والتربوي. كما عزز تعليم المرأة ومشاركتها الأكاديمية والبحثية، لتصبح شريكًا فاعلًا في بناء الوطن.

يمثل عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان – حفظهما الله مرحلة التحول النوعي والاستراتيجي في التعليم السعودي، تماشيًا مع رؤية المملكة 2030. فقد تم دمج وزارة التعليم العالي بوزارة التعليم عام 2015م لتوحيد السياسات والرؤى التعليمية. وجرى التركيز على جودة التعليم ومؤشرات الأداء، وربطها بمخرجات التنمية وسوق العمل، من خلال تعزيز دور هيئة تقويم التعليم والتدريب والإشراف على الاختبارات الوطنية.كما شهد هذا العهد توسعًا في قبول المرأة في تخصصات جديدة مثل الهندسة والقانون وعلوم الحاسب والعمارة، مما مكّنها من المساهمة في التنمية الوطنية. وتم كذلك التركيز على تحسين كفاءة الإنفاق والاستدامة المالية، وخصخصة مؤسسات التعليم العام والعالي لتعزيز كفاءة التشغيل وجودة المخرجات.وفي إطار الانفتاح الأكاديمي، تم افتتاح فروع لجامعات عالمية في المملكة، والتوسع في إنشاء الكليات والجامعات الأهلية، لتصبح المملكة مركزًا إقليميًا لجذب الطلاب الدوليين. كما قاد التحول الرقمي في التعليم إلى نقل التجربة السعودية إلى مصاف النماذج العالمية، خاصة بعد نجاح منصة مدرستي أثناء جائحة كورونا.

وبشكل عام ,لقد شكّلت جهود ملوك المملكة العربية السعودية في تطوير التعليم مسيرة تاريخية متكاملة امتدت لأكثر من تسعة عقود، انتقل فيها التعليم من الكتاتيب والحلقات إلى الجامعات العالمية والمراكز البحثية المتقدمة. وقد تدرجت هذه المسيرة من التأسيس والبناء في عهد الملك عبدالعزيز، إلى التنظيم والتوسع في عهد الملك سعود، إلى الانفتاح والتخطيط في عهد الملك فيصل، ثم إلى الازدهار في عهد الملك خالد، والتكامل في عهد الملك فهد، والنهضة الشاملة في عهد الملك عبدالله، وصولًا إلى التحول النوعي والجودة في عهد الملك سلمان وولي عهده الأمين.ويتضح من مراجعة تاريخ التعليم في البلاد , فإن التعليم في المملكة لم يكن مجرد مشروع حكومي، بل قضية وطنية تبنتها القيادة الرشيدة على مر الأجيال، إيمانًا بأن الإنسان المتعلم هو الثروة الحقيقية التي تُبنى بها الأمم وتتحقق بها الرؤية، لتبقى المملكة – بإذن الله – نموذجًا رائدًا في التعليم والتنمية والنهضة الإنسانية الشاملة.

مدراء مديرية المعارف

يُعدّ تاريخ مديرية المعارف العامة من أهم المحطات في مسيرة التعليم النظامي بالمملكة العربية السعودية، إذ كانت النواة الأولى التي انطلقت منها نهضة التعليم الحديث في عهد الملك عبدالعزيز، قبل أن تتحول لاحقًا إلى وزارة المعارف عام 1953م. وقد تولّى إدارة هذه المديرية نخبة من العلماء والمفكرين ورجال الدولة الذين أسهموا في بناء الأسس الإدارية والتنظيمية للتعليم، ووضعوا اللبنات الأولى للنظام التعليمي في البلاد.ومن خلال جهودهم، تم تأسيس المدارس النظامية، وإيفاد البعثات العلمية إلى الخارج، وتنظيم المناهج الدراسية، وتطوير الكوادر التعليمية، رغم ما واجهوه من تحديات اقتصادية وثقافية واجتماعية في تلك المرحلة التأسيسية. ويستعرض هذا الجزء أبرز مديري مديرية المعارف الذين تعاقبوا على إدارتها منذ عام 1344هـ (1926م) وحتى تحولها إلى وزارة، مع عرضٍ موجز لسيرهم الذاتية وأهم إنجازاتهم في تطوير التعليم السعودي

تولى إدارة مديرية المعارف ثمانية من رجال العلم والفضل بعضهم تعينهم بالوكالة مثل الشيخ محمد الكردي وكذلك الشيخ إبراهيم الشوري:

1. الشيخ صالح بن بكري شطا أول مدير للمعارف عام (1344هـ - 1345هـ) (1926م - 1927م).

2. الشيخ محمد كامل القصاب عام (1345هـ - 1346هـ) (1927م - 1928م).
3. الشيخ محمد ماجد الكردي عام (1346هـ - 1347هـ) (1928م - 1929م).
4. الشيخ حافظ وهبة عام (1347هـ - 1349هـ) (1929م - 1931م).
5. الشيخ محمد أمين فودة عام (1349هـ - 1352هـ) (1931م - 1934م).
6. الشيخ إبراهيم الشورى عام (1352هـ - 1354هـ) (1934م - 1936م).
7. السيد محمد طاهر الدباغ عام (1355هـ - 1364هـ) (1936م - 1945م).
8. الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع عام (1364هـ - 1373هـ) (1945م - 1952م).

1. الشيخ صالح بن بكري شطا

وُلد الشيخ صالح بن أبي بكر بن محمد زين الدين "شطا" المكي، المعروف بـ "صالح بكري شطا"، في مكة المكرمة عام 1302هـ الموافق 1884م. عاش يتيم الأب، فتولى تربيته أخوه، وحفظ القرآن الكريم منذ صغره وطلب العلم في مكة المكرمة. تنقل بين عدد من الدول طلباً للعلم، منها مصر وفلسطين والشام ولبنان والهند وإندونيسيا. حصل على إجازة في التدريس من هيئة العلماء بمكة المكرمة، وبدأ بإلقاء الدروس في المسجد الحرام، وكان يؤم المصلين في صلاة التراويح في الحرم المكي عام 1323هـ (العساف، 2015). كان شطا أيضاً ناشطاً سياسياً في العهد الهاشمي، حيث كان عضواً في الحزب الوطني. بعد دخول الحجاز تحت حكم الملك عبد العزيز، تم تعيين السيد شطا مديراً للمعارف عام 1344هـ الموافق 1925م.

كانت أول ميزانية للمعارف في عهده عام 1345هـ الموافق 1926م، وبلغت حوالي 66650 جنيه إسترليني، وعدد المدارس كان 12 مدرسة يدرس بها قرابة 700 طالب. لم يستمر شطا طويلاً في منصب مدير المعارف، حيث تم تعيينه مستشاراً للنائب العام في الحجاز في منتصف عام 1345هـ كما عُيّن عضواً بمجلس الشورى عن مكة المكرمة في نفس العام. عمل شطا في العديد من المناصب الحكومية القيادية في العهد السعودي. توفي السيد شطا عام 1369هـ الموافق 1950م.

2. الشيخ محمد كامل القصاب

وُلد الشيخ محمد كامل القصاب في دمشق، سوريا، عام 1290هـ الموافق 1860م، وأصوله من حمص. اشتغل بالعلم منذ صغره وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة. سافر إلى مصر والتحق بالجامع الأزهر وحصل على شهادة العالمية (البكالوريوس). لدى الشيخ القصاب تاريخ حافل بالنضال السياسي والوطني في الشام، حيث كان من زعماء الحركة الاستقلالية لبلاد الشام خلال الحكم العثماني، كما ناضل ضد الاحتلال الفرنسي للشام. كان القصاب من رجال التعليم المؤثرين، وتولى منصب إدارة المعارف في الحجاز في عهد الأشراف. عينه الملك عبد العزيز مديراً للمعارف عام 1345هـ (1927م) خلفاً للشيخ صالح شطا، ليكون القصاب ثاني مدير للمعارف في العهد السعودي. لم يستمر القصاب طويلاً في منصبه، حيث استقال بعد عام واحد تقريباً في عام 1346هـ (1927م). خلال فترة توليه للمعارف، تم إصدار نظام مجلس المعارف ونظام البعثات الخارجية، وأسس 30 مدرسة ابتدائية. توفي الشيخ محمد كامل القصاب في دمشق عام 1373هـ الموافق 1954م عن عمر يناهز 83 عاماً (البلادي، 2021؛ السلمان، 1999).

3. الشيخ محمد بن ماجد كردي

وُلد الشيخ محمد بن ماجد بن صالح في عام 1294هـ الموافق 1877م في مكة المكرمة. انتقل جده صالح من بلاد الكرد إلى مكة المكرمة، ولهذا لُقب بـ"الكردي"، وهو الاسم الذي اشتهر به. تلقى العلم على أيدي علماء مكة المكرمة وحفظ القرآن الكريم. كان الكردي شغوفًا بالعلم والثقافة، ومحبًا للاطلاع والمعرفة، وقام بتأليف وتصنيف عدد من الكتب الثقافية. أسس مكتبة في مكة المكرمة تضم مئات الكتب في شتى العلوم والفنون (الزركلي، 2002؛ السلمان، 1999؛ مغربي، 1993). في عام 1327هـ الموافق 1909م، أصدرت الحكومة العثمانية قانون المطبوعات الذي يسمح لأي شخص بإنشاء مطبعة بشرط الالتزام ببنود القانون. على الفور، قام الكردي بتأسيس مطبعة في مكة المكرمة أطلق عليها اسم "مطبعة الترقي الماجدية"، وافتتحها في نهاية شهر ذي القعدة من ذلك العام. تم شراء آلات الطباعة من مصر ونقلها عن طريق البحر إلى جدة، ومن ثم تم نقلها إلى مكة المكرمة باستخدام الدواب، حيث لم تكن هناك طرق معبدة أو سيارات نقل في تلك الفترة. ساهمت المكتبة والمطبعة في تنوير العديد من سكان مكة المكرمة في تلك الحقبة الزمنية، واستمرت المطبعة في العمل لفترة طويلة حتى بعد وفاة الشيخ محمد، حيث تولى إدارتها أحد أبنائه، وتوقفت في العقد السابع من القرن الهجري الماضي (سليم، 2021).

في عام 1346هـ الموافق 1927م، عُين محمد بن ماجد الكردي مديرًا لمديرية المعارف بالوكالة خلفًا للشيخ محمد كامل القصاب الذي استقال من منصبه، ليصبح الكردي ثالث مدير لمديرية المعارف. في عهده، تم إرسال أول دفعة من الطلاب السعوديين للدراسة في الخارج، حيث أُرسل 14 طالبًا لإكمال الدراسات الجامعية في مصر عام 1927م. وأسماء طلاب البعثة الدراسية الخارجية الأولى في تاريخ البلاد، والتي كانت إلى مصر سنة 1927م، هم: أحمد قاضي، عمر قاضي، فؤاد وفا، عبد الله ناظر، أحمد العربي، ولي الدين أسعد، محمد شطا، صالح الخطيب، حمزة قابل، عمر نصيف، عبد المجيد متبولي، محمد باحنشل، عبد الله باحنشل، وإبراهيم محيي الدين حكيم. تم إرسال هؤلاء الطلاب لإكمال دراستهم الجامعية في تخصصات مثل القضاء الشرعي، والتعليم الفني، والزراعة، والطب، والتدريس. عمل الكردي كمدير للمعارف لمدة قصيرة حتى تم تعيين الشيخ حافظ وهبة مديرًا للتعليم عام 1347هـ. بعد ذلك، كُلف الكردي بمنصب مدير الأوقاف العامة. توفي الكردي وهو ملابس الإحرام في يوم عرفة عام 1349هـ الموافق 1931م، ودُفن في عرفات (العساف، 2015).

4. الشيخ حافظ وهبة

وُلد الشيخ حافظ وهبة في القاهرة، مصر، عام 1307هـ الموافق 1889م، وتلقى تعليمه في مدارس القاهرة ثم درس القانون في كلية الفقه الإسلامي بجامعة الأزهر. عمل صحفيًا قبل أن تنفيه سلطات الاستعمار البريطاني من القاهرة إلى الهند في عام 1914. غادر الهند إلى الكويت حيث تم إقناعه بالعمل في المدرسة المباركية التي افتتحت عام 1911، وهي أول مدرسة نظامية في دولة الكويت وسُميت على اسم الشيخ مبارك الصباح. بعد ذلك، عمل معلمًا في البحرين. انتقل حافظ وهبة إلى السعودية حيث عينه الملك عبد العزيز مستشارًا له. تولى العديد من المناصب الحكومية البارزة، بما في ذلك مدير المعارف وسفير المملكة في بريطانيا، ولعب دورًا مهمًا في تطوير النظام التعليمي والسياسي في المملكة. كتب عدة مؤلفات، أبرزها "جزيرة العرب في القرن العشرين"، الذي قدم فيه وصفًا شاملًا للوضع في شبه الجزيرة العربية خلال فترة حكم الملك عبد العزيز. توفي حافظ وهبة في روما عام 1387هـ الموافق 1967م، بعد حياة حافلة بالإسهامات في التعليم والدبلوماسية والسياسة (السلمان, 1999; الشبيلي, 2019; الكناني, 2023; سنبل; 2011) .

5. الشيخ محمد أمين فوده

الشيخ محمد أمين بن إبراهيم فوده المكي المالكي، وُلد بمكة المكرمة عام 1307 هجري الموافق 1889 ميلادي. تلقى تعليمه الديني على يد والده والعديد من العلماء، ونبغ في العلوم الشرعية والحديث والأدب والفلسفة. عمل كمدرس بالمسجد الحرام ومدرسة الفلاح وتقلد مناصب عديدة منها رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بالطائف ومدير عام للمعارف. اشتهر بقدرته على حل الخلافات بالصلح وحرصه على حقوق الناس. كان له طلاب من مختلف الأقطار. توفي رحمه الله عام 1365 هجري الموافق 1945 ميلادي (دارة الملك عبدالعزيز، 2020).

6. الشيخ إبراهيم الشورى

وُلد إبراهيم محمد الشورى في مصر عام 1322هـ الموافق 1904م. تخرج من مدرستي دار العلوم العليا والقضاء الشرعي. بدأ مسيرته بالتدريس، ثم انتدبته الحكومة المصرية للعمل في مديرية المعارف بالسعودية، ليصبح أول مصري توفده وزارة المعارف المصرية للتدريس في الحجاز في العهد السعودي. اهتم الشورى بالعلم والثقافة، وله العديد من المؤلفات مثل "النظافة والنظام في الإسلام"، و"صحائف خالدة عن جلالة الملك عبدالعزيز"، و"صحائف خالدة عن سعود بن عبدالعزيز". تقلد الشورى عدة مناصب منها مدير المعهد العلمي السعودي في مكة، مدير إذاعة المملكة بمكة المكرمة، مستشار لوزير المالية، مدير المكتب السعودي في القاهرة، ومدير إدارة الثقافة الإسلامية برابطة العالم الإسلامي. كُلف الشورى بالعمل كمدير لمديرية المعارف بالوكالة بين عامي 1352هـ و1354هـ تقريباً ما بين 1933م و1935م، وكان ترتيبه السادس بين مديري مديرية المعارف، حيث سبقه في المنصب الشيخ محمد أمين فودة وخلفه السيد محمد طاهر الدباغ. توفي الشيخ إبراهيم الشورى عام 1404هـ الموافق 1984م (يوسف، 2002).

7. السيد محمد طاهر الدباغ

وُلد محمد طاهر الدباغ في الطائف عام 1308هـ الموافق 1897م، وتلقى تعليمه في مكة المكرمة ثم انتقل إلى الإسكندرية في مصر قبل أن يعود إلى مكة ليتلقى العلم على أيدي علماء المسجد الحرام. اهتم الدباغ بالعلم والمعرفة وألف العديد من الكتب. في عام 1915، حصل الدباغ على إجازة التدريس بعد اختبار من لجنة من كبار علماء مكة، واشتغل كمدرس في المسجد الحرام. بعد فترة من التدريس في المسجد الحرام، التحق الدباغ بمدرسة الفلاح، وهي من أقدم المدارس النظامية في الجزيرة العربية، أسسها تاجر اللؤلؤ الحاج محمد رضا علي زينل في نهاية عام 1905م في جدة وافتتح لها فرعاً في مكة المكرمة عام 1912م. سرعان ما أصبح الدباغ مديراً لمدرسة الفلاح، واشتهر بحسن سيرته، مما دفع الشريف حسين بن علي إلى تعيينه مديراً لمالية جدة ومعتمداً لمعارفها. ثم تم تعيينه وزيراً للمالية في العهد الهاشمي. كان للدباغ نشاط سياسي بارز، حيث كان أميناً للحزب الوطني الحجازي، الذي ساهم في تنازل الشريف حسين بن علي إلى ابنه علي. في عام 1924، غادر الدباغ الحجاز بعد احتدام الصراع بين الملك عبد العزيز والشريف حسين، خاصة وأن الدباغ كان محسوباً على رجالات الهاشميين في مكة المكرمة.

انتقل الدباغ للتدريس في عدة دول، ومنها إندونيسيا حيث عُين مديراً لمدرسة عربية هناك. في عام 1935، أصدر الملك عبد العزيز عفواً عاماً عن جميع المبعدين، فعاد محمد طاهر الدباغ إلى السعودية، وأكرمه الملك بتعيينه مديراً لمديرية المعارف العامة، وهو المنصب الذي استمر فيه قرابة عشر سنوات. خلال فترة توليه، ساهم الدباغ في تطور التعليم في البلاد، حيث انتشرت المدارس الابتدائية في العديد من المدن. ومن إنجازاته دمج المرحلة التحضيرية والابتدائية في مرحلة واحدة مدتها ست سنوات، وهو النظام الذي لا يزال معمولاً به في المؤسسات التعليمية الرسمية في المملكة. كما عدل الدباغ المناهج الدراسية وطورها، وزاد من مقررات الهندسة ومبادئ العلوم والرسم في المدارس الابتدائية. دعم الدباغ المعهد العلمي السعودي الذي أنشئ عام 1345هـ (1927م) بهدف إعداد معلمين مواطنين للتدريس بالمدارس الابتدائية. في عام 1937، أسس الدباغ مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة، وهي مدرسة ثانوية تهدف إلى إعداد المبتعثين للدراسة في الخارج، خاصة في الجامعات المصرية، للتغلب على المشكلات التي واجهها الطلاب السعوديون في القبول والدراسة في مصر. قام الدباغ بالعديد من المشاريع لتطوير التعليم في السعودية، منها إنشاء فصول ثانوية في بعض المدارس الابتدائية، وإنشاء سكن داخلي للطلاب الوافدين للدراسة بمدرسة تحضير البعثات والمعهد العلمي السعودي، وكذلك تأسيس مدرسة خاصة بالأمراء في الرياض. أسس أيضاً دار البعثات للطلاب المبتعثين للدراسة في القاهرة والإسكندرية. في عام 1364هـ (1945م)، تم إعفاء الدباغ من منصبه كمدير للمعارف العامة، وعُين الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع خلفاً له. تم تعيين الدباغ في مجلس الشورى في نفس العام، واستمر في المجلس حتى عام 1372هـ بعد أن طلب التقاعد بسبب المرض. توفي محمد طاهر الدباغ في شهر رجب لعام 1378هـ الموافق 1966م في مصر ودُفن في القاهرة (باروم، 1419هـ).

8. الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع

الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع الوهيبي التميمي هو أحد الشخصيات البارزة في تاريخ المملكة العربية السعودية في مجال العلم والتعليم. وُلد الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع في مدينة عنيزة عام 1300 للهجرة الموافق 1882 للميلاد. تميز منذ صغره بحبه للعلم والقراءة، وبدأ مشواره العلمي بحفظ القرآن الكريم والتحصيل في العلوم الشرعية. سافر المانع لطلب العلم، فتوجه إلى العراق واستمرت رحلته هناك أربع سنوات، ثم انتقل إلى مصر حيث درس في الأزهر الشريف لمدة ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى دمشق وطلب العلم هناك لمدة ثلاث سنوات قبل أن يعود إلى عنيزة. للشيخ المانع تاريخ علمي وعملي طويل وهام ليس في السعودية فحسب، بل في كل من البحرين وقطر أيضًا. عمل على الرد على شبهات المنصرين في مدارس الإرسالية التنصيرية في البحرين التي تأسست عام 1899، وكانت تمول وتدعم الإرسالية التبشيرية الأمريكية الممولة من إحدى كنائس الإصلاح الهولندية البروتستانتية في ولاية نيوجيرسي الأمريكية. وكانت تلك الإرسالية لها الفضل أيضًا في افتتاح أول مستشفى حديث في منطقة الخليج الذي لا يزال يعمل في البحرين تحت مسمى مستشفى الإرسالية الأمريكية والذي افتتح عام 1903. كما عمل المانع في قطر قبل أن يستدعيه الملك عبد العزيز. وقد عُيِّن المانع مديرًا لمديرية المعارف في عام 1944م، ونجح في الإسهام في تأسيس كليتي الشريعة عام 1949م والمعلمين عام 1952م. وكان آخر مدير للمعارف العامة قبل أن تتحوَّل إلى وزارة المعارف عام 1953 للميلاد، وكان أوَّل وزير لها الأمير فهد بن عبد العزيز الذي أصبح ملكًا للبلاد في وقت لاحق (الشايع, 2013; العساف, 2014).

الشيخ عبد الله القرعاوي

الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان بن علي بن محمد القرعاوي، يُعد أحد أبرز مجددي الدعوة والتعليم في جنوب المملكة العربية السعودية في القرن الرابع عشر الهجري. وُلد في الحادي عشر من ذي الحجة عام 1315هـ الموافق 13 مايو 1897م، بعد وفاة والده بشهرين، فنشأ يتيماً في كنف والدته الصالحة التي غرست فيه حب القرآن والعلم منذ صغره. التحق بالكتاتيب وهو صغير، فحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ سليمان بن دامغ رحمه الله، ولم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، ثم واصل طلب العلم في حلقات العلماء في مساجد عنيزة.

في شبابه، عمل بالتجارة تحت رعاية عمه عبد العزيز، غير أن شغفه بالعلم تغلّب على ميوله التجارية، فترك التجارة بعد بلوغه الثلاثين، وبدأ مسيرته العلمية بالالتحاق بمدارس عنيزة، ثم سافر إلى الهند طلباً للعلم والمعرفة. وقد كانت الهند في ذلك الوقت مركزاً علمياً زاخراً بعلماء السنة، فالتحق بالمدرسة الرحمانية في دلهي وتلقى علم الحديث عن الشيخ عبد الله بن أمير القرشي الدهلوي الذي أجازه إجازة مطولة في كتب الحديث عام 1355هـ. وخلال رحلاته، تنقل بين عدة بلدان، منها مصر وفلسطين وسوريا والأردن والعراق والكويت، نهل فيها من علوم الشريعة والحديث على أيدي كبار العلماء، قبل أن يعود إلى مسقط رأسه عنيزة.

كان الشيخ القرعاوي على صلة وثيقة بالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مفتي الديار السعودية آنذاك، ولازمه وتلقى عنه، بل حج معه ذات عام، وهناك التقى الملك عبد العزيز الذي طلب من الشيخ محمد بن إبراهيم أن يبعث من يوجه الدعوة ويعلم الناس أمور دينهم في جنوب المملكة. فوقع الاختيار على الشيخ عبد الله القرعاوي، الذي امتثل للأمر وانطلق في رحلة إصلاح وتعليم خالدة. توجه إلى جازان، حاملاً معه بضاعة متواضعة، واتخذ من دكان صغير في صامطة منطلقاً لتعليمه، حيث بدأ بتحفيظ القرآن الكريم وشرح "ثلاثة الأصول" و"الأربعين النووية" وكتب التجويد والفرائض، وذلك في الحادي والعشرين من ربيع الأول عام 1358هـ كان هذا الدكان بمثابة أول مدرسة نظامية تُقام في تهامة.

توسعت جهود الشيخ بسرعة، فأنشأ مدارس في فرسان ومزهرة وصامطة، وأصلح المساجد وشجع الناس على التعليم، حتى بلغت أنشطته أنحاء الجنوب كافة. ومع تزايد عدد المدارس، أوفدت الحكومة لجاناً لتقصي حقيقة ما يجري في المنطقة، فجاءت التقارير مثنية على جهوده وإخلاصه، فقرر الملك عبد العزيز عام 1367هـ منحه مكافأة تقديراً لجهوده، وأمر ولي العهد آنذاك الملك سعود بإعانة سنوية له عام 1363هـ دعماً لأنشطته. وفي عام 1373هـ عُين الشيخ القرعاوي معتمداً للمعارف في منطقة جازان، لكنه استقال في العام نفسه ليتفرغ للإشراف على مدارسه.

قضى الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي أكثر من ثلاثين عاماً في الدعوة والتعليم، أسس خلالها مئات المدارس في مناطق جازان وعسير وتهامة والقنفذة والباحة والليث وجدة ومكة المكرمة، بل وصل أثره إلى اليمن، حيث أسس طلابه هناك عشرات المدارس. ووفقاً لتقارير عام 1376هـ بلغ عدد المدارس التي أنشأها نحو 1500 مدرسة، إضافة إلى 770 مدرسة لم تتم زيارتها حينذاك، وبلغ عدد طلابها نحو 75 ألف طالب وطالبة، مما يجعل جهوده التربوية والتعليمية من أعظم ما شهدته المملكة في ذلك العصر.وفي أواخر حياته، أصيب الشيخ القرعاوي بمرض شديد أثناء وجوده في جازان، فنقل إلى الرياض للعلاج، وأدخل المستشفى المركزي بالشميسي، إلا أن المنية وافته يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الأولى عام 1388هـ الموافق 1968م، عن عمر يناهز الثالثة والسبعين عاماً. صُلي عليه في الجامع الكبير بالرياض ودُفن في مقبرة العود، مخلفاً وراءه إرثاً علمياً ودعوياً عظيماً(العساف, 2018؛ مؤسسة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي الخيرية, 2025).

الملحقات

أسماء الناجحين من أعضاء البعثات العلمية السعودية بمصرعام 1948

نشرت في صحيفة أم القرى – 3 ديسمبر 1948

٦ ﴿ جريدة أم القرى في يوم الجمعة ٢ صفر سنة ١٣٦٨ — الموافق ٣ ديسمبر سنة ١٩٤٨ ﴾

اســـماء الناجحين من أعضاء البعثات العلمية السعودية بمصـــر

تهنئة مدير المعارف العام لهم بنجاحهم واستمرارهم في تفوقهم

بناءً من سعادة مدير عام المعارف العام خطاب بعثي به الناجحين من اعضاء البعثات العلمية السعودية بمصر ويستحثهم همم ويستحثهم على المزيد من الاجتهاد فوقف الفرق وقد ضمن خطابه المذكور بيان اسماء الناجحين وهاهو الخطاب :

« بعد التحية — يسرنا ان نبعث اليكم بنتائج البعثات السعودية لعام الدراسي المنصرم ١٣٦٧ — ١٣٦٧ مؤذنين نشرها في جريدتكم وانا لنهنئ طلابنا الجدين بما وصلوا اليه من نتيجة نحدوهم عليها ونأملهم منهم المزيد من الجد والمثابرة مستبين لهم اضطراد التقدم . والله يرعاكم »

وهاهو بيان اسماء الطلاب الناجحين :

١ — الجامعة الازهرية

أ — كلية الشريعة :

حسن با بصيل ناجح الى السنة الثانية تخصص القضاء
صالح علي المدرس تحصل على اجازة العالمية من كلية الشريعة وتخصص بقسم تخصص القضاء
عبد با بصيل « « « «
زين الدين فعالي « « « «
حسن بجير « « « «
ياسر خليس « « « «
عبد القادر كمبكي « « « «
ابراهيم زاهد ناجح من السنة الثالثة الى السنة الرابعة
عبد الرحمن الرزوق « « « «
عبد الله اللبيدي « « « «
محمد صالح با بصيل « « « «
معطي نصر الدين « « « «
محمد سعيد عمر « « الثانية « الثالثة

ب — كلية اللغة العربية

محمد با رؤوم ناجح من السنة الثالثة الى السنة الرابعة
عبد الرحمن آل منصور « « الثانية « الثالثة

٢ — جامعة فؤاد اول بالقاهرة

أ — كلية الطب

حسن نصيف ناجح الى السنة الخامسة
سلطان زمزمي « « الرابعة
طاهر السباعي منقول الى السنة الرابعة
هاشم الضياغ ناجح الى السنة الثالثة
حسن سالم « « «
امين تركستاني « « «
محمد الضياغ « « «
معطي حلبية « « الثانية
عبد العزيز كردي « « «
عبد العزيز طاشكندي منقول الى السنة الثانية
احمد وانسطاي « « «
عبد القادر جان « « «

قسم الصيدلة — بكلية الطب

عبد الرحيم حبيب الله ناجح الى السنة الاولى
منلم خوقير « « «
محمد حياتي « « «

ب — كلية العلوم

شرف كاظم تحصل على بكالوريوس كلية العلوم في البيولوجيا (دابات الارض) وابعث للامريكا للتخصص في هذا الفن
معروق با حجري ناجح من السنة الثالثة الى السنة الرابعة

ج — كلية الزراعة

السيد حسن شقا تخصص ممتاز
محمد بلاكوك « «
علي صادق « مقبول
عزت علي ناجح الى السنة الرابعة

د — كلية التجارة

صالح الشنقاء تحصل على بكالوريوس كلية التجارة
أمين جاوه « ناجح الى السنة الرابعة
أحمد صالح جيوم « « «
عبد العزيز داغستاني « « « الثالثة
صالح الحضرمي « « «
أيوب صبري « « «
أحمد عزيز « « «
محمد خوقير « « « الثانية
ابراهيم ملائكة « « «

هـ — كلية الآداب

علي حسن غسال تحصل على ليسانس كلية الآداب قسم اللغة العربية

و — كلية دار العلوم

محمد المدني تحصل على ليسانس كلية دار العلوم
صالح الجهيان ناجح الى السنة الثانية
عبد العزيز المطوعة « « «
حمزة بابلد « « «

ز — كلية المحقوق

جميلان ابراهيم جميلان ناجح الى السنة الثالثة

٣ — الكلية الحربية

علي زين العابدين تخصص ممتاز
منصور طرف « «

٤ — كلية البوليس

عبد المنعم عقيل ناجح الى السنة الثالثة
عبد الحليم حمزة « « «
حبيب كوثر « « «

٥ — المعهد العالي الزراعي

محمد زين العابدين } لما مراسلتها وتحصلا على دبلوم بالمعهد العالي
أحمد جيوم } بالمنصة وقد اتفقا للتخرج على اعمالها
عبد الله سراج ناجح الى السنة الرابعة

٦ — مدرسة التجارة المتوسطة

محيي الدين براده ناجح الى السنة الثالثة

٧ — معاهد المعلمين

محمد رشيد عقيل مقبول } الاولى تخرجا بها ورجعا للحجاز
عبد الوهاب فاسي ممتاز }

٨ — جامعة فاروق الاول بالاسكندرية

أ — كلية الطب

علي ابن الحكيم ناجح الى السنة الرابعة
عبد العزيز مدرس « « الاولى
جلال آشي « « «

ب — كلية الحقوق

السيد عبد الفتاح طبيل ناجح الى السنة الرابعة وتحصل على ليسانس كلية الحقوق
محمد شرارة « « «
عمر باشيخ « « «

ج — كلية التجارة .

جميل ملائكة ناجح الى السنة الرابعة
احمد عويضة « « «

د — كلية الآداب

عبد الله امين ناجح الى السنة الرابعة

٩ — المدارس الثانوية

أ — المدرسة السعيدية

ابو طالب الضياغ ناجح الى السنة الخامسة والتحق بكلية الطب قسم الصيدلة
عبد الرحمن القاضي ناجح الى السنة الخامسة
محمد ساعي رضوان « « «
محمد وداد رضوان « « «
محمد صالح رضوان « « الرابعة
محمد خليل الضياغ « « «

ب — الاورمان

أحمد نصيف ناجح الى السنة الثالثة
محمود نصيف « « الثانية
بكري شطا « « «
محمد صالح جوخدار « « «

ج — المدرسة الابراهيمية

محمود ميداد ناجح من السنة الخامسة والتحق بكلية الهندسة
هشام بشير الروس « « « « « الطب
عبد الرحمن الفنجاوي « الى « الرابعة

د — مدرسة المقادير

حامد ياسر ناجح الى السنة الثالثة

هـ — مدرسة الجدوى اسماعيل

عبد اللطيف كردي ناجح من السنة الخامسة والتحق بكلية الطب
عبد الرحمن البيز « « « « « « « المحقوق

و — مدرسة خليل أنا

محمود أكبر ناجح الى السنة الرابعة

ز — مدرسة فاروق

علي أحمد أكبر ناجح الى السنة الثانية

ج — مدرسة الثغر

صالح عبد العزيز السابق ناجح الى السنة الخامسة

ط — مدرسة طيطا

عبد العزيز نصر آل طبيل ناجح الى السنة الثالثة

ى — مدرسة الرمل بالاسكندرية

سليم الناصر ناجح الى السنة الثانية

أسماء الناجحين من أعضاء البعثات العلمية السعودية بمصر

تهنئة مدير المعارف العام لهم بنجاحهم واستنهاض هممهم

جاءنا من سعادة مديرية المعارف العام خطاب يهنئ به الناجحين من أعضاء البعثات العلمية السعودية بمصر ويستنهض هممهم، ويستحثهم على المزيد من الاجتهاد في طلب العلم، وقد شفع خطابه المذكور ببيان أسماء الناجحين وها هو الخطاب:

"بعد التحية – يسرنا أن نبعث إليكم بنتائج البعثات السعودية للعام الدراسي المنصرم 1366-1367هـ مؤملين نشرها في جريدتكم، وإنا لنهنئ طلابنا المجدين بما وصلوا إليه من نتيجة نحمدهم عليها مؤملين منهم المزيد من الجد والمثابرة متمنين لهم اضطراد التقدم، والله يرعاكم"

وها هو بيان أسماء الطلاب الناجحين:

1- الجامعة الأزهرية	
أ- كلية الشريعة:	
حسن بابصيل	ناجح إلى السنة الثانية تخصص القضاء
صالح جمال الحريري	تحصل على الشهادة العالية من كلية الشرعية والتحقق بقسم تخصص القضاء
محمد با بصيل	تحصل على الشهادة العالية من كلية الشرعية والتحقق بقسم تخصص القضاء
زين الدين قطاني	تحصل على الشهادة العالية من كلية الشرعية والتحقق بقسم تخصص القضاء
حسن بنجر	تحصل على الشهادة العالية من كلية الشرعية والتحقق بقسم تخصص القضاء
عاصم شيبي	تحصل على الشهادة العالية من كلية الشرعية والتحقق بقسم تخصص القضاء
عبد القادر كعكي	تحصل على الشهادة العالية من كلية الشرعية والتحقق بقسم تخصص القضاء
إبراهيم زاهد	ناجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة
عبد الرحمن المرزوقي	ناجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة
عبد الله المنيعي	ناجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة
محمد صالح بابصيل	ناجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة
مصطفى نصر الدين	ناجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة
محمد سعيد عمر	ناجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة
ب- كلية اللغة العربية	
محمد باروم	ناجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة
عبد الرحمن آل منصور	ناجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة

2- جامعة فؤاد الأول بالقاهرة	
أ- كلية الطب	
حسن نصيف	ناجح إلى السنة الخامسة
سلطان زمزمي	ناجح إلى السنة الرابعة
طاهر السامي	منقول إلى السنة الرابعة
هاشم الدباغ	ناجح إلى السنة الثالثة
حسن سالم	ناجح إلى السنة الثالثة
أمين تركستاني	ناجح إلى السنة الثالثة
محمد الدباغ	ناجح إلى السنة الثالثة
مصطفى طيبة	ناجح إلى السنة الثانية
عبد العزيز كردي	ناجح إلى السنة الثانية
عبد العزيز طاشكندي	منقول إلى السنة الثانية
أحمد داغستاني	منقول إلى السنة الثانية
عبد القادر جان	منقول إلى السنة الثانية
قسم الصيدلية – بكلية الطب	
عبد الرحيم حبيب الله	ناجح إلى السنة الأولى
عصام خوقير	ناجح إلى السنة الأولى
محمد حياتي	ناجح إلى السنة الأولى
ب- كلية العلوم	
شرف كاظم	تحصل على بكالوريوس كلية العلوم في الجيولوجيا (طبقات الأرض) وابتعث لأمريكا للتخصص في هذا الفن
معتوق باحجري	ناجح من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة
ج- كلية الزراعة	
السيد حسن شطا	متخصص ممتاز
محمد بادكوك	متخصص ممتاز
علي صادق	متخصص مقبول
عزت علي	ناجح إلى السنة الرابعة
د- كلية التجارة	
صالح الشلفان	تحصل على بكالوريوس كلية التجارة
أمين جاوه	ناجح إلى السنة الرابعة
أحمد صلاح جمجوم	ناجح إلى السنة الرابعة
عبد العزيز داغساني	ناجح إلى السنة الثالثة
سالم الحضرمي	ناجح إلى السنة الثالثة
أيوب صبري	ناجح إلى السنة الثالثة
أسعد عزوز	ناجح إلى السنة الثالثة
محمد خوقير	ناجح إلى السنة الثانية

إبراهيم ملائكة		ناجح إلى السنة الثانية
هـ – كلية الآداب		
علي حسن غسال		تحصل على ليسانس كلية الآداب قسم اللغة العربية
و– كلية دار العلوم		
محمد العنقري		تحصل على ليسانس كلية دار العلوم
صالح الجهيمان		ناجح إلى السنة الثانية
عبد العزيز الخويطر		ناجح إلى السنة الثانية
حمزة عابد		ناجح إلى السنة الثانية
ز– كلية الحقوق		
حجيلان إبراهيم حجيلان		ناجح إلى السنة الثالثة
3– الكلية الحربية		
علي زين العابدين		تخصص ممتاز
منصور عارف		تخصص ممتاز
4– كلية البوليس		
عبد المنعم عقيل		ناجح إلى السنة الثالثة
عبد الحليم حمزة		ناجح إلى السنة الثالثة
حبيب كوثر		ناجح إلى السنة الثالثة
5– المعهد العالي للهندسة		
محمد زين العايش		أتنا دراستهما وتحصلا على دبلوم بالمعهد العالي للهندسة وانتدبا للتمرين على أعمالها
أسعد جمجوم		
عبد الله مراد		ناجح إلى السنة الرابعة
6– مدرسة التجارة المتوسطة		
محيي الدين برادة		ناجح إلى السنة الثالثة
7– مصلحة المساحة		
محمدرشيد سنبل	مقبول	انتهى تمرينهما ورجعا للحجاز
عبد الوهاب فاسي	ممتاز	
8– جامعة فاروق الأول بالإسكندرية		
أ– كلية الطب		
علي ابن الحكيم		ناجح إلى السنة الرابعة
عبد العزيز مدرس		ناجح إلى السنة الأولى
جلال آشي		ناجح إلى السنة الأولى
ب– كلية الحقوق		
السيد عمر عقيل		انتهت دراسته وتحصل على ليسانس كلية الحقوق
محمد شرارة		ناجح إلى السنة الرابعة
عمر باخيضر		ناجح إلى السنة الرابعة

ج- كلية التجارة	
جميل ملائكة	ناجح إلى السنة الرابعة
أسعد عويضة	ناجح إلى السنة الرابعة
د- كلية الآداب	
عبد الله أبو العينين	ناجح إلى السنة الرابعة
9- المدارس الثانوية	
أ- المدرسة السعيدية	
أبو طالب الدباغ	ناجح إلى السنة الخامسة والتحق بكلية الطب قسم الصيدلة
عبد الرحمن القاضي	ناجح إلى السنة الخامسة
محمد سامي رضوان	ناجح إلى السنة الخامسة
محمد وداد رضوان	ناجح إلى السنة الخامسة
محمد صالح رضوان	ناجح إلى السنة الرابعة
محمد خليل الدباغ	ناجح إلى السنة الرابعة
ب- الأورمان	
أحمد نصيف	ناجح إلى السنة الثالثة
محمود نصيف	ناجح إلى السنة الثانية
بكري شطا	ناجح إلى السنة الثانية
محمد صالح جوخدار	ناجح إلى السنة الثانية
ج- المدرسة الإبراهيمية	
محمود ميرداد	ناجح إلى السنة الخامسة والتحق بكلية الهندسة
هشام بشير الرومي	ناجح إلى السنة الخامسة والتحق بكلية الطب
عبد الرحمن اللنجاري	ناجح إلى السنة الرابعة
د- مدرسة العقادين	
حامد عامر	ناجح إلى السنة الثالثة
هـ - مدرسة الخديوي إسماعيل	
عبد اللطيف كردي	ناجح إلى السنة الخامسة والتحق بكلية الطب
عبد الرحمن البيز	ناجح إلى السنة الخامسة والتحق بكلية الحقوق
و- مدرسة خليل أغا	
محمود أكبر	ناجح إلى السنة الرابعة

ز– مدرسة فاروق	
علي أحمد أكبر	ناجح إلى السنة الثانية
ج– مدرسة القبة	
صالح عبد العزيز السابق	ناجح إلى السنة الخامسة
ط– مدرسة طنطا	
عبد العزيز ناصر آل عقيل	ناجح إلى السنة الثالثة
ي– مدرسة الرمل بالإسكندرية	
سليم الناصر	ناجح إلى السنة الثانية

مقابلة الدكتور عبدالوهاب عزام أول مدير لجامعة الملك سعود مع صحيفة ام القرى

نشرت صحيفة ام القرى خبراً في جريدة ام القرى 22 فبراير 1957

جلالة الملك المعظم يهتم بشؤون الفلاحين ومساعدتهم

جلالته يفوض بإعفاء المزارعين مما عليهم من أقساط للمكائن الزراعية

سعادة الدكتور عبدالوهاب عزام مدير الجامعة السعودية يتحدث عن أهداف الجامعة ورسالتها

سعادة الدكتور عبد الوهاب عزام مدير الجامعة السعودية
يتحدث عن أهداف الجامعة ورسالتها

رغب مندوب الإذاعة والصحافة والنشر بالرياض أن يستمع لسعادة الدكتور عبد الوهاب عزام رئيس جامعة الملك سعود لينقل إلى حضرات المستمعين المزيد من المعلومات عن هذه الجامعة العظيمة الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية، فسجل مندوب الإذاعة هذا الحوار مع سعادة الدكتور عبد الوهاب عزام.

السؤال الأول: سمع الناس كلمتكم في حفل افتتاح الجامعة واعجبوا بما جاء فيها من وجوب تمسكنا بديننا وتاريخنا وآدابنا مع الأخذ بكل نافع من العلم ومفيد من الصناعة، فكيف يمكن تحقيق هذا المقصد العظيم.

أجاب سعادته: قلت في كلمتي أيضًا أن على المسلمين أن يفرقوا بين الحضارة الصناعية التي لا تختلف بين أمة وأمة، ولا تنسب إلى دين دون دين، كالهندسة والحساب، وبين الحضارة الإنسانية التي تنتقل بين الإنسان وأخلاقه وآدابه وتاريخه، فالأولى نأخذها حينما وجدناها بلا وجل، وثانيها لا نأخذها من غيرنا، بل نحن فيها أرقى من الأمم الأخرى وأقوم سبيلا، وبهذا التمييز بين الحضارتين يمكن تحقيق ما نقصد إليه، فيجب أن يفهم الآباء هذا العلم، فلا يشتبه الأمر عليهم، ولا تلتبس السبل، وأحسب أن الأمم الإسلامية اضطربت حينما خلطت بين الحضارتين ولم تفرق بينهما، ولو فعلت ما وقعت فيما وقعت فيه من التقليد في النافع والضار والصالح والفاسد.

ما الكليات التي أنشأت في جامعة الملك سعود ؟

قمنا بإنشاء كليتين للآداب والعلوم، فأما كلية الآداب فقد بدأنا الدراسة فيها منذ أسابيع، وأما كلية العلوم فنحن ننتظر وصول الأدوات اللازمة لها لنبدأ الدراسة فيها، وعسى أن ييسر الله هذا قريبا.

سمعنا أنكم قررتم إنشاء كليتين للتجارة والحقوق السنة الآتية، فهل هذا صحيح؟

أما كلية التجارة فليس بعيد أن تنشأ السنة الآتية، وأما كلية الحقوق، فإن أردت الحقوق الإسلامية؛ أي الشرع والفقه الإسلامي، ففي البلاد كلية الشريعة أو كليتان، وأنا لنأمل أن يطرد التوسع والتقدم في درس الشريعة بكل فروعها حتى تخرج هذه البلاد للبلاد الإسلامية أحسن الفقهاء، وحتى نستطيع أن نطبق فقهنا على كل الأمور التي تطبق عليها القوانين في العالم كله، وقد قلت في كلمتي التي ألقيتها بحفل افتتاح الجامعة، وما أحسب تاريخ العالم عرف أمة نظرت في الشرائع وفصلتها وطبقتها على الواقعات في الشرق والغرب، وسجلت فيها الأحكام والفتاوى، كما فعلت الأمة الإسلامية، ولولا قصور المسلمين وإهمالهم ما ورثوا من الشرائع ودهشتهم مما طالعت به أوربا من العلوم والفنون ما تركوا شرائعهم فأخذوا شرائع غربية لا تستقيم بها أمورهم ولا تبايعها جماعاتهم، ولقد أخذ المسلمون شرائع أوربا وجهلوا ما عندهم، آن على المسلمين أن يستأنفوا سيرتهم في النظر والاجتهاد حتى يصيروا كما كانوا أئمة الأمم في تركيب الشرائع واستنباط الأحكام والفتاوى، وأما إن أردت إنشاء كلية للحقوق غير الإسلامية؛ الحقوق المأخوذة من شرائع أوروبا، فهذا مالا نريده ولا يليق بنا ولا ينفعنا في دنيانا وآخرتنا، وحسبنا عبرة ما تعانيه الأمم التي قلدت أوروبا في شرائعها بغير علم وسارت وراءها على غير هدى، فتركت ما عندها من الشرائع الحكيمة.

لكن نشرت الصحف أن هذا أعلن في حفلة الافتتاح

أحسب في الأمر لبسا، وخطتنا هي التي بينتها، وقد بلغت أن جلالة الملك المفدى سمع هذا الخبر، خبر إنشاء كلية الحقوق بالمعنى الذي فهمه بعض الناس، فنفاه، وأكد نفيه وقال: إنه لا علم له به، ولا يرضى عنه، وأنا واضع خطة الجامعة ولم أضع خطة لإنشاء كلية الحقوق، ولكن تمنيت أن يكون في البلاد كلية للشريعة الإسلامية نفاخر بها كليات الحقوق في العالم، ونثبت بها أن المسلمين قادرون على أن يخرجوا للناس أحسن القوانين.

متى تبنى دار الجامعة الجديدة؟

اختارت الحكومة أرضا واسعة جدا لبناء الجامعة، وبنيت الأبنية المطلوبة وطرحتها في مسابقة عالمية، تنتهي مدتها في أول يناير الآتي، وبعد هذا يختار التخطيط الأحسن ويشرع في بناء ما يحتاج إليه من الأبنية حتى يتم البناء كله على قدر الحاجة وحد الاستطاعة.

هل لديكم خطة لنشر الثقافة الجامعية غير التدريس للطلبة؟

نعم نريد نشر العلم ما استطعنا، سنلقي محاضرات عامة يحضرها المدرسون والطلبة، وكل من يرغب في سماعها، وسنذيع كل أسبوع أحاديث في الآداب والتاريخ والجغرفيا وغيرها، ولا سيما ما يتصل بهذه البلاد من هذه الموضوعات، ولن ندخر وسعا بتوفيق الله في تأدية واجبنا على أكمل الوجوه وأنفع السبل، والله الموفق.

الخط الزمني لتطور جامعة الملك سعود في الثلاثين سنة الأولى

منقول من الكتاب الوثائقي لجامعة الملك سعود بمناسبة مرور خمسين عامًا على تأسيس الجامعة، الصادر عام 2006م.

1957م

- في 21 ربيع الثاني 1377 للهجرة، الموافق عام 1957م، صدر مرسوم ملكي من الملك سعود بن عبد العزيز كان نصه: "بعون الله تعالى نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، رغبةً في نشر المعارف وترقيتها في مملكتنا، وتوسيع الدراسة العلمية والأدبية، وحبًا في مسايرة الأمم في العلوم والفنون، ومشاركتها في الكشف والاختراع، وحرصًا على إحياء الحضارة الإسلامية، وللإبانة عن محاسنها ومفاخرها وطموحها إلى تربية النشء تربية صالحة تكفل لهم العقل السليم والخلق القويم؛ رسمنا ما هو آت المادة الأولى تنشأ في مملكتنا جامعة تسمى (جامعة الملك سعود)".
- إنشاء أول كلية في الجامعة كلية الآداب (كلية العلوم الاجتماعية والنفسية حاليًا)
- صدور العدد الأول من مجلة الجامعة

1959م
- افتتاح كلية العلوم
- افتتاح كلية التجارة (إدارة الأعمال حاليًا)
1960م
- افتتاح كلية الصيدلة
- تنظيم أول رحلة للطلاب إلى خارج المملكة وكانت للكويت
1961م
- صدور مرسوم ملكي بالموافقة على نظام الجامعة
- تعيين الدكتور/ عبد العزيز الخويطر أمينًا عامًا للجامعة
- تعيين الدكتور/ عبد العزيز الخويطر وكيلًا للجامعة
- فتح المجال أمام الطالبات للالتحاق بالجامعة
- تخرج 15 طالبًا من كلية الآداب وهم أول دفعة تتخرج من الجامعة
1963م
- عودة أول مبتعث من الجامعة بعد حصوله على درجة الدكتوراه في العلوم
- إنشاء الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين
1964م
- تخريج أول دفعة من الطالبات
- اجتماع مجلس الجامعة لأول مرة في 24/6/1383هـ
1965م
- إنشاء إدارة طبية لعلاج طلبة الجامعة
- افتتاح كلية الزراعة
- بدء أول برامج الدراسات العليا بالجامعة
1966م
- عودة أول دفعة من المبتعثين السعوديين بعد حصولهم على درجة الدكتوراه في الآداب
- إنشاء جمعية التاريخ والآثار
- إنشاء جمعية اللهجات والتراث الشعبي

1967م

- صدور المرسوم الملكي بالمصادقة على نظام الجامعة المعدل (يتضمن إنشاء المجلس الأعلى للجامعة)
- إنشاء المتحف الشعبي
- إنشاء متحف الآثار
- ضم كلية التربية إلى الجامعة
- ضم كلية الهندسة إلى الجامعة

1968م

- إنشاء صندوق الطالب

1969م

- استلام الجامعة لموقع المدينة الجامعية بمساحة تسعة ملايين متر مربع

1970م

- إنشاء كلية الطب
- صدور أول عدد من مجلة كلية العلوم

1971م

- صدور أول عدد من مجلة الآداب
- وضع أول خطة خمسية للجامعة

1972م

- إنشاء الجمعية الجغرافية السعودية
- صدور أول عدد من مجلة كلية التجارة
- تكوين العيادة النفسية بكلية التربية
- صدور مرسوم ملكي بالنظام الجديد للجامعة
- الاحتفال بمرور خمسة عشر عامًا على تأسيس الجامعة
- تنظيم أول رحلة للتنقيب عن الآثار في قرية الفاو
- صدور أول كتاب لمطبوعات الجامعة
- تكوين أول وحدة طبية في كلية الصيدلة

1973م
- تعيين الدكتور/ عبد العزيز الفدا مديرًا للجامعة
- إنشاء مطابع الجامعة
- إنشاء مركز بيع الكتب الدراسية
- تنظيم معرض آثار الفاو

1974م
- إنشاء عمادة القبول والتسجيل
- إنشاء عمادة شؤون المكتبات
- افتتاح معهد اللغة العربية
- صدور قرار تشكيل المجلس العلمي للجامعة
- قبول 36 طالبةً منتظمةً بكلية الطب

1975م
- افتتاح كلية طب الأسنان
- انضمام مستشفى الملك عبد العزيز للجامعة
- صدور العدد الأول من رسالة الجامعة

1976م
- الملك خالد يضع حجر الأساس لمشروع المدينة الجامعية في الدرعية
- افتتاح فرع الجامعة في أبها
- افتتاح كلية العلوم الطبية المساعدة
- افتتاح مركز الدراسات الجامعية للبنات
- انضمام الجامعة إلى اتحاد الجامعات العربية
- افتتاح المرصد الفلكي
- تخرج أول دفعة أطباء سعوديين وعددهم 20 طبيبًا

1977م
- إنشاء مركز الترجمة والتأليف والنشر
- تخرج أول دفعة من طلاب الدراسات العليا بدرجة الماجستير
- صدور أول عدد من مجلة كلية التربية
- إقامة الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية

1978م
- إقامة معرض الرياض الدولي للكتاب للمرة الأولى
- منح أول درجة أستاذية في الجامعة
- بدء قبول الطالبات بكلية الأسنان
- إنشاء الإدارة العامة للحاسب الآلي ونظم المعلومات

1979م
- تعيين الدكتور/ منصور التركي مديرًا للجامعة
- افتتاح كلية الدراسات العليا (عمادة الدراسات العليا)
- منح أول درجة ماجستير للطالبة (نورة الشملان)
- تنظيم أول رحلة للتنقيب عن الآثار في موقع الربذة الإسلامي

1980م
- افتتاح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز للمنشآت الرياضية بالمدينة الجامعية في الدرعية
- تخرج أول دفعة من الطبيبات السعوديات
- افتتاح المكتبة المركزية للطالبات

1981م
- صدور الموافقة السامية على إنشاء فرع الجامعة بالقصيم
- افتتاح إسكان الطلاب في المدينة الجامعية بالدرعية
- زيارة معالي مدير الجامعة وعدد من عمداء الكليات لقرية الفاو

1983م

- لقاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود مع الطلبة ومنسوبي الجامعة وحديثه معهم
- الموافقة على خطة أول برنامج للدكتوراه في الجامعة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب

1984م

- إنشاء كلية علوم الحاسب والمعلومات
- إنشاء كلية العمارة والتخطيط
- انتقال الجامعة إلى المباني الجديدة بالمدينة الجامعية في الدرعية
- تخريج أول دفعة طبيبات الأسنان على مستوى المملكة العربية السعودية ودول الخليج
- إنشاء إدارة السلامة والأمن الجامعي
- الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله- يفتتح المدينة الجامعية، وذلك في تاريخ 13 ربيع الأول 1405هـ الموافق 5 ديسمبر 1984م

1985م

- تخريج الدفعة الخامسة والعشرين من خريجي الجامعة
- استضافة الأسبوع الثقافي الأول للجامعات السعودية
- إنشاء مركز الدراسات الزلزالية

1986م

- تخريج أول دفعة من كلية الزراعة والطب البيطري بفرع الجامعة في القصيم
- تخرج أول دفعة من كلية علوم الحاسب والمعلومات
- بناء أول محطة متكاملة في السعودية لقياس الإشعاع الشمسي بكلية الهندسة
- مناقشة أول رسالة ماجستير في الهندسة المدنية
- تنظيم المعرض الأول للكتب المدرسية
- إنشاء مركز دراسات الصحراء (مركز الأمير سلطان لأبحاث البيئة والمياه والصحراء)

1987م

- الاحتفال بمرور ثلاثين عامًا على إنشاء الجامعة، وقد صدر كتاب توثيقي لمسيرة الجامعة

- منح أول درجة دكتوراه في الجامعة، ففي يوم السبت 24 يناير 1978م نوقشت رسالة الباحث محمد الباتل الحربي -رحمه الله- بعنوان: (الشاهد الشعري في النحو العربي- دراسة توثيقية وتطبيقية)، أشرف على الرسالة الدكتور محمد علي الريح الهاشم؛ لتكون بذلك أول رسالة دكتوراه في قسم اللغة العربية وجامعة الملك سعود.

الخطُّ الزمني لتطوُّر التعليم في المملكة العربية السعودية (1868–2024)

يُمثِّل هذا الخطُّ الزمني عرضًا شاملًا لمسيرة تطوُّر التعليم في المملكة العربية السعودية منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى عام 2024م، وذلك بهدف إبراز المراحل التاريخية الكبرى، والتحوُّلات المؤسَّسيَّة، والتوسُّع الكَمِّي والنَّوعي الذي شهده التعليم العام والتعليم العالي على حدٍّ سواء. وقد تم بناء هذا الخطِّ الزمني اعتمادًا على المعلومات الواردة في الكتاب بوصفها مرجعًا أساسيًّا للرصد التاريخي، مع إضافة وتحديث البيانات المتعلِّقة بالسنوات الأخيرة؛ لضمان تقديم صورة دقيقة ومعاصِرة لمسار التعليم في المملكة. ويسعى هذا العرض الزمني إلى تسهيل تتبُّع التطوُّر التاريخي للتعليم، وإبراز ملامح كلِّ مرحلة، وتقديم إطار واضح يمكن للقارئ والباحث الاستناد إليه عند دراسة تاريخ التربية والتعليم في المملكة.

أوَّلًا: التعليم العام:

1. مرحلة البدايات وبواكير التعليم النظامي (1868-1925:)

شهدت هذه المرحلة تأسيس اللبنات الأولى للتعليم المنظَّم في الحجاز قبل التوحيد، وظهور المدارس الحديثة إلى جانب الكتاتيب التقليدية.

- 1868 : تأسيس المدرسة الصولتية في مكة، وكانت أوَّل مدرسة نظامية حديثة في الجزيرة العربية.
- 1881 : إنشاء المدرسة الفخرية العثمانية بمكة.
- 1886 : افتتاح مدرسة دار الفائزين.
- 1902 : إنشاء أوَّل كتَّاب نسائي بمكة على يد فاطمة هانم التركية.
- 1905 : تأسيس مدرسة الفلاح بجدة (وتلاها فرع مكة عام 1912).
- 1910 : إنشاء كُتّاب خيرية خواجة لتعليم البنات بجدة.
- 1921 : افتتاح الصولتية للبنات بمكة.
- 1926 : دخول الملك عبد العزيز مكة وتأسيس مديرية المعارف العمومية.
- 1926 : صدور التعليمات الأساسية التي نصَّت على مجَّانية التعليم الابتدائي.
- 1927 : إنشاء مجلس المعارف وإقرار نظام توحيد المناهج.
- 1929 : صدور نظام المدارس المكوَّن من 88 مادة؛ لتنظيم العلاقة بين الطلاب والمعلِّمين والمديرين.
- 1938 : صدور نظام المدارس الأهلية ((25 مادة.

. مرحلة التنظيم والتوسُّع المبكر (1939- الستينيات):

وفي هذه المرحلة بدأ التعليم العام يأخذ طابعه المؤسَّسي، ويتسع نطاقه جغرافيًّا واجتماعيًّا.

- 1939 : ابتعاث أوَّل دفعة من طلاب مدرسة تحضير البعثات للخارج.
- 1951 : تأسيس مدرسة كريمات الملك سعود للبنات.
- 1956 : افتتاح دار الحنان للبنات بجدة (الأميرة عفت).
- 1959 : إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات وافتتاح 15 مدرسة ومعهدًا للمعلِّمات.
- 1960
  - o افتتاح أوَّل معاهد لتدريب المعلِّمات في الرياض وجدة ومكة.
  - o تأسيس أول معهد للمكفوفين في الرياض
- 1963 : افتتاح أوَّل مدرسة ثانوية للبنات بالرياض.

- 1964
  - o تأسيس أول معهد للطلاب والطالبات الصم بالرياض
  - o إنشاء أوَّل مدرسة متوسِّطة للبنات وأوَّل معهد للمكفوفات.

3. تطوُّر الإشراف التربوي :(1926–2019)

وفي هذه المرحلة شهد الإشراف التربوي تغيرات جوهرية في الأدوار والمسمَّيات.

- 1926–1937 : متابعة التعليم من خلال المديريات والمفتِّشين.
- 1953 : تحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف، وتنظيم التفتيش الإداري والفني.
- 1963–1967 : مرحلة التفتيش الفني.
- 1967–1996 : مرحلة التوجيه التربوي والإشراف على المناهج والمعلِّمين.
- 1996–2019 : ترسيخ الإشراف التربوي بمفهومه الحديث.

4. مرحلة التعليم الحديث والنمو الكبير : (1970–2024)

وفي هذه المرحلة اتَّسعَت فرص التعليم، وتطوَّرت مؤسَّساته بشكل غير مسبوق.

- 1970 : افتتاح أوَّل كلية تربية للبنات.
- 1972 : انطلاق برامج محو الأُمِّيَّة للنساء.
- 1975 : بدء رياض الأطفال الحكومية رسميًّا.
- في الثمانينيات: بدأ تأسيس مدارس تحفيظ القرآن للبنات.
- 1985 : تجاوز عدد مدارس البنات 3,000 مدرسة تخدم نصف مليون طالبة.
- 2002 : دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات في وزارة المعارف.
- 2016:) رؤية 2030) وجود 17,437 مدرسة للبنات تخدم 3 ملايين طالبة.
- 2024
  - o ارتفاع العدد إلى 19,505 مدرسة للبنات.
  - o أكثر من 4 ملايين طالبة و300 ألف معلِّمة.
  - o انخفاض أُمِّيَّة النساء إلى أقل من 3%.

ثانيًا: التعليم العالي:

1. البدايات وتأسيس أولى المؤسَّسات (1927- الستينيات):

بدأت ملامح التعليم العالي من خلال البعثات، ثم تأسيس الكليات.

- 1927: أوَّل بعثة رسمية إلى مصر (14 طالبًا).
- 1930: ابتعاث طلاب إلى لبنان.
- 1935 : ابتعاث 10 طلاب إلى إيطاليا، وتأسيس مدرسة تحضير البعثات.
- 1947 : تخرُّج أوَّل سعودي من جامعة أمريكية (عبد الله الطريقي - تكساس).
- 1948 : ابتعاث 30 طالبًا عبر أرامكو.
- 1949 : إنشاء كلية الشريعة بمكة، وكانت أوَّل مؤسَّسة للتعليم العالي.
- 1952 : إنشاء كلية المعلِّمين بمكة (أصبحت كلية التربية).
- 1953–1954 : تأسيس كلية الشريعة واللغة العربية بالرياض (جامعة الإمام لاحقًا).
- 1957 : إنشاء جامعة الملك سعود، وهي أوَّل جامعة سعودية.
  - o الدفعة الأولى 21 طالبًا، بينهم 3 طلاب دوليين.
- 1961 : تخرُّج الدفعة الأولى من الجامعة (بينهم طالبان دوليان).
- 1961 : تأسيس الجامعة الإسلامية؛ لاستقبال الطلاب الدوليين.
- 1962 : قبول أوَّل 4 طالبات في جامعة الملك سعود.
- 1962–1963 : قبول أول 12 طالبة دولية.
- 1967 : تأسيس جامعة الملك عبد العزيز (أهلية ثم حكومية).

2. مرحلة التوسُّع والنضج (السبعينيات- التسعينيات):

في هذه المرحلة توسَّع عدد الجامعات، وزاد الإقبال على الدراسات العليا.

- 1971 : وصول عدد الطلاب الدوليين إلى 1,404 ، بينهم 177 طالبة دولية.
- 1973/1974 : بدء برامج الماجستير بجامعة الملك سعود.
- 1974/1975 : قبول أوَّل طالبة ماجستير (نورة الشملان).
- 1975 : تأسيس وزارة التعليم العالي.
- 1979/1980 : قبول أوَّل دفعة دولية في الماجستير (50 طالبًا).
- الثمانينيات: العصر الذهبي للطلاب الدوليين في جامعة الملك سعود.
- 1981 : تأسيس جامعة أم القرى.
- 1990s : تراجع أعداد الطلاب الدوليين.
- 1998 : تأسيس جامعة الملك خالد.
- 1999/2000 : قبول أوَّل طالب دولي في الدكتوراه (جامعة الملك سعود).

3. النهضة الحديثة وانطلاقة الابتعاث: (2000–2015)

شهدت هذه المرحلة قفزة كبرى على المستوى المحلي والدولي.

- 2004 : تأسيس هيئة التقويم والاعتماد الأكاديمي.
- 2005 : إطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.
- 2006 : تأسيس جامعة الأميرة نورة، وهي أكبر جامعة نسائية في العالم.
- 2009 : تأسيس جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (KAUST).
- 2011 : تأسيس الجامعة السعودية الإلكترونية.
- 2015 : تجاوز عدد السعوديين في أمريكا 125 ألفًا (75 ألف مبتعث).

4. رؤية 2030 والتحوُّل المؤسَّسي (2016–2024):

وهي مرحلة الاستقلالية، والتنويع المالي، وعودة الطلاب الدوليين.

- 2016: إطلاق رؤية 2030 والابتعاث النوعي.
- 2019 : صدور نظام الجامعات الجديد)استقلال إداري ومالي(.
- 2020 : السماح بتنويع مصادر دخل الجامعات (شراكات، أوقاف، تمويل ذاتي).
- :2021 ارتفاع عدد الطلاب الدوليين إلى 64,874 طالبًا (17,417 طالبة).
  - o الجامعة الإسلامية 9,522 طالبًا (74% من مُقيَّديها).
  - o دخول جنسيات جديدة من أمريكا، وكندا، وأستراليا، والبرازيل.
- 2024
  - o 28 جامعة حكومية وأكثر من 65 مؤسَّسة خاصة.
  - o إجمالي طلاب التعليم العالي 1.1 مليون طالب.
  - o وصل عدد الطلاب الدوليين إلى 65 ألفًا.
  - o إجمالي عدد الطالبات الجامعيات 634 ألفًا (أكثر من الذكور).

المراجع

1. إبراهيم، نوري سليمان عمرو. (2023). الإشراف التربوي ودوره في تحسين العملية التعليمية. المجلة الليبية لعلوم التعليم، (11)، 25.
2. ابن بشر، عثمان. (1982). عنوان المجد في تاريخ نجد (ط. 4). دارة الملك عبدالعزيز.
3. آل فطيح، هادي. (2021). التخطيط للوقت لدى المشرفين التربويين في السعودية. Scientific Journal of King Faisal University, Humanities & Management Sciences, 22(2).
4. باروم، محمد. (1419). محمد طاهر الدباغ. مجلة دارة الملك عبدالعزيز، 24(3).
5. البشر، سعود. (2021). التعليم العالي في الولايات المتحدة: نظرة عامة. تكوين للنشر.
6. البشر، سعود. (2021). من إسهامات المحسنين الهنود في مكة. جريدة الوطن. مسترجع من https://www.alwatan.com.sa/article/1072912
7. البشر، سعود. (2023). البعثات التعليمية السعودية إلى جامعات الولايات المتحدة. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، (26)، 144–168.
8. البشر، سعود. (2023). تاريخ الجامعات الأوروبية منذ النشأة وحتى نهاية العصور الوسطى. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، (27)، 138–156.
9. البشر, سعود.(2021). الطلاب السعوديون في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية. كتاب مطبوع
10. البشر، سعود. (2023). دراسة مقارنة بين نظام مجلس التعليم العالي لعام 1993 ونظام الجامعات لعام 2019 في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7(28)، 18–29.
11. البشر، سعود. (2024). الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي في روسيا الاتحادية. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (53)، 51–71.
12. البشر، سعود. (2025). صفحات من مسيرة قسم الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود: من التأسيس إلى الريادة. كتاب مطبوع.
13. البشر، سعود، التميمي، سعود عبدالله، المطرودي، عبدالعزيز سليمان، المطيري، فهد جبار، & القحطاني، محمد علي. (2023). تطوير الخطة الدراسية ببرنامج دكتوراه الفلسفة في الإدارة التربوية بجامعة الملك سعود في ضوء الخبرات الأمريكية. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
14. البشر، سعود، الدويس، راكان عبدالعزيز، الشلاحي، فهيد مرشد، & الرميزان، وليد عبدالله. (2024). بدايات التعليم الحكومي في السعودية: تحليل الأنظمة التعليمية بين 1926 و1929. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
15. البشر، سعود، الزهراني، سلطان سعيد، السماعيل، عبدالعزيز بن محمد، & المطرودي، عبدالعزيز سليمان. (2024). إدارة التعليم الحكومي في السعودية: من البدايات إلى التنظيم (1926–1939). المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
16. البشر، سعود، المعطش، إبراهيم بن ناصر، الحارثي، سفر دخيل محمد، & المطيري، فهيد بن منور. (2024). تطور التنظيمات التعليمية للمدارس الأهلية في المملكة العربية السعودية (1926–1938). مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع.
17. البشر، سعود، أيوب واعلي، سياكا ويدراوغو، العريفي، الزهراني، & آل خالص. (2024). الإشراف التربوي وتطوّره في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية حتى عام 2019م. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (105)، 179–195.
18. البشر، سعود، وآخرون. (2024). الطلاب الدوليون بجامعة الملك سعود منذ عام 1957 وحتى عام 1999. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع.
19. البشر، سعود، وآخرون. (2024). الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي السعودية: دراسة مقارنة بين عامي 1971 و2021. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
20. البلادي، أمل. (2021). كامل القصاب ودوره السياسي والعلمي (1345هـ/1926م–1346هـ/1927م). Albaydha University Journal، 3(1)، 89–111.
21. التكريتي، حارث، & الجنابي، ليث. (2020). المدارس الرشيدية في العراق (1869–1918). مجلة وميض الفكر للبحوث.
22. الجامعة الإسلامية. (2024). نشأة الجامعة. الموقع الرسمي

23. جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. (2024). تاريخ الجامعة. الموقع الرسمي.
24. جامعة الملك سعود. (1987). الجامعة في ثلاثين عاماً. عمادة مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر.
25. جامعة الملك سعود. (1994). الكتاب الإحصائي للعام الدراسي 1993/1994م. إدارة الدراسات والتطوير الجامعي.
26. جامعة الملك سعود. (1999). جامعة الملك سعود: منارة في مسيرة المائة عام. مطابع جامعة الملك سعود.
27. جامعة الملك سعود. (2006). الكتاب الوثائقي بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس جامعة الملك سعود. مطابع الجامعة.
28. جامعة الملك سعود.(2025). المواقع الافتراضية للكليات والعمادات
29. جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. (2024). التاريخ والفلسفة. الموقع الرسمي.
30. جامعة أم القرى. (2024). نبذة عن الجامعة. الموقع الرسمي.
31. حمزة، فؤاد. (1967). البلاد العربية السعودية (ط. 2). مكتبة النصر الحديثة.
32. الخطيب، محمد. (2011). تاريخ التربية والتعليم في الدولة الإسلامية. مكتبة المتنبي.
33. خفاجي، ياسمين محمد سعد، جوهر، علي صالح، قوطه، ... & مروه ماهر. (2022). معوقات إعداد المشرف التربوي بمحافظة دمياط. مجلة كلية التربية بدمياط، 37(81.02).
34. الداود، بصيرة. (2008). تاريخ التعليم في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود. دارة الملك عبدالعزيز.
35. دعدع، سحر. (2022). التطور التاريخي لمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة (1355–1373هـ/1936–1953م). مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، 29(12).
36. دليل خريجي الجامعة 1376–1401هـ (1982). مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
37. ذياب، الصديق. (2021). أهم معوقات الإشراف التربوي كما يدركها المشرفون التربويون... (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الزاوية.
38. الرحيلي، تغريد، & السرحاني، وفاء. (2012). تطور تعليم الفتاة في المملكة العربية السعودية... دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 21(2)، 535–563.
39. الزهراني، حصة. (2007). التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود: دراسة تاريخية وثائقية. دارة الملك عبدالعزيز.
40. زيلمي، ضاوية، & عكاك، عبدالغنى. (2021). الشيخ محمد رحمت الله الهندي وأساليبه العلمية في نقد الكتاب المقدس. مجلة آفاق للعلوم، 6(3)، 372–380. http://search.mandumah.com/Record/1213966
41. السباعي، أحمد. (1999). تاريخ مكة: دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران. دارة الملك عبدالعزيز.
42. السلامة، محمد. (2020). التعليم النظامي في البدائع (1368هـ–1373هـ/1949–1953م). مجلة العلوم العربية والإنسانية، 13(4).
43. السلامة، محمد. (2020). التعليم النظامي في البدائع في عهد الملك عبدالعزيز. مجلة العلوم العربية والإنسانية، 13(4).
44. السلمان، عبدالله. (1999). التعليم في عهد الملك عبدالعزيز. الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة.
45. سنبل، س. (2011). دور حافظ وهبة في رسم سياسة المملكة الخارجية في عهد الملك عبدالعزيز. مجلة كلية التربية، 9(9)، 61–79.
46. سندي، سليمان بكر. (1978). تطور التعليم بوزارة المعارف خلال 25 عاماً. مجلة التوثيق التربوي، (15)، 4–23. http://search.mandumah.com/Record/20881
47. الشايع، عبدالإله. (2013). العلامة الشيخ محمد عبدالعزيز بن مانع: سيرته، جهوده، وفكره الإداري والتربوي. دار الصميعي.
48. الشبيلي، عبدالرحمن. (2019). حافظ وهبة النسر المهاجر. صحيفة الشرق الأوسط.
49. الشمسان، إبراهيم. (2020). محمد الباتل. صحيفة الجزيرة، عدد 17523.
50. صحيفة ام القرى. (19-1926
66. العثيمين، عبدالله. (2005). تاريخ المملكة العربية السعودية (ط. 13). مكتبة العبيكان.
67. العساف، منصور. (2017). رحمت الله الكيرواني مؤسس المدرسة الصولتية بمكة. جريدة الرياض. https://www.alriyadh.com/1568122
68. عطية، م. ع. ا.، & أشكناني، حنان. (2021). معوقات الإشراف التربوي في التربية الرياضية للمرحلة المتوسطة في الكويت. مجلة تطبيقات علوم الرياضة، 7(110)، 37–57.

69. العموش، أنس، & الشرعة، إبراهيم. (2021). التعليم في مكة المكرمة في عهد الشريف الحسين بن علي (1916–1924): المدارس الهاشمية نموذجا. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 5(3).

70. الفقيه، عبدالعزيز. (1994). المدرسة الصولتية بمكة المكرمة: دراسة تاريخية وصفية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

71. القرشي، وجدي. (2012). الصولتية عبق التاريخ يفوح من شوارع مكة وأسمائها.
https://www.aleqt.com/2012/02/07/article_624096.html

72. قيطة، نهلة إبراهيم، & الزيان، داليا ب. (2018). درجة ممارسة المشرفين التربويين لأساليب الإشراف التربوي في غزة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية.

73. الكناني، حامد. (2023). حافظ وهبة الذي نفاه الإنجليز وأعاده السعوديون إلى لندن. صحيفة إندبندنت عربية.

74. المركز الوطني للقياس والتقويم. (1437). المعايير المهنية للمشرفين التربويين. إدارة الاختبارات المهنية.

75. المركز الوطني للوثائق والمحفوظات. (2025). أرشيف صحيفة ام القرى منذ عام 1926 إلى 1950.

76. المشعل، مريم محمد فرحان. (2019). الإشراف التربوي بين معوقات الواقع وحلول المأمول. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (116)، 457–478. http://search.mandumah.com/Record/1017767

77. مقادمي، فيصل. (1985). التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة: تنظيمه والإشراف عليه (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

79. الهيئة العامة للإحصاء. (2024). مجموع عدد السكان.

80. وزارة التعليم العالي. (2000). إحصائيات التعليم. الموقع الرسمي.

81. وزارة التعليم. (1437). الدليل التنظيمي للإشراف التربوي (الإصدار الأول).

82. وزارة التعليم. (2019). رحلة الابتعاث: من 14 طالبًا إلى 78 ألف مبتعث في 31 دولة. https://www.moe.gov.sa/ar/news

83. وزارة التعليم. (2021). نشأة التعليم. الموقع الرسمي.

84. وزارة التعليم. (2022). إحصائية توزيع الطلبة حسب الجهة التعليمية لعام 2021. المنصة الوطنية للبيانات المفتوحة.

85. وزارة المعارف. (1419). دليل المشرف التربوي.

86. وزارة المعارف. (1972). إحصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية. مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي.

87. وزارة المعارف. (1980). إحصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية. مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي.

88. وزارة المعارف. (2003). موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام (ط. 2).

89. وزارة المعارف. (2003). موسوعة تاريخ التعليم في المملكة. مطابع الوزارة.

90. يوسف، عماد، & أمين، غانم محمد. (2018). السياسة التعليمية في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (1926–1953). مجلة بحوث كلية التربية الأساسية، 14(4).

91. Albeshir, S. (2022). Challenges of saudi international students in higher education institutions in the United States-a literature review. Journal of Education and Practice, 13(7), 1-9.

92. Albeshir, S. G. (2025). Formal Education in Saudi Arabia from 1926 to 1953: Origins, Policies, Challenges, and Achievements. IPHO-Journal of Advance Research in Education & Literature, 3(07), 22-30.

93. Albeshir, S. G. (2025). The Evolution of Women's Education in Saudi Arabia: Developments in Basic and Higher Education (1960–2024). IPHO-Journal of Advance Research in Social Science and Humanities, 3(8), 30-47.

94. Albeshir, S. G., & Aljahani, A. M. (2025). The Development of King Saud University in the Twentieth Century. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, (125), 483-500.

95. Albeshir, Saud. "Saudi Arabian students in the United States." (2019).